

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

الجامعة الإسلامية

(032)

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

جهود الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
في التحذير من الجماعات والأحزاب
دراسة تأصيلية تحليلية

رسالة علمية مقدمة للحصول على درجة العالمية العالية (الدكتوراه)

إعداد الطالب

عبدالله بن حسين بن نفاع الجابري الحربي

إشراف:

أ.د.حامد بن معاوض الحجيلي

الأستاذ في قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة

العام الجامعي

1442


بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الدراسة

عنوان الدراسة : جهود الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في التحذير من الجماعات والأحزاب، دراسة تأصيلية تحليلية.

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة إلى إبراز جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من الجماعات والأحزاب الدعوية.

فصول الدراسة: احتوت الدراسة على مقدمةٍ وتمهيد وخمسة فصول ، وهي كالتالي :

الفصل الأول: جهود الجامعة الإسلامية في بيان مخالفة الجماعات والأحزاب الدعوية أصول أهل السنة والجماعة.

الفصل الثاني : جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من الفرق التي انبنت عليها الجماعات والأحزاب الدعوية قديماً.

الفصل الثالث: جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من الجماعات والأحزاب الدعوية حديثاً.

الفصل الرابع : جهود الجامعة الإسلامية في الرد على الوسائل والأساليب للجماعات والأحزاب الدعوية.

الفصل الخامس : جهود الجامعة الإسلامية في بيان الآثار الناجمة عن الجماعات والأحزاب الدعوية.

وقد توصل الباحث إلى عددٍ من النتائج كان من أبرزها:

1/ أنَّ خطر التَّفرُّق والتَّحزُّب على الأمة الإسلاميَّة أشدُّ خطراً من اجتماع أعدائها عليها.

2/ أنَّ الدعوة إلى الله تعالى قائمة على تحقيق العقيدة، وهي أول ما يبدأ الداعية دعوته، وإهمالُها يزيد الأمة خساراً وضياعاً.

وبناءً على نتائج الدراسة أوصى الباحث بعددٍ من التوصيات والمقترحات، منها :

1/ الاهتمام بنشر تعاليم الكتاب والسُّنَّة، والحثُّ على التَّمسُّك بهما.

2/ مواصلة طلاب الدراسات العليا البحث في الجماعات والأحزاب، وإظهار عيوبها الخفيَّة عن العوام.

الباحث: عبدالله بن حسين الجابري

شكرٌ وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين وبعد:

فإني أحمد الله تعالى أولاً وآخراً على نعمه العظيمة وآلائه الجسيمة، ومِن أجلِّها نعمة الإيمان والإسلام.

كما أحمده جل وعلا على تيسيره وإعانته على إتمام هذه الدراسة، وأسأل الله تعالى الإخلاص والقبول، إنه ولي ذلك والقادر عليه سبحانه وبحمده.

وفي مقام الاعتراف بالجميل أشكر والديَّ الكريمين – أمدَّ الله في عمرهما على طاعته، وحفظهما من كل مكروه – على حُسْن رعايتهما، وكثرة متابعتهما لي في هذه الدراسة، بالسؤال والدعاء وشد العزيمة، فجزاهما الله عني خيراً.

كما يطيب لي أن أشكر الجامعة الإسلامية، ممثلةً في معالي رئيسها د/ ممدوح بن سعود بن ثنيَّان آل سعود، وفضيلة عميد كلية الدعوة وأصول الدين أ.د/ بدر بن مقبل الظفيري، وفضيلة رئيس قسم الدعوة والثقافة الإسلامية د/ عبدالعزيز بن صالح الحجوري، وسائر أعضاء هيئة التدريس بالقسم، على إتاحتهم الفرصة لطلاب العلم لمواصلة مشوارهم العلمي، والتزود من العلوم والمعارف المتنوعة.

كما لا يفوتني أن أخص بالشكر والتقدير، والدعاء بالتوفيق لأستاذي القدير، فضيلة المشرف على هذه الرسالة أ.د/ حامد بن معاوض الحجيلي، والذي تبنى هذا البحث، من بدايته إلى نهايته، وشَرُف به البحث والباحث، فقد كان خير مثالٍ للمشرف الفذ، والأب الشفيق، والأخ المحب، حيث أعطى الباحث من وقته وجهده ومتابعته ما يعجز عنه التعبير، وتتلعثم أمامه الكلمات، وكان لتوجيهاته القيِّمة، وملحوظاته السديدة الأثر الأكبر في إثراء هذه الدراسة، وخروجها بالصورة الحالية، أسأل الله تعالى أن يتكفل عني بالوفاء، وأن يجزيه عني خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كلٍّ من عضوي لجنة المناقشة، على تفضلهما بقراءة الرسالة وإبداء ملحوظاتهما التي ستكون محل عناية الباحث – إن شاء الله تعالى –.

وأشكر جميع الإخوة الزملاء من محاضرين ومعيدين ودارسين في هذا القسم المبارك، وأسأل الله تعالى أن ييسر أمورهم، ويشرح صدورهم.

ولا أنسى بالشكر الإخوة العاملين في مكتبة كلية الدعوة وأصول الدين، وأخصُّ بالذكر: أحمد بن محمد المحيميد، أمين مكتبة الكلية، وإلى كل من مد لي يد العون والمساعدة من الباحثين الذين تعاونوا معي في رسائلهم العلمية، وأسأل الله لهم المثوبة والأجر.

كما أبتهل إلى المولى – جلت قدرته – أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتقبله بقبولٍ حسن، وأن ينبته نباتاً حسناً، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

الباحث

عبدالله بن حسين الجابري

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله [(١)]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢ ﴾ آل عمران: ١٠٢، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ النساء: ١، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ ﴾ [(٢)] الأحزاب: ٧٠.

أما بعد:

فإن الجماعات والأحزاب الإسلامية من أكثر ما يشكل خطراً على الإسلام والمسلمين، حيث أنها تدعوا للتفرق والتحزب والتعصب على غير ما أراده الله عزوجل ولا رسوله –صلى الله عليه وسلم–، لأن ذلك يخالف قول الله تعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠٣ ﴾ آل عمران: ١٠٣.

قال الشوكاني –رحمه الله–: ((أمرهم الله بأن يجتمعوا على التمسك بدين الإسلام أو بالقرآن، ونهاهم عن التفرق الناشئ عن الاختلاف في الدين، ثم أمرهم بأن يذكروا نعمة الله عليهم، وبين لهم من هذه النعمة ما يناسب المقام، وهو أنهم كانوا أعداء مختلفين يقتل بعضهم بعضا وينهب بعضهم بعضا، فأصبحوا بسبب هذه النعمة إخوانا، وكانوا على شفا حفرة من النار بما كانوا عليه من الكفر، فأنقذهم الله من هذه الحفرة بالإسلام))[(٣)].

وقال السعدي –رحمه الله–: ((ثم أمرهم تعالى بما يعينهم على التقوى وهو الاجتماع والاعتصام بدين الله، وكون دعوى المؤمنين واحدة ، مؤتلفين غير مختلفين، فإن في اجتماع المسلمين على دينهم، وائتلاف قلوبهم يصلح دينهم، وتصلح دنياهم، وبالاجتماع يتمكنون من

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، رقم الحديث868)، 593/2.

(٢) رواه الترمذي في جامعه، كتاب النكاح، باب ما جاء في خطبة النكاح، رقم الحديث(1105)، 405/3، وقال الألباني: حديث صحيح، مشكاة المصابيح، 941/2.

(٣) فتح القدير، للشوكاني، 421/1.

كل أمر من الأمور، ويحصل لهم من المصالح التي تتوقف على الائتلاف ما لا يمكن عدها، من التعاون على البر والتقوى، كما أن بالافتراق والتعادي يختل نظامهم ، وتنقطع روابطهم، ويصير كل واحد يعمل ويسعى في شهوة نفسه، ولو أدى إلى الضرر العام))[١].

ولما خالف بعض المسلمين هذا الأمر الرباني، نشأت أفكار وتحزبات أضعفت المسلمين، ومزقت وحدتهم، وفرقت كلمتهم، وأضعفت هيبتهم بين الأمم، بسبب بعدهم عن الوحيين، ومخالفتهم لمنهج السلف الصالح في الحرص على وحدة المسلمين والبعد عن كل ما يسبب فرقتهم.

ولبالغ خطورة هذه الجماعات والأحزاب الدعوية حرصت المملكة العربية السعودية حرسها الله، على التصدي لهذا الخطر، حيث ورد في النظام الأساسي للحكم الصادر بتاريخ 1412/8/27، في الباب الثالث، في المادتين الحادية عشر والثانية عشر ما نصه: ((يقوم المجتمع السعودي على أساس من اعتصام أفراده بحبل الله، وتعاونهم على البر والتقوى، والتكافل فيما بينهم، وعدم تفرقهم، و تعزيز الوحدة الوطنية واجب، وتمنع الدولة كل ما يؤدي للفرقة والفتنة والانقسام))[٢].

واتخذت المملكة في سبيل ذلك الوسائل المناسبة لتحقيق هذا الأمر، ومن ذلك ما تقوم به الجامعات من بيان خطورة هذه الجماعات والأحزاب الدعوية، وحفظ المجتمع وأفكاره من الانجرار خلف هذه الأفكار والتعصب لها.

ومن هذه الجامعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة التي أنشأها الملك سعود –رحمه الله– ، وعُيِّن سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم –رحمه الله– مديراً لها، وسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز –رحمه الله– نائباً له لتقوم بالدور المنوط بها، وهو تحقيق البناء العلمي والمعرفي للطلاب على تعاليم الكتاب والسنة الصحيحة، وفق منهج سلف الأمة، بعيداً عن التعصب المقيت المؤدي إلى الفرقة والتنازع والاختلاف، فكان لها إسهام فاعل ودور كبير في مواجهة مثل هذه الأفكار المتطرفة، حيث عقدت بعض المؤتمرات التي تواجه هذا التحزب والتفرق، فقامت بعقد مؤتمر بعنوان، ((تحقيق الاجتماع وترك التحزب والافتراق، واجب شرعي ومطلب وطني، وقامت أيضاً

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ص141.

(٢) موقع ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/wiki/، تاريخ الزيارة: يوم الثلاثاء، 1439/6/25.

بعقد المؤتمر العالمي للإرهاب، ومؤتمر الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف))[1]، وغير ذلك من المؤتمرات.

ولقد كان لها أيضاً دور واضح في مواجهة الجماعات والأحزاب الدعوية من خلال الرسائل العلمية[2]، ومفردات المقررات الدراسية من خلال المراحل المختلفة، البكالوريوس في كليات الجامعة، والدراسات العليا (الدبلوم العالي للدعوة، ومرحلتي الماجستير والدكتوراه).

ولقد رأى الباحث أن ما ورد في الجامعة الإسلامية من مؤتمرات وندوات ورسائل علمية ومفردات للمقررات لجديرٌ بالدراسة الدعوية، ليبرز جهود الجامعة الإسلامية في مواجهة هذا الداء العضال، وليبين مدى أهمية هذه الجامعة، حيث سارت على الحفاظ على منهج أهل السنة والجماعة، ونبذ التفرق والتحزب، هذا المنهج الذي سارت عليه هذه البلاد المباركة قادةً وعلماء.

وبناءً عليه اختار الباحث الكتابة حول هذا الموضوع بعنوان:" **جهود الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في التحذير من الجماعات والأحزاب، –دراسة تأصيلية تحليلية–**"، والله أسأل أن يوفقني لإنجازه، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

أسباب اختيار الموضوع

تتعدد الأسباب في اختيار هذا الموضوع، ولعل من أهم أسباب اختيار الموضوع ما يلي:

١ عدم وجود دراسة علمية تتضمن هذا الموضوع.

٢ أن هذا الموضوع مما يبرز الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ويبين مدى أهمية وأثر هذه الجامعة على الفرد والمجتمع.

٣ أن هذا الموضوع جاء تلبيةً لتوصية مؤتمر: ((واجب الجامعات السعودية وأثرها في

---

(١) موقع الجامعة الإسلامية، http://www.iu.edu.sa/، تاريخ الزيارة: يوم الثلاثاء 1439/6/25.

(٢) ويشمل ذلك، 1–2: الرسائل العلمية التي تحدثت ضمناً عن الجماعات والأحزاب الدعوية.

2–2: الرسائل العلمية التي تحدثت نصًّا عن الجماعات والأحزاب الدعوية، ومنها على سبيل المثال: 1.دعوى التمكين للمسلمين في المناهج الدعوية المعاصرة، للباحث: محمد بن سليمان التركيت. 2.داعش وسائلها وأساليبها، آثارها السلبية على الدعوة، سبل مواجهتها، للباحث: بشار محمد أنيس. 3.أصول الدعوة عند جماعة التبليغ وآثارها، عرضٌ ونقد، للباحث: ذو الفقار إبراهيم. 4.وسائل وأساليب دعوة الشيعة الاثنى عشرية إلى اتباع الكتاب والسنة، دراسة وصفية تحليلية، للباحث: حمدان فهد الشهيل، وغير ذلك من الرسائل العلمية.

حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف))، والذي عقد في رحاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض 11-12 جمادى الأولى 1439، حيث كانت من توصياته قيام الجامعات السعودية بالتحذير من الخوض في هذا المجال من خلال الرسائل العلمية وغيرها(1).

أهمية البحث

سيتناول الباحث في هذا البحث جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من الجماعات والأحزاب الدعوية، ويمكن تحديد أهمية البحث من خلال ما يأتي:

١ أن هذا الموضوع لم يبحث بحثاً دعوياً مستقلاً -حسب علم الباحث-.

٢ تضمُّن الجامعة الإسلامية الكثير من المؤتمرات والندوات والرسائل العلمية ومفردات المقررات المنهجية لمرحلة البكالوريوس والدراسات العليا (الدبلوم والماجستير والدكتوراه)، ما يدل على مواجهة الجامعة الإسلامية للجماعات والأحزاب الدعوية.

٣ قيام بعض الجامعات السعودية من عقد مؤتمرات تبين خطر الجماعات والأحزاب الدعوية.

٤ ورود البيان الملكي الذي حذر من التفرق وغيره، الصادر بتاريخ 1412/8/27، في الباب الثالث، في المادتين الحادية عشر والثانية عشر(2).

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى التعرف على جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من الجماعات والأحزاب الدعوية، ويندرج تحت هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية:

١ بيان جهود الجامعة الإسلامية في ذكر الأصول التي خالفت فيها الجماعات والأحزاب الدعوية أهل السنة والجماعة.

٢ ذكر جهود الجامعة الإسلامية في مواجهة الفرق التي انبنت عليها الجماعات

---

(١) السجل العلمي لمؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف ، 18/1.

(٢) انظر ص2.

والأحزاب قديماً.

٣ إظهار جهود الجامعة الإسلامية في مواجهة الجماعات والأحزاب الدعوية حديثاً.

٤ التعرف على جهود الجامعة الإسلامية في الرد على الوسائل والأساليب للجماعات والأحزاب الدعوية.

٥ توضيح جهود الجامعة الإسلامية في بيان الآثار الناجمة عن الجماعات والأحزاب الدعوية.

تساؤلات البحث

تنطلق تساؤلات البحث من التساؤل الرئيسي التالي: ما هي جهود قسم الدعوة والثقافة الإسلامية في التحذير من الجماعات والأحزاب الدعوية؟ وتندرج تحته التساؤلات التالية:

١ ما هي جهود الجامعة الإسلامية في بيان الأصول التي خالفت فيها الجماعات والأحزاب الدعوية أهل السنة والجماعة؟

٢ ما هي جهود الجامعة الإسلامية في مواجهة الفرق التي انبنت عليها الجماعات والأحزاب الدعوية قديماً؟

٣ ما هي جهود الجامعة الإسلامية في مواجهة الجماعات والأحزاب الدعوية حديثاً؟

٤ ما هي جهود الجامعة الإسلامية في الرد على الوسائل والأساليب المتعلقة بالجماعات والأحزاب الدعوية؟

٥ ما هي جهود الجامعة الإسلامية في بيان الآثار الناجمة عن الجماعات والأحزاب الدعوية؟

حدود البحث

تتلخص حدود البحث في الحدود الزمانية، وهي من بداية نشأة الجامعة الإسلامية إلى نهاية عام 1439هـ.

وتتلخص الحدود الموضوعية في المؤتمرات والندوات، والرسائل العلمية ومفردات المقررات الدراسية وغيرها.

الدراسات السابقة

بعد مراجعة مراكز البحوث ومواقع الجامعات، لم يجد الباحث دراسةً مباشرةً متعلقةً بموضوعه، إلا أنه وُجِدَ بعض الدراسات التي لها علاقة غير مباشرة مع الدراسة ومن تلك الدراسات ما يلي:

١ - جهود الجامعة الإسلامية في مجال الدراسات الاستشراقية، للباحث الأستاذ الدكتور: سلطان بن عمر الحصين، وهو بحثٌ محكم.

والفرق بين الدراستين أن هذا البحث أبرز جهود الجامعة الإسلامية في تصديها للاستشراق والمستشرقين، وأما الدراسة الحالية فإنها ستبرز جهود الجامعة الإسلامية في تصديها للجماعات والأحزاب الدعوية.

٢ - جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله تعالى في الخارج من خلال الجامعة الإسلامية من الفترة 1381-1416، للباحث الدكتور: عبدالله بن صالح العبود، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية الماجستير في قسم الدعوة.

والفرق بين الدراستين أن دراسته عامة في جهود الجامعة الإسلامية في الدعوة خارج المملكة، وأما الدراسة الحالية فستكون في إبراز جهود الجامعة الإسلامية في جانب الجماعات والأحزاب الدعوية.

٣ - جهود الجامعة الإسلامية في الدعوة إلى الله داخل المملكة (دراسة وصفية تحليلية)، للباحث الطالب: خلف بن مفلح المرواني الجهني، رسالة ماجستير.

والفرق بين الدراستين أن دراسته تتكلم عن جهود الجامعة الإسلامية في الدعوة إلى الله عموماً، بخلاف الدراسة الحالية حيث ستكون مقتصرة على جهود الجامعة الإسلامية في جانب مواجهة الجماعات والأحزاب الدعوية.

خطة البحث

المقدمة:

واشتملت على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهمية البحث، وأهدافه، وتساؤلاته، ومنهجه، والدراسات السابقة .

التمهيد: تعريف موجز بالجامعة الإسلامية، وبيان خطورة التحزب والتفرق.

المبحث الأول: تعريف بالجامعة الإسلامية.

المبحث الثاني: بيان خطورة التحزب والتفرق.

الفصل الأول: جهود الجامعة الإسلامية في بيان مخالفة الجماعات والأحزاب الدعوية أصول أهل السنة والجماعة، واشتمل على ثمانية مباحث.

المبحث الأول: عدم العناية بعقيدة التوحيد.

المبحث الثاني: الولاء والبراء الحزبي.

المبحث الثالث: عدم الأخذ بفهم السلف الصالح.

المبحث الرابع: عدم الجمع بين الأدلة.

المبحث الخامس: الخروج عن البيعة الشرعية والخروج على الولاة.

المبحث السادس: الجنوح للتكفير والغلو في مسألة الحاكمية.

المبحث السابع: مخالفة شمولية السلف في الدعوة إلى الله.

المبحث الثامن: عدم مراعاة المصالح والمفاسد في الدعوة.

الفصل الثاني: جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من الفرق التي انبنت عليها الجماعات والأحزاب الدعوية قديماً، وتحته خمسة مباحث.

المبحث الأول: جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من الخوارج.

المبحث الثاني: جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من الرافضة.

المبحث الثالث: جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من الصوفية.

المبحث الرابع: جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من المعتزلة.

المبحث الخامس: جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من الباطنية.

الفصل الثالث: جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من الجماعات والأحزاب

الدعوية حديثاً، وتحته سبعة مباحث.

المبحث الأول: جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من الإخوان المسلمين.

المبحث الثاني: جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من حزب التحرير.

المبحث الثالث: جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من التبليغ.

المبحث الرابع: جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من جماعة التكفير والهجرة.

المبحث الخامس: جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من الأحباش.

المبحث السادس: جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من داعش.

المبحث السابع: جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من جماعة بوكو حرام.

الفصل الرابع: جهود الجامعة الإسلامية في الرد على الوسائل والأساليب للجماعات والأحزاب الدعوية، وتحته ثمانية مباحث.

المبحث الأول: أحاديث القصاص.

المبحث الثاني: السماع المجرد.

المبحث الثالث: التمثيل.

المبحث الرابع: الأناشيد.

المبحث الخامس: تجميع الناس والخروج بهم.

المبحث السادس: الانتساب إلى الطرق المتصوفة والمبتدعة.

المبحث السابع: إقامة الجماعات وتعدد الأحزاب.

المبحث الثامن: البيعة للحزب.

الفصل الخامس: جهود الجامعة الإسلامية في بيان الآثار الناجمة عن الجماعات والأحزاب الدعوية، وتحته خمس مباحث.

المبحث الأول: التفرق والاختلاف.

المبحث الثاني: القتال بين أصحاب الجماعات والأحزاب.

المبحث الثالث: الضعف للمسلمين.

المبحث الرابع: البعد عن تعاليم الكتاب والسنة.

المبحث الخامس: التعصب الأعمى.

منهج البحث

تتطلب طبيعة البحث اتباع المناهج التالية:

أولا: المنهج الاستنباطي[1]: ويستخدم الباحث هذا المنهج عند استقراء الرسائل العلمية وغيرها، واستنتاج الشواهد التي يبنى عليها التحليل الدعوي.

ثانياً: المنهج التحليلي[2]: ويستخدم الباحث هذا المنهج بعد استنباط الشواهد من الرسائل العلمية وغيرها، فلا يكتفي الباحث بالاستنباط، بل يقوم بتحليل ما يحتاج إلى تحليلٍ دعوي.

ثالثاً: المنهج الوثائقي[3]: ويقوم الباحث في هذا المنهج بالرجوع إلى الوثائق الموجودة في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كمفردات المقررات وغيرها، ومن ثم تحليلها للوصول إلى النتائج المرجوة.

ثم قمت في البحث بما يلي:

١ - عزو الآيات القرآنية، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية، مع كتابتها بالرسم العثماني.

٢ - عزو الأحاديث النبوية، مع ذكر درجتها إن لم تكن في الصحيحين.

٣ - الترجمة للأعلام غير المشهورين.

٤ - تعريف بالبلدان غير المشهورة.

٥ - ضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط، مع شرح الألفاظ الغريبة.

---

(١) المنهج الاستنباطي: هو الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص، بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة. انظر: المرشد في كتابة البحوث التربوية، عبدالرحمن صالح عبدالله وحلمي محمد فودة، ص43.

(٢) المنهج التحليلي: هو الذي يهدف إلى دراسة ووصف خصائص وأبعاد ظاهرة من الظواهر في إطار معين، أو في وضع معين يتم من خلاله تجميع البيانات والمعلومات اللازمة عن هذه الظاهرة، وتنظيم البيانات وتحليلها للوصول إلى أسباب ومسببات هذه الظاهرة، وبالتالي استخلاص نتائج يمكن تعميمها مستقبلاً، انظر: الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، د.محمد عبدالغني سعودي، د.محسن أحمد الخضيري، ص50-51 .

(٣) المنهج الوثائقي: هو الجمع المتأني والدقيق للسجلات والوثائق المتوافرة ذات العلاقة بموضوع البحث، ومن ثم التحليل الشامل لمحتوياتها بهدف استنتاج ما يتصل بالبحث من أدلة وبراهين تبرهن على إجابة أسئلة البحث، انظر: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، لصالح العساف، ص203.

التمهيد

تعريف موجز بالجامعة الإسلامية، وبيان خطورة التحزب والتفرق.

المبحث الأول: تعريف بالجامعة الإسلامية.

المبحث الثاني: بيان خطورة التحزب والتفرق.

المبحث الأول:

تعريف بالجامعة الإسلامية[(١)].

لقد تكفل الله تعالى بحفظ دينه الإسلام، وهيأ له من عباده من يقوم بحفظه، وكان الاهتمام بنشر دين الإسلام، تتوارثه الأجيال جيلاً بعد جيل، حتى قيَّض الله لهذا الدين من يؤسس له صرحاً عظيماً لحفظه ولإعلاء كلمته.

فجاء الملك سعود بن عبدالعزيز –رحمه الله– وأصدر مرسوماً ملكياً بإنشاء الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ليلتحق بها الطلاب المسلمون من جميع أصقاع الأرض، ليتعلموا العقيدة الصحيحة والعلوم الشرعية، وليسهموا في نشر ذلك في بلدانهم.

وقد أنشأ –رحمه الله– مرسوماً ملكياً برقم 11 بتاريخ: 1381/3/25، بإنشاء الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ثم تلاه الأمر الملكي برقم 21 بتاريخ: 1381/4/16، بالمصادقة على نظام المجلس الاستشاري الأعلى للجامعة، وبدأت الدراسة فيها يوم الأحد 2 من جمادى الآخرة في العام نفسه.

وكان إنشاء الجامعة الإسلامية مبنيٌّ على أهداف عديدة، ورؤيةٍ بعيدة المدى، ورسالة طموحة، حيث ساعدت القائمين والعاملين في صرح الجامعة الإسلامية، على صياغة قيمٍ نبيلةٍ سامية تخدم الإسلام والمسلمين.

حيث كان من أبرز الأهداف وأهمها التي سارت عليها الجامعة الإسلامية وفق خطة مدروسةٍ منظمة، ما يلي:

١ تبليغ رسالة الإسلام الخالدة إلى العالم عن طريق الدعوة والتعليم الجامعي والدراسات العليا.

٢ غرس الروح الإسلامية وتنميتها وتعميق التدين العمل في حياة الفرد والمجتمع، المبني على إخلاص العبادة لله وتجريد المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣ إعداد البحوث العلمية وترجمتها ونشرها وتشجيعها في مجالات العلوم الإسلامية والعربية بخاصة، وسائر العلوم وفروع المعرفة الإنسانية التي يحتاج إليها المجتمع الإسلامي بعامّة.

---

(١) الكتاب الوثائقي للجامعة الإسلامية المطبوع عام 1419، موقع الجامعة الإسلامية https://www.iu.edu.sa/Page/index/20234، تاريخ الزيارة يوم الاثنين: 1440/5/22.

٤ تثقيف من يلتحق بها من طلاب العلم من المسلمين من شتى الأنحاء، وتكوين علماء متخصصين في العلوم الإسلامية والعربية وفقهاء في الدين متزودين من العلوم والمعارف بما يؤهلهم للدعوة إلى الإسلام، وحل ما يعرض للمسلمين من مشكلات في شؤون دينهم ودنياهم على هدى الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح.

٥ تجميع التراث الإسلامي والعناية بحفظه وتحقيقه ونشره.

٦ إقامة الروابط العلمية والثقافية بالجامعات والهيئات والمؤسسات العلمية في العالم وتوثيقها لخدمة الإسلام وتحقيق أهدافه.

ثم جاءت رؤية الجامعة الإسلامية التي كان فيها طموحاً كبيراً، ورؤيةً بعيدة المدى، حيث كانت الرؤية، بأن تكون الجامعة الإسلامية "منارةٌ إسلاميةٌ عالميةٌ، رائدةٌ في المعرفةِ والتنميةِ".

وبعد هذه الرؤية جاءت الرسالة الطموحة للجامعة الإسلامية، وهي تعني بأن تكون الجامعة الإسلامية " مؤسسة سعودية عالمية، تقدم العلوم الشرعية والعربية والمعارف الأخرى للطلاب من دول العالم، وتُعنى بالبحوث العلمية والخدمات المجتمعية المتميزة، مع التوظيف الأمثل للتقنية، إسهاماً في نشر رسالة الإسلام الخالدة".

وانطلاقًا من أهداف الجامعة الإسلاميَّة و رؤيتها ورسالتها، حُدِّدت القيم التي تسير عليها كما يأتي:

١ الدَّعوة إلى الإسلام بالحكمة.

٢ الالتزام بالكتاب والسُّنة على منهج السَّلف.

٣ الوسطيَّة.

٤ الاحتساب.

٥ الإتقان والجودة.

٦ التَّعاون.

٧ الشَّفافيَّة.

٨ الإبداع والابتكار.

ثم بعد ذلك قامت الجامعة الإسلامية بإنشاء الكليات والمعاهد العلمية، على مراحل مختلفة، ومن هذه الكليات ما يلي:

١ - كلية الشريعة: وهي أولى كليات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فقد أنشئت في السنة التي أنشئت فيها الجامعة الإسلامية، بموجب الأمر السامي رقم(11)، وتاريخ1381/3/25.

ومن أهم أهداف هذه الكلية: العناية بالفقه الإسلامي وعلومه، وإعداد فقهاء متضلعين في علوم الشريعة الإسلامية ومقاصدها، قادرين على القيام بمهام القضاء والفتوى والتدريس، متمكنين من القيام بالبحوث العلمية، واستنباط الأحكام الشرعية من مصادرها.

ويندرج تحت هذه الكلية عدة أقسام علمية، من أهمها:أ- قسم الفقه: ويدخل في اختصاصه المواد التالية: -الفقه المقارن. -تاريخ التشريع. -الفرائض.

ب- قسم أصول الفقه: ويدخل في اختصاصه المواد التالية: -أصول الفقه. -القواعد الفقهية.

وكانت أول دفعة تخرجت منها عام 1384-1385، وكان عددهم (43) طالباً ينتمون إلى(13) قطراً.

٢ - كلية الدعوة وأصول الدين: وهذه الكلية هي ثاني كليات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فقد أنشئت بموجب الأمر السامي رقم (332/م) وتاريخ1386/5/4.

ومن أهم أهداف هذه الكلية: العناية بالعقيدة الإسلامية، وترسيخها في نفوس المسلمين، أفراداً ومجتمعات صحيحة خالية من البدع والخرافات والفلسفة الضالة، وإعداد دعاة إلى الله متمكنين من علوم الشريعة الإسلامية، قادرين على القيام بالدعوة إلى الله على بصيرة، ملمين بالوسائل اللازمة لتحقيق هذا الغرض النبيل.

ويندرج تحت هذه الكلية عدة أقسام علمية، من أهمها: أ- قسم العقيدة: ويدخل في اختصاصه المواد التالية: -التوحيد. -الأديان. -الفرق.

ب- قسم الدعوة والثقافة الإسلامية: ويدخل في اختصاصه المواد التالية: -أصول الدعوة وطرقها. -الغزو الفكري. -تاريخ الدعوة.

وكانت أول دفعة تخرجت منها عام1389-1390، وكان عددهم (37) طالباً.

٣ - كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية: أنشئت هذه الكلية بموجب الأمر السامي رقم(26511)، وتاريخ 1394/9/6.

ومن أهم أهداف هذه الكلية: العناية بكتاب الله عزوجل حفظاً وتفسيراً، وإعداد العلماء المتمكنين في علوم القرآن الكريم، وتأهيل القراء لاستيعاب القراءات المتواترة عرضاً وتوجيهاً، ومعرفة رسم المصحف وضبطه وعد آياته، مع الإلمام بالعلوم التي تساعدهم على ذلك.

ويندرج تحت هذه الكلية عدة أقسام علمية، من أهمها: أ-قسم القراءات: ويدخل في اختصاصه المواد التالية: -دراسة القراءات العشر. -رسم القرآن الكريم. -ضبط القرآن الكريم. -عد الآي.

ب- قسم التفسير: ويدخل في اختصاصه المواد التالية: -مناهج المفسرين. -التفسير الموضوعي. -إعجاز القرآن الكريم. -علوم القرآن الكريم.

وكانت أول دفعة تخرجت منها عام1397-1398، وكان عددهم (16) طالباً.

٤ - كلية اللغة العربية: أنشئت هذه الكلية بموجب الأمر السامي رقم (د.م/ 70)، وتاريخ 1395/7/7، تحت مسمى كلية اللغة العربية والآداب، ثم عُدِّل هذا المسمى إلى كلية اللغة العربية.

ومن أهم أهداف هذه الكلية: العناية بلغة القرآن الكريم، حيث إن اللغة العربية هي وعاء كلام الله تعالى، وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- وبدونها لا يمكن فهمهما فهماً دقيقاً سليماً.

ويندرج تحت هذه الكلية عدة أقسام علمية، من أهمها: أ-قسم اللغويات: ويدخل في اختصاصه المواد التالية: -النحو. -الصرف. -فقه اللغة والمعاجم. -اللهجات والأصوات.

ب- قسم البلاغة والأدب: ويدخل في اختصاصه المواد التالية: -الأدب والنصوص. -النقد الأدبي. -البلاغة. -الخطابة.

وكانت أول دفعة تخرجت منها عام1398-1399، وكان عددهم (36) طالباً.

٥ - كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية: أنشئت هذه الكلية بموجب الأمر السامي رقم(15653)، وتاريخ 1396/6/23، وقد بدأت الدراسة بها يوم الأحد1396/10/24.

ومن أهم أهداف هذه الكلية: العناية بالسنة النبوية وخدمتها والمحافظة عليها والذب عنها، وتأهيل المتخصصين المتمكنين من علومها، مع الإلمام بالعلوم التي تساعدهم على ذلك.

ويندرج تحت هذه الكلية عدة أقسام علمية، من أهمها: أ-قسم فقه السنة ومصادرها: ويدخل في اختصاصه المواد التالية: -الحديث. -دراسات في كتب السنة. -تدوين السنة.

ب- قسم علوم الحديث: ويدخل في اختصاصه المواد التالية: -مصطلح الحديث. -الجرح والتعديل. -رواة الحديث وطبقاتهم. -الوضع والوضاعون. -التخريج ودراسة الأسانيد.

وكانت أول دفعة تخرجت منها عام1399-1400، وكان عددهم (44) طالباً.

٦ - ثم بعد ذلك تم إنشاء كليات علمية، تقوم بتدريس علوم الحاسب الآلي، والهندسة وغيرها، وهذه الكليات هي: أ- كلية الحاسب الآلي. ب- كلية الهندسة. ج- كلية العلوم.

٧ - وكذلك تم إنشاء بعض المعاهد في الجامعة الإسلامية مما كان له أثر واضح في بيان العلوم الشرعية التي تؤهل دارسها للالتحاق بالجامعة الإسلامية، ومن أهم تلك المعاهد:

أ-المعهد الثانوي بالمدينة المنورة: وأُنشِئ في السنة التي أُنشِأت فيها الجامعة الإسلامية عام1381، وكان من أهم أهدافه، العناية بدراسة العلوم الشرعية وعلوم العربية، والمواد الاجتماعية، واللغة الانجليزية.

ب- المعهد المتوسط بالمدينة المنورة: وأُنشِئ عام 1386، وكان من أهم أهدافه، تزويد الدارسين فيه بقدر كافٍ من العلوم الإسلامية والعربية، وغرس العقيدة الصحيحة في نفوسهم، وأن يكون مؤهلاً لهم للالتحاق بالمعهد الثانوي.

ج- دار الحديث المدنية: وأُنشِئَت هذه الدار في عام 1350، وكانت داراً أهلية، ومؤسسها الحقيقي هو الشيخ أحمد بن محمد الدهلوي -رحمه الله-، ثم انضمت هذه الدار للجامعة الإسلامية في عام1384.

د- دار الحديث المكية: جاءت فكرة إنشاء هذه الدار على غرار دار الحديث المدنية بالمدينة المنورة، وقد أُنشِأت في عام1352.

هـ- معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: أُنشِئ في عام 1386، وكان من أهم أهدافه: تعليم اللغة العربية للطلاب غير الناطقين بها ليتمكنوا من مواصلة دراستهم في الجهات التعليمية المختلفة في الجامعة الإسلامية.

المبحث الثاني

بيان خطورة التحزب والتفرق[1].

لقد أمر الله تعالى عباده المؤمنين في كتابه الكريم بالاجتماع وترك التحزب والافتراق في كثير من آياته، والنصوص النبوية الآمرة بذلك متواترة متوافرة، قال الله عزوجل: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٣.

قال بن جرير الطبري –رحمه الله–: ((يعني جل ثناؤه بقوله: ﴿وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾، ولا تتفرقوا عن دين الله وعهده الذي عهد إليكم في كتابه، من الإئتلاف والاجتماع على طاعته وطاعة رسوله –صلى الله عليه وسلم–، والانتهاء إلى أمره.

ثم نقل –رحمه الله– بسنده عن قتادة أنه قال: ﴿وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾، إنّ الله عزوجل قد كره لكم الفُرْقة، وقدّم إليكم فيها، وحذّركموها، ونهاكم عنها، ورضي لكم السمعَ والطاعة والألفة والجماعة، فارضوا لأنفسكم ما رضي الله لكم إن استطعتم، ولا قوّة إلا بالله))[2].

فالله عزوجل أمر المؤمنين بالتمسك بالإسلام، لما فيه من النصرة والرفعة لهم في الدنيا والآخرة، وبيَّن لنا جلَّ جلاله أنَّ للإسلام سبيلٌ واحد، فمن تمسك به فهو من المفلحين، ومن اتبع غير هذا السبيل هلك، قال تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾ النساء: ١١٥، ونهاهم جلَّ وعلا عن التحزب والتفرق، لما في ذلك من الهزيمة والشؤم على الإسلام والمسلمين، قال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْۖ ﴾ الأنفال: ٤٦، وتظهر خطورة التحزب والتفرق على المجتمع الإسلامي فيما يلي:

---

(١) للاستزادة، ينظر مؤتمر تحقيق الاجتماع، وترك التحزب والافتراق، واجب شرعي ومطلب وطني.

(٢) جامع البيان في تأويل آي القرآن، للطبري، 74/7.

١ - أنَّ هذا الدين كاملٌ لا نقص فيه بوجهٍ من الوجوه، وهو الدين الذي ارتضاه الله لنا، لا اختلاف فيه ولا تضاد، وهو سبيلٌ واحد، ونورٌ واحد، قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٥٣ ﴾ الأنعام: ١٥٣، وقال تعالى:﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾ المائدة: ٣.

٢ - أنَّ الله تعالى ورسوله –صلى الله عليه وسلم– أمرا بالاجتماع ونهيا عن التحزب والتفرق، قال تعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ﴾، وقال تعالى:﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ ﴾ الشورى: ١٣، وقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم –: "**من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر، فإنه من فارق الجماعة شبرا، فمات، فميتةٌ جاهلية**"(١).

٣ - أن الاختلاف مما يزيل رحمة الله بين المتخالفين والمفترقين، قال تعالى: ﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ ﴾ هود: ١١٨ - ١١٩، قال السعدي –رحمه الله–: ((أي: مخالفين للصراط المستقيم، مُتَّبعين للسبل الموصلة إلى النار، كلٌّ يرى الحق، فيما قاله، والضلال في قول غيره ، فهداهم إلى العلم بالحق والعمل به، والاتفاق عليه، فهؤلاء سبقت لهم، سابقة السعادة، وتداركتهم العناية الربانية والتوفيق الإلهي ، وأما من عداهم، فهم مخذولون موكولون إلى أنفسهم))(٢).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب قول النبي –صلى الله عليه وسلم– "سترون بعدي أموراً تنكرونها"، رقم الحديث(7054)، 47/9، ومسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الفتن، رقم الحديث(1849)، 1477/3، واللفظ له.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ص392.

٤ - أنَّ التحزب والتفرق من أسباب الهزيمة، قال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ ﴾ الأنفال: ٤٦، قال السعدي -رحمه الله-: ((فأخبر أن ائتلاف قلوب المؤمنين وثباتهم وعدم تنازعهم سبب للنصر على الأعداء، وأنت إذا استقرأت الدول الإسلامية وجدت السبب الأعظم في زوال ملكها ترك الدين والتفرق الذي أطمع فيهم الأعداء وجعل بأسهم بينهم))[١].

٥ - ومن الأسباب التي تأتي بالعداوة والبغضاء بين أبناء المسلمين وغيرهم، لذلك لما قدم النبي -صلى الله عليه وسلم- المدينة ورأى التحزب والتفرق والاختلاف بينهم، كان أول عملٍ قام به هو بناء المسجد ليجتمع المسلمون فيه، ثم عَمِل على المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

٦ - قال السهيلي -رحمه الله: ((آخى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين أصحابه حين نزلوا المدينة، ليُذهِب عنهم وحشة الغربة ويؤنسهم من مفارقة الأهل والعشيرة ويشُدَّ أزر بعضهم ببعض ، فلما عزَّ الإسلام واجتمع الشمل وذهبت الوحشة أنزل الله سبحانه: ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ ﴾ الأنفال: ٧٥، أعني في الميراث ثم جعل المؤمنين كلهم إخوة ، فقال: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ ﴾ الحجرات: ١٠، يعني في التواد وشمول الدعوة))[٢].

٧ - جواز قتل من أراد الفرقة والاختلاف بين المسلمين، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " **إنه ستكون هنَّات وهنَّات**[٣]، **فمن أراد أن يُفرِّق أمر هذه الأمة وهي جميع، فاضربوه بالسيف كائنا من كان** "[٤]، وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-"**من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد، يريد أن يشق عصاكم،**

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ص126.

(٢) الروض الأنف، للسهيلي، 178/4.

(٣) والمراد بها هنا الفتن والأمور الحادثة، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، 241/12.

(٤) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع، رقم الحديث(1852)، 1479/3.

أو يفرق جماعتكم، فاقتلوه "[١]، والمراد به: أن يُضرب عنق كل من أراد الفرقة والاختلاف بين المسلمين.

٨ - أنَّ من فارق الجماعة ورضي بالاختلاف، فمات فميتتُه ميتةٌ جاهلية، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " **من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة فمات، مات ميتةً جاهلية** "[٢]، والمراد به: أي على صفة موتهم من حيث هم فوضى لا إمام لهم[٣].

٩ - أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يغلظ المقال على كل من يريد إحداث الفرقة وزرع الخلاف بين المسلمين، فعن المعرور بن سويد[٤]، قال: رأيت أبا ذرٍّ وعليه بردا، وعلى غلامه بردا، فقلت: لو أخذتَ هذا فلبستَه كانت حلة، وأعطيتَه ثوباً آخر، فقال: كان بيني وبين رجل كلام، وكانت أمه أعجمية، فنلتُ منها، فذكرني إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-، فقال لي: "**أساببت فلانا**"، قلتُ: نعم، قال: "**أفنِلتَ من أُمِّه**"، قلتُ: نعم، قال: "**إنك امرؤ فيك جاهلية**"[٥].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع، رقم الحديث(1852)، 1480/3.

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع، رقم الحديث(1848)، 1476/3.

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، 238/12.

(٤) الإمام، المعمر، المعرور بن سويد أبو أمية الأسدي الكوفي، حدث عن: ابن مسعود، وأبي ذر، وجماعة، وحدث عنه: سليمان الأعمش، وثَّقه: يحيى بن معين، وقال الأعمش: رأيته وهو ابن مائة وعشرين سنة، أسود الرأس واللحية، توفي سنة بضع وثمانين، سير أعلام النبلاء، للذهبي، 174/4.

(٥) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب ما ينهى من السباب واللعن، حديث رقم(6050)، 16/8.

الفصل الأول: جهود الجامعة الإسلامية في بيان مخالفة الجماعات والأحزاب الدعوية أصول أهل السنة والجماعة، واشتمل على ثمانية مباحث.

المبحث الأول: عدم العناية بعقيدة التوحيد.

المبحث الثاني: الولاء والبراء الحزبي.

المبحث الثالث: عدم الأخذ بفهم السلف الصالح.

المبحث الرابع: عدم الجمع بين الأدلة.

المبحث الخامس: الخروج عن البيعة الشرعية والخروج على الولاة.

المبحث السادس: الجنوح للتكفير والغلو في مسألة الحاكمية.

المبحث السابع: مخالفة شمولية السلف في الدعوة إلى الله.

المبحث الثامن: عدم مراعاة المصالح والمفاسد في الدعوة.

المبحث الأول:

عدم العناية بعقيدة التوحيد[١].

إن البدء في الدعوة بعقيدة التوحيد، هو سبيل الأنبياء والمرسلين والصالحين من بعدهم، ولا تصح الدعوة بغير عنايةٍ بعقيدة التوحيد، قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ النحل: ٣٦، ولقد أمر الله عزوجل نبيه محمداً -صلى الله عليه وسلم- بإيضاح هذا السبيل لأمته، فقال تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ يوسف: ١٠٨، أي: هذه طريقتي في الدعوة إلى الله، وأول ما بدأ النبي -صلى الله عليه وسلم- واعتنى به في دعوته، هو العناية بعقيدة التوحيد.

قال بن تيمية -رحمه الله-: وهذا مما اتفق عليه أئمة الدين، وعلماء المسلمين، فإنهم مُجمِعون على ما عُلِم بالاضطرار من دين الرسول، أنَّ كلَّ كافرٍ فإنه يُدعى إلى الشهادتين، سواء كان معطِّلاً، أو مشركاً، أو كتابياً، وبذلك يصير الكافر مسلماً، ولا يصير مسلماً بدون ذلك [٢].

وإنَّ مما يُلاحَظُ على الجماعات والأحزاب الدعوية عدم اهتمامها بالدعوة إلى العقيدة الصحيحة، مما جعلهم في تخبُّطٍ دائمٍ في الدعوة إلى الله، لأن منهجهم لم يقم على الاهتمام بأساس الدعوة، وهو العناية بعقيدة التوحيد.

ولقد اهتمت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالدعوة إلى الله، فأنشأت كلية الدعوة وأصول الدين، وأنشأت تحتها قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، وواجهت فيه الجماعات والأحزاب الدعوية.

وجعلت للعقيدة أهميةً كبيرة وأولتها عنايةً فائقة، فأنشأت قسم العقيدة، وواجهت فيه الفرق والأديان المخالفة للدين الإسلامي ولعقيدته[٣].

---

(١) وسيأتي بيان العقيدة بشيء من التفصيل في مبحث كل فرقة وجماعة.

(٢) درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، 7/8.

(٣) انظر:ص4-5.

وبيَّنت الجامعة الإسلامية أن أهل السُّنَّة والجماعة، جُلُّ دعوتهم وأساسُها الذي لا يُفَرِّطون فيه هو العقيدة الصحيحة، وأنهم يسيرون على ما كان عليه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه -رضي الله عنهم-، ولا يُقدِّمون على العقيدة علماً من العلوم، وذلك من خلال مفردات المقررات الدراسية بكامل مراحلها.

فقد ورد في مادة الدعوة في الكتاب والسنة، أنَّ من أهداف المقرر، بيان أهميَّة البدء بالدعوة إلى التوحيد(١).

وورد في مفردات مادة التوحيد، إعطاء نبذةٍ عن تاريخ التوحيد، وبيان أهميته وعِظَمُ شأنه وأهميةُ البدء به في الدعوة إلى الله(٢).

وورد في مفردات مادة أصول الدعوة وأخلاق الدعاة، أنَّ من الأصول المنهجيَّة في الدعوة إلى الله، البدء بالدعوة إلى التوحيد وتصحيح العقائد، وبيان أهمية ذلك(٣).

وورد في مفردات مادة منهج الدعوة ووسائله، أنَّ من أهم الأسس التي تجب مراعاتها في الدعوة إلى الله، البدء بما بدأ الله به وهو التوحيد(٤).

وورد في مفردات مادة المنهاج النبوي في الدعوة إلى الله، أنَّ من منهج النبي -صلى الله عليه وسلم- في العهد المكي، ترسيخه لأسس العقيدة وبدؤه بالدعوة إلى التوحيد(٥).

وقد وضع قسم الدعوة والثقافة الإسلامية مادةً متخصِّصة في دعوة التوحيد، وكان من أبرز أهدافها:

1/إبراز أهمِّيَّة التوحيد والبدء بالدعوة إليه.

2/الآثار والفوائد المترتبة على التمسُّك بالدعوة إلى توحيد العبادة.

3/الأخطار المترتبة على إهمال الدعوة إلى التوحيد.

ومن أبرز مفرداتها ما يلي:

1/بيان أنَّ التوحيد هو أساس الإسلام.

---

(١) **مادة:** الدعوة في الكتاب والسنة، برنامج دبلوم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **مادة:** التوحيد، برنامج دبلوم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **مادة:** أصول الدعوة وأخلاق الدعاة، برنامج دبلوم الدعوة والثقافة الإسلامية.

(٤) **مادة:** منهج الدعوة ووسائله، برنامج دبلوم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٥) **مادة:** المنهاج النبوي في الدعوة إلى الله، برنامج دبلوم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

2/أساليب القرآن الكريم في الدعوة إلى التوحيد بأنواعه الثلاثة.

3/عناية النبي -صلى الله عليه وسلم- وحمايته لجانب التوحيد وأساليبه في الدعوة إليه.

4/اهتمام السلف الصالح بالدعوة إلى التوحيد في القرون المفضلة(١).

وورد في مفردات مادة التوحيد 1 وجوب البداءة بالتوحيد في الدعوة إلى الله وفي التعلُّم والتعليم، وكان من ضمن أهداف تدريس المقرر بيان وجوب البدء بالعقيدة في الدعوة والتعلم والتعليم(٢).

ووردت في مفردات مادة خصائص أهل السنة والجماعة، أنَّ مما يختص به أهل السنة والجماعة دون غيرهم من الجماعات والأحزاب والفرق، عدة خصائص من أهمها ما يلي:

1/اعتصامهم بالكتاب والسنة، والتسليم لنصوصهما.

2/حرصهم على تحقيق التوحيد، ونشر العقيدة الصحيحة.

3/البداءة بالتوحيد.

4/أنَّهُم أعظمُ الناسِ صبراً وثباتاً على عقيدتِهِم، وأقوالِهِم، ودعوتِهِم(٣).

فالجامعة الإسلاميَّة بيَّنت هذا الأصل بياناً شافياً عن أهل السُّنَّة والجماعة، وأنَّهم لا يعدلوا بالتوحيد شيئاً في الدعوة إلى الله تعالى، بخلاف الجماعات والأحزاب والفرق التي تنتمي لها.

فقد ورد في مفردات مادة الجماعات والحركات الإسلامية المعاصرة، أنَّ من الأفكار والمبادئ عند جماعة الإخوان المسلمين، قصورهم في تصحيح العقيدة(٤).

إن المآخذ على جماعة الإخوان المسلمين لم تقتصر على المواقف السياسية ، بل وُجِّه لها النقد في بعض الجوانب العقائدية والمنهجية ، كما أن الجماعة لا تُعنى كثيرًا بنشر عقيدة السلف والدعوة إلى التوحيد الخالص، والتحذير من البدع والشركِيَّات المنتشرة؛ سواء في مصر منشأ الجماعة أو غيرها؛ مما جعلها تهتم (بالتجميع) على حساب التصفية، وبالكم لا الكيف(٥).

---

(١) **مادة:** دعوة التوحيد، برنامج دكتوراه الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **مادة:** التوحيد1، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **مادة:** خصائص أهل السنة والجماعة، برنامج ماجستير مسار العقيدة، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٤) **مادة:** الجماعات والحركات الإسلامية المعاصرة، برنامج ماجستير العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٥) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، للندوة العالمية، 1/203-204.

وورد في مفردات المادة أن يقوم الطالب ببيان الجذور العقائدية لجماعة التبليغ، من خلال غُلُوِّهِم في الأولياء والصالحين، وأخطائِهِم في توحيد العبادة وتوحيد الأسماء والصفات وغيرها من أخطاء العقيدة [(١)]، وقد تبيَّن أنَّ هذه الجماعة تأثرت في عقيدتها بالماتردية، وتأثَّرت تأثُّراً واضحاً بكثير من الطُّرُق الصُّوفية، و يعتقدون أن التَّصوُّف هو أقرب الطُّرق لاستشعار حلاوة الإيمان في القلوب.

وعقيدةُ مؤسِّسيها وكبار علمائها ودعاتها في شبه القارة الهندية هي نفس عقيدة الماتريدية[(٢)]، على أن مذهبهم الفقهي هو المذهب الحنفي ، وتأثروا بالمتصوفة من مثل الطريقة الجِشتِيَّةِ في الهند، وَيُقِيُمونَ اعتِبَاراً خاصَّاً لأعلامِ المتَصوِّفَة في التربية والتوجيه ، ويعتَمِدون على القراءة من كتاب تبليغي نصاب، وهو كتابٌ مَلِيءٌ بِالخُرافاتِ والأحاديث الضعيفة[(٣)].

وقد ورد في رسالةٍ علميةٍ أنَّ من معالم منهج أهل السنة والجماعة في الدعوة إلى الله، التوحيد هو أساس الدعوة إلى الله[(٤)]، وأن من شروط التمكين في الأرض الإيمان بالله تعالى[(٥)].

وورد أيضاً أنَّ جماعة الإخوان المسلمين ليسوا على عقيدةٍ واحدةٍ، بل مختلطين من عقائد شتَّى، ولا يُفرِّقون بين المسلم وغير المسلم في التكوين، وهي جماعةٌ تدور حول مسألة القيادة والإمامة والزعامة، ومن الملاحظ عليها التهاون في توحيد العبادة وجعله أساساً وقاعدةً ينطلقون منها[(٦)]، ليس لهم في العقيدة الصحيحة ولا الدعوة إليها ناقةٌ ولا جمل.

---

(١) **مادة**: الجماعات والحركات الإسلامية المعاصرة، برنامج ماجستير العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) الماتردية: هي: فـرقة كلامية (بدعية)، تُنسب إلى أبي منصور الماتريدي ، الذي تأثَّر بعقائد الجهمية من الإرجاء والتعطيل؛ وكذلك المعتزلة والفلاسفة في نفي بعض الصفات وتحريف نصوصها، ونفي العلو والصفات الخبرية ظناً منه أنها عقيدة أهل السنة، انتشرت الماتريدية، وكثر أتباعها في بلاد الهند وما جاورها من البلاد الشرقية: كالصين، وبنغلاديش، وباكستان، وأفغانستان، كما انتشرت في بلاد تركي ا، والروم، وفارس، وبلاد ما وراء النهر، والمغرب ، انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، للندوة العالمية، 104/1.

(٣) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، للندوة العالمية، 322/1.

(٤) **انظر**: دعوى التمكين للمسلمين في المناهج الدعوية المعاصرة، للباحث: محمد سليمان التركيت، صـ 54، رسالة ماجستير في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٥) المرجع السابق: صـ119.

(٦) **انظر**: جهود الشيخ محمد أمان الجامي –رحمه الله– في الدعوة إل الله تعالى، للباحث: إبراهيم طالع العوفي، صـ327–330، رسالة ماجستير قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

وورد أيضاً أنَّ علماء اليمن –رحمهم الله– بيَّنوا وقرَّروا في مؤلفاتهم أنَّ الخوارج لم يأخذوا بالكتاب والسُّنَّة، على فهم السَّلف الصالح، وبيَّنوا أهميَّة اتباعهما ولزوم ما جاء فيهما[١].

وورد أيضاً أنَّ الخوارج أخذوا يستدلُّون بالقرآن الكريم بطريقةٍ محدثة، لم يكن عليها أحدٌ قبلهم، وذلك بتفسير القرآن الكريم حسب أهوائهم، وشذُّوا في الأخذ به والاستدلال، مثل عمدهم إلى الآيات التي نزَلَت في الكفَّار فأنزلوها في المسلمين، ومساواتُهُم بين عُصاة المسلمين وعُتاة المسلمين، وجعلوا الكفر والفسق في منزلةٍ واحدة[٢].

وورد أيضاً أنَّ الدعوة إلى التوحيد أهمُّ أصلٍ اتَّبَعهُ الأنبياء في دعوتهم عبر التَّاريخ الطَّويل، فهي غاية بعثة الرُّسل، وجميع الأنبياء كانوا يستفتحون دعوتهم إلى الله تعالى بإصلاح العقيدة قبل كل فضيلةٍ يدعون إليها[٣].

وورد أيضاً أنَّ أصحاب الجماعات الدعويَّة عندهم خللٌ كبيرٌ في العقيدة، فجماعة الإخوان المسلمين عقيدتُهُم أشعرية، وكثيراً ما تجد ذلك في كُتُبهم، وعندهم تمسُّك بالطُّرُق الصُّوفيَّة، وكذلك جماعة التبليغ عندهم انحراف كبير في جانب العقيدة، فقد تبنَّت هذه الجماعة عقيدة الماتريديَّة الديوبنديَّة، وتحمل أفكاراً صوفيَّةً خطيرة وبدعاً قبوريَّة عديدة ومتنوعة، وتبثُّ أفكارهم بطرق خفيَّةٍ تدريجيَّة[٤]، حتى اغترَّ بهم كثيرٌ من العوام الذين لا يعرفون حقيقة الأمور ولا مآلاتها.

---

(١) **انظر**: تقريرات علماء اليمن في مخالفة مذهب الخوارج وإبطاله –جمعا ودراسة– من بداية القرن التاسع الهجري إلى نهاية القرن الرابع عشر، للباحث: ثامر سعيد، صـ120-150، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **انظر**: تقريرات علماء الحنابلة حتى القرن الثاني عشر في الرد على مذهب الخوارج وإبطاله، للباحث: إبراهيم العايد، صـ101، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **انظر**: جهود الشيخ محمد أمان الجامي –رحمه الله– في الدعوة إل الله تعالى، للباحث: إبراهيم طالع العوفي، صـ87، رسالة ماجستير قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٤) **انظر**: الانحرافات المنهجيَّة في المناهج الدَّعويَّة وأثرها على الأمن الفكري وسبل معالجتها وفق منهج السَّلف الصَّالح، للباحث: مشوح العنزي، صـ 174-179، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية ، كلية الدعوة وأصول الدين.

وقد ورد في مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزب والافتراق واجبٌ شرعي ومطلبٌ وطني(١)، أنَّ الأحزاب الدعوية جَنَت على الدعوة الإسلامية بجناياتٍ عظيمة، وانحرفت عن مسار الدعوة انحرافاً كبيراً، ومن صور هذا الانحراف، الانحراف في أبواب التوحيد، حيث هوَّنوا من أمره وجعلوه مسألةً ثانوية، بل إن بعضهم أهمله تماماً، فجماعة الإخوان المسلمين ليس عندهم توجهٌ للعقيدة الصحيحة التي عليها أهل السنة والجماعة، ولا يُنكرون عبادة القبور وغيرها، وحزب التحرير(٢) ليست للعقيدة أولويَّةٌ واضحة، ولا يطرح عقيدةً محددة، بل مطلبه كله الوصول للخلافة، ولو على سبيل العقيدة الإسلامية(٣).

وورد أيضاً أنَّ من أسباب الافتراق والتَّحزُّب غير المباشرة، ضَعْفُ التَّوحيد، وإذا ضَعُفَ التَّوحيد ضَعُفَ الولاء لله ورسوله والمؤمنين، وقامت روابط ووشائج أخرى، تَتَجمَّعُ كلُّ طائِفةٍ على رابِطَة فيحصُلُ التَّفرُّق والاختلاف(٤).

وورد أيضاً أنَّ من أهم وسائل وطُرُق الجماعات الحزبيَّة أنها لا تعتني بِنَشرِ عقيدة السَّلف والدَّعوة إلى التَّوحيد الخالص، والتَّحذير من البِدع والشِّركيَّات المنتشرة(٥).

إنَّ دعوة الجماعات والأحزاب الدعوية، لم يكُن لها في القِدَم وفي الحديث علاقةٌ بالعقيدة الإسلامية، التي لا يشوبُهَا نقصٌ ولا كَدَر، بل كانت عن العقيدة أبعد مما يتصوره كثيرٌ من الناس، وكانت في كثيرٍ من أمورها تَعتَمِدُ وتَستَنِدُ على البِدَعِ والخُرَافاتِ، مما جاء عن المتصوِّفة والرافضة وغيرهم، وكانت ولا تزال تُحارب أهل السنة والجماعة وتُحارب عقيدَتهم، وتَنتَقِدُهُم في ذلك، ولا تكاد تخلوا خطاباتهم ومحاضراتهم من النَّيل منهم، ومن التقصير الواضح والصريح في مخالفة العقيدة الصحيحة، ويرون ذلك هو المنهج السليم، لأنه يخدُمُ أهدافَهُم ومُخَطَّطاتِهِم، ولا هدف لهم في دعوتهم إلا تحقيق عدة أمور:

---

(١) مؤتمر أقيم في الجامعة الإسلامية، يوم الأربعاء: 1437/4/17.

(٢) حزبٌ سياسيٌّ إسلاميٌّ، يدعو إلى تبنِّي مفاهيم الإسلام وأنظمتِهِ لإقامة دولة الخلافة الإسلاميَّة ، وقد صدرت عنه انحرافات عقديَّة انتقدها العلماء، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 341/1.

(٣) **بحث**: جناية الحزبية على الدعوة الإسلامية، للباحث: سليمان بن صفية، المحور الثاني،428/2-429.

(٤) **بحث**: الافتراق والتَّحزُّب، المفهوم والأسباب، للباحث: عبدالعزيز أحمد البدَّاح، المحور الثاني،2/ 19-20.

(٥) **بحث**: الحزبيَّة خنجرٌ مسموم طُعِنَت به أمة الإسلام، للباحث: عبد الله الطَّيَّار، المحور الثاني،124/2.

1/السيطرة على الإعلام، وذلك بالخروج فيه وإظهار الشعارات البراقة، كنُصرَة المظلومين، والسعي لإعادة الخلافة الموهومة، ولا حاكم إلا الله.

2/كسب رضا الشعوب، وذلك بالبكاء أو التباكي على الشعوب المظلومة، حيث يُظهِرون أنَّ حُكَّام تلك الشعوب ظَلَمَةٌ وَفَجَرَة، ولا بُدَّ للشعوب من النهوض.

3/الدعوة للمظاهرات، ويَدَّعُون أنها سلميَّة، ولو اهتموا بالعقيدة كما اهتموا بالدعوة للمظاهرات لَصَلُح حال الأمة أفراداً وجماعات.

4/السعي وراء الشهرة والمال، فتجدهم يركبون أفخم المراكب، ويلبسون أفضل الثياب، وعندهم من المال ما لم يكن عندهم قبل الانضمام لهذه الأحزاب.

المبحث الثاني:

الولاء والبراء الحزبي.

لقد نهى الإسلام أتباعه عن أي تعصبٍ وانحيازٍ يخالِفُ القرآن الكريم والسنة النبوية، وبيَّن أنَّ المحبة لله تعالى ولرسوله -صلى الله عليه وسلم- وللمؤمنين، فقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ المائدة: ٥٥ - ٥٦، وبيَّن تبارك وتعالى أن المؤمن لو اضطرَّ أن يُواليَ الكُفَّارَ على المؤمِنينَ، فعليه أن يُضْمَرَ العِداءَ لهم، فقال تعالى: ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ ﴾ آل عمران: ٢٨، ومعنى ذلك: لا تتخذوا أيها المؤمنون، الكفارَ ظهرًا وأنصارًا توالونهم على دينهم، وتظاهرونهم على المسلمين من دون المؤمنين، إلا أن تكونوا في سلطانهم فتخافوهم على أنفسكم، فتظهروا لهم الولاية بألسنتكم، وتُضمِرُوا لهم العداوة، ولا تشايعوهم على ما هم عليه من الكفر، ولا تعينوهم على مُسلم بفعل[(١)].

وأمر النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- ببذل النصح للمسلمين وخدمتهم، وجعل عليه الأجر العظيم، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم -: "**المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يُسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرَّج عن مسلمٍ كربةً، فرج الله عنه بها كربةً من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة**"[(٢)].

ومما ابتليت به الأمة الإسلامية في هذا الزمن ما خالفت فيه الجماعات الإسلامية ما أراده الله تعالى ورسوله -صلى الله عليه وسلم- من الولاء والبراء، فقد خالفوا القرآن والسنة وأخذوا يعملون على ما يحقق أهدافَهُم وأهواءَهُم، من خلال الولاء التام والبراء للحزب والجماعة.

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، 315/5.

(٢) متفق عليه، رواه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم والغصب، باب: لا يظلم المسلمُ المسلمَ ولا يُسلمه، 128/3، رقم الحديث(2442)، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، 1996/4، رقم الحديث(2580).

ولقد ورد في مادة أُسُس الدعوة ومقاصدها وأخلاق الدعاة، أنَّ من مقاصد الدعوة التحذير من التقليد الفاسد والاتباع دون دليلٍ أو برهانٍ صحيح[١].

وكذلك ورد في مادة الدعوة في الكتاب والسنة، أن من مقاصد الدعوة تحقيق العبودية لله وحده لا شريك له ومقتضياتها، وأن يُبنى الفرد والمجتمع المسلم وفق المنهج الإيماني[٢].

وهذا المقصد تتبيَّن أهميته حيث أنه يُحذِّر أن يكون الولاء والبراء لغير الله تعالى ورسوله -صلى الله عليه وسلم-، وينهى عن التقليد الأعمى الذي يُعمي صاحبه ويجعله يُقدِّم قول شيخه أو رئيس التنظيم والجماعة على نصوص الوحيين، ويكون ولاؤه وبراؤه للتنظيم وما يريده أفراد التنظيم ورئيسه، ولو كان ذلك مخالفاً لله تعالى ورسوله -صلى الله عليه وسلم-.

وورد أيضاً في مادة حاضر العالم الإسلامي، أنَّ من أهم المشكلات التي تواجه المجتمعات الإسلامية، مشكلة التبعية[٣].

وتعني بذلك التبعية العمياء لحزبٍ أو لقائدٍ أو لشخصٍ ما، بحيث يُترك كل أمرٍ يخالف تعاليمه وأوامره، ولو كان ذاك الأمر موافقاً للكتاب والسنة، وبذلك ضل كثيرٌ من فئات المجتمع المسلم، فأصبحت هذه المشكلة تنخر في جسد الأمة الإسلامية، حيث أصبحَ الحُبُّ والبُغضُ والولاءُ والبراءُ والعملُ كلُّهُ للحزب أو الجماعة.

وقد ورد في رسالة علميَّةٍ أنَّ من وسائل وأساليب تنظيم داعش في الدعوة إلى منهجه، أنه يتم إخضاع كل من تحت يديه لدورات شرعية ومعسكرات تدريبية، ويتم إغراؤهم بالأموال والزوجات والمساكن، حتى يضمن ولاؤهم التام له، ويتم ترغيبهم ووعدهم بدخول الجنة.

وقال الباحث في معرض كلامه عن التنظيم: ويتم كل هذا في عملية أشبه ما تكون بغسل الأدمغة، ليكونوا مستعدين لتنفيذ جميع الأوامر والمهام الموكلة إليهم دون أي تردد[٤].

---

(١) **مادة**: أسس الدعوة، برنامج ماجستير الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **مادة**: الدعوة في الكتاب والسنة، برنامج دبلوم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **مادة**: حاضر العالم الإسلامي، برنامج دبلوم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٤) **انظر**: تنظيم داعش الإرهابي، وسائله وأساليبه، وآثاره السَّلبيَّة على الدعوة، للباحث: بشار محمد مزيد، ص 17-18، رسالة ماجستير في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

ولذلك رأينا من قتل والديه وأبناء عمومته، ومن قتل زوجته قبل خروجه، ومن طَلَّق زوجته وأخذ أبنائه صغاراً معه، إلى مكانٍ يخشى الكبيرُ أن يأتيه فضلاً عن صغيرٍ في العمر، وكل هذا يتم دونما رحمةٍ من القائم به، نسأل الله العافية والسلامة.

ويعمل التنظيم أيضاً على إسقاط الرموز من ولاة الأمر والعلماء ويتم اتهامهم بموالاة الكفار[١].

حتى لا يتم تصديق العلماء فيما يقولونه عن التنظيم، من إنكارهم على أفعاله وأعماله، وليستقر في الأذهان أنه على المنهج الحق، ويضمن الولاء والبراء له، ويتم ذلك عن طريق إلقاء الخطب القوية إعلامياً، وإنزال بعض الأدلة على فهمٍ يؤيد منهجهم.

وورد أيضاً أنَّ الجماعات والأحزاب الدَّعويَّة انحرفت في مفهوم الولاء والبراء لعدة أسباب، من أهم تلك الأسباب ما يلي:

1/القصور العلمي في جانب الشريعة، وخصوصاً التوحيد.

2/الانحراف في منهج الاستدلال، فأنزلوا نصوص الشرع الواردة في الكُفر والبراءة منه وأهله، على المسلمين.

3/اتِّباع الأهواء والمصالح الحزبيَّة، بحيث ترى أنَّ جماعتها وحزبها هي التي على الحق، وقدَّمت مصلحتها على الأمَّة، كالقاعدة وداعش، وقبلها جماعة الإخوان المسلمين[٢].

وورد أيضاً أنَّ تنظيم داعش يُلزم الجميع بالولاء والبراء لتنظيمه وعدم المخالفة، فلذلك يرى كفر جميع من خالفه من الجماعات والأحزاب والحركات الدعوية، فقاموا بتكفير جبهة النصرة، وأحرار الشام، وجماعة الإخوان المسلمين وغيرها من الجماعات المعاصرة[٣].

---

(١) **انظر**: تنظيم داعش الإرهابي، وسائله وأساليبه، وآثاره السَّلبيَّة على الدعوة، للباحث: بشار محمد مزيد، صـ 17-18، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **انظر**: الانحرافات المنهجيَّة في المناهج الدَّعويَّة وأثرها على الأمن الفكري وسبل معالجتها وفق منهج السَّلف الصَّالح، للباحث: مشوح العنزي، صـ 687-689، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **انظر**: الخطاب التحريضي المعاصر ضد ولاة الأمر، للباحث: فيصل بن سعيد الصاعدي، صـ185، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كلية الدعوة وأصول الدين.

وورد أيضاً أنَّ الإخوان المسلمين عندهم قصورٌ كبير في مسألة الولاء والبراء، حيث أنهم يقولون إن خصومتنا مع اليهود ليست دينيَّة وليست من أجل العقيدة، بل هي من أجل الأرض التي اغتصبوها وشردوا أهلها، وأنَّ اليهود المواطنين لم يكن بيننا وبينهم إلا العلائق الطيبة(١).

وورد أيضاً أنَّ جماعة الإخوان المسلمين لا يُفرِّقون بين المسلم وغيره، ويوجد في الجماعة من أعضائها المسلمُ وغيرُ المسلِم(٢).

وقد ورد أيضاً في مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزب والافتراق واجب شرعي ومطلب وطني، أنَّ مِمَّا يُبَيِّنُ خُطُورَةَ الحِزبِيَّات على المسلمين ما يلي:

1/ أنَّ المنتمين إلى الحِزبِيَّات والأحزاب يجعلون حزبهم هو محور الولاء والبراء والحب والعداء، وذلك مُشاقَّةً لله تعالى ولرسوله -صلى الله عليه وسلم- ومُحَادَّةً لهم، حيث جعل الله الولاء والبراء هو الإيمان بهما، فقال تعالى: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ المجادلة: ٢٢.

2/ أنه يلزم من الحزبية اتخاذ المبتدعين أئمةً يُحتذى بأقوالهم ويُقتدى بأفعالهم، ويُتخذون قدوةً وأسوةً، ويكون قولهم وتقعيدهم وتنظيرهم مُسَلَّماً به، وإن خالف الحق، وهذا نوع مضاهاةٍ لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝١ ﴾ الحجرات: ١.

3/ أنَّ الحزبية تقوم على التسليم بآراء الجماعة وتوزيعِهَا ونشرِهَا وجعلِهَا قَطْعِيَّةَ الثُّبُوتِ غيرَ قابلةٍ للنقدِ ولا للنقاشِ، فالمؤسِّسُونَ لها أجلُّ من أن يُنتقدوا، وأكبرُ من أن يُخطِئوا في نظر أتباعهم فيتَّخِذُونَهُم بذلك أربابا ومُشَرِّعين ينطبق عليهم قول الله تعالى: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ

---

(١) **انظر**: دعوى التمكين للمسلمين في المناهج الدعوية المعاصرة، للباحث: محمد سليمان التركيت، صـ 275-276، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **انظر**: جهود الشيخ محمد أمان الجامي -رحمه الله- في الدعوة إلى الله تعالى، للباحث: إبراهيم طالع العوفي، صـ327، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كلية الدعوة وأصول الدين.

وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ التوبة: ٣١ [1].

والناظر لهذه الأسباب يرى أنها مما ضيَّعت الأمة في هذا العصر وقامت بتشتيتها أيما تشتُّت، ولو تمسكت الأمة بعقيدة الولاء والبراء كما أراده الله تعالى ورسوله –صلى الله عليه وسلم– منها، لكان حالُها أفضلَ بكثيرٍ من حالها اليوم، مع كثرة أتباعها وكثرة من ينتمي لها، ولكان النصر حليفها ولو كان أتباعها في قلة، وفي أخبار فتوح الشام والعراق خير دليلٍ على هذا.

وإذا تركت الأمة الولاء والبراء كان النصر بعيداً عنها، ولو كان أتباعها كُثُر، فعن ثوبان – رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–:" **يُوشِك الأممُ أن تَدَاعَى عَلَيكُم كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إلى قَصْعَتِهَا** "، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: "**بل أنتم يومئذٍ كثير، ولكِنَّكُم غُثاءٌ كغُثاءِ السَّيْل، وَلَينزِعَنَّ اللهُ من صدور عَدُوِّكُم الْمَهَابَةَ مِنكُم، ولَيَقذِفَنَّ الله في قُلُوبِكُمُ الوهن** "، فقال قائل: يا رسول الله، وما الوهن؟ قال: "**حُبُّ الدنيا، وَكَراهِيَةُ الموت**"[2].

وورد أيضاً أنَّ من الأسباب التي لها دور كبير في إضعاف الولاء والبراء:

1/ الجهل وعدم العلم، وما يجرُّهُ الجَهَلَةُ على أوطانهم من الويلات والوبال، ومن أهم مظاهره: الجهل بالدين والتعصب المذهبي أو لحزبٍ أو فردٍ مُّعيَّن.

2/النَّعراتُ الطائفية والتعصب القومي والعنصري، وما تَجُرُّه من تبديل في معايير التمييز والتفضيل بين البشر، فَتَجُرُّ المجتمع لتمزيق وحدته وفقاً لِلَّون، والعرق، والنسب، ونشر للعداوات والعصبيات، مما يمزق المجتمع، وينشر الفرقة بين أفراده.

---

(١) **بحث**: الحزبية خنجر مسموم طُعِنت به أمة الإسلام، أ.د. عبدالله بن مساعد الطيار، المحور الثاني، 120/2-121.

(٢) رواه أبو داوود في سننه، كتاب الملاحم، باب في تداعي الأمم على الإسلام، 111/4، رقم الحديث(4297)، وقال الألباني: حديث صحيح، مشكاة المصابيح1474/3.

3/ التبعية للغير، ونبذ الهوية الوطنية والإسلامية، ومحاولة إذابة الشخصية الإسلامية، واستبدالها بالشخصية الغربية المستوردة، ومحاربة العادات الأصلية للبلد، والترويج للعادات والتقاليد الغربية كالملابس والقَصَّات والتقليعات الغربية الغريبة(١).

وورد أيضاً أنَّ الإسلام قضى على العصبيَّات(الحزبيَّات) الجاهليَّة البغيضة القائمة على القبليَّة، وسدَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- المنافذ الموصلة إليها، وبقي الرابط الوحيد والوثيق (لواء التوحيد)، فعليه يُعقد الولاء والبراء والتعاون والإخاء، بخلاف الأحزاب السياسيَّة، فهي كلها تنظِّم أهلها على أسس وقواعد تختارها، ثم تجعل الانتماء إلى الحزب أساس الولاء والبراء(٢).

وورد أيضاً أنَّ للولاء والبراء عند الحزبيِّين صورٌ عديدة، ومن هذه الصور، ما يلي:

1/تجويزهم طلب النصرة من السلطان ولو كان كافراً، بشرط أن يكونوا تحت الراية الإسلامية بِغَضِّ النظر عن كونهم ذمِّيِّين أو غير ذمِّيِّين، سواء كانوا من رعايا الدولة الإسلامية أم لم يكونوا.

2/إباحتهم لانضمام الكفار إلى الأحزاب الإسلامية ما دام يخدم أغراضهم، ويجوز أن يكون الكافر ذا منصبٍ عالٍ في الدائرة أو الدولة وقد يكون رئيس الجيش، ووجدنا الكثير من النصارى قد انضموا تحت لواء جماعة الإخوان المسلمين بلا نكير.

3/الإشادة بالمذاهب الباطلة، حيث يقولون لا فرق بين حنفي وشافعي وجعفري وزيدي، فكل حكمٍ شرعي استنباطه يكون من قِبَلِ أيِّ مجتهد حسب الأدلة الشرعية.

4/إعلان المودة للكفار، حيث يقولون: لهم مالنا وعليهم ما علينا، وهم شركاء في الوطن، وإخوةٌ في الكفاح الوطني الطويل، لهم كل حقوق المواطن المادِّي والمعنوي والسياسي، ومن قال بغير ذلك فنحن برءاء منه ومما يقول ويفعل.

---

(١) **بحث**: دور الإدارة المدرسية في تحقيق الاجتماع وترك الفرقة والتحزب، للباحث: عبدالله عيضة القثامي، المحور الرابع، صـ 321-322.

(٢) **بحث**: الحزب(التحزب) السياسي وأثره في المجتمعات الإسلامية المعاصرة، للباحث: أحمد طاهر النقيب، المحور الثاني، 33/1.

5/إدعاؤهم أنَّ الخلاف مع اليهود ليس خلاف عقيدة بل خلاف أرض، حيث يقولون: إنَّ خصومتنا لليهود ليست دينيَّة، لأنَّ القرآن حضَّ على مصافَّاتهم ومصادقتهم، والإسلام شريعةٌ إنسانيَّة قبل أن يكون شريعةٌ قوميَّة، والقرآن تناول مسألة اليهود من الوجهة الاقتصادية والقانونية(١).

فالجماعات والأحزاب الدعوية، توالي من وافقها، وتعادي من خالفها، ولا تنظر لغير ذلك، من ديانةٍ أو مذهبٍ ولو كان مُلحِداً، ما دام أنه يوافِقُ ما تريده الجماعة والحزب، فلا ضَيْرَ في غير ذلك.

فيُعادون للجماعة والحزب، ويوالون له، وإذا كانت مصلحتهم عند أعداء الإسلام من اليهود والنصارى وغيرهم، تعاونوا معهم بحُجَّة التقارب بين الأديان والمذاهب، ويتركُون المسلمين والتعاون معهم.

فالولاء والبراء عندهم متأرجح فيوالون الجماعة وينتمون لها، فإذا حَصَل خلافٌ بينهم سُرعان ما ينتقلون إلى النَّقيض، فبعد المحبَّة أصبح كفرٌ محض، واتهاماتٌ باطلة بالشِّقاق والنِّفاق، ووصفِهِم بأنهم أعداءٌ لله ورسوله.

---

(١) **بحث**: جناية الحزبية على الدعوة الإسلامية، للباحث: سليمان بن صفية، المحور الثاني، 1/438-440.

المبحث الثالث

عدم الأخذ بفهم السلف الصالح

لما بُعِث النبي –صلى الله عليه وسلم– أخذ الصحابة –رضي الله عنهم– منه علوم الدين كلِّها، وبعد وفاته –صلى الله عليه وسلم– حملوا هذا العلم ونشروه في الأمصار وتفرق الناس بعلومهم، فهم –رضي الله عنهم– أشد الناس حرصاً على فهم مراد الله تعالى ومراد رسوله –صلى الله عليه وسلم–، وفَهمُهُم لمراده –صلى الله عليه وسلم– أصحُّ فهمٍ لجلوسهم بين يديه ولسماعهم المباشر منه.

وقد انتشرت بعض الأفهام الخاطئة في القرون المتأخرة، بالإعراض عن فهم السَّلف الصَّالح بِحُجَّة أنَّهُم متقدِّمون، والزَّمن قد تغيَّر، فأعرَضُوا عن قولهم وفهمِهِم للقرآن والسُّنَّة، فضلُّوا وأضلُّوا.

وهذا الأمر انتشر بعد انتشار الفرق والجماعات والأحزاب المنتمية للدعوة، فأصبحوا يُعظِّمون أقوال مُنظِّري التنظيم والجماعة ولو كانت مخالفة للقرآن والسنة، فيأخذون بها ويُنهون عن مذاكرة ذلك، أو الرجوع لأقوال السلف، وهذا الأمر مخالفٌ للقرآن والسُّنَّة، وما كان عليه السَّلف الصَّالح.

وقد ورد في مفردات مادة أصول الدعوة، أنَّ من أهداف المقرر، التأسِّي بهدي النبي –صلى الله عليه وسلم– في الدعوة إلى الله [(١)]، ولا يكون التَّأسي إلا عن طريق فهم السَّلف الصَّالح –رحمهم الله– في الهدي النبوي.

وورد في مفردات مادة الدعوة في المملكة العربية السعودية، أنَّ من أهداف المقرر، إبراز منهج المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله المستَمَد من الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح[(٢)].

وورد في مادة منهج الدعوة ووسائله، أنَّ من أهداف المادة، التحذير من الأخطار التي

---

(١) **مادة**: أصول الدعوة، برنامج بكالوريوس الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **مادة**: الدعوة في المملكة العربية السعودية، برنامج بكالوريوس الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

تنجُمُ عن الانحراف عن منهج السلف في الدعوة، مثل:(خطر التكفير، التطرُّف، التَّحزُّب) [١]، والأخطار في ذلك أكثر من أن تُعَدُّ وتُحصى.

وورد في مادة الفرق أنَّ أهل السنة والجماعة يأخذون بفهم السلف الصالح، ويُحَذِّرُون من مخالفته، وَيَعُدُّونَ مخالفة السلف الصالح من أسباب تفرق المسلمين وتحزُّبِهِم[٢].

وورد في مادة الفرق 2 أنَّ من أهدافها، أن يُؤَكِّدَ على اتباع الكتاب والسُّنَّة وفهم السلف الصالح، لأنَّ في خلافِ ذلك تفرُّقُ المسلمين وتحزبهم[٣].

وورد في مفردات مادة خصائص أهل السنة والجماعة، أن مما يختصون به في مصادر التلقي دون غيرهم، هو اعتمادهم على فهم السلف الصالح للنصوص، ولزوم طريقتهم، واعتقاد أنها أسلم وأعلم وأحكم.

وورد في المفردات أيضاً، أبرز سمات أهل الأهواء والبدع، ومنها ما يلي:

1/ الخلط في مصادر التلقي.

2/ الخلل في منهج الاستدلال.

3/ الخروج على الأئمة والولاة، ومفارقة جماعة المسلمين.

4/ الإصرار على البدعة، وعدم الرجوع إلى الحق[٤].

فهذه السمات وغيرها تدل دلالةً واضحة أن هذه الجماعات والأحزاب الدعوية لا تأخذ بفهم السلف الصالح، وإلا لما حصل عندهم خلطٌ واضطراب في مصادر التلقي وهي القرآن الكريم والسنة النبوية، وأن في مخالفتهم لفهم السلف الصالح تجعلهم في خلل دائم في الاستدلال بالكتاب والسنة، لأن السلف الصالح أعلم الأمة بالمراد من الكتاب والسنة.

وورد في مفردات مادة الخوارج، أن من أهداف المقرر: أن يبين الطالب مدى خطورة الانحراف عن نهج القرآن وعقيدة السلف الصالح.

وبيَّنت المادة بعض السمات التي يتميزون بها، ومن أهمها:

---

(١) **مادة:** منهج الدعوة ووسائله، برنامج دبلوم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **مادة:** الفرق، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة(الكليات المشتركة)، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **مادة:** الفرق2، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٤) **مادة:** خصائص أهل السنة والجماعة، برنامج ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

1/الاستهانة بدماء المسلمين، فيقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان.

2/الاستخفاف بالولاة والأمراء والعلماء(١).

وضلَّت جميع الجماعات والأحزاب والفرق والطوائف في أسماء الله تعالى وصفاته، فقعَّد أهل السنة والجماعة قواعد فيها، من أهم تلك القواعد: اعتبار فهم السلف الصالح، وخطورة مفارقة سبيلهم(٢).

وقد ورد في رسالةٍ علميَّة، أن التيار العلماني يتفق مع التيَّارات الحركيَّة، في عدة أمور، منها: انتقاص العلماء والنيل منهم.

حيث ذكر الباحث أن التيَّار العلماني والحركي يقومان بنقدٍ لاذعٍ لعلماء الأمة، ويصفوهم بالجمود والتخلف، والجهل بفقه الواقع، ومداهنة السلاطين، وأنهم مصدر الإرهاب والتطرف، ولمز الدعاة والنيل من رجال الحسبة(٣).

وورد أيضاً أنَّ علماء اليمن –رحمهم الله– بيَّنوا أنَّ الخوارج اتَّبعوا المتشابه من القرآن والسُّنَّة وأخذوا به، وقدَّموه على غيره من المحكم، وخالفوا في ذلك فهم السَّلف الصالح –رحمهم الله– (٤).

وورد أيضاً أنَّ الجماعات والأحزاب الدعويَّة خالفت السَّلف الصَّالح في عدة أمور، وهي:

1/عدم العناية بالأحاديث النَّبويَّة الصَّحيحة في قضايا الدعوة المنهجيَّة.

2/جعل العقل مصدراً من مصادر التَّشريع وتقديمه على القرآن الكريم والسُّنَّة النَّبويَّة.

3/اعتبار الكشف والإلهام والرُّؤى والمنامات من مصادر التَّشريع وأصول الدَّعوة.

4/تحكيم العاطفة وتقديم الرأي على النُّصوص الشَّرعيَّة.

والجماعات والأحزاب مبتعدةً كل البُعد عن منهج السَّلف الصالح في فهم النُّصوص

---

(١) **مادة**: الخوارج، برنامج ماجستير مسار الفرق، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **مادة**: الأسماء والصفات، برنامج ماجستير مسار العقيدة، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **انظر**: الخطاب التحريضي المعاصر ضد ولاة الأمر، للباحث: فيصل بن سعيد الصاعدي، ص218، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٤) **انظر**: تقريرات علماء اليمن في مخالفة مذهب الخوارج وإبطاله جمعاً ودراسة من بداية القرن التاسع الهجري إلى نهاية القرن الرابع عشر، للباحث: ثامر سعيد، ص186، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

الشَّرعيَّة، وعَزَت فهمها إلى فهم رؤوس الجماعة والحزب[١].

وورد أيضاً أنَّ تنظيم داعش يعمل على إسقاط الرموز من ولاة الأمر والعلماء ويتم اتهامهم بموالاة الكفار[٢].

وورد أيضاً أنَّ الخوارج سُمُّوا بهذا الاسم لأنهم خرجوا عن الدين وخرجوا عن فهم السَّلف الصَّالح[٣].

فالفرق الدعوية وما ينتمي تحت منهجها من الجماعات والأحزاب الدعوية، عندما خالفت منهج السلف الصالح، ولم تأخذ بأقوالهم، ولم ترجع إليها، أحلوا الدماء المسلمة، فقتلوا أهل الملة، وتركوا أهل الأوثان ممن كان كفرهم صريحاً بيِّناً، وحاربوا أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وقاتلوهم، وَقَتَلوا طلحة بن عبيدالله، والزبير بن العوام، وعلي بن أبي طالب -رضي الله عنهم- وغيرهم، وكل ذلك بسبب مخالفتهم لفهم السلف الصالح.

وبذلك يتبيَّن أنَّ مخالفة منهج السلف الصالح -رحمهم الله-، تُورِدُ المهالك وتُظهِر البِدعَ، وتُرتكب المعاصي العظام، وإن كان عندهم حظٌّ كبيرٌ من العلم الشرعي، ولكن بسبب مخالفة السلف وعدم الأخذ بفهمهم ظل أقوامٌ عندهم من العلم والعبادة ما يفوق غيرهم.

قال بن تيمية -رحمه الله-: والبدع متنوعة، فالخوارج مع أنهم مارقون يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، وقد أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- بقتالهم، واتفق الصحابة -رضي الله عنهم-، وعلماء المسلمين -رحمهم الله- على قتالهم، وصح فيهم الحديث عن النبي -صلى الله عليه وسلم- من عشرة أوجه رواها مسلم ، وروى البخاري ثلاثة منها ليسوا ممن يتعمد الكذب، بل هم معروفون بالصدق حتى يقال: إن حديثهم من أصح الحديث لكنهم جهلوا، وضلوا في بدعتهم، ولم تكن بدعتهم عن زندقة، وإلحاد، بل عن جهل، وضلال في

---

(١) **انظر**: الانحرافات المنهجيَّة في المناهج الدَّعويَّة وأثرها على الأمن الفكري وسبل معالجتها وفق منهج السَّلف الصَّالح، للباحث: مشوح العنزي، 1/85-101-135-152-184، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية ، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **انظر**: تنظيم داعش الإرهابي، وسائله أساليبه، وآثاره السلبيَّة على الدعوة، وسُبُل مواجهته، للباحث: بشار محمد مزيد، صـ17-18، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **انظر**: تقريرات علماء الحنابلة حتى القرن الثاني عشر في الرد على مذهب الخوارج وإبطاله، للباحث إبراهيم العايد، صـ43، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

معرفة معاني الكتاب[١].

وورد أيضاً أنَّه عند الأخذ بنصوص الكتاب والسُّنَّة، لا بُدَّ أن تُفهَم بفهم السَّلف الصالح، وعلى رأسِهِم الصَّحابةُ -رضي الله عنهم-، لأنَّه الفهم المعتَمد عند أهل السُّنَّة والجماعة، فهم قد شاهدوا التنزيل، وصاحبوا النبي -صلى الله عليه وسلم-، ولم يكن بينهم خلافٌ في العقيدة، وتوعَّد الله عزوجل من تَرَك إتِّباع ما كانوا عليه من المنهج والعقيدة، بالعذاب الأليم يوم القيامة[٢].

ولقد ورد في مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزب والافتراق واجب شرعي ومطلب وطني، أن من الأسباب التي لها دور كبير في فرقة الأمة الإسلامية:

البعد عن الكتاب والسنة، والجهل وعدم العلم، وما يَجُرُّه الجَهَلةُ على أوطانهم من الويلات والوبال، ومن أهم مظاهره: الجهل بالدين والتعصب المذهبي أو لحزبٍ أو فرد معين، وكذلك إتباع الهوى والشهوات، مما يدفع الناس للظلم والتنازع، والتبعية للغير ونبذ الهوية الوطنية والإسلامية[٣].

فالابتعاد عن فهم السلف الصالح سمةٌ ظاهرة عند الفرق والجماعات الإسلامية دون استثناءٍ، بل تكاد هذه السمة مجبورٌ عليها أتباع كل فرقةٍ وحزب، وتكاد كل الفرق والجماعات تُظهر بُغض مذهب السلف للعلن، وتدعوا لمحاربته، بل لاستنقاصه وازدراء أتباعه.

---

(١) منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، 68/1.

(٢) **انظر**: جهود علماء اليمن في الرد على الباطنيَّة، للباحث: سليم لغبي، ص125، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **بحث**: دور الإدارة المدرسية في تحقيق الاجتماع وترك الفرقة والتحزب، للباحث: عبدالله عيضة القثامي، المحور الرابع، ص 321-322.

وورد أيضاً أنَّ من وسائل المحافظة على جماعة المسلمين، لزوم منهج السلف الصالح، فالذي يُبيِّنُ الكتاب والسُّنَّة هو منهج السلف الصالح، قال تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾ النساء: ١١٥[1]، قال أبو بكر الجزائري -رحمه الله-: وفيه حرمة الخروج عن أهل السنة والجماعة، واتباع الفرق الضالة التي لا تمثل الإسلام إلا في دوائر ضيقة كالروافض ونحوهم[2]، وسعى كثيرٌ من الحزبيِّين إلى تشويه العلماء الربانيِّين، والحط من أقدارهم، لأنَّ هؤلاء العلماء كشفوا زيف الحزبيِّين، وفضحوا مخططاتهم، فحملوا على العلماء حملةً شعواء، فَنَعَتُوهُم بِعُلَمَاءِ السُّلطان وعُلَماءُ مُستَأجَرون، وقعوا فيهم باللمز والهمز والسباب والطعن وغير ذلك[3].

المبحث الرابع:

عدم الجمع بين الأدلة.

---

(١) **بحث**: وسائل المحافظة على جماعة المسلمين، للباحث: محمد فهد الفريح، المحور الأول، 191/3.

(٢) أيسر التفاسير، لأبي بكر الجزائري، 541/1.

(٣) **بحث**: جناية الحزبيَّة على الدعوة الإسلاميَّة، للباحث: سليمان بن صفية، المحور الثاني، 443/1.

من السمات العامة والمشتركة عند أهل البدع والأهواء، أنهم يردون النصوص التي تخالف أهوائهم، فما وافقها أخذوا به، وما خالفها تركوه.

وأهل البدع منذ القِدَم يستَدِلُّون بما يريدون، ويئولون النصوص على ما يريدون، بل أصبح هدف التيارات الخارجية، صرف المجتمعات الإسلامية عن الدين والعقيدة، وشَغلها بما هو بعيدٌ عنها، عن طريق الجهل والبغي والظلم.

وقد كان للجامعة الإسلامية جهدٌ واضحٌ وبيِّن في بيان هذه المخالفة العظيمة، فقد ورد في مفردات مادة التوحيد، أنَّ من فضائل التوحيد ومقتضياته، ذم الفرقة وبيان أسبابها[١].

ومن أعظم أسباب الفرقة والاختلاف، عدم الجمع بين الأدلة، حيث تذهب كل فرقة وكل جماعة لما يوافق هواها ويناسب معتقداتها، بغض النظر عمَّا تخالف من الأدلة الصحيحة الصريحة من الكتاب والسنة.

وورد في مادة حاضر العالم الإسلامي، أن من أهم المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تواجه المسلمين: مشكلة التفرق، حيث أن الاختلاف في مصادر التلقي والاستدلال وعدم الجمع بينها يُعَدُّ من أهم المشاكل التي تواجه المجتمع الإسلامي[٢].

وورد في مفردات مادة فقه الدعوة، أن من قواعد السلف -رحمهم الله- في الدعوة إلى الله:

العلم والبصيرة مع بيان المقصود بذلك، وإبراز أهميته، وذكر الانحراف الحاصل لدى بعض الطوائف المخالفة في الدعوة والأثر السيء الناتج عن ذلك على ضوء النصوص[٣].

وإن من العلم والبصيرة في الدعوة إلى الله، الجمع بين الأدلة، فلا يُمكن الخوض في مسألةٍ من المسائل إلا باستحضار الأدلة، والوقوف على الصحيح منها، وترك الضعيف والموضوع فيها.

قال الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله-:

والخوارج والمرجئة على طرفي نقيض، قومٌ تَشَدَّدوا وَهمُ الخوارج، وقومٌ ذابوا وماعوا وقالوا: إن

---

(١) **مادة:** التوحيد، برنامج دبلوم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **مادة:** حاضر العالم الإسلامي، برنامج دبلوم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **مادة:** فقه الدعوة، برنامج دكتوراه الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

هذه المعاصي لا تضرُّ وهم المرجئة، وأما أهل السنة والجماعة فتوسطوا، ومذهبهم مأخوذ من الكتاب والسنة، وهو العدل، وفيه الجمع بين الأدلة.

أما الخوارج والمعتزلة فأخذوا نصوص الوعيد وتركوا نصوص الوعد، وأما المرجئة فأخذوا بنصوص الوعد وتركوا نصوص الوعيد، لكن أهل السنة والجماعة أخذوا بنصوص الوعد وبنصوص الوعيد، وجمعوا بينها، وهذا الحق ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ﴾ آل عمران: ٧، فيردون هذا إلى هذا، ولا يأخذون بطرف ويتركون الطرف الآخر كما هو مذهب أهل الزيغ ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ﴾ آل عمران: ٧، يأخذون بالمتشابه ويتركون المحكم الذي يفسر المتشابه[١].

وورد في مفردات مادة خصائص أهل السنة والجماعة، أن مما يختصون به في مصادر التلقي دون غيرهم، هو اعتمادهم على فهم السلف الصالح للنصوص، ولزوم طريقتهم، واعتقاد أنَّها أسلم وأعلم وأحكم.

وورد كذلك أن من خصائصهم في منهج الاستدلال أنهم يجمعون بين النصوص في المسألة الواحدة، ويُعملون كلاً فيما دل عليه، ويردون المتشابه منها إلى المحكم، والمجْمَل إلى المبين.

وورد في المفردات أيضاً، أن من أبرز سمات أهل الأهواء والبدع، ما يلي:

1/ الخلط في مصادر التلقي.

2/ الخلل في منهج الاستدلال.

3/ الخروج على الأئمة والولاة، ومفارقة جماعة المسلمين.

4/ الإصرار على البدعة، وعدم الرجوع إلى الحق[٢].

وورد في مادة الخوارج، أن من أبرز سماتِهِم أخذِهِم بالمتشابِهِ وترك المحكم في الدين[٣].

وورد في رسالةٍ علميَّةٍ أنَّ الاعتماد على المصادر الأصيلة يُساعد على بناء الفِكر على أُسُسٍ قويمةٍ، وقواعد رصينةٍ، ولا يمكن الدعوة بالقرآن وحده دون السُّنَّة النبويَّة الصَّحيحة، ولهذا

---

(١) التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية، صالح الفوزان، ص132.

(٢) **مادة**: خصائص أهل السنة والجماعة، برنامج ماجستير العقيدة والفرق، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **مادة**: الخوارج، برنامج ماجستير العقيدة والفرق، كلية الدعوة وأصول الدين.

جاء الأمر بالأخذ من السُّنَّة كالأمر بالأخذ من القرآن[١].

وورد في مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزب والافتراق واجب شرعي ومطلبٌ وطني، أنَّ من وسائل التفرق والتحزب، اتباع الهوى، وتأويل النصوص، والاعتماد على النصوص الشرعيَّة المجملة[٢].

وورد أنَّ من مظاهر الحزبـيَّة، ليُّ أعناق النصوص لتوافق أهوائهم، فينزِّلون البيعة والسمع والطاعة لحزبهم وجماعتهم، ويرون اجتماع الأمة في حزبهم وحركتهم، ويمنعون من الخروج عنهم، وأنَّ المسلم لا يسعه الخروج عن جماعتهم، ومن شذَّ شَذَّ في النار[٣].

بل إن أول ما يأتي في خَلَدِك إذا سمعت رجلاً ينتمي لجماعةٍ أو لحزبٍ ما، أنه يخالف نصوص الوحيين وإن استدلَّ بها، فتجده يستدلُّ بها ولا يعمل بما يستدل، يتمثَّلون قول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾﴾ المنافقون: ٤.

ومن المعلوم من الدين بالضرورة أن القرآن فيه أدلة مجملة، وأدلة تفصيلية، فالأدلة التفصيلية لا تحتاج لكثير بيان، وأما المجملة فَتُبَـيِّـنُهَا السنة النبوية، كبيان أوقات الصلوات الخمس وكيفيتها، والحج وأركانه وسننه وغير ذلك، فالجمع بين الأدلة، من القرآن والسنة وعلوم اللغة العربية، ومعرفة الناسخ والمنسوخ، والمجمل من المفصل، والمحكم من المتشابه، من الضروريَّات للعالم والمفتي، حتى يفتي بما يرضي الله عزوجل ويوافق رسوله -صلى الله عليه وسلم-.

والفرق والجماعات المنتسبة إلى الإسلام لا تلقي لما مضى بالاً، ولا تفقه منه شيء، فما وافقهم أخذوا به دون الرجوع لغيره، فيأخذون بالمتشابه وغيره، ويشترطون في ذلك عدم مخالفته لما يريدون، قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ آل عمران: ٧.

---

(١) **انظر**: الانحرافات المنهجيَّة في المناهج الدَّعويَّة وأثرها على الأمن الفكري وسبل معالجتها وفق منهج السَّلف الصَّالح، للباحث: مشوح العنزي، 1/989-991، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية ، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **بحث**: الافتراق والتحزب وآثارهما السيئة وطرق علاجهما، للباحث: خالد تواني، 413/2.

(٣) **بحث**: الحزبية وأبرز أسبابها، للباحث: عاصم عبدالله القريوتي، 529/2.

ومُنَاظرةُ بن عباس -رضي الله عنهما- للخوارج خير دليلٍ على عدم جمعهم بين النصوص، فناظرهم وجمع بين أدلتهم من القرآن بالسنة النبوية، فرجع معه ألفان وقيل عشرون ألفاً[(١)].

والجمع بين الأدلة يوضِحُ ما خفي منها، فالقرآن يُفسَّرُ أحياناً بالسُّنَّة النَّبويَّة، والقرآن والسُّنَّة النَّبويَّة كلاهما وحيٌ من الله، لا غنى لأحدٍ منهما عن الآخر، قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ النجم: ٣ - ٤، وقال تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٧ ﴾ الحشر: ٧، قال السعدي -رحمه الله-، أي: لا يتَّبعُ إلا ما أوحى الله إليه من الهدى والتقوى في نفسه وفي غيره، ودلَّ هذا على أنَّ السنة وحيٌ من الله لرسوله -صلى الله عليه وسلم-، وأنه معصومٌ فيما يخبرُ به عن الله تعالى وعن شرعه، لأنَّ كلامه لا يصدر عن هوى، وإنما يصدر عن وحي يوحى[(٢)].

المبحث الخامس:
الخروج عن البيعة الشرعية والخروج على الولاة

---

(١) للاستزادة انظر: مستدرك الحاكم، كتاب قتال أهل البغي، رقم الحديث(2656)، 164/2، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم، 318/1.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنَّان، للسعدي، ص818.

إن الخروج على الحاكم من كبائر الذنوب، والأدلة مستفيضة ومتواترة في تحريم ذلك كله، بل إن طاعة ولي الأمر في غير معصية الله أصلٌ من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة، ولا خلاف بينهم في ذلك، ويرون الصبر على مخالفته، حتى أصبح هذا مما يميزهم عن غيرهم من أهل البدع والأهواء.

فقد قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم-: " **من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر، فإنه من فارق الجماعة شبرا، فمات، فميتة جاهلية**"(١).

فيه وجوب لزوم الجماعة والصبر على ما يكره من الأمير سواء كان مما لا يُخالف الشرع أو يُخالفه كالزنا وغيره، فليصبر على ذلك المكروه ولا يخرج عن الطاعة، بأدنى نوع من أنواع الخروج أو بأقلّ سببٍ من أسباب الفرقة ، فإن خرج ومات، فميتته كميتة أهل الجاهلية، من الضلالة والفرقة وفقد الإمام المطاع(٢).

ومن سعى للفرقة والاختلاف وشق عصا الطاعة، فقد جاء بمنكرٍ عظيم ومخالفةٍ كبيرة، واستحق القتل في الدنيا، والعذاب العظيم في الآخرة، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٥، فاستحقوا العذاب العظيم في الآخرة لأنهم تفرقوا واختلفوا من بعدما جاءتهم البينات.

وقد قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم-:" **إنه ستكون هَنَاتٌ وهَنَاتٌ، فمن أراد أن يُفرِّق أمر هذه الأمة وهي جميع، فاضربوه بالسيف كائناً من كان** "، وفي روايةٍ أخرى،" **من أتاكم وأمركم جميعٌ على رجلٍ واحد، يريد أن يشُقَّ عصاكم، أو يُفرِّقَ جماعَتَكم، فاقتلوه**"(٣).

والجامعة الإسلامية بيَّنت خطورة هذا الأمر، وأن الخروج على ولي الأمر وعن البيعة

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "**سترون بعدي أمورا تنكرونها**"، رقم الحديث(7054)، 47/9، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر، رقم الحديث(1849)، 1477/3.

(٢) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، محمد الأمين الهرري، 98/20.

(٣) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع ، رقم الحديث(1852)، 1479/3-1480.

الشرعيَّة المعقودة للإمام ممَّا يُعَدُّ خطراً عظيماً ومخالفاً لنصوص الوحيين.

فقد ورد في مفردات مادة الدعوة في الكتاب والسنة، أنَّ من مقاصد الدعوة في الكتاب والسُّنَّة، بناء الفرد والمجتمع المسلم وفق المنهج الإيماني في:(العبادات، والمعاملات، والأخلاق) [(١)].

وهذا البناء الإيماني لا يكون إلا ببيعةٍ وسمعٍ وطاعةٍ للإمام، إذ لابد للبناء من أساسٍ راسخ يستند الفرد والمجتمع عليه، وهذا الأساس أعظم ما يكون للإمام.

وفي مادة التوحيد ورد أن من فضائل التوحيد ومقتضياته ذم الفرقة وبيان أسبابها وطرق علاجها[(٢)].

وإنَّ من أعظم أسباب الفرقة، هو الخروج على ولي الأمر سواء كان الخروج مباشراً أو غير مباشرٍ، ومن أعظم طرق علاج الفرقة في الأمة، الإلتفاف حول ولي الأمر والسمع والطاعة له في غير معصية الله، ولو بلغ بالحاكم الظلم فإنه يُسمع له ويُطاع، قال حذيفة بن اليمان: قلت: يا رسول الله، إنا كنا بشر، فجاء الله بخير، فنحن فيه، فهل من وراء هذا الخير شر؟ قال: "**نعم**"، قلت: هل وراء ذلك الشر خير؟ قال: "**نعم**"، قلت: فهل وراء ذلك الخير شر؟ قال: "**نعم**"، قلت: كيف؟ قال: "**يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداي، ولا يستنون بسنتي، وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس**"، قال: قلت: كيف أصنع يا رسول الله، إن أدركت ذلك؟ قال: "**تسمع وتطيع للأمير، وإن ضرب ظهرك، وأخذ مالك، فاسمع وأطع**"[(٣)].

وورد في مفردات مادة وسائل الدعوة وأساليبها، أنَّ من الوسائل والأساليب المبتدعة في

---

(١) **مادة**: الدعوة في الكتاب والسنة، برنامج دبلوم الدعوة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **مادة**: التوحيد، برنامج دبلوم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) رواه مسلم، كتاب الفتن ، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر ، رقم الحديث(1847)، 1476/3.

مجال الدعوة: إقامة الجماعات وتعدد الأحزاب وأخذ البيعة لأصحابها، والآثار السيئة الناتجة عن ذلك[١].

وقد كثر في الآونة الأخيرة تعدُّد الجماعات والأحزاب، وكلٌّ يدعوا إلى جماعته وحزبه، ومن أراد الانضمام لجماعةٍ ما فإنه يُصبِح عدواً للجماعات الأخرى، بحجة أنه منضم لجماعة غير جماعته.

وهذا الاختلاف والتَّشتُّت مما أدى إلى الخروج عن البيعة وعلى ولي الأمر، لأنه قد يكون ولي الأمر مؤيدٌ لجماعة من الجماعات، فلأجل هذا وغيره لا يبايعه أعضاء الجماعات الأخر، كما هو الحال في كثير من البلدان الانتخابية، وكلٌّ يدعو إلى جماعته، فالحق يسير حيث تسير جماعته.

وورد في مادة فقه الدعوة، أن من قواعد السلف -رحمهم الله- في الدعوة إلى الله:

لزوم جماعة المسلمين، ونبذ الفرقة والاختلاف وشق عصا الطاعة، مع إيضاح المقصود بجماعة المسلمين، وما هي الفرقة والاختلاف المنهي عنه، وما هي آثار الاختلاف السيئة على ضوء النصوص وآثار السلف وأقوالهم.

وورد أيضاً في مفردة مسائل وقضايا على ضوء دعوة السلف وفقههم مع دراستها:

مسألة ظاهرة التحزب وتكوين الجماعات الدعوية المتناحرة، مع إبراز مفهوم الحزبية، وخطورة تعدد الجماعات، وتكاثر الخلافات فيما بينها والعداء المستحكم عند بعضها، وما يحصل من حيرة للناس تجاه ذلك التعدُّد وآثارُه السَّيِّئةِ على مسار الدعوة[٢].

والمقصود بجماعة المسلمين: اختلف الناس في معنى الجماعة المقصودة في الأحاديث على خمسة أقوال:

أحدها: أنها السواد الأعظم من أهل الإسلام وهم الناجون من الفِرَق، فما كانوا عليه من أمر دينهم فهو الحق، ومن خالفهم مات ميتة جاهلية، سواء خالفهم في شيء من الشريعة أو في إمامهم وسلطانهم، فهو مخالف للحق.

والثاني: أنها جماعة أئمة العلماء المجتهدين، فمن خرج مما عليه علماء الأمة مات ميتةً

---

(١) **مادة:** وسائل الدعوة وأساليبها، برنامج ماجستير الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **مادة:** فقه الدعوة، برنامج دكتوراه الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

جاهلية، لأن جماعة الله العلماء، جعلهم الله حجة على العالمين.

والثالث: أن الجماعة هي الصحابة -رضي الله عنهم- على الخصوص، فإنهم الذين أقاموا عماد الدين وأرسوا أوتاده، وهم الذين لا يجتمعون على ضلالة أصلا.

والرابع: أن الجماعة هي جماعة أهل الإسلام، إذا أجمعوا على أمر فواجبٌ على غيرهم من أهل الملل اتباعهم.

والخامس: أن الجماعة جماعة المسلمين إذا اجتمعوا على أمير[(١)].

وبعد ذكر هذه الأقوال يظهر أن المقصود بجماعة المسلمين:

من سار على نهج النبي -صلى الله عليه وسلم- من العلماء وغيرهم، ومن اتفقوا على إمام واحد وعقدوا له البيعة.

وكل من جاء إلى بلدٍ من البلدان فإنَّ حاكم ذلك البلد حاكمٌ له، ولا يجوز له مخالفةُ جماعة المسلمين في ذلك البلد، ولو كان عنده مخالفةٌ لهم في مسألةٍ يجوز الاختلاف فيها وقد اتَّفقوا عليها، فإنه لا يجوز له مخالفتهم أو إظهار هذا الخلاف لهم، لما قد يحصل من الاختلاف بينهم والفرقة، وخصوصاً العوام منهم.

وورد في مادة التوحيد7، في مسائل الإمامة عدة مسائل في هذا الباب، من أهمها:

1/معنى الإمامة، وبيان حكم نصب الإمام، والحكمة من ذلك.

2/بيان ما تنعقد به الإمامة، (الاختيار، الاستخلاف، التغلب).

3/وجوب طاعة ولي أمر المسلمين في غير معصية الله، وأدلة ذلك، وبيان الحكمة من ذلك.

4/مسألة تعدد الأئمة، ووجوب طاعة كل إمام في قطره.

5/تحريم الخروج على الإمام الجائر، وأدلة ذلك، والرد على شبهات المخالفين.

6/بيان حكم الخروج على الإمام الكافر مع عدم القدرة على إزالته، أو ترتب مفسدة أعظم من مفسدة بقائه[(٢)].

وبعد ذكر هذه المفردات جاء بيان أنَّ هذه القضايا الكبار مرجعها إلى أهل العلم

---

(١) الاعتصام، للشاطبي، 2/770-774.

(٢) **مادة**: التوحيد7، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

الراسخين، وليس لأي جماعةٍ أو فرقة رأيٌ في ذلك، وإنما يبُتُّ في مثل هذه القضايا العلماء الربَّانيون.

وورد في مادة الفرق، أنَّ من أهم المبادئ التي خالف الخوارج فيها أهل السنة والجماعة، الخروج على الإمام(١).

وورد كذلك في مادة الخوارج، أنَّ من سماتهم: الاستخفاف بالولاة والأمراء والعلماء، وأن من عقائدهم: إيجاب الخروج على أئمة المسلمين لجورهم في زعمهم(٢).

وورد في مادة الصَّحابة والإمامة، أنَّ من حقوق الإمام على الرعية، عدة أمور من أهمها ما يلي:

1/السمع والطاعة على كل حال إلا في المعصية.

2/الصبر عليهم، وعدم الخروج عليهم ولا مقارفة ذرائع الخروج وإن لم تؤد إليه(٣).

وورد في رسالةٍ علميَّةٍ أنَّ التَّيَّار العلماني والحركي يتفقان في عدة أمور، من أهمها:

منازعة الحاكم والخروج عليه، حيث يتم تحريض المجتمعات الإسلامية للثورة ضد الحكام، بالطرق السلمية، أو بالعنف وبالقوة، وعلى هذا تتفق الكثير من الجماعات التكفيرية (٤).

وورد أيضاً أنَّ سيرة الخوارج مع الولاة قائمة على المخالفات والتَّقصير في الواجبات الشَّرعيَّة تجاهَهُم، فهي قائمة على الطَّعن فيهم والسَّب والشَّتم، ناهيك عن الأذى الجسدي والاعتداء عليهم(٥).

وورد أيضاً أنَّ من أساليب تنظيم داعش في الدعوة إلى منهجه، الطَّعن في الحكام

---

(١) **مادة**: الفرق، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **مادة**: الخوارج، برنامج ماجستير مسار الفرق، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **مادة**: الصحابة والإمامة، برنامج ماجستير مسار الفرق، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٤) **انظر**: الخطاب التحريضي المعاصر، ضد ولاة الأمر، للباحث: فيصل سعيد الصاعدي، ص 171، ص218، رسالة دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٥) **انظر**: تقريرات علماء الحنابلة حتى القرن الثاني عشر في الرد على مذهب الخوارج وإبطاله، للباحث: إبراهيم العائد، ص344، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: تقريرات أئمة الدعوة في مخالفة مذهب الخوارج وإبطاله، للباحث: محمد هشام لعل محمد، ص160، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

وتكفيرهم[1].

ويتبيَّن من هذا أنَّ الخوارج متمثلين في داعش وغيره، لا هَمَّ لهم إلا منازعة الحاكم، وقتل المسلمين الأبرياء بحجة أنهم مبايعون للحاكم الذي يخالفونه، فهم يعتقدون أنَّ الحق يدور معهم حيث داروا، وما يقولونه هو الحجة والفصل، بخلاف أهل السنة والجماعة، فعن أنس بن مالك –رضي الله عنه– قال: نهانا كبراؤنا من أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فقالوا لنا: لا تسبُّوا أمراءَكم، ولا تغشُّوهم، ولا تبغضُوهم، واتقوا الله واصبروا؛ فإن الأمر قريب[2].

وورد أيضاً أنَّ من ممارسات تنظيم داعش: الخروج عن جماعة المسلمين، وحصر الحق في منهجهم، والحكم على جميع من يُخالفهم في الفكر أو المشروع بالعداء للدين، وآخر ذلك ادعاؤهم"**الخلافة**"، وإيجاب بيعتهم على جميع المسلمين، ويتضح أنَّ الجماعات الحركية والتكفيرية لها أثرٌ سيءٌ على العالم الإسلامي لأنهم يُكفِّرون الحكامَ والعلماءَ، وبذلك يُكفِّرون المحكومين، لأنهم لم ينضموا تحت جماعتهم[3].

وورد أيضاً أنَّ وجود الحاكم له أهمِّيَّةٌ كبيرةٌ، يُفرَضُ له السمع والطاعة، فلا جماعة إلا بإمامة، ولا تتحقَّقُ الإمامة إلا بالسَّمع والطَّاعة، وانعدام وجود البيعة للحاكم من أعظم المنكرات، ومن أعظم أسباب الفتنة، وهو دين الخوارج والمعتزلة المعروف عنهم الخروج على ولاة الأمور، وعدم العناية بالبيعة الشَّرعيَّة ولوازمها[4].

وورد في مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزب والافتراق واجبٌ شرعي ومطلبٌ وطني، أنَّ من مظاهر الحزبية، البيعة لأمراءَ في ظل بيعة ولاة أمر المسلمين، وإنزال نصوص البيعة العامة على البيعات الخاصة للجماعة والحزب، فحصل بهذا التدليس والتلبيس على العامة، ويدعون

---

(١) **انظر**: تنظيم داعش الإرهابي، وسائله وأساليبه وآثاره السلبية على الدعوة وسبل مواجهته، للباحث: بشار محمد أنيس، ص254، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية.

(٢) رواه بن أبي عاصم في السنة، باب في ذكر قول النبي –صلى الله عليه وسلم–: ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان، رقم الحديث(1015)، 488/2، صححه الألباني في ظلال الجنة، 488/2.

(٣) **انظر**: دور الجامعات السعودية في التصدي لمناهج الجماعات الحركية والتكفيرية، للباحث: عادل محمد الحجيلان، ص52–56، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٤) **انظر**: الانحرافات المنهجيَّة في المناهج الدَّعويَّة وأثرها على الأمن الفكري وسبل معالجتها وفق منهج السَّلف الصَّالح، للباحث: مشوح العنزي، 612/1، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

إلى الخروج على ولي الأمر ولو بغير السيف، فتهيج نفوس الشباب وتتحمَّس بالخروج على ولي الأمر فيما يسمى اليوم (المظاهرات السلميَّة)[١].

وورد أيضاً أنَّ الإمام أحمد بن حنبل إمام أهل السنة والجماعة تعرَّض لفتنةٍ عظيمةٍ من السلطان، ووُشِيَ به عند المتوكل وابتُلِيَ بتفتيش منزله وأهله وكان -رحمه الله- يقول: وإني لأرى له السمع والطاعة في عسري ويسري، ومنشطي ومكرهي، وأثرة علي، وإني لأدعو الله له بالتَّسديد والتَّوفيق في اللَّيل والنَّهار [٢]، وكان يأمر بالسَّمع والطَّاعة لولي الأمر وهو في محنته، ولقد صبر -رحمه الله- على ظُلم الولاة، ولزم جماعةَ المسلمين، وترك في ذلك دروساً وعبراً عظيمةً، يجب على طلبة العلم والعلماء نشرها بين الناس وتعليمها للنشء، واستحقَّ -رحمه الله- أن يكون قدوةً عظيمةً وأسوةً ومثالاً يُحتذى به خاصَّةً في لَمِّ شمل جماعة المسلمين والصبر على ظلم الولاة[٣].

وورد أنَّ من أصول الحكم في النظام الإسلامي، السمع والطاعة لولاة الأمر، وإن جاروا وظلموا، وفسقُوا وفجرُوا، فإن أمروا بمعصيةٍ فلا طاعة[٤].

وورد أنَّ من طرق علاج الافتراق وسبل اجتثاثه، لزوم جماعة المسلمين وإمامهم، وعدم مفارقتها، والخروج على إمامها أو التشيُّع عليه[٥]، كما أنَّ من وسائل التفرق والتحزب، الخروج على الحاكم ومنازعته على سلطانه[٦].

وورد أنَّ من مسؤولية الخطباء في خطبهم تناول موضوع حقوق ولي الأمر عند أهل السنة والجماعة، إجمالاً وتفصيلاً، لأنَّ الحقوق التي تجب لولي الأمر على رعيته هي من مقاصد الإمامة، والحقوق التي تجب لولي الأمر عشرة، وهي على النحو التالي:

1/حق الطاعة في كل ما يأمر به وينهى عنه، إلا إن أمر بمعصية.

---

(١) **بحث**: الحزبية وأبرز أسبابها، للباحث: عاصم عبدالله القريوتي، المحور الثاني، 1/529-531.

(٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي، 11/267.

(٣) **بحث**: الترياق من تطبيق الإمام أحمد في المحنة لنصوص لزوم الجماعة ونبذ الافتراق، للباحثة: بركة الطلحي، المحور الثاني، 1/99-130.

(٤) **بحث**: *حكم التعددية الحزبية السياسية في الإسلام، للباحث: حمد الهاجري، المحور الثاني، 1/253.*

(٥) **بحث**: *الافتراق، أسابه، أضراره، علاجه، للباحث: خالد مسعود، المحور الثاني: 1/361.*

(٦) **بحث**: الافتراق والتحزب وآثارهما السيئة وطرق علاجهما، للباحث: خالد تواتي، المحور الثاني، 1/413.

2/حق بذل النصيحة له، بشرط أن تكون سِرَّاً.

3/القيام بنصرتهم باطناً وظاهراً ببذل المجهود في ذلك، لما فيه نصرة المسلمين.

4/حق تعظيم قدره ومعرفة عِظَم ماله من حق، فيُعامل بالإجلال والاحترام وكامل التقدير.

5/حق الإرشاد عند الهفوة، والإيقاظ عند الغفلة، شَفَقَةً عليه، وحفظاً لدينه وعِرضِه.

6/حق التحذير من عدوٍّ يقصده بسوءٍ وحاسدٍ يرومه بأذى.

7/حق إعلامه بسيرة عُمَّاله الذين هو مطالَبٌ بهم.

8/حق إعانته على ما تحمَّله من أعباء الأمة، ومساعدته في ذلك قدر الإمكان.

9/حق رد القلوب النافرة عن ولي الأمر إليه، وجمع محبة الناس عليه.

10/حق الذَّبِّ عنه بالقول والفعل والمال والنفس والأهل في الظاهر والباطن، والسر والعلانية.

وعلى الخطيب أن يجتهِدَ في التحذير من أبرز مظاهر الخروج على الجماعة في واقعنا المعاصر، وهي المظاهرات والاعتصامات [1]، حيث أنَّ المظاهرات السلميَّة كما يزعمون هي سلاحهم الأوَّل والفتَّاك، فعندما لا يُعجِبُهُم حاكمٌ أو لا يُوافِقُ هواهم، دَعَواْ للمظاهرات وحرَّضوا عليها، وفيها من الفساد العظيم مالا يعلمه إنسٌ ولا جان.

وبيعةُ ولي الأمر لها ثمارٌ عديدة، فهي تضمن إقامة الحدود الشرعية، وهِيَ تُحقِّقُ وحدة المجتمع وصلاحه، وتُعطي للدولة قوَّةً وتضمنُ للأمَّةِ عدم تفرُّقِها، وفي البيعة نجاةٌ للمسلم من الوعيد، ووقايةٌ للمجتمع من الفتن[2].

المبحث السادس:
الجنوح للتكفير والغلو في مسألة الحاكمية

---

(١) **بحث**: لزوم الجماعة ومسؤولية الخطباء في المحافظة عليها، للباحث: حامد الحجيلي، المحور الأول،399-401.

(٢) **بحث**: من وسائل المحافظة على الجماعة، (الإخلاص في بيعة الحاكم أنموذجاً)، للباحث: محمد عيسى الحريري، المحور الأول، 260-264.

إنَّ هاتين المسألتين أخذها أهل البدع من الجماعات والأحزاب الدعوية وغيرهم ذريعةً لما يُرِيدُونَهُ من إفسادٍ للبُلدانِ الإسلاميَّة، وذلك بتكفير الحُكَّام ثمَّ تكفير من يبايعهم من المسلمين، ليستَحِلُّوا بذلك دماءَهم ونسائَهم وأموالَهم.

فإن لم تنفع ذريعتُهُم هذه لجؤوا إلى أنَّ هؤلاء الحُكَّام يَحكُمُون بغير ما أنزل الله، ومن لم يحكم بما أنزل الله فلا بيعة له ولا طاعة، ومن هذا حاله فيجِبُ قتالُهُ والخروجُ عليه.

وهكذا عانت الأمة الإسلامية من هاتين المسألتين من بعد وفاة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–، حيث غلا الخوارج وتجرَّؤُوا على أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وخالفوا النُّصُوصَ الصَّريحة التي تُبَيِّنُ فضل أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فَكَفَّرُوا الخليفتين الراشدين –رضي الله عنهما– وخرجوا عليهما وقتلوهما.

وقد تظافرت أدلة الوحيين على تحريم التكفير إلا بدليل على ذلك، ومن هذه الأدلة ما يلي:

1/ قال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾ ﴾ النساء: ٩٤، قال ابن عباس –رضي الله عنهما– : "كان رجلٌ في غنيمةٍ له فلحقه المسلمون، فقال: السلام عليكم، فقتلوه وأخذوا غنيمته، فأنزل الله في ذلك إلى قوله: ﴿ تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ﴾"[١].

2/ وعن بن عمر –رضي الله عنهما– ، قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم –: "**أيما امرئ قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما، إن كان كما قال، وإلا رجعت عليه**"[٢]، أي: إذا قال مؤمن: لمؤمن يا كافر ، فإن كان كافراً حقاً كفراً شرعياً، فقد صدق

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قول الله تعالى ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾، رقم الحديث(4591)، 47/6.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال، رقم الحديث(6103)، 26/8، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم يا كافر، رقم الحديث(60)، 79/1، واللفظ له.

القائل، وذهب بها المقول له، وإن كان ليس كما قال ، كان القائل هو المستحق لمعرّة الكفر، وارتدت عليه كلمته[١].

ومسألة التكفير مسألةٌ خطيرةٌ جداً ، فُتِحَ بها أبواب شرٍّ كبيرة على الأمة الإسلامية، فإنَّ أول من انتحل هذه النِّحلة الخبيثة وهي تكفير المسلمين هم الخوارج [٢].

وظهور التكفير عند الجماعات والأحزاب الدعوية عائدٌ لأسبابٍ عديدة، يمكِنُ حصرُها في سببين رئيسين:

1/ اتباع الهوى، وهو أن يسير الإنسان على ما تمليه عليه شهوته، ولو خالف نصوص الوحيين، فيُكفِّر من يشاء ويُقدِّس من يشاء، دون حُجَّةٍ على ذلك ولا دليل، واتباع الهوى نهى الله أنبيائه عنه، فقال تعالى في شأن داوود –عليه السلام–: ﴿ يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَـٰكَ خَلِيفَةً فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ ص: ٢٦، وقال تعالى لنبيه –صلى الله عليه وسلم–: ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَ﴾ المائدة: ٤٩.

واتباع الهوى من أبرز السمات الظاهرة لأهل البدع، قال تعالى: ﴿ أَفَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلۡمٖ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمۡعِهِۦ وَقَلۡبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ فَمَن يَهۡدِيهِ مِنۢ بَعۡدِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الجاثية: ٢٣.

وأهل الأهواء إذا وجدوا الأدلة على خلاف ما يعتقدون، أوَّلوها وحرَّفوها وصرفوها عن حقيقة معناها، ومما يدل على أن اتباع الهوى هو أحد أسباب البدع، أنك تجد من أهل البدع من يرد النصوص الصريحة الصحيحة؛ لأنها خالفت هواه كما فعلت الشيعة في النقول الواردة في فضائل الشيخين[٣].

2/ التعصب والتقليد الأعمى: وهذا الأمر لا يقل خطورةً عما سبقه، لأن الجماعات والأحزاب الدعوية قائمة على هذا قياماً كاملاً، ولو تركوا هذا الأمر لصلحت كثير من أحوالهم.

---

(١) فتح الباري، لابن حجر، 466/10.

(٢) شرح رياض الصالحين، لابن عثيمين، 478/6.

(٣) حقيقة البدع وأحكامها، سعيد الغامدي، 175/1.

وحال أهل البدع والأهواء في التعصُّب والتقليد الأعمى كما قال قائلهم: ولكن كذَّابُ ربيعةَ أحب إلينا من صادقِ مُضَر ، وفي روايةٍ أخرى: كذَّابُ ربيعة أحبُّ إليَّ من كذَّاب مُضَر[(١)]، ومقصدهم بصادِقِ مُضَر(النبيُّ –صلى الله عليه وسلم–)، ومقصدُهُم بكذابِ ربيعةَ (مسيلمة الكذاب).

والله تعالى ذكر هؤلاء المقلِّدين في كتابه في كثيرٍ من المواضع، فقال عنهم: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ المائدة: ١٠٤، وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَاۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ الأعراف: ٢٨، وقال تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾ ﴾ يونس: ٧٨، وقال تعالى: ﴿ قَالُواْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ الأنبياء: ٥٣، وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٢١﴾ ﴾ لقمان: ٢١، وقال تعالى: ﴿ بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الزخرف: ٢٢.

وهذا الاحتجاج من هؤلاء المشركين الضالِّين، بتقليدهم لآبائهم الضالِّين، ليس المقصود به اتباع الحق والهدى، وإنما هو تعصُّبٌ محض، يُرَادُ به نُصْرَةَ ما معهم من الباطل[(٢)].

فهؤلاء اختلفت دياناتهم ومعتقداتهم، ولكنهم اتَّفقوا مع اختلافهم التام على التَّعصُّب والتقليد الأعمى الذي جعلهم من الضالين، حيث تركوا شرع الله عزوجل وما جاء به أنبياؤه – عليهم الصلاة والسلام–، واتبعوا أهواءهم وأهواء غيرهم من رؤسائهم وكبرائهم.

وكل متبوعٍ لا ينفع أتباعه يوم القيامة إلا بإذن الله، وكلهم يتبرؤون من بعضهم، التَّابع والمتبوع، قال تعالى: ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾ ﴾ البقرة: ١٦٦ – ١٦٧.

---

(١) تاريخ الرسل والملوك، للطبري، 286/3.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان، للسعدي، ص764.

قال قتادة –رحمه الله–: هم الجبابرة والقادة والرؤوس في الشرك من الذين اتُّبِعوا ، وقال: هم الشياطين تبرؤوا من الإنس(١).

ولخطورة مسألة التكفير والغلو في مسألة الحاكمية فقد بذلت فيها الجامعة الإسلامية جهداً واضحاً لإبراز خطورتها، والتحذير منها.

فقد ورد في مفردات مادة أسس الدعوة، حيث أن من مقاصد الدعوة: التحذير من التقليد الفاسد والاتِّباع دون دليل أو برهان صحيح(٢).

وورد في مادة مناهج الدعوة ووسائلها، أنَّ من أهدافِهَا: التَّحذيرُ من الأخطار التي تَنجُمُ عن الانحراف عن منهج السلف في الدعوة، ومن هذه الأخطار المذكورة: خطر التكفير(٣).

وورد في مادة فقه الدعوة عدة مسائل وقضايا على ضوء السلف وفقههم مع دراستها، ومن ضمن هذه المسائل والقضايا:

1/ظاهرة الغلو: مفهومه، أنواعه، أسبابه، دوافعه، مخاطره، آثاره السيئة على الأمة وعلى مسار الدعوة الصحيح، مع بيان براءة منهج السلف من هذه الظاهرة.

2/مسألة التكفير: مفهومها، أسبابها، مع بيان الميزان الصحيح في التكفير وحدوده وضوابطه الشرعية الدقيقة، والآثار السيئة للتكفير الباطل على مسار الدعوة.

3/مسألة الحاكمية: ودعوى إقامة الحكومة الإسلامية، وغيابها عن المجتمعات الإسلامية المعاصرة، مع بيان مفهوم الحاكمية، وأسباب تلك الدعاوي، ودوافعها، ومخاطرها، وآثارها السيئة على المجتمعات وعلى مسار الدعوة(٤).

وورد في مادة التوحيد3، أن من أهداف المقرر: أ/ أن يوضح الطالب أنواع الكفر.
ب/ أن يوضح خطورة تكفير المسلم، وبيان ضوابط ذلك.

ومن ضمن المفردات، الكفر والتكفير، وورد تحت هذه المفردة عدة مسائل:
أ/تعريف الكفر وأنواعه.

---

(١) فتح القدير، للشوكاني، 192/1.

(٢) **مادة**: أسس الدعوة ومقاصدها وأخلاق الدعاة، برنامج ماجستير الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **مادة**: مناهج الدعوة ووسائلها، برنامج دبلوم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٤) **مادة**: فقه الدعوة، برنامج دكتوراه الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

ب/التكفير: تعريفه وحكمه وأنواعه(التكفير المطلق، والتكفير المعين).

ج/ضوابط التكفير المعين، شروطه وموانعه[١].

وورد في مادة التوحيد8، أن مرتكب الكبيرة لا يُكفَّر عند أهل السنة والجماعة، وأنه تحت المشيئة، إن شاء عذبه الله وإن شاء عفا عنه، وأن كبائر الذنوب منقِصةٌ للإيمان، وصاحبها على خطرٍ عظيم.

ثُمَّ تَمَّ ذكر منهج المخالفين لأهل السنة والجماعة في حكم مرتكب الكبيرة عندهم[٢].

فقالت المعتزلة: إنَّ صاحب الكبيرة مؤمنٌ مطلَقاً، ولا كافرٌ مطلَقاً، بل هو في منزلة بين المنزلتين: لا مؤمن ولا كافر [٣]، والخوارج والوعيدية هم القائلون بتكفير صاحب الكبيرة وتخليده في النار ، وقد كفروا بعض الصحابة –رضي الله عنهم–، وهذا الأمر من المبادئ التي خالف فيها الخوارج أهل السنة والجماعة[٤].

ومدار منهج الرافضة في التكفير أعظم بكثير من غيرهم:

فهم يُكفِّرون الصحابة –رضي الله عنهم– سوى نفرٍ قليل منهم[٥].

ضاربين بنصوص الوحيين عرض الحائط، فلا هُم أخذوا بالقرآن ولا بأحاديثِ النبيِّ –صلى الله عليه وسلم–، فيما ورد عن أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم–.

ولخطورة التكفير وأهمية معرفته، أُفردت مادة به، وهي مادة مقالة التكفير والإرجاء [٦]، التي كان من أهدافها:

1/أن يعرف الطالب التكفير الشرعي، وأحكامه، وضوابطه.

2/أن يوضح الطالب التكفير بغير حق، وأسبابه، وشبهاته.

وتناولت مفرداته ما يلي:

---

(١) **مادة:** التوحيد3، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، مادة: مباحث الإيمان، برنامج ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **مادة:** التوحيد8، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) الملل والنحل، للشهرستاني، 48/1.

(٤) **مادة:** الفرق1، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٥) **مادة:** التوحيد8، مادة: الفرق1، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٦) **مادة:** مقالة التكفير والإرجاء، برنامج ماجستير مسار الفرق، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

أولا:التعريف بالكفر:

1/تعريف الكفر في اللغة والشرع.

2/أقسام الكفر، وذلك من عدة اعتبارات:

أ/باعتبار ما يقوم به من أجزاء البدن(اعتقادي، قولي، عملي).

ب/باعتبار بواعثه، وأسبابه(تكذيب، وجحود، واستكبار، وإعراض، وشك، ونفاق).

ج/باعتبار كونه طارئاً أو أصلياً(أصلي، ردة).

د/باعتبار الإطلاق والتعيين في النصوص(مطلق–معين).

هـ/باعتبار حكمه(أكبر مُخرج من الملة، أصغر لا يُخرج من الملة).

ثانياً: التكفير الشرعي:

1/تعريفه، وبيان أنه توقيفي.

2/أقسامه(تكفير مطلق، وتكفير معين).

ثالثاً: التكفير البدعي:

1/نشأته، وأسبابه.

2/أشهر الفرق القائلة به:

أ/الخوارج. ب/الرافضة. ج/ المعتزلة. د/بعض الجماعات المعاصرة.

3/أسباب التكفير:

- الغلو في الدين.
- الجهل بالدين.
- التأويل الفاسد.

ثم ورد في المفردات، أبرز شبهات أهل التكفير والإجابة عنها، وقُسِّمت إلى شبهاتٍ قديمة، وشبهاتٍ معاصرة، ومن أبرز هذه الشبهات ما يلي:

شبهات قديمة:

- التكفير بالمعاصي.
- التكفير بالإصرار على الذنب.
- التكفير بالحكم بغير ما أنزل الله.

شبهات معاصرة:

- التكفير بالاستعانة بالكفار.
- التكفير بمعاهدات الكفار كأنظمة الأمم المتحدة.
- التكفير بالعمل في أجهزة الدولة.

وخُتِمَت مفردات التكفير، ببيان خطورته، وآثاره السيئة.

وورد في رسالة علميَّة أنَّ الخوارج كفَّروا المسلمين وغَالَوا في الكُفَّار، فكل من خالفهُم كفَّروه واستحلَّوا دمه، وعندهم مبادئ، منها: تكفير النَّاس بكبائر الذُّنوب التي دون الشِّرك[١].

وورد أيضاً أنَّ من أساليب داعش في الدعوة إلى منهجه:

الطَّعن في الحُكَّام وتكفيرِهِم، ودعوى موالاة الكفار والحكم بغير ما أنزل الله[٢].

وورد أيضاً أنَّ الجماعات الإسلامية، وكذلك التَّيَّار العلماني والحركي، يتَّفِقُون في عدَّة أمور من أهمها: القولُ بِكُفرِ المجتمعاتِ ورِدَّتِهَا، وبناءً على هذا التكفير يتم تحريض المجتمعات الإسلامية للثورة ضد الحكام، بالطرق السلمية، أو بالعنف وبالقوة [٣]، وهذا ينافي ما عليه أهل السنة والجماعة، من عدم التكفير المطلق للمجتمعات، إلا بدليلٍ قاطعٍ، ولا يحكم بهذا الحكم، إلا الراسخون في العلم[٤].

وورد أيضاً أنَّ جماعة الإخوان المسلمين حَصَرَت الإسلام بمفهومها الضَّيِّق، وأخرجت من الدين كل من خالفهم، ويقول الشيخ محمد أمان الجامي -رحمه الله-: أي: من انضمَّ إلى

---

(١) **انظر**: دعوى التمكين للمسلمين في المناهج الدعويَّة، للباحث: محمد التركيت، صـ 317، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **انظر**: تنظيم داعش الإرهابي، وسائله وأساليبه وآثاره السلبية على الدعوة وسبل مواجهته، للباحث: بشار محمد أنيس، صـ254، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **انظر**: استخدام الجماعات التكفيرية للإعلام الجديد وآثاره على مسار الدعوة، للباحث: مدني محمد كلفوت، صـ152، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الخطاب التحريضي المعاصر، ضد ولاة الأمر، للباحث: فيصل بن سعيد الصاعدي، صـ 171، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٤) للاستزادة: **انظر**: التكفير والمكفرات، للباحث: حسن بن علي عواجي، رسالة ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

لوائِهِم فهو مسلم، ومن لا فلا، وهذا أمرٌ خطأ لأنَّ فيه تكفير السواد الأعظم من المسلمين[1].

وورد أيضاً أنَّ جماعة التكفير والهجرة جماعةٌ ترى كُفر المجتمعات الإسلاميَّة وردتها، وأنَّ الحُكَّام كفرةٌ مرتدون يجب قتالهم[2].

وورد أيضاً أنَّ المنهج الخارجي الذي تتَّبِعه الجماعات الإسلاميَّة يقوم على ركنين:

الأول: تكفير أهل القبلة حكَّاماً ومحكومين.

الثاني: استباحةُ دماء المسلمين[3].

وورد أيضاً أنَّ للغلو آثارٌ على الدعوة والدعاة، فمن أهم تلك الآثار ما يلي:

أولاً: آثاره على الدعاة:

1/تشويه سمعتهم.

2/التضييق عليهم والحبس.

3/منعهم من أداء رسالتهم.

ثانياً: آثار الغلو على المدعوين:

1/الآثار على المدعو المنحرف(الغالي):

أ/تحريف معاني نصوص الكتاب والسنة.

ب/الطعن في العلماء والدعاة.

ج/التكفير.

د/نقض البيعة والخروج على ولي الأمر.

2/الآثار على المدعو(المعتدل):

أ/إيذاء المسلمين والتضييق عليهم في كثير من دول العالم.

ب/تشكيك بعض المسلمين وإضعافهم في دينهم.

---

(١) **انظر**: جهود الشيخ محمد أمان الجامي -رحمه الله- في الدعوة إلى الله، للباحث: إبراهيم العوفي، ص 336، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **انظر**: الخطاب التحريضي المعاصر، ضد ولاة الأمر، للباحث: فيصل بن سعيد الصاعدي، ص172، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **انظر**: منهج الاستدلال عند الخوارج في العصر الحاضر -عرضٌ ونقد-، للباحث: إبراهيم بن صالح المحيميد، ص21، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

ج/اغترار البعض بالغلاة والدعوة لنصرتهم.

ثالثاً: آثار الغلو على مضامين الدعوة:

1/اتهام مصادر الإسلام بالعنف والغلو والتشدد.

2/المطالبة بإسقاط بعض النصوص القرآنية، والدعوة إلى إيجاد تفسر يلائم إملائاتهم.

3/اتهام الإسلام بعدم صلاحية تشريعاته.

رابعاً: آثار الغلو على مجتمعات الدعوة:

1/غياب الوسطية والتسامح والاعتدال.

2/الدعوة إلى التقارب مع أصحاب الملل المنحرفة.

3/الدعوة إلى أخذ المبادئ والقيم الغربية، وتغيير المناهج الدراسية الإسلامية(١).

وورد أيضاً أنَّ الجماعات ولأحزاب وقعت في التَّكفير وتساهلت فيه، ولانتشار هذه الظَّاهرة عدد من الآثار، من أهمها:

1/استباحة بيضة الإسلام والمسلمين.

2/تشويه سماحة الإسلام ودعوته الحسنة.

3/زعزعة الأمن وترويع الآمنين(٢).

وورد أيضاً أنَّ ممَّن غلا في مسألة الحاكميَّة في هذا العصر: سيِّد قطب، الرَّجل الثاني في جماعة الإخوان المسلمين، وتبعه في ذلك كثيرٌ من دعاة المناهج والجماعات المعاصرة، ومنهم شُكري مصطفى أمير جماعة التَّكفير والهجرة(٣).

المبحث السابع:

مخالفة شمولية السَّلف في الدعوة إلى الله

جاء الإسلام بتعاليمَ شاملة لكل مناحي الحياة، وبيَّن القرآن الكريم والسنة النبوية هذا

---

(١) **انظر**: آثار الغلو على الدعوة في العصر الحديث، للباحث: إبراهيم الخليفة، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **انظر**: الانحرافات المنهجيَّة في المناهج الدَّعويَّة وأثرها على الأمن الفكري وسبل معالجتها وفق منهج السَّلف الصَّالح، للباحث: مشوح العنزي، 812/1، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **انظر**: دعوى التمكين للمسلمين في المناهج الدعويَّة المعاصرة، للباحث: محمد بن سليمان التركيت، ص230، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

الشمول في كثيرٍ من الآيات والأحاديث، فقال تعالى: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ﴾ الأنعام: ٣٨، قال القرطبي -رحمه الله-: أي: في القرآن، ما تركنا شيئاً من أمر الدين إلا وقد دلَّلنا عليه في القرآن، إما دلالة مبيَّنة مشروحة، وإما مجملة يُتلَقى بيانُهَا من الرسول -عليه الصلاة والسلام-، أو من الإجماع، أو من القياس الذي ثبت بنص الكتاب[١].

والسَّلف الصالح -رحمهم الله- جاءت دعوتهم على مقتضى موافق للكتاب والسنة، فجاءت شاملةٌ لكل شيء، في العبادات والمعاملات والأخلاق، وتميَّزت دعوتهم -رحمهم الله- عن الدعوات الأخرى من الجماعات والأحزاب الدعوية، لتناولها جميع موضوعات الدعوة، ولفهمهم نصوص الوحيين فهماً صحيحاً، فدعوة السَّلف الصَّالح دعوة لا إفراط فيها ولا تفريط وذلك لعِلْمهم بالحق والعمل به والدعوة إليه.

وسُئل سلمان الفارسي -رضي الله عنه- يوماً من قِبَل المشركين وكانوا مستهزئين، فقالوا له: قد علمكم نبيُّكم كل شيء حتى الخراءة!!، فقال: أجل لقد نهانا أن نستقبل القبلة لغائطٍ، أو بولٍ، أو أن نستنجي باليمين، أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار، أو أن نستنجي برجيعٍ[٢] أو بعظمٍ[٣].

فهذا يدل أنَّ النبي -صلى الله عليه وسلم-، كانت دعوته شاملة لجميع مناحي الحياة فلم يترك شيئاً لم يُبيِّنه، حتى في أدق التفاصيل بيَّن ما يحتاجه الناس، وقد قال تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ۝٨٩ ﴾ النحل: ٨٩، قال السعدي -رحمه الله-:في أصول الدين وفروعه، وفي أحكام الدارين وكل ما يحتاج إليه العباد[٤].

ولقد بيَّنت الجامعة الإسلامية هذه المخالفة بياناً شافياً، فمن ذلك:

ما ورد في مادة أصول الدعوة، أنَّ من خصائص الأصول العقديَّة للدعوة: الشُّموليَّة والكمال، والعالميَّة، ومن الأصول المنهجيَّة للدعوة، الدعوة إلى الدين كله (عقيدة وعبادة)[٥].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، 420/6.

(٢) الرجيع: يكون الروث والعذرة جميعا، وإنما سمي رجيعاً لأنه رجع عن حاله الأولى بعد أن كان طعاماً أو علفاً أو غير ذلك، لسان العرب، مادة (رجع)، 116/8.

(٣) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب الاستطابة، رقم الحديث(262)، 223/1.

(٤) تيسير الكريم الرحمن، في تفسير كلام المنَّان، للسعدي، ص446.

(٥) **مادة**: أصول الدعوة وأخلاق الدعاة، برنامج دبلوم الدعوة، كلية الدعوة وأصول الدين.

وورد في مادة المنهاج النَّبوي في الدَّعوة إلى الله، أن من منهج النبي –صلى الله عليه وسلم– في الدعوة في العهد المدني، تأكيده على التوحيد وإيضاحه لجوانب الشريعة [(١)]، وهي شاملة للعبادات والأخلاق والمعاملات.

وورد في مادة فقه الدعوة، أنَّ من القواعد التي سار عليها السَّلف –رحمهم الله– في دعوتهم:

شمولية دعوة السَّلف الصالح لجميع جوانب الدين الإسلامي الحنيف وتوسطها، وصلتها باحتياجات الإنسان وتلبية متطلبات الأمة، مع بيان وذكر الانحراف الحاصل في بعض الدعوات وقصورها عن هذا المفهوم الشامل وذلك على ضوء النصوص[(٢)].

ودعوة السلف الصَّالح لها مظاهر عديدة، من أبرز هذه المظاهر ما يلي:

1/ أنهم يدعون إلى العبادات والأخلاق وجميع أمور الدين والدنيا:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–: فالشريعة جامعة لكل ولاية وعمل فيه صلاح الدين والدنيا والشريعة إنما هي كتاب الله وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم– وما كان عليه سلف الأمة –رحمهم الله– في العقائد والأحوال والعبادات والأعمال والسياسات والأحكام والولايات والعطيات [(٣)].

فالسَّلف الصَّالح منهجُهُم كامل في أمور الدين، ومنهجُهُم كامل في الدعوة إلى الله، وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي العبادات والمعاملات والأخلاق ، ولهذا يعتبر منهج السَّلف هو منهج الإسلام الصحيح، أما إذا اعتقد البعض أن منهج السَّلف هو عبارة عن أمور تنظيرية حينئذ سَيَضِلُّون ويُضلون غيرهم في بقية الأمور.

فدعوتهم تستند إلى الكتاب والسُّنَّة وما فهمه السَّلف الصَّالح وما أجمعوا عليه، لأن ما جاء في الكتاب والسُّنَّة الصَّحيحة شامل للحياة كلها ، قال تعالى: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ﴾ الأنعام: ٣٨، ولا يرضون أن يُؤخَذَ من كلامهم إلا ما وافق الكتاب والسُّنَّة.

والمتأمِّل في الجماعات والأحزاب يرى أنَّها لا تدعوا إلا لما يوافق هواها، فلا تدعوا إلى

(١) **مادة:** المنهاج النبوي في الدعوة، برنامج ماجستير قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **مادة:** فقه الدعوة، برنامج دكتوراه الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، 308/19 .

العقيدة والأخلاق والمعاملات، وإن دَعَت إلى شيءٍ من ذلك فهي تدعوا بقدر ما يُوافق ما تُريد.

2/ أنَّهم يدعون إلى الحق والعمل به على المنهج الصحيح والرد على من خالف ذلك في دعوته:

فهم يدعون إلى الحق وإن قَلَّ الدعاة والسالكون إليه فهم لا يبالون، قال بن باز –رحمه الله–: وليحذر كلُّ مسلم أن يغترَّ بالأكثرين، ويقول: إنَّ النَّاس قد ساروا إلى كذا، واعتادوا كذا، فأنا معهم، فإنَّ هذه مصيبةٌ عُظمَى، قد هلك بها أكثر الماضين، ولكن أيها العاقل، عليك بالنظر لنفسك ومحاسبتها والتمسُّك بالحق وإن تركه النَّاس، والحذر مما نهى الله عنه وإن فعله الناس، فالحق أحق بالإتِّباع، كما قال تعالى: ﴿وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الأنعام: ١١٦، وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ يوسف: ١٠٣، وقال بعض السَّلف –رحمهم الله–: لا تزهد في الحق لقلة السالكين ، ولا تغتر بالباطل لكثرة الهالكين[1].

فدعوة السَّلف الصالح دعوة لا إفراط فيها ولا تفريط وذلك لعِلْمهم بالحق والعمل به والدعوة إليه، قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: الحكمة هي: العلم بالحق والعمل به، فالنوع الأكمل من الناس من يعرف الحق ويعمل به [2]، فهم يدعون أصناف المدعوين إلى الحق والعمل به بالحكمة، والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن، وكلٌّ على حسبه.

ومما يدل شموليَّة منهج السَّلف في الدعوة أيضاً ما يقومون به من الرد والحذر من المناهج المخالفة لمنهج السَّلف، يقول الشيخ صالح الفوزان –حفظه الله–: يجب أن نُحذِّر من المناهج المخالفة لمنهج السلف، وهذا من النصيحة لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم، نُحذِّرُ من أهل الشُّرور، ونُحذِّر من المناهج المخالفة لمنهج الإسلام، ونُبَيِّن مضارَّ هذه الأمور للنَّاس، ونحثُّهُم على التَّمسُّك بالكتاب والسنة، وهذا واجب، ولكن هذا من شؤون أهل العلم الذين يجب أن يتدخلوا في هذا الأمر، وأن يوضحوه للناس بالطريقة اللائقة المشروعة الناجحة

---

(١) مجموع فتاوى بن باز، 148/2.

(٢) الرد على المنطقيين، لابن تيمية، ص467.

بإذن الله تعالى[1].

وقال أيضا: التَّحذير من المناهج المخالفة لمنهج السلف يُعتبر جمعاً لكلمة المسلمين لا تفريقاً لصفوفهم، لأن الذي يُفرِّق صفوف المسلمين هي المناهج المخالفة لمنهج السلف[2].

3/أنهم يُطِيعُون ولاة الأمور ويأمُرُون بعدم الخروج عليهم ويَلزَمُونَ جماعة المسلمين.

من أعظم الحكم في الدعوة إلى الله تعالى، دعوة النَّاس إلى اجتماع الكلمة على الكتاب والسُّنَّة على فهم سلف الأمة الصَّالح.

ولا يختلف اثنان في أنَّ الاجتماع والائتلاف وطاعة ولي الأمر من أعظم مقاصد الشرع، يقول بن تيمية -رحمه الله-: وهذا الأصل العظيم، وهو الاعتصام بحبل الله جميعا وأن لا يتفرق، هو من أعظم أصول الإسلام، ومما عَظُمَت وصية الله تعالى به في كتابه، ومما عَظُمَ ذَمُّه لمن تركه من أهل الكتاب وغيرهم، ومما عَظُمَت به وصية النبي -صلى الله عليه وسلم- في مواطن عامَّةٍ وخاصَّة مثلُ قوله-صلى الله عليه وسلم-: " **من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه** [3]، **فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه** "[4]، إلى أن قال وباب الفساد الذي وقع في هذه الأمة، بل وفي غيرها: هو التفرق والاختلاف[5].

4/أنَّهم يُقدِّمون النَّصيحةَ لجميع طبقات النَّاس.

مما يدل على شموليَّة دعوة السَّلف الصَّالح هو تقديم النَّصيحة لجميع طبقات الأمة، من العظماء والعلماء والأمراء، مهما وصل منزلتهم، ودعوتهم بتقوى الله عزَّ وجل، وأن يكون ذلك على منهج السَّلف، كأن تكون النَّصيحةُ سِرَّاً للأمراء لمن كان أهلا لتقديم النَّصيحة لهم، لأنَّه ليس هناك أحدٌ معصوم بعد الأنبياء والرسل، فالجميع قد يقع في الخطأ.

---

(١) الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة، للشيخ صالح الفوزان، ص136-137.

(٢) الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة، للشيخ صالح الفوزان، ص 147.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب قول النبي -صلى الله عليه وسلم- "سترون بعدي أموراً تنكرونها"، رقم الحديث(7054)، 47/9، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر، رقم الحديث(1849)، 1477/3.

(٤) رواه الترمذي في سننه، أبواب الأمثال، باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة، رقم الحديث(2863)، 148/5، وقال الألباني: حديث صحيح، مشكاة المصابيح، 1091/2.

(٥) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، 359/22-360.

قال بن باز –رحمه الله–: ليس من منهج السَّلف التَّشهير بعيوب الولاة، وذكر ذلك على المنابر؛ لأنَّ ذلك يُفضِي إلى الفوضى وعدم السَّمع والطَّاعة في المعروف، ويُفضِي إلى الخوض الذي يضر ولا ينفع، ولكن الطريقة المُتَّبعة عند السَّلف: النصيحة فيما بينهم وبين السلطان، والكتابةُ إليه، أو الاتصال بالعلماء الذين يتَّصلون به حتى يوجه إلى الخير ، أما إنكار المنكر بدون ذكر الفاعل: فيُنكَر الزنا، ويُنكَر الخمر، ويُنكَر الربا من دون ذكر من فعله، فذلك واجب؛ لعموم الأدلة ، ويكفي إنكار المعاصي والتحذير منها من غير أن يذكر من فعلها لا حاكماً ولا غير حاكم(١).

وهناك انحراف حاصل في كثيرٍ من الدعوات وقصورٌ عن هذا المفهوم الشامل، ومن هذه الانحرافات عند الجماعات والأحزاب الدعوية ما يلي:

1/ عدم الدعوة إلى التوحيد، والاهتمام بغيره.

وهذا الانحراف أصبح سمةً بارزة عند الجماعات والأحزاب الدعويَّة، فتجدُهُم لا يُهملون شيئاً كالتوحيد، وقد يدُسُّون هذا الأمر حتى لا يتعرضوا لإنكار أهل العلم.

فمن عقيدة جماعة التبليغ الأخذ وتطبيق الصفات الستة وأولها تحقيق كلمة الطيبة لا إله إلا الله محمد الرسول الله، والمراد بتحقيق لا إله إلا الله عند التبليغيين هو توحيد الربوبية، أي: لا خالق ولا رازق، ولا محيي ولا مميت إلا الله، ويُعرضون بالكلية عن تخليص التوحيد من شوائب الشرك والبدع والمعاصي والإلحاد في أسماء الله وصفاته، فهم يضربون صفحا عن توحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات، لأن الكلام في توحيد الألوهية –على زعمهم– يسبِّب الفرقة والاختلاف والنفرة بين الناس ففيهم القبوري والصوفي وأما توحيد الأسماء والصفات فإنه يسبب النُّفرة، وأما توحيد الربوبيَّة فكلُّ مُنتَسِبٍ للإسلام يُقِرُّ به(٢).

كذلك الإخوان المسلمون لا يُنكِرُونَ الشرك والخرافات والبدع ولا يحاربونها ولا يدعون أبدا إلى توحيد العبادة، فكيف يدعو إلى توحيد الألوهية من يقول: "نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه". وهذه القاعدة يرددها حسن البنا وهي من الأسس التي بنيت

---

(١) مجموع فتاوى بن باز، 211/8.

(٢) **انظر**: أصول الدعوة عند جماعة التَّبليغ وآثارها، عرضٌ ونقد، للباحث: ذو الفقار الميمني، صـ 177، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

عليها جماعة الإخوان المسلمون[١].

يقول حسن البنَّا: ولا شكَّ أنَّ التَّصوُّف والطُّرق، كانت من أكبر العوامل في نشرِ الإسلام في كثيرٍ من البلدان، وإيصاله إلى جهاتٍ نائية، ما كان ليصل إليها إلا على يد هؤلاء الدعاة، ومما يدل أنَّهم لا يهتمُّون بالدعوة إلى التوحيد، يقول حسن البنَّا: وكان من عادتنا أنَّ نخرج في ذكرى مولد رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، فنُنشِد القصيد ونحن فرحون مسرورون[٢].

إن الانحراف عن المنهج السلفي في الدعوة إلى الله أدى إلى تمزق الناس فرقاً وأحزاباً وجماعاتٍ لا حصر لها ولا نهاية لها، وقد جمع أهل العلم –قديما وحديثا– هذه الفرق في كتبهم وبينوا أصولهم وسماتهم تنبيها وتحذيرا منهم.

2/ انشغالهم في الدعوة إلى الله هدفه الوصول إلى السياسة.

ولا يشك عاقل وكل منصف عادل في أن من كانت غايته في الدين غير الله عز وجل وإخلاص العبادة له، أن هذه الغاية ستمنعه من القيام بما ينبغي أن يقوم به في خاصة نفسه فضلاً من أن تشمل دعوته جميع جوانب الحياة ديناً ودنيا.

قال الشَّيخ عبد المحسن العباد –حفظه الله– في كلامه عن الإخوان المسلمين: وأمَّا أبرز أهداف هذه الفرقة فهو الوصول إلى سُدَّة الحكم في البلاد الإسلامية، لذا يبذُلُ قادتُهَا الغاليَ والنَّفيس في سبيل هذا الهدف، ولو وصل الأمر إلى الانحراف عن الصِّراط المستقيم عقيدة ومنهجاً[٣].

وورد في رسالةٍ علميَّةٍ أنَّ المظاهرات من الوسائل التي اتَّخذها الإخوان المسلمون للوصول إلى مرادهم الفاسد في السُّلطة، متجاهلين ما تُحدثُه من فتنٍ وإراقةٍ للدِّماء المعصومة، وضياعٍ للأموال، وأحرقوا الأوطان والشُّعوب، وكل ذلك في سبيل الوصول لمرادهم في السُّلطة، واتَّخذت جماعة الإخوان الدين وسيلةً للوصول للسُّلطة، وتحالفوا مع العلمانيِّين وغيرهم للوصول لها[٤].

وورد أيضاً أنَّ من تأمَّل حال تنظيم داعش الإرهابي، يجد أنَّه انشغل بالتَّكفير فكفَّروا

---

(١) كشف الشبهات العصرية عن الدعوة الإصلاحية السلفية، للشيخ عبد العزيز بن ريس، ص60.

(٢) مذكرات الدعوة والدُّعاة، لحسن البنَّا، ص21-48-49.

(٣) الإخوان المسلمون من هم؟ وماذا يريدون؟، علي الوصفي، ص20-21.

(٤) **انظر**: جهود الشيخ محمد أمان الجامي –رحمه الله– في الدعوة إل الله تعالى، للباحث: إبراهيم طالع العوفي، ص343، رسالة ماجستير قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

حكام الدول الإسلامية جميعاً دون استثناءٍ، وكفروا جميع شرائح المجتمع، وكفروا الجيوش الإسلامية، وقالوا بأنَّ قتالَهُم أولى من قتال الكفار الأصليين، حتى قتال مكة والمدينة، باستثناء دولتهم فقط(١).

ولو انشغلوا بالعقيدة الصحيحة تعلُّماً وتعليماً، كما انشغلوا بتكفير الحكام والمجتمعات الإسلامية، لصلحت أحوال كثير من المجتمعات الإسلامية.

وكذا الخوارج من عهد عثمان بن عفان –رضي الله عنه– جلُّ انشغالهم إن لم تكن شغلهم الشاغل وغايتهم العظيمة السياسة ومنازعة الأمر أهله، مع أن النبي –صلى الله عليه وسلم– بايع الصحابة –رضي الله عنهم– على أن لا ينازعوا الأمر أهله (٢)، وعلى منهج الخوارج وغايتهم سار الإخوان المسلمين وغيرهم على نفس المنهج والاعتقاد.

ومن كانت غايته غير الله تعالى سَبَّب للناس المشاكل والويلات لأجل أن يصل إلى غايته وهذا لا يحتاج إلى بيان، وفي هذا قال الأمير نايف بن عبدالعزيز –رحمه الله–: مشكلاتنا كلُّها جاءت من الإخوان المسلمين، لقد تحمَّلنا الكثير منهم، ولسنا وحدنا الذين تحمَّلنا الكثير منهم، إنهم سبب المشاكل في عالمنا العربي وربما عالمنا الإسلامي، حزب الإخوان المسلمين دمَّر العالم العربي(٣).

3/ صرف النَّاس من الأهم إلى ما هو دونه.

إنَّ جماعة التبليغ تهتمُّ بالنوافلِ أكثَرَ مِمَّا تهتَمُّ بِالفرائِضِ، فهم لا يتكلَّمُونَ عن صُلبِ الدِّينِ ومسائِلِهِ العِلمِيَّةِ بل يخوضون في الفضائلِ فقط، وعلى سبيلِ المثال أَنَّ الله تعالى أنزل كتابَهُ

(١) **انظر**، تنظيم داعش الإرهابي، للباحث: بشار محمد مزيد، ص121-126، رسالة ماجستير مقدمة في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب قول النبي –صلى الله عليه وسلم– "سترون بعدي أموراً تنكرونها".

(٣) لقاء في جريدة السياسة الكويتية، في يوم الاثنين، الموافق: 1423/9/20، 25 نوفمبر 2002م.

الكريمُ لهدايةِ البشريَّةِ كافَّةً لِّيتَمَسَّكُوا به وَيُطَبِّقُوهُ في حياتِهِم كما أمرهم الله تعالى بقوله: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾آل عمران: ١٠٣، ولكنَّ جماعة التبليغ تهتَمُّ بتلاوةِ وقراءة كتابها المقرر "تبليغي نصاب" أكثر من اهتمامها بكتاب الله تعالى والأحاديث الصحيحة، بل يرون أن القرآن ليس كل أحد يفهمُهُ إنما فَهمُه خاصٌّ بالعلماء، ويدَّعون أنَّ هذا الكتاب نال قبولاً عظيماً عند أتباعهم، ويقولون: بأنه لا تمضي ساعةٌ من ليلٍ أو نهار لا يُقرأُ فيها هذا الكتاب، ولا يهتمُّون إلا بالقصص عن الصَّحابة -رضي الله عنهم-، وفضائل الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم-[(١)]، وغير ذلك من الأمور التي ينبغي أنَّ تهتم بما هو أهمُّ منها.

المبحث الثامن:

عدم مراعاة المصالح والمفاسد في الدعوة

إنَّ الإسلام قائمٌ بشكلٍ كلي على هذه القاعدة العامة، والدعوة إلى الله ترتكز على هذه

---

(١) **انظر**: أصول الدعوة عند جماعة التَّبليغ وآثارها، عرضٌ ونقد، للباحث: ذو الفقار الميمني، صـ 448، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

القاعدة في جميع جوانبها، والدعاة إلى الله عز وجل ينبغي عليهم الاهتمام بها، وتعلم مقاصد هذه القاعدة ودلالاتها ومضامينها الدعوية.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ الأنعام: ١٠٨، قال الشوكاني -رحمه الله-: في هذه الآية دليل على أن الداعي إلى الحق والناهي عن الباطل إذا خشي أن يتسبب عن ذلك ما هو أشد منه من انتهاك محرم، ومخالفة حق، ووقوع في باطل أشد كان الترك أولى به، بل كان واجبا عليه، وما أنفع هذه الآية وأجل فائدتها لمن كان من الحاملين لحجج الله المتصدين لبيانها للناس إذا كان بين قوم من الصم والبكم الذين إذا أمرهم بمعروف تركوه وتركوا غيره من المعروف، وإذا نهاهم عن منكر فعلوه وفعلوا غيره من المنكرات عنادا للحق ، كما يُشاهد ذلك في أهل البدع الذين إذا دعوا إلى حق وقعوا في كثير من الباطل، فهم شر من الزنادقة، لأنهم يحتجُّون بالباطل، وينتمون إلى البدع، ويَظهرُون بذلك غير خائفين ولا وجلين، وقد ذهب جمهور أهل العلم إلى أنَّ هذه الآية محكمة ثابتة غير منسوخة، وهي أصل أصيل في سد الذرائع وقطع التطرق إلى الشبه[١].

وقال السَّعدي -رحمه الله-: وفي هذه الآية الكريمة، دليل للقاعدة الشرعية وهو أن الوسائل تعتبر بالأمور التي توصل إليها، وأن وسائل المحرم، ولو كانت جائزة تكون محرمة، إذا كانت تفضي إلى الشر[٢].

وهذه القاعدة "**درء المفسدة أعظم من جلب المصلحة** "، توسَّع فيها علماء الإسلام، أكثر من غيرها، لأهميتها العظيمة في الإسلام، وقد ذكرها علماء الأصول بشيء من التفصيل[٣].

وهذا الأصل خالفت فيه الجماعات والأحزاب الدعوية أهل السنة والجماعة بشكلٍ كبير وواضح، وبينت الجامعة الإسلامية هذه المخالفة، على فهم السلف الصالح.

فقد ورد في مادة فقه الدعوة، أنَّ من أهداف المادة ما يلي:

---

(١) فتح القدير، للشوكاني، 171/2.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ص268.

(٣) للاستزادة، انظر: مقاصد الشريعة، لابن عاشور، الأشباه والنظائر، لابن نجيم، الموافقات، للشاطبي، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، للعز بن عبدالسلام.

1/إبراز خصائص دعوة السلف الصالح وقدرتها على استيعاب النوازل والمعضلات وحلها.

2/بيان فقه دعوة السلف الصالح في جلب المصالح ودرء المفاسد.

وورد أيضاً أنَّ من قواعد السلف في دعوتهم، تحقيق المصالح، ودرء المفاسد، مع بيان المقصود بالمصلحة والمفسدة، وأنواعها، وضوابطها، وأصولها على ضوء نصوص وكلام أهل العلم(١).

ولقد ضبط العلماء -رحمهم الله- المصلحة والمفسدة ضبطاً رائعاً فقالوا:

إذا اجتمعت المصالح الأخروية الخالصة، فإن أمكن تحصيلها حصلناها، وإن تعذر تحصيلها حصلنا الأصلح فالأصلح والأفضل فالأفضل، لقوله تعالى: ﴿ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا﴾ الأعراف: ١٤٥، وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾ الزمر: ١٨، وقال تعالى:﴿ وَٱتَّبِعُوٓا۟ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم ﴾ الزمر: ٥٥، فإذا استوت مع تعذر الجمع تخيَّرنا، وقد يُقرع، وقد يُختلف في التساوي والتفاوت، ولا فرق في ذلك بين المصالح الواجبات والمندوبات(٢).

وإذا اجتمعت المفاسد المحضة فإن أمكن درؤُها درأنا، وإن تعذر درء الجميع درأنا الأفسد فالأفسد والأرذل فالأرذل، فإن تساوت فقد يُتوقف وقد يُتخير وقد يُختلف في التساوي والتفاوت، ولا فرق في ذلك بين مفاسد المحرمات والمكروهات، و من أمثلة هذا: لو أُكرِه بالقتل على شهادة زور أو على حكم بباطل ، فإن كان المكرَه على الشهادة به أو الحكم به قتلاً أو قطع عضو وإحلال بضع مُحرَّم لم تجز الشهادة ولا الحكم؛ لأن الاستسلام للقتل أولى من التسبب إلى قتل مسلم بغير ذنب، أو قطع عضو بغير جرم، أو إتيان بضع محرم وإن كانت الشهادة أو الحكم بمال لزمه إتلافه بالشهادة أو بالحكم حفظا لمهجته كما يلزم حفظهما بأكل مال الغير(٣).

وإذا اجتمعت مصالح ومفاسد فإن أمكن تحصيل المصالح ودرء المفاسد فعلنا ذلك امتثالا لأمر الله تعالى فيهما لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ التغابن: ١٦، وإن تعذر

---

(١) **مادة:** فقه الدعوة، برنامج دكتوراه الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، للعز بن عبدالسلام، 62/1.

(٣) المرجع السابق،93/1.

الدرء والتحصيل فإن كانت المفسدة أعظم من المصلحة درأنا المفسدة ولا نبالي بفوات المصلحة، قال الله تعالى: ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ البقرة: ٢١٩، حرمهما لأن مفسدتهما أكبر من منفعتهما، أما منفعة الخمر فبالتجارة ونحوها، وأما منفعة الميسر فبما يأخذه القامر من المقمور ، وأما مفسدة الخمر فبإزالتها العقول، وما تحدثه من العداوة والبغضاء، والصد عن ذكر الله وعن الصلاة.

وأما مفسدة القمار فبإيقاع العداوة والبغضاء، والصد عن ذكر الله وعن الصلاة، وهذه مفاسد عظيمة لا نسبة إلى المنافع المذكورة إليها ، وإن كانت المصلحة أعظم من المفسدة حصلنا المصلحة مع التزام المفسدة، وإن استوت المصالح والمفاسد فقد يتخير بينهما وقد يتوقف فيهما، وقد يقع الاختلاف في تفاوت المفاسد[1].

وأمّا واقع المصلحة والمفسدة عند الجماعات الإسلامية، فنذكر الإخوان على سبيل المثال:

أولاً: اعتبروا المصلحة هي أساس الشرع [2]، فهم يدرسون جوانب المصلحة وجوانب المفسدة فيه، ثم يكون حكم الشرع في ذلك الواقع بحسب المصلحة كما يراها العقل، فإذا غَلَّبَ

(١) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، للعز بن عبدالسلام، 98/1.

(٢) تزييف الإسلام وأكذوبة المفكر الإسلامي المستنير، لمحمد مبروك، ص95.

العقلُ جانب المصلحة كان ذلك الشيء أو الأمر أو الواقع مشروعا، وإذا غَلَّبَ جانب المفسدة كان العكس، وهكذا يتحقق مراده م في استبعاد أحكام الشريعة التي لا توافق أهواءهم أو نظرتهم العقلية.

ثانياً: أنَّهم يقولون إنَّ الشَّريعة ليست نصوصاً جامدة، ولا هي مصوغة في صيغ نهائيَّة، وليست أيضاً مدوَّنة قانونيَّة بحيث وضعت لكل فعل وحالة حكما، وإنما المجال لا يزال فسيحاً للتفسير والتحديد والإضافة والتجديد عن طريق استخدام العقل الفردي والجماعي "الاجتهاد"(١).

ويتلخص كلامهم هذا في أنَّ الأفراد والجماعات -ومنهم المسلمون- في تطوُّر وتغيُّر دائم، وتعتريهم حالات الصحة والمرض والقوة والضعف، والإسلام يجب أن يكون بِنَاءً على ذلك قابلاً للتطور والتغيُّر، ويجب أن يكون مرنا، وإلا لم يكن صالحا؛ فالأحكام يجب أن تتغيَّر بحسب الواقع، فما كان حراماً قد يصير حلالاً، والقاعدة التي تُتَّبعُ في ذلك هي المصلحة التي يراها العقل، فما يراه العقل محققا للمصلحة ودارئا للمفسدة؛ فهو مشروع إن خالف نصاً؛ لأن النصوص برأيه ليست جامدةً ولا مصوغةً في صيغٍ نهائية، ولم تعطِ حكما لكل فعل وحالة، والمجال فسيح أمام العقل(٢).

ثالثاً: أنَّـهُم يؤمنون بالحرية المطلقة للشَّخص، ويرون المصلحة في ذلك: أنَّ هذا مما ينَمِّي عقله وفكره وروحه، ولكنَّهم وقعوا في مفسدةٍ أعظم من ذلك، وهي حُرِّيَّة العقيدة، أي: أنَّ للإنسان الحرية فيما يؤمن وفيما يعبد، وهذا منتشرٌ بينهم وبين دعاتهم ويستدلُّون بقوله تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ البقرة: ٢٥٦، وقوله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ﴾ الكهف: ٢٩، وقوله تعالى: ﴿لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ٦﴾ الكافرون: ٦.

ولقد رد عليهم الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله- في مقطع مشهور له في الانترنت وبيَّن المقصود من هذه الآيات وما مراد الله عزوجل منها.

وهؤلاء أصحاب هوى، يُقَلِّبُونَ الأدِلة على هواهم، فما وَافَقَ هواهم قبِلُوهُ وإلَّا رَدُّوهُ وإن كان قطعي الدلالة والثبوت.

---

(١) الحريات العامة في الدولة الإسلامية، للغنوشي، ص120.

(٢) مقدمة محقق الموافقات، مشهور آل سلمان، ص42.

ثمَّ هم يُنَاقِضُون أنفسهم بأنفسهم، فهم يؤمنون بالحرِّيَّة المطلقة للفرد، ومع ذلك من خالَفَهُم أو خالَفَ إمامَهُم وما يُرِيدُون، فإنهم لا يتركونه لِحُرِّيــَّته، بل ينصِبُون له العداء، فحرِّيــَّتهُم إنما يريدون منها في الغالب تحريف نصوص الوحيين على ما يصلح لهم ولجماعتهم، وما يخدم أغراضهم ووسائلهم.

رابعاً: أنهم يهتمون ويشتغلون بالسياسة أكثر من طلبهم للعلم والدعوة إلى الله، ومصلحتهم في ذلك يريدون إصلاح العالم الإسلامي وإقامة الخلافة كما يزعمون، ولكنهم أفسدوا أكثر مما أصلحوا، فلو اشتغلوا بالدعوة وطلبهم للعلم كما يشتغلون بالسياسة ومنازعة ولاة الأمر لصلح حالهم وحال الأمة الإسلامية.

خامساً: أنهم يرون أن المصلحة في الخروج على ولي الأمر العاصي أو الفاجر، حتى ولو لم يكونوا باستطاعتهم الخروج، وذلك بتأليب الشعب، وإظهار العصيان والتمرد أمام الملأ، ضاربين نصوص الوحي وغير آخذين بها.

–وأما جماعة التبليغ، فواقع المصلحة والمفسدة عندهم على وجوه، منها:

أولاً: أنهم يأخذون بفضائل الأعمال دون غيرها ويُكثِرونَ منها، وهذه مصلحة تَجُرُّ إلى مفسدة، وهي رواية الكثير من الأحاديث الضعيفة في فضائل الأعمال.

ثانياً: خروج الجميع للدعوة إلى الله، بحديث: "**بلغوا عني ولو آية**"(١)، وهذا الأمر أفسدوا به من حيث لا يشعرون، فأصبح الجُهَّال ومن ضعف علمهم يخرجون للدعوة إلى الله على غير بصيرةٍ من العلم، ورُبَّمَا ضَلَّ على أيديهم الكثير، وهذا الأمر واضِحٌ وجليٌّ، فتَجِدَ الرجل لم يُعرَف عنه إلا السُّكرَ وما تابعه، وبمجرَّد توبته يُصبِحُ داعيةً له محاضراتٌ ويصفونها بالقيِّمة.

ثالثاً: تحديد الخروج بعدة أيام محددة ومُلزَمينَ بها، وفي هذا مفسدة عظيمة حيث ابتدعوا في الدين ما لم يرضاه الله ورسوله –صلى الله عليه وسلم–.

رابعاً: تركيزهم على الرقائق وفضائل الأعمال وكثرة القصص، مِمَّا جَرَّ مَفسَدَةً على أتباعهم بعدم التَّفقُّهِ في الدين، وجهلهم الواضح في العقيدة.

ولقد حذَّر علماؤنا الأجلاء والفضلاء من هاتين الجماعتين، وأنكروا عليهم ممارساتهم التي يمارسونها في العالم العربي والإسلامي، فإفسادهم أكثر من إصلاحهم، مع أن أتباعهم كُثُر،

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب حديث الأنبياء، باب الحديث عن بني إسرائيل، رقم الحديث (3461)، 4/170.

وَيغتَرُّون بذلك مع أنَّ الأكثريَّة وردت في القرآن أكثر ما وردت في سياق الذم لا المدح، قال تعالى:﴿ وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ ١٠٣ ﴾ يوسف: ١٠٣.

وإنَّ النَّاظر لكل الجماعات والأحزاب الدعوية وكل من خالف منهج أهل السنة والجماعة، يرون أنَّ المصلحة في اتِّباع رؤسائهم وما ينتمون إليه من جماعةٍ أو حزبٍ أو تنظيمٍ، وأنَّ المفسدة في مخالفة ذلك، بخلاف أهل السنة والجماعة، فإنهم يرون كل المصلحة في اتِّباع نصوص الوَحيَيْن على ضوء فهم السَّلف الصَّالح، وأنَّ المفسدة في مخالفة ذلك.

الفصل الثاني:

جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من الفرق التي انبنت عليها الجماعات والأحزاب الدعوية قديماً، وتحته خمسة مباحث.

المبحث الأول: جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من الخوارج.

المبحث الثاني: جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من الرافضة.

المبحث الثالث: جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من الصوفية.

المبحث الرابع: جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من المعتزلة.

المبحث الخامس: جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من الباطنية.

المبحث الأول:

جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من الخوارج.

لقد ظهرت بعد عهد رسول -صلى الله عليه وسلم- عدة فرق وطوائف، فظهر المرتدون عن دين الإسلام في عهد أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-، وقاتلهم هو والصحابة -رضي الله عنهم-، ثم بدأ بعد ذلك ظهور الخوارج الذين خرجوا عن بيعة عثمان بن عفان -رضي الله عنه-، فقويت شوكتهم في عهد علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-.

والخوارج هي فرقة من الفرق الإسلامية القديمة ولا زال أتباعها يتوارثون الخروج على الحكام جيلاً بعد جيلٍ، إلى عصرنا اليوم.

وقد عرَّفها العلماء بكثير من التعريفات فمن أهمها، ما يلي(١):

١ - كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين؛ أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان(٢).

٢ - هم قوم مبتدعون سُمُّوا بذلك لخروجهم عن الدين وخروجهم على خيار المسلمين ، وأصل بدعتهم أنهم خرجوا على علي -رضي الله عنه- حيث اعتقدوا أنه يعرف قتلة عثمان -رضي الله عنه - ويقدر عليهم ولا يقتص منهم لرضاه بقتله أو مواطأته إياهم(٣).

٣ - هم طائفة من المبتدعة لهم مقالات خاصة مثل: تكفير العبد بالكبيرة، وجواز كون الإمام من غير قريش، سُمُّوا به لخروجهم على الناس بمقالاتهم(٤).

وهذه التعريفات تتفق جميعها على أمر واحد وهو الخروج على ولي الأمر، وهذا من صُلب عقائدهم(٥)، فإذا لم يكن ولي الأمر متبعاً لهواهم ومعتقدهم، خرجوا عليه ولو كان الحاكم من

---

(١) **انظر**: الخوارج والمعتزلة من خلال كتاب الأنساب للسمعاني -جمعاً ودراسة-، للباحث: كيمو الحاج سيد كان، ص31-36، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الخوارج والمعتزلة في كتاب تاج العروس للزبيدي -جمعا ودراسة-، للباحث: محمد بهرام رمضان، ص85، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الآثار الواردة عن الصحابة في الخوارج -جمعاً ودراسة-، للباحث: شاهد إقبال شودري، ص18، رسالة ماجستير قسم فقه السنة ومصادرها، كلية الحديث والدراسات الإسلامية، **انظر**: تقريرات علماء الحنابلة حتى القرن الثاني عشر في الرد على مذهب الخوارج وإبطاله، للباحث: إبراهيم بن صالح العائد، ص43-48، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: تقريرات أئمة الدعوة في مخالفة مذهب الخوارج وإبطاله ، للباحث: محمد هشام لعل محمد، ص45، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة ، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) الملل والنحل، للشهرستاني، 114/1.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، 283/12.

(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني، 48/24.

(٥) **مادة**: الفرق1، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الخوارج، برنامج الماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

الصالحين، كخروجهم على عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب -رضي الله عنهما-.

والمراد بالخوارج: قومٌ مبتَدِعون يخرجون على ولي الأمر، يُكفِّرون على الكبائر، يقاتلون من خالف هواهم وعقيدتهم، يُخالفون أهل السنة والجماعة في فهمهم لنصوص الوحْيَين.

وخطر هذه الفرقة على الإسلام والمسلمين عظيمٌ، ولذلك حذَّر النبي -صلى الله عليه وسلم- منها أشدَّ التحذير، وأخبر أنه يريد قتلهم إن أدركهم، فقال -صلى الله عليه وسلم- عن الرجل الذي قال له: اتق الله يا محمد، " **إنَّ من ضئضئ هذا قوماً يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد**"(١).

أي: يخرجون من الإسلام بسرعة وسهولة، غير متأثرين به، كأنهم لم يدخلوه، وهذا يدل على أنهم دخلوا في الإسلام، ولكن لم يتمكن الإيمان في قلوبهم، ولم يفهموه على وجهه، ولهذا صار من أوصافهم: أنهم يَقتُلونَ أهل الإسلام، ويدَعُونَ الكُّفار عُبَّاد الأوثان، ومن أجل ذلك قال -صلى الله عليه وسلم-: " **لئن أدركتهم، لأقتلنهم قتل عاد**" أي لا أبقي منهم أحداً(٢).

بل أمر -صلى الله عليه وسلم- بقتلهم، فقال -عليه الصلاة والسلام-:" **سيخرج قوم في آخر الزمان، أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين، كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة**"(٣).

إنَّ المتأمل في حال هذه الفرقة الضالة يجد أنه لزاماً على العلماء والدعاة إلى الله التحذير منها بكل الوسائل والسُّبُل، والتحذير من منهجها أشدَّ التحذير، وبيان أهمية الأخذ بالمنهج القويم والحذر مما يُخالفه (٤)، حيث أنهم لا يرقبون في مؤمنٍ إلاً ولا ذمَّة، يقومون بقتل أهل

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: (تعرج الملائكة والروح إليه)، رقم الحديث(7432)، 127/9، رواه مسلمٌ في صحيحه، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، رقم الحديث(1064)، 741/2، واللفظ له.

(٢) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، لعبدالله الغنيمان، 456/1.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، رقم الحديث(6930)، 16/9.

(٤) **مادة**: أصول الدعوة وطرقها(الكليات المشتركة)، برنامج بكالوريوس قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة

الإسلام، ولا يراعون في ذلك مصلحةً ولا مفسدة، ومع ذلك يَدَعُون أهل الأوثان.

والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة حرصت أشد الحرص على التحذير من هذه الفرقة، ووضحت خطرها وبينت منهجها، حيث جعلت هذه الفرقة ضمن مفردات كثيرٍ من المواد، في مناهج الدعوة والعقيدة والفرق، تناولت كثيراً من موضوعات المقررات الدراسية، ووضعت مادةً باسم هذه (مادة الخوارج) [١]، ويدرس الطالب التعريف بهم، وأهمُّ سماتهم وعقائدهم، وأهمُّ فِرَقِهِم وغيرها من المفردات، وكانت هناك رسائل علمية تناولت هذه الفرقة، وقد كانت أهم المفردات الواردة بنحو ما يلي، حيث كانت الأهداف الأساسيَّة لتناول هذه الفرقة كالتالي:

1/أن يُعرِّف الطالب الفكر الخارجي ونشأته وسماته.

2/أن يُبيِّن الطالب مدى خطورة الانحراف عن نهج القرآن وعقيدة السلف الصالح.

3/أن يستنتج الطالب الآثار الخطيرة لفرقة الخوارج على الجماعة والأمة.

4/أن يُظهر الطالب قدراتٍ نقدية في الرد على أهل الباطل من الخوارج وكشف عوارهم[٢].

وتناولت مفردات المقررات والرسائل العلميَّة وغيرها موضوعات عدة عن الخوارج، تطرَّقت فيها لأسمائهم وأنواعهم وأهم السمات التي اشتهروا بها، وبين موقف أهل السنة والجماعة منهم، وغيرها، وفيما يلي تفصيل بهذه الموضوعات:

1/تعريف الخوارج[٣] وأسماؤهم[٤].

وأصول الدين.

(١) **مادة**: الخوارج، برنامج الماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **مادة**: الخوارج، برنامج الماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) تقدم التعريف بها في بداية المبحث.

(٤) **مادة**: الفرق1، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الخوارج، برنامج الماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الآثار الواردة عن الصحابة في الخوارج -جمعاً ودراسة-، للباحث: شاهد إقبال شودري،ص27-28، رسالة ماجستير، قسم فقه السنة ومصادرها، كلية الحديث والدراسات الإسلامية، **انظر**: تقريرات علماء الحنابلة حتى القرن الثاني عشر في الرد على مذهب الخوارج وإبطاله، للباحث: إبراهيم العائد، ص43-48، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: تقريرات علماء الشافعية في إبطال مذهب الخوارج، للباحث: مروان الرحيلي، ص95، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

وهذه الفرقة خرجت منها فرق وطوائف متعددة[١]، وسبب هذا الخروج هو عدم موافقتهم لنصوص الوحيين، فكلما رأوا حاكماً خالف أهوائهم وما يريدون خرجوا عليه، وإذا خرجوا عليه كونوا فرقةً وجمعوا لها أتباع لمحاربته، وأسماؤهم كثيرة، وأشهر اسمٍ لهم اسم (الخوارج)، وممن قال بهذا الاسم من الصحابة سعد بن أبي وقاص وأنس بن مالك وأبي سعيدٍ الخدري وعبد الله بن عباس وأبو الطفيل وجندب بن عبدالله والبراء بن عازبٍ -رضي الله عنهم- أجمعين [٢]، ومن أهم أسماء هذه الفرقة، **المُحكِّمة**[٣]، وممن قال بهذا الاسم من الصحابة -رضي الله عنهم- أبو قتادة الأنصاري -رضي الله عنه-[٤]، **والأزارقة**[٥] وممن سماهم بهذا الاسم من الصحابة -رضي الله عنهم- عبدالله بن أبي أوفى -رضي الله عنه- [٦]، **والحرورية**[٧] وممن قال بهذا الاسم من الصحابة -رضي الله عنهم- سعد بن أبي وقاص[٨] وابن عباسٍ وعلي بن أبي طالب -رضي الله عنهم- [٩]، **والنجدات**[١٠]، **والبيهسية**[١١]، **والعجاردة**[١٢]، **والإباضية**[١] والباقون

---

(١) **انظر**: تقريرات علماء الحنابلة حتى القرن الثاني عشر في الرد على مذهب الخوارج وإبطاله، للباحث: إبراهيم العائد، ص43-48، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **انظر**: الآثار الواردة عن الصحابة في الخوارج -جمعاً ودراسة-، للباحث: شاهد إقبال شودري،ص 27، رسالة ماجستير قسم فقه السنة ومصادرها، كلية الحديث والدراسات الإسلامية.

(٣) هم الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه حين جرى أمر المحكمين، واجتمعوا بحروراء من ناحية الكوفة، الملل والنحل، للشهرستاني، 115/1.

(٤) **انظر**: الآثار الواردة عن الصحابة في الخوارج -جمعاً ودراسة-، للباحث: شاهد إقبال شودري، ص 318، رسالة ماجستير قسم فقه السنة ومصادرها، كلية الحديث والدراسات الإسلامية.

(٥) وهم أصحاب نافع بن الأزرق، الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم،144/4.

(٦) **انظر**: الآثار الواردة عن الصحابة في الخوارج -جمعاً ودراسة-، للباحث: شاهد إقبال شودري، ص 211، رسالة ماجستير قسم فقه السنة ومصادرها، كلية الحديث والدراسات الإسلامية.

(٧) نسبة إلى حروراء: موضع قرب الكوفة، نزل به الخوارج حين اعتزلوا جيش علي رضي الله عنه ، البداية والنهاية، لابن كثير، 561/10.

(٨) صحيح البخاري، 93/6.

(٩) **انظر**: الآثار الواردة عن الصحابة في الخوارج -جمعاً ودراسة-، للباحث: شاهد إقبال شودري، ص 178-206، رسالة ماجستير قسم فقه السنة ومصادرها، كلية الحديث.

(١٠) وهم أصحاب نجدة بن عويم الحنفي، الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم،145/4.

(١١) وهم أصحاب أبي بيهس الهيصم بن جابر، الملل والنحل، للشهرستاني، 125/1.

(١٢) وهم أصحاب ميمون بن خالد، الملل والنحل، للشهرستاني، 129/1.

فروعهم[٢]، ولم يبق اليوم من فرق الخوارج إلا **الإباضية والصفرية** فقط[٣].

والخوارج وإن لم يكن لهم ذكرٌ في هذا الزمن بهذا الاسم إلا أنَّ هناك جماعاتٌ تنتمي لهم وإن لم تَتَسَمَّ باسمهم، كجماعةِ الإخوان المسلمين، والقاعدة وجبهة النصرة وتنظيم داعش، وهي تنتهج كل ما ينتهجه الخوارج من التكفير والخروج على الحكام، وقتلٍ للأبرياء.

2/النصوص الواردة في الشرع، وكذلك الآثار الواردة عن السلف في الخوارج[٤]:

لقد جاءت أحاديث كثيرة، تحذر من الخوارج ومن فتنتهم، وتأمر بقتلهم، وَوَعَدَ النبي –صلى الله عليه وسلم– مَنْ قتلهم بالأجر العظيم، وما ذاك إلا لعظيم خطرهم على الإسلام والمسلمين، ومن الأحاديث الواردة عنهم، ما يلي:

- عن سهل بن حنيف –رضي الله عنه– ، قال: سمعت النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول ، وأهوى بيده قِبَل العراق: "**يخرج منه قوم يقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم[٥]، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية**"[٦].

وهذا يعني: أنَّ قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها لعلمه تعالى باعتقادهم [٧]، وقيل: لا يعملون بالقرآن فلا يثابون على قراءته، فلا يحصل لهم إلا سرده [٨]، وقيل: ليس حظهم من القرآن إلا مروره على اللسان فلا يجاوز تراقيهم ليصل قلوبهم وليس ذلك هو المطلوب بل

---

(١) وهم أصحاب عبد الله بن إباض، الذي خرج في أيام مروان بن محمد، الملل والنحل، للشهرستاني، 134/1.

(٢) الملل والنحل، للشهرستاني، 115/1.

(٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم، 145/4.

(٤) **مادة**: الخوارج، برنامج الماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، للاستزادة من الآثار، **انظر**: الآثار الواردة عن الصحابة في الخوارج –جمعاً ودراسة–، للباحث: شاهد إقبال شودري، رسالة ماجستير قسم فقه السنة ومصادرها، كلية الحديث.

(٥) جمع ترقوة، وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق. وهما ترقوتان من الجانبين ، النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مادة(ترق)، 187/1.

(٦) رواه البخاري في صحيحه، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب من ترك قتال الخوارج للتألف، وأن لا ينفر الناس عنه، رقم الحديث(6934)، 17/9.

(٧) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لابن شهاب القسطلاني، 89/10.

(٨) التوشيح شرح الجامع الصحيح، للسيوطي، 4058/9.

المطلوب تعقُّله وتدبُّره بوقوعه في القلب[١].

وهذا يدل على أن قراءة القرآن بدون تدبر لمعانيه صفةٌ مذمومة ومنهيٌّ عنها، وهذه الصفة مما اختص بها الخوارج، وفيه دلالةٌ واضحة أنَّ صاحب القرآن ليس الذي يُكثر من قراءته، بل هو الذي يتدبر القرآن ويعطي كل ذي حقٍّ حقه، ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ۝٢٤﴾ محمد: ٢٤، فهي مطبقة لا يخلص إليها شيء من معانيه [٢]، أما الذي يهذُّه هذّاً فإنها لا تنفعه قراءته، كما لم تنفع قراءته الخوارج.

- عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه-، قال: بينا نحن عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو يقسم قسماً، أتاه ذو الخويصرة، وهو رجلٌ من بني تميم، فقال: يا رسول الله، اِعدِل؟ قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "**ويلك ومن يعدل إن لم أعدل؟ قد خبت وخسرت إن لم أعدل**"، فقال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: يا رسول الله ائذن لي فيه أَضرِبُ عُنُقه، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "**دعه، فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله [٣] فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رِصافِه[٤] فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نَضِيِّه فلا يوجد فيه شيء -وهو قِدحُهُ- ثم ينظر إلى قُذَذِهِ [٥] فلا يوجد فيه شيء، سَبَقَ الفرثَ [٦] والدَّم، آيتُهُم رجلٌ أسود، إحدى عَضُديه مِثلُ ثدي المرأة، أو مثل البَضْعَةِ تَدَردَر [٧]، تَدَردَر[٧]، يخرجون على حين فُرقةٍ من الناس**".

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، 105/6.

(٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، 320/7.

(٣) المراد به: حديدة السهم، فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، 618/6.

(٤) الرِّصاف جمع رصفة، وهي عَصَبُهُ الذي يكون فوق مدخل النصل، فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، 618/6.

(٥) جمع قُذَّة وهي ريش السهم، فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، 619/6.

(٦) الفرث: ما كان في الكرش من الطعام، لسان العرب، لابن منظور، 176/2.

(٧) أي: ترجرج، تجي وتذهب، النهاية في غريب الحديث والأثر، 112/2.

قال أبو سعيد -رضي الله عنه- : فأشهد أني سمعت هذا من رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وأشهد أن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتُمِس فوُجد فَأُتي به حتى نظرت إليه، على نعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الذي نعت [(١)].

شَبَّه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه ومن شدة سرعة خروجه لقوة الرامي لا يعلق من جسد الصيد شيءٌ[(٢)].

ومعنى ذلك أن الخوارج يخرجون من الدين خروج ذلك السهم من الرمية أي -الحيوان المُصاد-، يعني إذا دخل السهم فيها ثم خرج منها لم يعلق به منها شيءٌ ، فكذلك دخول الخوارج في الإسلام ثم خروجهم منه لم يتمسكوا منه بشيء ، فكأنَّه لم يعلق بهم شيءٌ من أمور الإسلام، ولا أثر له فيهم.

- وعن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- قال: إني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "**سيخرج قوم في آخر الزمان، أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانُهم حناجرهم، يمرقون من الدين، كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتمُوهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة**"[(٣)].

والمراد به: أنهم صغارٌ في أعمارهم ، وصغارٌ في عقولهم، وكلامهم الذي يتكلمون به هو من خير الكلام، ولكن مراد كلامهم الشر، ولذا قال تعالى عن المنافقين: ﴿ ۞ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾ ﴾ المنافقون: ٤، فوصف قولهم هنا بأنه قولٌ

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم الحديث(3610)، 200/4، ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، واللفظ له، رقم الحديث(1064)، 744/2.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، 618/6.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب قتال الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، رقم الحديث(6930)، 16/9، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب التحريض على قتل الخوارج، رقم الحديث(1066)، 746/2، واللفظ للبخاري.

مسموع لحلاوته ولصحة قولهم، ثم بيَّن تعالى أن أصحاب هذا القول﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ﴾.

- وعن ابن عمر –رضي الله عنهما–، أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: "**ينشأ نشءٌ يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلما خرج قرن قُطِع** " قال بن عمر–رضي الله عنهما–: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم – يقول:"**كلما خرج قرن قطع**"، أكثر من عشرين مرة، "**حتى يخرج في عراضهم الدجال**"(١).

فهذه وغيرها نصوصٌ تدل على أن الخوارج لهم ضررٌ على الإسلام والمسلمين، وضررهم لا يتعدى لغيرهم، وسأورد بعض نصوص العلماء فيهم، فمن أهمها ما يلي:

- عن مصعب بن سعد –رضي الله عنه– ، قال: سألت أبي: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ﴾ الكهف: 103: هم الحرورية؟ قال: لا هم اليهود والنصارى، أما اليهود فكذَّبوا محمدا –صلى الله عليه وسلم–، وأما النصارى فَكَفَروا بالجنة وقالوا: لا طعام فيها ولا شراب، والحرورية هم: ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ ﴾ البقرة: ٢٧، وكان سعدٌ –رضي الله عنه– يُسمِّيهمُ الفاسقين(٢).
- عن سعيد بن جبير –رحمه الله–، في قوله تعالى: ﴿ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ آل عمران: 7، قال: أما المتشابهات: فهن آي في القرآن يتشابهن على الناس إذا قرءوهن، من أجل ذلك يضل من ضل ممن ادعى هذه الكلمة ، كل فرقة يقرءون آيات من القرآن، ويزعمون أنها لهم أصابوا بها الهدى ومما تتبع الحرورية من المتشابه قول الله تعالى:﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ المائدة: 44، ويقرءون معها:﴿ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ ﴾الأنعام: 1، فإذا رأوا الإمام يحكم بغير الحق قالوا: قد كفر، ومن كفر وعدل بربه فقد أشرك ، فهؤلاء الأئمة مشركون، فيخرجون فيفعلون ما رأيت؛ لأنهم يتأولون هذه الآية (٣).

---

(١) رواه بن ماجة في سننه، أبواب السنة، باب في ذكر الخوارج، رقم الحديث(174)، 120/1، وقال الألباني: حديث حسن، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، 583/5.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ﴾ الكهف: 103، رقم الحديث(4728)، 93/6.

(٣) الشريعة، للآجري، 341/1-342.

- قال شيخ الإسلام بن تيمية – رحمه الله -: والخوارج هم أول من كفَّر المسلمين، يُكفِّرون بالذنوب، ويُكفرون من خالفهم في بدعتهم، ويستحلون دمه وماله.
وقال –رحمه الله– : وأول بدعة حدثت في الإسلام بدعة الخوارج والشيعة، حدثتا في أثناء خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– ، فعاقب الطائفتين، أما الخوارج فقاتلوه فقتلهم، وأما الشيعة فحرّق غال بهم بالنار، وطلب قتل عبد الله بن سبأ فهرب منه، وأمر بجلد من يفضّله على أبي بكر وعمر –رضي الله عنهما–.
وقال –رحمه الله–: قطعت الخوارج ما أمر الله به أن يوصل من اتفاق الكتاب والسنة وأهل الجماعة ففرقوا بين الكتاب والسنة وفرقوا بين الكتاب وجماعة المسلمين وفرقوا بين المسلمين فقطعوا ما أمر الله به أن يوصل [1].

3/نشأة الخوارج ودولهم في المشرق الإسلامي والمغرب الإسلامي[2].

نشأت الخوارج وظهرت نزعتُهُم على عهد رسول الله –صلى الله عليه وسلم– عندما اعترض ذو الخويصرة التميمي على تقسيم رسول الله –صلى الله عليه وسلم– للأموال، ثم خرجوا في عهد عثمان بن عفَّان –رضي الله عنه– وقتلوه، ثم تجدَّد الخروج في عهد علي بن أبي طالب –رضي الله عنه–، وقاتلوه وقاتلوا معاوية بن أبي سفيان –رضي الله عنه– [3]، ثم تميَّز الخوارج عن غيرهم من المسلمين بعقائد وأصول سار عليها كل من كان على شاكلتهم[4].

---

(١) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، 212/13.

(٢) **مادة**: الفرق1، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الخوارج، برنامج الماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: تقريرات علماء الشافعية في إبطال مذهب الخوارج، للباحث: مروان بن محمد بن عبدالهادي الرحيلي، صـ42، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: تقريرات علماء الحنابلة حتى القرن الثاني عشر في الرد على مذهب الخوارج وإبطاله، للباحث: إبراهيم العائد، صـ45، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: جهود المفسرين في الرد على الخوارج ، للباحث: عمر بن مبيريك بن حذيفة الحسيني، صـ67، رسالة دكتوراه، قسم تفسير وعلوم القرآن ، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية.

(٣) تاريخ دمشق، لابن عساكر، 29/5، الكامل، لابن الأثير، 46/3.

(٤) **انظر**: تقريرات علماء الحنابلة حتى القرن الثاني عشر في الرد على مذهب الخوارج وإبطاله، للباحث: إبراهيم صالح العائد، صـ55-56، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

والخوارج فرقة كبيرة من الفرق الاعتقادية، وتُمثِّل حركة ثورية عنيفة في تاريخ الإسلام السياسي، شغلت الدولة الإسلامية فترة طويلة من الزمن، وقد بسطوا نفوذهم السياسي على بقاع واسعة من الدولة الإسلامية في المشرق وفي المغرب العربي، وفي عمان وحضرموت وزنجبار وما جاورها من المناطق الإفريقية وفي المغرب العربي، ولا تزال لهم ثقافتهم المتمثلة في المذهب الإباضي المنتشر في تلك المناطق[١].

ويُعتبر انتشارهم في العالم الإسلامي ليس لكثرتهم فحسب، بل لأنهم يخرجون في كل عصر، وخروجهم ليس من بلد واحد وإنما من بلدانٍ متفرقة، فتارةً في جزيرة العرب، وتارةً في العراق والشام، وتارةً في خراسان، مما جعل لهم مواطن كثيرة.

والخوارج ليسوا متماسكين، فتجدهم في البلد الواحد مختلفين فيما بينهم، ولذلك صعُب على العلماء حصر فرق الخوارج والجزمُ بها، فكلما حصل خلاف بينهم تفرقوا وتشتتوا، وخرج من رحم الخوارج جماعات شتى، لأجل خلافاتهم وعدم اجتماعهم.

وقد ذكر عبدالقاهر البغدادي -رحمه الله، أنَّ الخوارج لما اختلفت صارت عشرين فرقة [٢]، ولكنهم يشتركون جميعاً في خروجهم على ولي الأمر، وقتلِهِم أهل الإسلام، وتركِهِم أهل الأوثان.

4/أنواع الخوارج[٣].

والخوارج نوعان:1/ خوارج ظاهرون. 2/خوارج مستخفون.

فالخوارج الظاهرون: هم الذين خرجوا على ولي الأمر بالسيف والسلاح، وَكفَّروا من لم يخرج عليه، على المنابر وغيرها.

والخوارج المستخفون: هم الذين يأمرون الناس بالخروج على ولي الأمر، ويأمرون أبناء المسلمين بالخروج للجهاد في سبيل الله، ولا يخرجون بأنفسهم، وهم ما يُسمَّون قديماً بالخوارج القعدة، وهم في حقيقة أمرهم أخطر من الخوارج الظاهرون، لأن أولئك أمرهم ظاهرٌ للجميع، ولكن هؤلاء أخفوا أمرهم، ويعيشون بين أظهرنا ولا يعرفهم كثير من العوام، ومما يدل على هذا

---

(١) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام، وبيان موقف الإسلام منها، لغالب العواجي، 226/1.

(٢) الفَرق بين الفِرق، لعبدالقاهر البغدادي، ص17.

(٣) **مادة**: الخوارج، برنامج الماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

النوع من الخوارج وخطورته، ما يلي:

أ/عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "**تكون فتنة تستنظف العرب قتلاها في النار، اللسان فيها أشد من السيف**"(١).

ب/عن أبي هريرة -رضي الله عنه-، أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "**ستكون فتنة صماء، بكماء، عمياء، من أشرف لها استشرفت له، وإشراف اللسان فيها كوقوع السيف**"(٢).

أي: باعتبار أصحابها حيث لا يجدون لها مستغاثًا، ولا يرون منها مخرجًا وخلاصًا، والمعنى لا يُمَيِّزُون فيها بين الحق والباطل، ولا يسمعون النصيحة، والأمر بالمعروف، والنهيَ عن المنكر، بل من تكلم فيها أوذي، ووقع في الفتن والمحن(٣).

ثانياً: أهم سمات الخوارج(٤):

إن للخوارج سماتٌ وصفاتٌ يتميزون بها عن غيرهم، ومن تأمَّلها فإنه يرى أنها لا تخرج عن وصف النبي -صلى الله عليه وسلم- لهم، إذ قال -عليه الصلاة والسلام- "**سيخرج قوم في آخر الزمان، أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين، كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة**"(٥).

وفي حديثٍ آخر زاد في وصفهم -صلى الله عليه وسلم- فقال: " **يقتلون أهل الإسلام،**

---

(١) رواه الترمذي في سننه، أبواب الفتن، رقم الحديث(2178)، 473/4، وقال الترمذي حديث غريب.

(٢) رواه أبو داوود في سننه،كتاب الفتن والملاحم، باب في كف اللسان، رقم الحديث(4264)، 102/4، وقال الألباني حديث ضعيف، مشكاة المصابيح، 1487/3.

(٣) بذل المجهود في حل سنن أبي داوود، لخليل أحمد، 306/12.

(٤) **مادة**: الفرق1، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الخوارج، برنامج الماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٥) رواه البخاري في صحيحه، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، رقم الحديث(6930)، 16/9، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب التحريض على قتل الخوارج، رقم الحديث(1066)، 746/2، واللفظ للبخاري.

ويدعون أهل الأوثان"[(١)].

فهذه أوصافٌ عامَّةٌ للخوارج، وجميع الطوائف والجماعات والأحزاب التي تنتمي للخوارج، لا تخرج عن واحدة من هذه الأوصاف، ولكن هناك صفاتٌ وسماتٌ تناولتها المقرَّرات الدراسيَّة تنبثق من هذه الأوصاف المذكورة، ينبغي ذكرها، فمن هذه الأوصاف ما يلي:

1/الغلو في الدين.

لقد نهانا الله عزوجل في كتابه الكريم، ونهانا رسوله -صلى الله عليه وسلم- عن الغلو في الدين، لما فيه من خطرٍ عظيم على الأمة مجتمعاً وأفراداً.

والمراد بالغلو: مجاوزة الحد بأن يزاد الشيء في حمده أو ذمه على ما يستحق، ونحو ذلك[(٢)].

فقال الله عزوجل لهذه الأمة: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ البقرة: ١٤٣، قال السعدي -رحمه الله-: فجعل الله هذه الأمة، وسطاً في كل أمور الدين، وسطاً في الأنبياء، بين من غلا فيهم كالنصارى، وبين من جفاهم كاليهود، بأن آمنوا بهم كلهم على الوجه اللائق بذلك، ووسطاً في الشريعة، لا تشديدات اليهود وآصارهم، ولا تهاون النصارى ، وفي باب الطهارة والمطاعم، لا كاليهود الذين لا تصح لهم صلاة إلا في بِيَعِهِم وكنائِسهم، وقد حُرِّمت عليهم الطيبات عقوبةً لهم، ولا كالنصارى الذين لا يُنَجِّسون شيئا، ولا يُحرِّمون شيئا، بل أباحوا ما دبَّ ودرج، بل طهارتُهُم أكملُ طهارةٍ وأتمَّها، وأباح الله لهم الطيبات من المطاعم والمشارب والملابس والمناكح، وحرَّم عليهم الخبائث من ذلك، فلهذه الأُمَّة من الدين أكمَله، ومن الأخلاق أجلَّها، ومن الأعمال أفضَلَها ، ووهبهم الله من العلم والحلم، والعدل والإحسان، ما لم يهبه لأمة سواهم، فلذلك كانوا﴿ أُمَّةً وَسَطًا ﴾البقرة: ١٤٣ [(٣)].

وقد ابتليت الأمة بهذا المرض، فانتشر الغلو في الجماعات والفرق، والخوارج أكثر الفرق غلواً في الدين وغيره، فقتلوا المسلمين، وتركوا أهل الأوثان، وأوهنوا قوة المسلمين، وكفَّروا

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ المعارج: ٤، رقم الحديث(7432)، 127/9، رواه مسلمٌ في صحيحه، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، رقم الحديث(1064)، 741/2، واللفظ له.

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم، لابن تيمية، 328/1.

(٣) تيسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ص70.

مرتكب الكبيرة، وأخرجوه من الدين، وأحلوا دمه، وكانت قراءتهم للقرآن لا تجاوز حناجرهم وتراقيهم، فمرقوا من الدين مروق السهم من الرمية.

وما ذاك إلا لأجل غلوهم في دين الله تعالى ، فكان هذا الغلو دافعا لهم إلى سلسلة من الجرائم الكبرى بحق الأمة الإسلامية:

أ- حيث دفعهم إلى تكفير حكام المسلمين بمجرد الوقوع في المعاصي.

ب- ثم تكفير عامة من لم يقنع بقولهم هذا من المسلمين، فكفروا المجتمعات المسلمة.

ج- فقاتلوا المسلمين، وخرجوا على حكامهم[١].

فغلوُّ الخوارج أعماهم عن الحق والهدى، حتى جعلهم يطعنون في أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- ويُكفِّرون من شهد لهم النبي -صلى الله عليه وسلم- بالجنة، ووصل بهم الأمر أن تشتَّتوا وتفرقوا، واتفقوا على تكفير بعض الصحابة وإباحة دمائهم ووجوب قتالهم.

فطعنوا في عثمان بن عفان - رضي الله عنه -، وطعنوا في أصحاب الجمل وأصحاب صِفِّين، وكفَّروا ولعنوا علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- وزادوا عليه تكفير عثمان، وطلحة، والزبير، وعائشة، وعبد الله بن عباس -رضي الله عنهم-، وسائر المسلمين معهم، وتخليدهم في النار جميعا[٢].

وممن تأثَّر بغلو الخوارج الكثير من الجماعات إن لم يكن كلُّها، فقد ورد في رسالةٍ علميَّة أن كل الجماعات الإسلامية تربط أتباعها بتراث مؤسسي الجماعة ومؤلفاتهم، مقدمين ذلك على كتب السلف ومصنفاتهم.

ويُعتبر هذا من المسلَّمات عند كل جماعة، إذ لا يمكن تحقيق منهجها ودعوتها إلا من خلال الالتزام بأفكارهم وأصولهم، ولا يتحقق ذلك إلا بتنشئة الأفراد على تلكم المؤلفات، وبهذا تأثَّرت جماعة الإخوان المسلمين وغيرهم من الجماعات[٣].

وقد ورد في مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزب والافتراق واجب شرعي ومطلب وطني أنَّ

---

(١) بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، الباحث: عبدالسلام بن برجس، ص204.

(٢) الملل والنحل، للشهرستاني، 1/116-118.

(٣) **انظر**: الانحرافات المنهجية في المناهج الدعوية وأثرها على الأمن الفكري وسبل معالجتها وفق منهج السلف الصالح، للباحث: مشوح بن فرحان العنزي، 1/248، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

الغلو في الدين سببٌ من أسباب تفرُّق الأمة، وما نشأت الفرق والمذاهب المبتدعة إلا من الغلو والتقصير، وهو من أعظم أسباب الاختلاف والنزاع في الأمة، وقد جاء من الأحاديث في التحذير من أهله وهم الخوارج ما لم يأت في غيرهم من الطوائف، وهو من المخاطر والتحديات التي تواجه وحدة جماعة المسلمين[1].

2/قلة الفقه وغلبة الجهل عليهم "سفهاء الأحلام".

إنَّ من أعظم ما ابتُلِيَت به الأمة الإسلامية، هو جَهْلُ بعض الفرق والجماعات الإسلامية، حيث أخذوا يؤولون النصوص على غير ما أراده الله تعالى ولا رسوله -صلى الله عليه وسلم-، وبدون الرجوع لأهل العلم الراسخين في العلم، وإنما أخذوا العلم عن الأصاغر، صغار الأعمار وصغار العقول، وهذا مخالفٌ للأمانة المذكورة في حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- إذ قال:"**إذا ضُيِّعَت الأمانةُ فانتظرِ الساعة** "، قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: "**إذا أُسنِد الأمرُ إلى غيرِ أهلهِ فانتظر الساعة**"[2].

وضياع الأمانة العلمية من أعظم المخاطر على الأمة إذ يُفتي الرجل بلا علم فَيَضِلَّ ويُضِل، قال عليه الصلاة والسلام: " **إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبْقِ عالِماً اتخذ الناس رؤوساً جُهالاً، فسُئِلوا فأفتوا بغير علم، فَضَلُّوا وأضلُّوا**"[3].

وأعظم من انتشر فيهم الجهل من الفرق والجماعات فرقة الخوارج، وصفة الجهل فيهم صفةٌ مطبقةٌ عليهم، ولا زالت هذه الصفة ملازمةٌ لهم على مدى العصور، ووصفهم -صلى الله عليه وسلم- بالجهل، إذ قال عنهم: " **سفهاءُ الأحلامِ، يقولونَ من خيرِ قولِ البرية، لا يُجاوِزُ**

---

(١) **انظر**: أسباب الاجتماع والائتلاف في السنة النبوية، للباحث: عمر مصلح الحسيني، المحور الأول، 84/3، **انظر**: الافتراق والتحزب وآثارهما السيئة وطرق علاجهما، للباحثة: أسماء جابر العبد، المحور الثاني، 90/2-91، **انظر**: الافتراق: (أسبابه، أضراره، علاجه)، للباحث: خالد مسعود الجعيد، المحور الثاني، 338/2، **انظر**: أثر وسائل الإعلام المعاصرة على وحدة جماعة المسلمين، للباحث: الصاوي بن الصاوي أحمد، المحور الرابع، ص18.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب رفع الأمانة، حديث رقم(6496)، 104/8.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب كيف يُقبض العلم، حديث رقم(100)، 31/1، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان ، حديث رقم(2673)، 2058/4.

إيمانُهم حناجِرهُم"[١].

وجهلُ الخوارج واضحٌ وجليٌّ حيث حرَّفوا نصوص الوحيين لغير ما أراده الله ولغير ما أراده رسوله -صلى الله عليه وسلم-، فكفَّروا بجهلهم الصحابة -رضي الله عنهم-، الذين قال الله عنهم: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ التوبة: ١٠٠.

فطعنوا في عثمان بن عفان – رضي الله عنه –، وطعنوا في أصحاب الجمل وأصحاب صِفِّين، وكفَّروا ولعنوا علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- وزادوا عليه تكفير عثمان، وطلحة، والزبير، وعائشة، وعبد الله بن عباس -رضي الله عنهم-، وسائر المسلمين معهم، وتخليدهم في النار جميعا[٢].

ومرَّ بهم عبد الله بن خباب بن الأرت[٣] -رضي الله عنه- وكان والياً لعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه- وأرادوا قتله، وكانوا مرُّوا على ساقةِ رجلٍ معاهد، فأخذ واحد منهم تمرة فوضعها في فِيهِ، فقالوا له: تمرة معاهد ففيم استحللتها ؟ فقال لهم عبد الله بن خباب: أنا أعظم حرمةً من هذه التمرة فأخذوه وذبحوه، وكان معه جاريةٌ له وهي حاملٌ فقتلوه ا وبقروا بطرها عن ولد[٤].

وكان ابن عمر -رضي الله عنهما- ، يراهم شِرارُ خلق الله، وقال: إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار، فجعلوها على المؤمنين[٥].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، رقم الحديث(6930)، 16/9.

(٢) الملل والنحل، للشهرستاني، 116/1-118.

(٣) عبدالله بن خباب الأرت التميمي، سماه النبي -صلى الله عليه وسلم-، وقال لأبيه أنت أبو عبدالله، قتله الخوارج، في خلافة علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، أسد الغابة، لابن الأثير، 223/3.

(٤) فتح الباري، لابن حجر، 284/12-297.

(٥) رواه البخاري في صحيحه، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، 16/9.

وقال بن تيمية -رحمه الله-: وكانت البدع الأولى مثل "بدعة الخوارج" إنما هي من سوء فهمهم للقرآن، لم يقصدوا معارضته، لكن فهموا منه ما لم يدل عليه، فظنوا أنه يوجب تكفير أرباب الذنوب؛ إذ كان المؤمن هو البر التقي، ثم قالوا: فمن لم يكن براً تقياً فهو كافرٌ وهو مخلدٌ في النار، ثم قالوا: وعثمان وعليٌّ ومن والاهما ليسوا بمؤمنين؛ لأنهم حكموا بغير ما أنزل الله[1].

وهذا يبين مدى جهلهم العظيم بمقصود الشارع من الآيات والأحاديث الشريفة، فقد عملوا بها على مقتضى يُخالف مقصد الشارع الحكيم، فانطلقوا إلى الآيات والأحاديث الصحيحة وما أجمع عليه المسلمون من فضائل الصحابة -رضي الله عنهم- وغيرها، فخالفوا ذلك كله، واعتمدوا على آراءٍ توافق أهواءَهم.

ومع ذلك كله ووضوحِ منهجهم وخطره، فإنهم لا يخرجون في بلدٍ ولا زمنٍ إلا ولهم من الأتباع المخلصين ما يحارُ العقل عن تصوره، ويعجز اللسان عن بيانه، لما لهم من حُسنِ الكلام وحلو المنطق، قال الله تعالى عن مثلهم: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ۝٤ ﴾ المنافقون: ٤.

وقد ورد في رسالةٍ علميَّة أنَّ مما يُبيِّن الجهل عند الجماعات عدم تقريرها لمؤلفاتٍ راسخةٍ تؤصِّل أتباعها وتقوي أفكارهم ككتب السلف من السُّنَّة والعقائد وشروحها، بل تكتفي بوضع مناهج موافقةٍ لهم يتقوقعون عليها، ويدعون لمنهجهم على فكرها[2].

وقد ورد في مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزب والافتراق واجب شرعي ومطلب وطني أنَّ الجهل له تبعات خطيرة، ومساوئ كثيرة، من أعظمها أنه يورث التحزُّب والافتراق ويوقع في العداوة والبغضاء، وهذا هو الواقع في أمة الإسلام بين الطوائف المتنازعة في أصول الدين وكثيرٍ من فروعه، فالجهل بالدين من أخطر وأشدِّ ما يفرق الأمة[3].

---

(١) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، 31/13.

(٢) **انظر**: الانحرافات المنهجية في المناهج الدعوية وأثرها على الأمن الفكري وسبل معالجتها وفق منهج السلف الصالح، للباحث: مشوح بن فرحان العنزي، 796/2، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **انظر**: الافتراق والتحزب وآثارهما السيئة وطرق علاجهما، للباحثة: أسماء جابر العبد، المحور الثاني، 84/2، **انظر**: الافتراق: (أسبابه، أضراره، علاجه)، للباحث: خالد مسعود الجعيد، المحور الثاني، 338/2، **انظر**: التحزب

3/أخذهم بالمتشابه وترك المحكم في الدين.

إنَّ القرآن الكريم نزل على رسولنا –صلى الله عليه وسلم– فيه ما هو محكمٌ ظاهر البيان، وفيه ما هو متشابهٌ لم يُبيَّن معناه، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ ﴾ آل عمران: ٧، وأخبر الله عزوجل في موضعٍ من كتابه بأنَّ القرآن كُلُّه محكَم، فقال تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ١ ﴾ هود: ١، وأخبر في موضع آخر من كتابه أن القرآن كُلُّه متشابه، فقال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا ﴾ الزمر: ٢٣.

والذي يظهر من هذا كُلِّه أنَّ كل آيةٍ في القرآن فيها وجهٌ محكم ووجه متشابِه، ولا يحسن بنا أن نقول بأنَّ القرآن جزءٌ منه محكم وجزؤه الآخر متشابه، لأننا بهذا نعطل بعض الآيات، بل الآيات كلُّها محكمات، والأحكام في القرآن فيها ما هو محكم وفيها ما هو متشابه، والذي يدل عليه قوله تعالى: ﴿ سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا وَفَرَضۡنَٰهَا وَأَنزَلۡنَا فِيهَآ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ لَّعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ١ ﴾ النور: ١، فالمراد بالآيات هنا، الأحكام الجليلة، والأوامر والزواجر، والحِكَمُ العظيمة[(١)].

ثم بيَّن الله تعالى بأنَّ هناك طائفة تترك المحكم وتأخذ بما تشابه من القرآن، بغرض إيقاع الفتنة بين المسلمين، فقال تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ ﴾ آل عمران: ٧.

والمراد بالمحكم: هو الواضح المعنى ، الظاهر الدلالة، إما باعتبار نفسه أو باعتبار غيره ، والمتشابه: ما لا يتضح معناه، أو لا تظهر دلالته لا باعتبار نفسه ولا باعتبار غيره[(٢)].

ولقد ضلَّت الفرق والجماعات الإسلامية في هذا الباب ضلالاً بيِّناً وواضحاً، لأخذهم بالمتشابه دون المحكَم، والخوارج من أكثر الفرق الإسلامية أخذاً بالمتشابه دون المحكم.

لمكما قال بن عمر –رضي الله عنهما–: إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار، فجعلوها

والافتراق (أسبابٌ وآثار)، للباحثة: مريم سالم باكوين، المحور الثاني،423/2.

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ص561.

(٢) فتح القدير، للشوكاني، 361/1.

على المؤمنين [١].

والخوارج خالفوا منهج أهل السنة والجماعة في هذا الأمر من عدة وجوه:

الأول: أنَّ أهل السنة والجماعة يجمعون بين النصوص في المسألة الواحدة، ويردون المتشابه منها إلى المحكم، والمجمل إلى المبين، ويعتمدون فهم السلف الصالح للنصوص، ويلتزمون طريقتهم.

الثاني: أنَّ أهل السنة والجماعة يعملون بكل ما صح من الأدلة الشرعية، ولا يُفرِّقون في الاستدلال بين الحديث المتواتر والآحاد، ويلتزمون بالنص ويطرحون التأويل المذموم[٢].

ومن أظهر ما يدل على أن الخوارج يعملون بالمتشابه ويتركون المحكم، ما ورد عن بن عباس -رضي الله عنهما- في مناظرته للحرورية، عندما ناظرهم في أمر علي بن أبي طالب والمهاجرين -رضي الله عنهم-، فرجع من القوم ألفان، وقُتِلَ سائرُهُم على ضلالة[٣].

وهذه المناظرة تدلُّ دلالةً واضحة على جهل الخوارج المركب وعمقهم فيه، فقد أخذوا بأدلة من القرآن واستدلوا بها في غير موضعها، فجعلوها في غير ما أُنزلت له، ووصل بهم الأمر لمقاتلة الصحابة ولعنهم بل إلى تكفيرهم وتكفير من معهم، فجاء بن عباس -رضي الله عنهما- وناقشهم مناقشةً علميَّة في شُبَهِهِم، ثم بَيَّن لهم ما وقعوا فيه من ضلالٍ وافتراءٍ على أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فعاد ومعه أكثرُهُم.

وقد تأثَّرت الجماعات بهذه الصفة فكانت تأخذ المتشابِه وتُقَدِّمُه على المحكم من الآيات القرآنية، فقد ورد في رسالةٍ علميَّةٍ أنَّ من مظاهر الخلل عند الجماعات والمناهج الدعوية في المحكم والمتشابه جعلُ الآيات القرآنية المحكمة من قبيل المتشابه، مخالفين بذلك نصوص الوحيين وفهم السلف الصالح[٤].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، 16/9.

(٢) **مادة**: خصائص أهل السنة ووسطيتهم، برنامج ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) رواه الحاكم في مستدركه، كتاب قتال أهل البغي، رقم الحديث(2656)، 164/2، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(٤) **انظر**: الانحرافات المنهجية في المناهج الدعوية وأثرها على الأمن الفكري وسبل معالجتها وفق منهج السلف الصالح، للباحث: مشوح بن فرحان العنزي، 201/1، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول

وورد أيضاً أنَّ من يَتَتَبَّع منهج الخوارج يجد أنهم ممن يترك المحكم من الآيات، ويذهب إلى المتشابه منها، وذلك يتضح من أمرين:

الأول: اتباعهم للمتشابِه في نصوص التكفير، كقوله تعالى: ﴿ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ المائدة: ٤٤.

الثاني: اتباعهم للمتشابِه في نصوص الوعيد، وذلك بتنزيلها على المسلمين [١]،كما يقول بن عمر -رضي الله عنهما-: إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار، فجعلوها على المؤمنين [٢].

ثالثاً: عقائد الخوارج:

ثم ذكرت المفردات العقائد المتعلقة بالخوارج فبيَّنتها على النحو التالي:

1/موقفهم من أهل السنة.

قال بن تيمية -رحمه الله- فهؤلاء أصل ضلالهم: اعتقادهم في أئمة الهدى وجماعة المسلمين أنهم خارجون عن العدل وأنهم ضالون ، وهذا نعت سائر الخارجين كالرافضة ونحوهم؛ فإنهم يستحلون دماء أهل القبلة لاعتقادهم أنهم مرتدون أكثر مما يستحلون من دماء الكفار الذين ليسوا مرتدين؛ لأن المرتد شر من غيره[٣].

2/قولهم في الإيمان[٤].

الدين.

(١) **انظر**: تقريرات الحنابلة في إبطال مذهب الخوارج والرد عليه، للباحث: إبراهيم العايد، ص130، رسالة دكتوراه قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، 16/9.

(٣) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، 497/28.

(٤) **مادة**: التوحيد8، برنامج بكالوريوس العقيدة، **مادة**: مباحث الإيمان، برنامج ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: تقريرات علماء اليمن في مخالفة مذهب الخوارج وإبطاله . جمعا ودراسة من بداية القرن التاسع الهجري إلى نهاية القرن الرابع عشر ، للباحث: ثامر سعيد سيف سعيد فهيد، ص332، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: تقريرات أئمة الدعوة في مخالفة مذهب الخوارج وإبطاله، للباحث: محمد هشام، ص194، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: تقريرات علماء الشافعيَّة في إبطال مذهب الخوارج، للباحث: مروان الرحيلي، ص 332، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول

وقول الخوارج في الإيمان مثل قول أهل البدع، فهو عندهم كلٌّ واحد لا يتجزأ، متى ذهب بعضه ذهب كله لم يبق منه شيء[١].

3/قولهم في مرتكب الكبيرة، حكمه في الدنيا والآخرة[٢].

قالوا: أنَّ صاحب الكبيرة ليس مؤمناً ولا كافراً ، ولكنه فاسق ، وإنَّ كل من مات مُصرًّاً على كبيرة من الكبائر فلم يمت مسلماً ، وإذا لم يمت مسلماً فهو مخلَّدٌ في النار أبداً ، وإنَّ من مات ولا كبيرة له أو تاب عن كبائره قبل موته فإنه مؤمنٌ من أهل الجنة لا يدخل النار أصلاً ، ومنهم من قال بأنَّ كل ذنبٍ صغيرٍ أو كبيرٍ فهو مُخرِجٌ عن الإيمان والإسلام ، فإن مات عليه فهو غيرُ مسلم وغيرُ المسلم مخلَّدٌ في النار ، ويقولون: لا يتقبل الله إلا ممن اتقى الكبائر ، وعندهم صاحب الكبيرة لا يقبل منه حسنة بحال[٣].

4/قولهم في الشفاعة.

قال بن حزم –رحمه الله–: اختلف الناس في الشفاعة فأنكرها قوم وه م المعتزلة والخوارج وكل من تبعهم على أن لا يخرج أحدٌ من النار بعد دخوله فيها، واحتجوا بقول الله عز وجل ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ المدثر: ٤٨، وبقوله عز وجل :﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾ ﴾ الانفطار: ١٩[٤]، وقال بن تيمية –رحمه الله–: وأما الوعيدية من الخوارج والمعتزلة فزعموا أن الشفاعة إنما هي للمؤمنين خاصة في رفع بعض الدرجات وبعضهم أنكر

الدين.

(١) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، 223/7.

(٢) **مادة**: الفرق1، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، **مادة**: مباحث الإيمان، برنامج ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الخوارج والمعتزلة من خلال كتاب الأنساب للسمعاني جمعاً ودراسة، للباحث: كيمو الحاج سيدكان، صـ47، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: تقرير علماء الحنابلة حتى القرن الثاني عشر في الرد على مذهب الخوارج، للباحث: إبراهيم العايد، صـ 123، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة،كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: تقريرات علماء الشافعيَّة في إبطال مذهب الخوارج، للباحث: مروان الرحيلي، صـ345، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) الفصل في الملل والنحل، لابن حزم، 37/4، الملل والنحل، للشهرستاني، 114/1، منهاج السنة، لابن تيمية، 216/6.

(٤) الفصل في الملل والنحل، لابن حزم، 53/4.

الشفاعة مطلقا[١].

وملخص القول في الشفاعة عند الخوارج أنهم يُنكرون الشفاعة لمن دخل النار بالإجماع، فلا يشفع أحدٌ فيمن دخل النار أبداً، لأنهم يُكفِّرون صاحب الكبيرة وهو مسلم، فلا يرون بذلك خروج من دخل النار بشفاعة ولا غير شفاعة، ثم اختلفوا في إنكار الشفاعة مطلقاً، فأنكرها قومٌ، وأثبتها الآخرون لرفع الدرجات في الجنة فقط.

5/قولهم في الإمامة[٢].

يرى الخوارج على اختلافهم وتشتتهم، الخروج على الحاكم الجائر [٣]، ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة: حقاً واجباً[٤]، والخوارج بأسرها يُثبتون إمامة أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما-، ويُنكِرون إمامة عثمان -رضي الله عنه- في وقت الأحداث التي نُقِم عليه من أجلها، ويقولون بإمامة علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- قبل أن يُحَكِّم، وينكرون إمامته لمَّا أجاب إلى التحكيم، ويرون أن الإمامة في قريش وغيرهم إذا كان القائم بها مستحقاً لذلك، والنجدات منهم يقولون أنهم لا يحتاجون إلى إمام وإنما عليهم أن يُعمِلوا كتاب الله تعالى فيما بينهم[٥].

6/إيجابهم الخروج على أئمة المسلمين لجورهم في زعمهم[٦].

---

(١) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، 314/1.

(٢) **انظر**: الخوارج والمعتزلة من خلال كتاب الأنساب للسمعاني جمعاً ودراسة، للباحث: كيمو الحاج سيدكان، ص96، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: تقريرات علماء اليمن في مخالفة مذهب الخوارج وإبطاله . جمعا ودراسة من بداية القرن التاسع الهجري إلى نهاية القرن الرابع عشر ، للباحث: ثامر سعيد، ص463، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: تقرير علماء الحنابلة حتى القرن الثاني عشر في الرد على مذهب الخوارج، للباحث: إبراهيم العايد، ص 140، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة،كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: تقريرات أئمة الدعوة في مخالفة مذهب الخوارج وإبطاله، للباحث: محمد هشام، ص258، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: تقريرات علماء الشافعيَّة في إبطال مذهب الخوارج، للباحث: مروان الرحيلي، ص360، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) الفَرقُ بين الفِرَق، لعبدالقاهر البغدادي، ص55.

(٤) الملل والنحل، للشهرستاني، 115/1.

(٥) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، 109/1.

(٦) تم بيان هذا الأمر في المبحث الخامس من الفصل الأول، وللاستزادة: **انظر**: الخوارج والمعتزلة من خلال كتاب الأنساب للسمعاني جمعاً ودراسة، للباحث: كيمو الحاج سيدكان، ص101، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: تقرير علماء الحنابلة حتى القرن الثاني عشر في الرد على مذهب الخوارج، للباحث:

فالخوارج يرون الخروج على كل إمامٍ خالفهم، حتى ولو كانوا قد بايعوه، فإنه بمجرد خلافه معهم فإنهم يوجبون الخروج عليه وشق عصا الطاعة معه، وليس الغرض من خروجهم جور الإمام، وإنما مخالفته إياهم.

7/قولهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[١].

قال بن حزم –رحمه الله– : ذهبت طوائف من أهل السنة وجميع المعتزلة وجميع الخوارج إلى سل السيوف في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب إذا لم يمكن دفع المنكر إلا بذلك[٢]، ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة: حقاً واجباً[٣].

8/موقفهم من الصحابة رضوان الله عليهم[٤].

اشتهر الخوارج بإطلاق التكفير على كل من خالفهم، فلم يتورعوا حتى في تكفير الصحابة –رضي الله عنهم–، فكفروا عثمانَ، وعلياً وطلحةَ والزبيرَ، وعبدَالله بن عباس وعائشة –رضي الله عنهم–، وسائر المسلمين، وحكموا عليهم بالخلود في النار[٥].

9/قولهم في عذاب القبر[٦].

إبراهيم العايد، صـ146، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(١) **انظر**: تقريرات علماء اليمن في مخالفة مذهب الخوارج وإبطاله جمعا ودراسة من بداية القرن التاسع الهجري إلى نهاية القرن الرابع عشر، للباحث: ثامر سعيد سيف سعيد فهيد، صـ475، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: تقريرات أئمة الدعوة في مخالفة مذهب الخوارج وإبطاله، للباحث: محمد هشام، صـ266، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم، 132/4.

(٣) الملل والنحل، للشهرستاني، 115/1.

(٤) **انظر**: الخوارج والمعتزلة من خلال كتاب الأنساب للسمعاني جمعاً ودراسة، للباحث: كيمو الحاج سيدكان، صـ82، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين ، **انظر**: تقريرات علماء اليمن في مخالفة مذهب الخوارج وإبطاله جمعا ودراسة من بداية القرن التاسع الهجري إلى نهاية القرن الرابع عشر ، للباحث: ثامر سعيد سيف، صـ393، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: تقريرات علماء الشافعيَّة في إبطال مذهب الخوارج، للباحث: مروان الرحيلي، صـ 425، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: تقريرات علماء المالكيَّة في إبطال مذهب الخوارج، للباحث: أحمد مبارك، صـ 321، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٥) الملل والنحل، للشهرستاني، 121/1، مجموع الفتاوى، لابن تيمية،153/4.

(٦) **انظر**: تقريرات علماء الشافعيَّة في إبطال مذهب الخوارج، للباحث: مروان الرحيلي، صـ552، رسالة دكتوراه، قسم

يُقرُّ أهل السنة والجماعة بعذاب القبر، ويثبتونه للروح والجسد، وينكره أهل البدع والأهواء والنحل المختلفة، ويثبته البعض للجسد دون الروح، والبعض الآخر يثبته للروح دون الجسد، مخالفين بذلك نصوص الوحيين.

والخوارج لا يقولون بعذاب القبر ولا يرون أنَّ أحداً يعذب في قبره [١]، والخوارج ذهبت إلى إنكار عذاب القبر[٢].

رابعاً: أهم فرق الخوارج[٣] وأهم عقائدهم وشيء من تاريخهم[٤]:

خامساً: الحكم على الخوارج وموقف أهل السنة منهم:

إن أهل السنة والجماعة لم يكن من منهجهم إطلاق الكفر على كل أحد، ولا يُطلقونه إلا لمن قامت عليه الأدلة والبراهين، وعلماء أهل السنة والجماعة تكلموا في تكفير الخوارج واختلفوا فيه على أقوالٍ من أهمها:

القول الأول: أنهم كفارٌ وَيُباحُ قتلُهم، والأدلة على ذلك متوافرة متواترة، ومن ذلك ما يلي:

1/قال علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "**سيخرج قوم في آخر الزمان، أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين، كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة**"[٥].

2/وعن سهل بن حنيف -رضي الله عنه- قال: سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم-

---

العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(١) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص127.

(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم، 56/4.

(٣) تم ذكرها في بداية المبحث في التعريف بالخوارج، **انظر**: الآثار الواردة عن الصحابة في الخوارج -جمعاً ودراسة-، للباحث: شاهد إقبال شودري، رسالة ماجستير قسم فقه السنة ومصادرها، كلية الحديث.

(٤) للاستزادة: مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الأشعري، 86-131، الملل والنحل، للشهرستاني، 114/1-138، الفَرقُ بين الفِرق، لعبدالقاهر البغدادي، 54-92.

(٥) رواه البخاري في صحيحه، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، رقم الحديث(6930)، 16/9.

يقول:"**يخرج منه قوم يقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية**"[١].

فشبههم النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- بسرعة الخروج من الدين، ومن دخل منهم الإسلام لا يمكث فيه وقتاً طويلا، ولا يأمر النبي -صلى الله عليه وسلم- بقتل أحد إلا وهو كافر.

قال القرطبي -رحمه الله-: فعلى القول بتكفيرهم يُقاتَلون ويُقتلون، وتُسبى أموالُهم، وهو قول طائفة من أهل الحديث في أموال الخوارج[٢].

وقال بن حجر -رحمه الله-: وممن قال بهذا القول، البخاري وابن العربي والسبكي[٣].

وقال الغزالي -رحمه الله-: الدليل على تكفير الخوارج على علي وعثمان -رضي الله عنهما- والقائلين بكفرهما المعتقدين استباحة دمهما وماهما ظاهر يُدرَكُ على القُرب[٤].

وقال بن قدامة -رحمه الله-: وذهبت طائفة من أهل الحديث إلى أنهم كفار مرتدون، حُكمُهُم حُكمُ المرتدين، وتُباح دماؤهم وأموالهم، فإن تحيزوا في مكان، وكانت لهم منعة وشوكة، صاروا أهل حرب كسائر الكفار، وإن كانوا في قبضة الإمام است.تابهم كاستتابة المرتدين، فإن تابوا وإلا ضُرِبت أعناقهم، وكانت أموالهم فَيْئَاً، لا يرثهم ورثتهم المسلمون[٥].

وقال بن باز -رحمه الله- في ح كم ترك الصلاة على أهل البدع: إذا تركها أهل العلم من باب التنفير من عملهم فهو مناسب إذا كانت بدعتهم لا توجب تكفيرهم، أما إن كانت بدعتهم مكفرة كبدعة الخوارج والمعتزلة والجهمية فلا يصلى عليهم[٦].

القول الثاني: أنهم بغاة وليسوا بكفار ، وهذا القول قال به أكثر أهل العلم، ولهم أدلة في هذا القول، ومن ذلك ما يلي:

1/ عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –، قال: أيها الناس إني سمعت رسول الله –

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب من ترك قتال الخوارج للتألف، وأن لا ينفر الناس عنه، رقم الحديث(6934)، 17/9.

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص الإمام مسلم، للقرطبي، 110/3.

(٣) فتح الباري، لابن حجر، 299/12-300.

(٤) المستصفى، للغزالي، 145.

(٥) المغني، لابن قدامة، 524/8.

(٦) مجموع فتاوى بن باز، 161/13.

صلى الله عليه وسلم - يقول: "**يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن، ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء**"(١).

2/ عن أبي ذر -رضي الله عنه- ، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم -: "**إن بعدي من أمتي** أو -**سيكون بعدي من أمتي - قومٌ يقرءون القرآن، لا يُجاوِزُ حلاقيمهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه، هم شر الخلق والخليقة**"(٢).

فهذين الحديثين وغيرهما مما روته كتب السنة النبوية، قال فيها النبي -صلى الله عليه وسلم- (من أمتي)، فاعتبر النبي -صلى الله عليه وسلم- الخوارج من أمته، ولو لم يكونوا من أمته ما قال (من أمتي).

قال النووي -رحمه الله-: والمذهب الصحيح المختار الذي قاله الأكثرون والمحققون أن الخوارج لا يُكفَّرون كسائر أهل البدع(٣).

وقال بن قدامة -رحمه الله-: فظاهر قول الفقهاء من أصحابنا المتأخرين، أنهم بغاة، حُكمُهم حُكمُهم ، وهذا قول أبي حنيفة، والشافعي، وجمهور الفقهاء، وكثير من أهل الحديث(٤).

وقال بن تيمية -رحمه الله- بعدما ذكر بعض أفعالهم وصفاتهم: ومع هذا فالصحابة رضي الله عنهم والتابعون لهم بإحسان لم يكفروهم، ولا جعلوهم مرتدين، ولا اعتدوا عليهم بقول ولا فعل، بل اتقوا الله فيهم، وساروا فيهم السيرة العادلة(٥).

والراجح في هذه المسألة والعلم عند الله، أن الخوارج كفارٌ لعدة أسباب، من أبرزها ما يلي:

أولاً: أن الخوارج اعتدوا اعتداءً صريحاً على أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وكفروا عثمان وعلي وغيرهما -رضي الله عنهم أجمعين-، ومن كفر مسلماً بغير وجه حق، فقد

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب التحريض على قتل الخوارج، رقم الحديث(1066)، 748/2.

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الخوارج شر الخلق والخليقة، رقم الحديث(1067)، 750/2.

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، 50/2.

(٤) المغني، لابن قدامة، 524/8.

(٥) منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، 248/5.

ارتكب كبيرة من الكبائر، فكيف بمن كفر الصحابة، ومن كفر عثمان وعلي -رضي الله عنهما- فقد كذب بما جاء عن النبي -صلى الله عليه وسلم- في ثنائه على عثمان وعلي -رضي الله عنهما- أنهما من أهل الجنة، في أكثر من موقف.

ثانياً: قاتل الخوارج علي بن أبي طالب ومن معه من الصحابة -رضي الله عنهم-، وأوقعوا الخلاف العظيم بين علي ومعاوية -رضي الله عنهما- فكيف بعد ذلك يُقال عنهم أنهم من أهل الإسلام.

ثالثاً: دل وصف الخوارج في الأحاديث أنهم كفار، حيث قال عنهم النبي -صلى الله عليه وسلم-: " **يمرقون من الدين** "، " **يقتلون أهل الإسلام** "، " **ويدعون أهل الأوثان** "، فهذه الأوصاف وغيرها دلت دلالةً واضحة على كفر الخوارج.

رابعاً: أن الخوارج اتهموا النبي -صلى الله عليه وسلم- في عدله حيث قال أحدهم: والله إن هذه لقسمةٌ ما عُدِل فيها وما أريد بها وجه الله [(١)]، ومن اتهم النبي -صلى الله عليه وسلم- بشيءٍ فكأنما اتهم الله، تعالى الله عن كل نقص وازدراء.

خامساً: المقصود من قول النبي -صلى الله عليه وسلم- " **من أمتي** "، أنهم ينتمون إلى الأمة انتماءً باللسان فقط، ولذلك قال عنهم -صلى الله عليه وسلم-: " **لا يجاوز إيمانهم حناجرهم** "، ولسان حالهم كحال المنافقين إذ قال الله عنهم: ﴿ ۞ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾ ﴾ المنافقون: ٤.

سادساً: يقول البعض أنهم اجتهدوا فأخطؤوا، فيقال عن هذا: أن الاجتهاد لا يكون إلا من العالم الذي عُرِف بعلمه، وهؤلاء اجتهدوا في مخالفةٍ صريحة لآيات القرآن، حيث جعلوا ما نزل في الكفار على المسلمين.

---

(١) رواه مسلمٌ في صحيحه، كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه ، رقم الحديث(1062)، 739/2.

وقد كان للجامعة الإسلامية جهدٌ واضح في التحذير من الخوارج ومنهجهم عن طريق الرسائل العلمية، ومن هذه الرسائل ما يلي:

١ - الآثار الواردة عن الصحابة رضي الله عنهم في الخوارج- جمعا ودراسة، للباحث: شاهد إقبال شودري محمد إقبال، ماجستير فقه السنة ومصادرها.

٢ - تقرير علماء الحنابلة حتى القرن الثاني عشر في الرد على مذهب الخوارج ، للباحث: إبراهيم بن صالح بن سالم العائد، دكتوراه قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

٣ - تقريرات أئمة الدعوة في مخالفة مذهب الخوارج وإبطاله ، للباحث: محمد هشام لعل محمد، دكتوراه قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

٤ - تقريرات علماء الشافعية في إبطال مذهب الخوارج ، للباحث: مروان بن محمد بن عبدالهادي الرحيلي، دكتوراه قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

٥ - تقريرات علماء المالكية في إبطال مذهب الخوارج ، للباحث: أحمد مبارك خلفان قذلان المزروعي، دكتوراه قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

٦ - تقريرات علماء اليمن في مخالفة مذهب الخوارج وإبطاله . جمعا ودراسة من بداية القرن التاسع الهجري إلى نهاية القرن الرابع عشر، للباحث: ثامر سعيد سيف سعيد فهيد، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

٧ - جهود المفسرين في الرد على الخوارج ، للباحث: عمر بن مبيريك بن حذيفة الحسيني، دكتوراه قسم التفسير، مسار التفسير وعلوم القرآن ، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية.

٨ - جهود علماء الحنفية في الرد على الخوارج ، للباحث: ضياء الرحمن جميل الرحمن ، دكتوراه قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

٩ - الخوارج في (التمهيد والاستذكار و الاستيعاب) للإمام ابن عبد البر الأندلسي جمعاً ودراسة، للباحث: محمد الحسيني، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين (سجلت ولم تناقش).

١٠ - الخوارج من خلال كتاب فتح الباري للحافظ ابن حجر ت : 852هـ - جمعا ودراسة، للباحث: فارس صلاح محمد عبد الله الفحل، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين (سجلت ولم تناقش).

١١ - الخوارج والشيعة في البداية والنهاية للحافظ ابن كثير (ت: 774هـ) جمعاً ودراسة ، للباحث: تراوري عبد الرحمن ، الماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين (سجلت ولم تناقش).

١٢ - الخوارج والمعتزلة في كتاب تاج العروس للزبيدي ت : 1205هـ - جمعا ودراسة ، للباحث: محمد بهرام رمضان، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

١٣ – الخوارج والمعتزلة من خلال كتاب الأنساب للسمعاني المتوفي 562هـ – جمعا ودراسة، للباحث: كيمو الحاج سيدكان ، الماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين (سجلت ولم تناقش).

١٤ – معتقدات الخوارج والشيعه في تفسير ابن كثير (ت: 774هـ) جمعا ودراسة ، للباحث: رحمت الله محمد قدوس ، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين (سجلت ولم تناقش).

١٥ – مقارنة الخوارج عند شيخ الإسلام مع غيرهم من الفرق – جمعا ودراسة ، للباحث: عبد الرحمن فرحات، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين (سجلت ولم تناقش).

١٦ – منهج الإستدلال عند الخوارج في العصر الحاضر – عرض ونقد ، للباحث: إبراهيم بن صالح بن العبد الله المحيميد، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

١٧ – موقف ابن حزم من الخوارج ومقالاتهم – جمعا ودراسة ، للباحث: محسن الجمري ، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين (سجلت ولم تناقش).

١٨ – موقف الإمام ابن قيم الجوزية من آراء الخوارج الاعتقادية ، للباحث: شايف بركة الله قرب نوفيتش ، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين (سجلت ولم تناقش).

١٩ – موقف الامام الشوكاني (ت: 1250هـ) من الخوارج جمعا ودراسة ، للباحث: أحمد عبد الله بديسار ، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين (سجلت ولم تناقش).

٢٠ -موقف السفاريني من آراء الخوارج في مباحث الإيمان واليوم الآخر والإمامة - جمعا ودراسة-، للباحث: رزقا طيبا، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين (سجلت ولم تناقش).

المبحث الثاني:

جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من الرافضة.

إنَّ الرافضة من أول فرق الإسلام ظهوراً، وقد كان ظهورها وقت وقوع الفتن أيام علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، فقدَّموه في الفضل على جميعِ أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، والرافضة فرعٌ عن الشيعة، فالرافضة هم الذين رفضوا الشيخين أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما-، وقدموا عليهما علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- في الفضل والخلافة.

والرافضة فرقة من الفرق التي ظهرت في الإسلام التي كان لها تأثيرٌ كبير ولها أتباع كثر، ومرجعهم الرئيسي اليوم في إيران.

ويُشَكِّل الرافضة خطراً كبيراً على الإسلام وخصوصاً أهل السنة والجماعة، حيث يُكنُّون لهم العداء والخلاف المذهبي الشاسع، قال عنهم بن تيمية -رحمه الله-: والرافضة ليس لهم سعي إلا في هدم الإسلام، ونقض عراه، وإفساد قواعده، والقدر الذي عندهم من الإسلام إنما قام بسبب قيام الجمهور به.

ولهذا قراءة القرآن فيهم قليلة، ومن يحفظُهُ حفظاً جيِّداً فإنَّما تعلَّمه من أهل السُّنَّة، وكذلك الحديث إنما يعرفه ويصدق فيه ويؤخذ عن أهل السنة، وكذلك الفقهَ والعبادةَ والزهدَ والجهادَ والقتالَ إنما هو لعساكر أهل السنة، وهم الذين حفظ اللهُ بهم الدينَ علماً وعملاً، بعلمائهم وعبَّادهم ومقاتليهم ، والرافضة من أجهل الناس بدين الإسلام، وليس للإنسان منهم شيء يختص به إلا ما يَسُرُّ عَدُوَّ الإسلام، ويسُوءُ وليَّهُ فأيَّامُهُم في الإسلامِ كُلُّهَا سُودٌ، وأَعرفُ النَّاسِ بِعُيُوبِهِم وَمَمادِحِهِم أهلُ السنة[1].

ويكثر الخلاف بينهم وبين علمائهم، حتى إنهم ليختلفون في المسألة الواحدة ويتفرقون بسببها شِيَعاً وأحزاباً، وليس الأمر على ما نراه اليوم أنهم فرقةٌ واحدةٌ ومرجعهم واحد، وإنما هم مفترقون، فمنهم من يسب أبا بكرٍ وعمر بن الخطاب –رضي الله عنهما–، ومنهم من لا يسبُّهُما وإنما يُفضِّل علياً –رضي الله عنه– عليهما، ومنهم من يغلوا في علي –رضي الله عنه– حتى جعلوه في منزلة الله تعالى، ومنهم من يُضلِّل الصحابة –رضي الله عنهم–، ومنهم من يُكفرهم، وهم على اختلافهم هذا وشدته يرجعون إلى ثلاثة أصناف.

قال أبو الحسن الأشعري –رحمه الله–: فالشِّيع ثلاثة أصناف : الغالية والرافضة والزيدية، وسبب تسميتهم بالشيعة لأنهم شَيَّعوا علياً –رضوان الله عليه– ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم –، وتسميتهم بالغالية لأنهم غَلَوا في علي –رضي الله عنه– وقالوا فيه قولاً عظيماً، وإنما سُمُّوا رافضةً لرفضهم إِمَامةَ أبي بكر وعمر –رضي الله عنهما– وهم مُجمِعُونَ على أنَّ النبيَّ –صلى الله عليه وسلم – نصَّ على استخلاف علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– باسمه وأظهرَ ذلك وأعلنَهُ وأن أكثرَ الصحابةِ –رضي الله عنهم– ضَلُّوا بتركهم الاقتداءَ به بعد وفاة النبي –صلى الله عليه وسلم–[2].

وعلماء الأُمَّة وقفوا منذ القدم، وحذروا من هذه الفرقة وبيَّنوا ضلالها وخطرها على الإسلام والمسلمين، فبيَّنوا ضَلالَهَا في المنهج، وضَلالَهَا في العقيدة، وضلالَها في الاستدلال، ولم يتركوا ضَلالاً في هذه الفرقة إلا وتركوا لنا منه خبراً.

وقد سارت الجامعة الإسلامية على نهج علماء الأمة في التحذير من هذه الفرقة ومن

---

(١) منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، 7/415-416.

(٢) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص5-85.

منهجها واعتقادها، من خلال مفردات المقررات والرسائل العلمية، ومما يدل على ذلك ما يلي:

بيَّنت الجامعة الإسلامية أهمية الأخذ بالمنهج القويم والحذر مما يُخالفه [(١)]، وبيَّنت الآثار المترتبة على الاقتداء بالمنهاج النبوي في الدعوة والمحاذير الناجمة عن مخالفة هدي النبي –صلى الله عليه وسلم– في الدعوة إلى الله [(٢)]، وبيَّنت المنهاج القويم في الدعوة، وضرورة التمسك به والسير عليه[(٣)]، وبيَّنت الآثار والنتائج المترتبة على التمسك بالمنهج الصحيح في الدعوة إلى الله[(٤)].

وقرَّرت الجامعة الإسلامية تدريس مقرر الشيعة [(٥)]، حيث أخذت هذه الفرقة بشيءٍ من التفصيل، من حيث أصولها، وبيان مناهجها، وأثرها على العالم الإسلامي، وأهم الفرق التابعة لها، و كانت أهداف المقرر كما يلي:

1/أن يتعرف الدارس على نشأة الشيعة وأصولها ومناهجها وأسباب انحرافها عن العقيدة الصحيحة.

2/أن ينقد الدارس مذهب الشيعة.

3/أن يوضح الدارس مدى تأثير هذه الفرقة على المسلمين.

وكانت مفردات المقررات على النحو التالي:

- **التعريف بالشيعة: الأصل والنشأة**[(٦)].

الشيعة لفظٌ إذا أُطلِقَ فالمراد منه الذين يوالون علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– خاصةً

---

(١) **مادة**: أصول الدعوة وطرقها(الكليات المشتركة)، برنامج بكالوريوس قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **مادة**: المنهاج النبوي في الدعوة، برنامج ماجستير الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) أهداف برنامج الدكتوراه في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٤) **مادة**: مناهج الدعوة، برنامج الدكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٥) **مادة**: الشيعة، برنامج ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٦) **مادة**: الفرق1، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، **مادة**: الفرق، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة(الكليات المشتركة)، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الشيعة الإمامية الإثنى عشرية في أفغانستان النشأة والواقع والآثار، للباحث: شهيد الله بن سيد محمد، ص62، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: العصمة عند الشيعة الإمامية الإثنى عشرية، للباحث: أنور علي عبدالمنعم الباز، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

وآل البيت -رضي الله عنهم- عموماً، ويقدمونه في الفضل والمحبة على الشيخين أبي بكرٍ وعمر -رضي الله عنهما.

والشيعة يقولون عن أنفسهم أنَّهم: فرقة علي بن أبي طالب -رضوان الله عليه- المسمون بشيعة علي في زمان النبي -صلى الله عليه وسلم- وبعده معروفون بانقطاعهم إليه والقول بإمامته، منهم المقداد بن الأسود الكندي، وسلمان الفارسي، وأبو ذر جندب بن جنادة الغفاري، وعمار بن ياسر المِذحَجِي، المؤْثِرُون طاعته، المؤتَمُّون به، وغيرهم ممن وافق مودَّتَهُ مودَّة علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، وهم أول من سموا باسم التشيع من هذه الأمة [١]، وسيأتي الرد على هذا التعريف وبيان ما فيه من الضلال والخطأ.

- **أشهر فرقهم**[٢]:

أ/الاثنى عشرية. ب/الشيعة. ج/الرافضة. وغير ذلك من المسميات.

- **مسمياتهم وسبب التسمية.**

سُمُّوا بالاثنى عشريَّة لجعلهم الإمامة هي قضيتهم الكبرى، ولاعتقادهم الإمامة في اثني عشر إماماً، وهم: علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، والحسن بن علي -رضي الله عنه-، والحسين بن علي -رضي الله عنه-، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي بن الحسين الباقر، وجعفر بن محمد بن الحسين أبو عبد الله الصادق، موسى بن جعفر الكاظم، وعلي بن موسى الرِّضا، ومحمد بن علي الجواد، وعلي بن محمد الهادي، والحسن بن علي العسكري، ومحمد بن الحسن العسكري[٣].

- **أصول الاثنى عشرية ونشأتها**[٤].

إنَّ الشيعة بأصولها ومعتقداتها لم تولد فجأة، بل مرت بمراحل كثيرة ونشأت تدريجياً

---

(١) الفرق والمقالات، لسعد بن عبدالله القمي، ص15.

(٢) **مادة**: الفرق1، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الفرق، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة(الكليات المشتركة).

(٣) الكافي، للكليني، كتاب الحجة، باب ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم، 1/337-338.

(٤) **انظر**: الشيعة الإمامية الإثنى عشرية في أفغانستان النشأة والواقع والآثار، للباحث: شهيد الله بن سيد محمد، ص 185، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: العصمة عند الشيعة الإمامية الإثنى عشرية، للباحث: أنور علي عبدالمنعم الباز، ص120، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

وانقسمت إلى فرق كثيرة، وظهرت الشيعة أول ما ظهرت على يد عبدالله بن سبأ اليهودي، ولا شك أن التتبع التاريخي والفكري للمراحل والأطوار التي مر بها التشيع يحتاج إلى بحث مستقل[١].

وخلاصة القول في نشأة الشيعة يمكن أن تتلخص في قولين، وهما على النحو التالي:

1/ ذكره سعد القُمِّي في كتابه الفرق والمقالات، أنها نشأت في عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقال: هم المسَمَّون بشيعة علي في زمان النبي -صلى الله عليه وسلم- وبعده، معروفون بانقطاعهم إليه والقول بإمامته، منهم المقداد بن الأسود الكندي، وسلمان الفارسي، وأبو ذر جندب بن جنادة الغفاري، وعمار بن ياسر المذحجي، المؤثِرُون طاعته، المؤتَمُّون به، وغيرهم ممن وافق مودَّتَهُ مودَّة علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، وهم أول من سُمُّوا باسم التشيع من هذه الأمة[٢].

وهذا القول مردودٌ عليه، حيث أنَّ المعروف تاريخياً أن الخلاف لم يدخل في الأمة إلا بعد وفاة الشيخين -رضي الله عنهما-، وأنَّ الصحابة -رضي الله عنهم- أجمعوا على خلافة الشيخين -رضي الله عنهما-، وكل ما نُقِل عن الصحابة -رضي الله عنهم- من خلافٍ في ذلك فهو مكذوبٌ ومُختلقٌ عليهم، والصحابة -رضي الله عنهم- وخصوصاً هؤلاء المذكورين أكبر وأعظم مما قيل عنهم من قِبَل الشيعة، والشيعة خَصُّوا هؤلاء النفر تبعاً لأهوائهم، ولعدة أسباب، وهي:

أ/أما المقداد بن الأسود -رضي الله عنه-، فقد زَوَّجه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ضباعة بنت عمه الزبير بن عبدالمطلب -رضي الله عنها-[٣]، وهم يرونه خير الأربعة وأفضلهم.

ب/وأما سلمان الفارسي -رضي الله عنه-، من فارس ولذلك يُعَظِّمونَه وَيَغلُونَ فيه، لأنه من بلاد فارس لا غير.

ج/وأما أبو ذر -رضي الله عنه- فإنهم يرون أنه اختلف مع عثمان بن عفان ومعاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنهما-، والشيعة لهما كارهون، ويرون خلافهم هذا من باب العصبيَّة

---

(١) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية-عرض ونقد-، لناصر القفاري، 57/1.

(٢) الفرق والمقالات، لسعد بن عبدالله القمي، ص15.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، 160/6.

القبليَّة والحميَّة الجاهلية، للقرابة بين عثمان ومعاوية -رضي الله عنهما-، فاختلقوا الأحاديث المكذوبة عليهم، يزعمون أنه لم يكن يرضى ما يقوم به عثمان وولاته -رضي الله عنهم-.

د/وأما عمار بن ياسر -رضي الله عنه- فقد كان في جيش علي بن أبي طالب -رضي الله عنه، وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم- عن عمار بن ياسر -رضي الله عنه- تقتله الفئة الباغية[١]، فهذا يرون أنه حجَّةٌ لهم في بيان أنَّ الحق مع علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، ويرون بهذا تكفير معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه- ومن معه.

2/ذكره الزنجاني في كتابه: عقائد الإمامية الاثني عشرية، أنَّ التشيع ظهر مع بداية الدعوة، فعندما نزل قول الله تعالى: ﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾ الشعراء: ٢١٤، جمع النبي -صلى الله عليه وسلم- بني هاشم وأنذرهم، وقال لهم: أيكم يؤازرني ليكون أخي ووارثي ووزيري ووصيي وخليفتي فيكم بعدي، فلما لم يُجِبه إلى ما أراد -صلى الله عليه وسلم- غير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، قال لهم النبي -صلى الله عليه وسلم-: هذا أخي وَوَارِثِي وَوَزِيرِي وَوصِيِّي وخليفتي فيكم بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا[٢].

ويقول الزنجاني: وقد وُضِعَت بذرة التشيع مع بذرة الإسلام جنباً إلى جنب وسواء بسواء، ولم يزل غارسها وهو الرسول الأعظم يتعاهدها بالعناية حتى أزهرت في حياته ثم أثمرت بعد وفاته، فكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يُمَكِّنُها في عقول الناس ويأمر بها في مواطن عديدة[٣].

والذي يظهر ويتبيَّن أنَّ الشيعة ظهروا في عهد علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، أثناء حربه مع الخوارج، وحربه في معركة الجمل وصِفِّين.

- **مصادرهم (انقسامهم إلى الإخبارية والأصولية).**

انقسمت الشيعة الإمامية إلى مدرستين كبيرتين(الأخبارية والأصولية)، لا تقل إحداهما عن أختها في الأهمية، فكلُّ مدرسةٍ لها أتباع وعلماء ومؤلفات، ولكل مدرسة جهودٌ في خدمة

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب التعاون في بناء المسجد، رقم الحديث(447)، 97/1، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، رقم الحديث(2916)، 2236/4.

(٢) عقائد الإمامية الاثني عشرية، لإبراهيم موسوي الزنجاني، ص271.

(٣) عقائد الإمامية الاثني عشرية، لإبراهيم موسوي الزنجاني، ص273.

مدرستها ومذهبها، من ردودٍ علميةٍ وتأليفٍ للكتب والمصنفات الكثيرة، ووقع بين المدرستين خلافٌ كبيرٌ عظيمٌ، فتبادلوا التُّهم فيما بينهم، وأطلقوا أوصاف الطعن والتجريح والشتم، كلُّ مدرسةٍ تلعن أختها.

وكلُّ مدرسةٍ لها علماء، ومن أبرز علماء المدرسة الأخبارية، ما يلي:

ابن بابويه القُمِّي، والكليني مؤلف كتاب الكافي، ونعمة الله الجزائري مؤلف كتاب الأنوار النعمانية، ومحمد باقر المجلسي مؤلف كتاب بحار الأنوار.

ومن أبرز علماء المدرسة الأصولية، ما يلي:

محمد بن النعمان المفيد صاحب كتاب الأمالي، محمد بن الحسن الطوسي صاحب كتاب رجال الطوسي، روح الله الخميني صاحب كتاب كشف الأسرار.

وكانت أبرز الخلافات المنهجية بين المدرستين في ست مسائل:

1/الموقف من ادعاء تحريف القرآن الكريم.

2/حجية ظواهر القرآن الكريم.

3/تقسيم أحاديث السنة، وحجية الكتب الأربعة عند الشيعة(الكافي للكليني، تهذيب الأحكام، والاستبصار للطوسي، من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق).

4/الخلاف حول حجيَّة الإجماع.

5/الموقف من الدليل العقلي والاجتهاد والتقليد.

6/الموقف من ولاية الفقيه[١].

- **أبرز الشخصيات.**

ظهر للشيعة علماء ومؤلفون كثر اهتموا بالمذهب من جميع نواحيه، ووصل الأمر ببعضهم أن أدخل في عقيدتهم ما لم يقل به أحدٌ قبله، ومن أهم الشخصيات الشيعية ما يلي:

1/عبدالله بن سبأ اليهودي، ضالٌّ مُّضِل، من أهل صنعاء، أمه سوداء، فأسلم زمان عثمان، ثم تَنَقَّل في بلدان المسلمين، يحاول ضلالتهم، لِيَلفِتَهُم عن طاعة الأَئِمَّة ويُدخِل بينهم الشر[٢]، وهو أول من أظهر القول بالنص بإمامة علي رضي الله عنه ومنه انشعبت [١] أصناف

---

(١) الصراع بين الأخباريين والأصوليين داخل المذهب الشيعي الاثني عشري، لأحمد قوشتي عبدالرحيم، ص18-19.

(٢) تاريخ الرسل والملوك، للطبري، 340/4، تاريخ دمشق، لابن عساكر، 3/29.

الغلاة، وزعم أن علياً -رضي الله عنه- حي لم يمت، ففيه الجزء الإلهي، ولا يجوز أن يستولى عليه وهو الذي يجيء في السحاب، والرعد صوته، والبرق تبسمه ، وأنه سينزل إلى الأرض بعد ذلك فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، وهو أول من جاء بالرجعة والتناسخ[٢].

وادعى الألوهية لعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه- وكان يقول يوشع بن نون وصيُّ موسى، وعلي بن أبي طالبٍ -رضي الله عنه- وصيُّ نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-[٣].

2/محمد بن يعقوب الكليني، وهو مؤلف كتاب الكافي، ويحتوي كتابه على تسعٍ وتسعين ومئة وستة عشر ألف حديث، وكتابه يعتبره الشيعة كالبخاري عند أهل السنة والجماعة، قال النجاشي عنه: وهو شيخ الطائفة في وقته بالري، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم[٤].

3/محمد بن علي بن بابويه القُمِّي المشهور بالشيخ الصدوق، له مؤلفاتٌ عديدة بلغت ثلاثمئة مؤلف، سمع منه الكثيرون رغم صغر سنه، وكان فقه الطائفة بخراسان، توفي بالري سنة إحدى وثمانين وثلاثمئة[٥].

4/محمد بن الحسن الطوسي، ثقةٌ عينٌ، له مؤلفاتٌ عديدة من أشهرها تهذيب الأحكام، والاستبصار، عالمٌ في الفقه والحديث والتفسير وعلوم الرجال[٦].

- **أهم معتقداتهم:**
- **الإمامة**[٧].

---

(١) لعل الأصح: تشعبت.

(٢) الملل والنحل، للشهرستاني، 174/1.

(٣) اختيار معرفة الرجال، المعروف برجال الكشي، للطوسي، ص104.

(٤) رجال النجاشي، للنجاشي، ص377.

(٥) رجال النجاشي، للنجاشي، ص389.

(٦) رجال النجاشي، للنجاشي، ص403.

(٧) **مادة**: الفرق1، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، مادة: الفرق، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة(الكليات المشتركة)، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: موارد آراء المستشرق لويس ماسينيون من كتب الشيعة وتفنيدها، للباحث: سربي سليمان، ص351، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية ، كلية الدعوة وأصول الدين ، **انظر**: الآثار الدينية المترتبة على معتقد الشيعة الاثني عشرية في الإمامة عرضٌ ودراسة، للباحث: محمد الجهني، ص215، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: العصمة عند الشيعة الإمامية الإثنى عشرية، للباحث: أنور علي عبدالمنعم الباز، ص312، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: أوجه الشبه

والمقصود بها عند الشيعة أنفسهم، أنها رئاسةٌ عامة في أمور الدين والدنيا، لشخص من الأشخاص نيابةً عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، وهي واجبةٌ عقلاً، لأن الإمامة لطفٌ، وأنَّ الناس إذا كان لهم رئيسٌ مرشدٌ مطاعٌ ينتصف للمظلوم من الظالم، ويردع الظالم عن ظلمه، كانوا إلى الصلاح أقرب، ومن الفساد أبعد، وأنَّ اللطف من الله واجب، ويجب أن يكون الإمام معصوماً ومنصوصاً عليه، لأن العصمة من الأمور الباطنة، التي لا يعلمها إلا الله، فلا بُدَّ من نص مَن يُعلم عصمته عليه، أو ظهور معجزةٍ على يده تدل على صدقه، والإمام يجب أن يكون أفضل أهل زمانه لأنه مقدمٌ على الكل[١].

وهذا الأصل أي:(الإمامة) هو الأصل الذي تمتاز به الإمامية عن غيرهم من سائر الفرق[٢].

والشيعة يعتبرون أن الإمامة أحد أركان الإيمان [٣]، وهم يرون أنَّ مرتبة الإمامة أعلى من مرتبة النبوة، بل يرون إمامة علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أعظم من نبوة النبي -صلى الله عليه وسلم- ولا يُصرِّحون بذلك.

ويرون أنه قسيم الجنة والنار، ويُفَضِّلون الأئمة على جميع الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-[٤]، باستثناء النبي -صلى الله عليه وسلم- بالقول فقط.

●الغلو في الأئمة[٥].

إنَّ وجود إمامٍ يقتدي به الناس مما تقررت ضرورته عقلاً وشرعاً، والإمام : من يُقتدَى به؛

بين عقائد الشيعة الاثنى عشرية وفرق الباطنية، للباحث: فهد الأنصاري، ص325، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(١) المقالات والفرق، لسعد بن عبدالله القمي، ص118.

(٢) عقائد الإمامية الاثني عشرية، لإبراهيم موسوي الزنجاني، ص278.

(٣) **مادة**: الفرق1، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الفرق، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة(الكليات المشتركة).

(٤) الأنوار النعمانية، لنعمت الله الجزائري، 1/32-33.

(٥) **انظر**: الآثار الدينية المترتبة على معتقد الشيعة الاثنى عشرية في الامامة عرض ودراسة، للباحث: محمد الجهني، ص165، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين ، **انظر**: العصمة عند الشيعة الإمامية الإثنى عشرية، للباحث: أنور علي عبدالمنعم الباز، ص235، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

إمَّا لعلمه، وإما لسلطته، وإما لعبادته[١].

فإذا كانت القدوة من أهل الضلال ضلَّت الأمة، وحصل فيهم الشر، ويُرادُ بهم الأمراء الضالون، والعلماء الضالون، والعُبّاد الضالون، والدُّعاة الضالون، كل هؤلاء من الأئمة المضلّين، فإذا قاد الأمة هؤلاء قادوها إلى الهلاك، أما إذا قاد الأمة دعاة الحق قادوها إلى الصلاح والسلامة[٢].

وأئمة الشيعة من أكثر الأئمة ضلالاً، حيث غَلَوا غُلُوّاً شنيعاً في الأئمة من آل البيت، فوصلوا بهم إلى مراتب فوق الأنبياء بل إلى مراتب لا يصلها أحدٌ من البشر، وتبعهم في ذلك أتباعهم.

فقالوا عن الأئمة: حبهم إيمانٌ وبغضهم كفرٌ، وهم ولاة أمر الله وخزنة علمه، وخلفاء الله في أرضه وأبوابه التي يؤتي منها، ونور الله عزوجل، وهم أركان الأرض، وهم أهل الذكر الذين أمر الله بسؤالهم، وصفهم الله بالعلم، وهم الراسخين في العلم، وأوتوا العلم وأُثبِت في صدورهم، وهم الذين اصطفاهم الله من عباده وأورثهم كتابه، وأنَّ الأعمال تعرض عليهم، وهم يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل، ويعلمون متى يموتون ويُخيَّرون، ويعلمون علم ما كان وما يكون ولا يخفى عليهم شيء، ولم يجمع الله القرآن لغيرهم، ولم يخفى عليهم من علمه شيء، وَوَرِثُوا علم الأنبياء -عليهم السلام- كله، وهم معدن العلم وشجرة النبوة ومختلف الملائكة، ومفاتيح الحكمة، وموضع الرسالة، وموضع سِرِّ الله، ومن وفَّى بعهدهم فقد وفَّى بعهد الله، ومن خفر عهدهم فقد خفر بعهد الله[٣].

ويُفَضِّلون الأئمة على جميع الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-، ومنزلة الأئمة في الجنة أعظم من منزلة الأنبياء[٤].

ويجوز التَّبرُّك بقبورهم والتوسل إلى الله تعالى بكرامتهم ومنزلتهم عند الله، والصلاة عند مراقدهم لله تعالى، ليس من العبادة لهم بل العبادة لله تعالى وحده [٥]، وقولهم هذا كقول

---

(١) القول المفيد على كتاب التوحيد، لابن عثيمين، 487/1.

(٢) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، لصالح الفوزان، 336/1.

(٣) الكافي، للكليني، كتاب الحجة، 97/1-132.

(٤) الأنوار النعمانية، لنعمت الله الجزائري، 32/1-33.

(٥) عقائد الإمامية الاثني عشرية، لإبراهيم موسوي الزنجاني، ص277.

المشركين عندما قال الله عنهم: ﴿ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ ﴾ الزمر: ٣.

ويذكر نعمة الله الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية، أنَّ جبريل -عليه السلام- جاء إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- وقال له: إنَّ الله يأمرك أن تصب الماء على علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، فأخذ النبي -صلى الله عليه وسلم- يصُبُّ الماء ولا يقع منه شيءٌ في الطشت، فقال عليٌّ -رضي الله عنه- يا رسول الله إني لم أرَ شيئاً من الماء يقع في الطشت، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: يا علي إنَّ الملائكة يتسابقون على أخذ الماء الذي يقع من يديك فيغسلون به وجوههم ليتبركوا به[١].

● **التَّقيَّة**[٢].

التقيَّة: كتمان الحق، وستر الاعتقاد فيه، وكتمان المخالفين، وترك مظاهرتهم بما يعقب ضررًا في الدين أو الدنيا[٣]، وهي إظهار خلاف ما يُبطنه العبد.

والتقيَّة هي الخداع والكذب الصريح، يتفنَّنون في الكذب على أهل السنة والجماعة، فهم والمنافقون سواء، لا فرق بينهما، وجهان لعملةٍ واحدة، قال تعالى: ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ٩ ﴾ البقرة: ٩، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ ﴾ النساء: ١٤٢، وقال تعالى: ﴿ ۞ وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡۚ هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٤ ﴾ المنافقون: ٤، فمن شدة إتقانهم للتقيَّة إن رأيتهم أعجبتك هيئتهم، وإن قالوا أعجبك قولهم، وهم في حقيقة الأمر لا شيءَ يُذكر، ولا يستحقون شيئاً من هذا.

---

(١) الأنوار النعمانية، لنعمت الله الجزائري، 30/1.

(٢) **مادة**: الفرق1، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، **مادة**: الفرق، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة(الكليات المشتركة)، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: العصمة عند الشيعة الإمامية الإثنى عشرية، للباحث: أنور علي عبدالمنعم الباز، ص412، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: أوجه الشبه بين عقائد الشيعة الاثنى عشرية وفرق الباطنية، للباحث: فهد بن كريم الأنصاري، ص249، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) شرح عقائد الصدوق، ص261.

فالشيعة يرون أنَّ التقيَّة ركنٌ مثل الصلوات الخمس، وتركها من الذنوب التي لا تُغفَر، وقد وردت أحاديث عند الشيعة تدلُّ على فضلها، فهم يرون أنها بالدِّين كله، رُوي عن أبي عبدالله أنه قال: إن تسعة أعشار الدين في التقيَّة، ولا دين لمن لا تقيَّة له، ورُوِي عنه أيضاً: التقيَّة من الدين.

ويرون أنها من أفضل العبادات والقربات لله تعالى، روي عن أبي عبدالله أنه كان يقول: لا والله ما على وجه الأرض شيءٌ أحبَّ إليَّ من التقيَّة، وروي عنه أيضاً أنه قال: والله ما عُبِدَ الله بشيء أحب إليه من التقيَّة.

بل قالوا بأنها كانت من عمل النبي –صلى الله عليه وسلم– وأنها الإيمان كله، وهي الحصن الحصين للمؤمن، روي عن أبي جعفرٍ أنه قال:التقيَّة من ديني ودين آبائي، ولا إيمان لمن لا تقيَّة له، وروي أيضاً عن أبي عبدالله أنه قال: التقيَّة تُرسُ المؤمن، التقيَّة حرز المؤمن، ولا إيمان لمن لا تقيَّة له[1].

- **عقيدتهم في المهدي[2].**

تعتمد الاثني عشرية في هذا الزمن على خروج المهدي المزعوم الموهوم المكذوب، وكل عقيدتهم قائمة عليه، وقد عطَّلوا الكثير من الأحكام الشرعية لغيابه، كالجهاد في سبيل الله وغيره، إذ إنهم يعتقدون ببطلان كثير من العبادات بغياب الإمام.

وسبب ادعاء الشيعة غياب المهدي، أنَّ الإمامة عندهم لا تكون في أخوين اثنين، إلا في الحسن والحسين –رضي الله عنهما–، فمن يأخذ الإمامة لا يأخذها من بعده إلا ولده[3]، فلما وصلت الإمامةُ إلى الحسن العسكري، توفي وليس له عقِب، فوقعت الشيعة في حيرةٍ من ذلك، لمن تذهب الإمامة بعد الحسن العسكري، فأخرجوا هذه الخرافة أنه توفي وله ولد اسمه محمد،

---

(١) الكافي، للكليني، كتاب الإيمان والكفر، باب التقية، 2/134-136.

(٢) **مادة**: الفرق1، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الفرق، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة(الكليات المشتركة)، **انظر**: الآثار الدينية المترتبة على معتقد الشيعة الاثنى عشرية في الامامة عرض ودراسة، للباحث: محمد الجهني، ص263، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: العصمة عند الشيعة الإمامية الإثنى عشرية، للباحث: أنور علي عبدالمنعم الباز، ص325، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة، لأبي جعفر الصدوق، ص381.

واختلفوا في ذلك اختلافاً كبيراً لا يشكُّ عاقلٌ لكثرة اختلافهم أنه كذبٌ ووهم.

والمهدي الذي يزعم الشيعة أنه غائبٌ عنهم هو محمد بن الحسن العسكري وهو المولود عام ستٍّ وخمسين ومئتين(١).

ومما يدل على كذبهم هذا ما ذكره بن تيميَّة -رحمه الله- حيث قال: وقبل موت الحسن بن علي العسكري لم يكن أحدٌ يقول بإمامة هذا المنتظر، ولا عرف من زمن علي ودولة بني أمية أحد ادعى إمامة الاثني عشر، وهذا القائم، وإنما كان المدَّعون يدَّعون النص على علي، أو على ناسٍ بعده وأما دعوى النص على الاثني عشر وهذا القائم فلا يعرف أحد قاله متقدماً(٢).

والشيعة بالغوا في المهدي وغلوا فيه غلواً لم يغلوا في أحدٍ من الأئمة قبله، وكذبوا على الأئمة وادَّعَوا لهم أقاويل عن المهدي وَكُلُّهَا مكذوبةٌ عليهم، وكلُّ ذلك من أجل إثبات وجود المهدي وعدم ضلال مذهبهم.

ومصطلح الاثني عشرية لا نجده في كتب الفرق والمقالات المتقدمة، فلم يذكره القُمِّي (ت299هـ أو 301هـ) في كتابه "المقالات والفرق"، ولا النُّوبختي (ت 310هـ) في كتابه "فرق الشيعة"، ولا الأشعري (ت330هـ) في "مقالات الإسلاميين"(٣).

فمن غرائب أقوالهم في ذلك، ما يلي:

1/ أنَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- رآهم في رحلته، فقال: يا رب من هؤلاء؟، قال: هؤلاء الأئمة، وهذا القائم الذي يُحلِّل حلالي ويُحرِّم حرامي وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحةٌ لأوليائي(٤).

فادَّعوا أنَّ الله عزوجل نصَّ على إمامته وإمامة الاثني عشرية في رحلة الإسراء والمعراج، وجعلوا له صفات الألوهية والربوبية، وأعطوه منزلةً أعلى وأعظم من منزلة الأنبياء والمرسلين والملائكة -عليهم السلام-، وأسندوا له مسألة التحليل والتحريم فكأنه هو الله، تعالى الله عما يقولون عُلُواً كبيراً.

---

(١) الكافي، للكليني، كتاب الحجة، باب الإشارة والنص إلى صاحب الدار، 201/1.

(٢) منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، 249/8.

(٣) أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية – عرض ونقد –، لناصر القفاري، 103/1.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة، لأبي جعفر الصدوق، ص240.

2/روي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- في حديثٍ طويل عن الأئمة وفيه: ومهديُّ أمتي، أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله يظهر بعد غيبةٍ طويلةٍ وحيرةٍ مُّضِلَّةٍ، فيُعلِنُ أمر الله، ويُظهِرُ دين الله جلَّ وعزَّ، يُؤَيَّد بنصر الله وَيُنصَرُ بملائكة الله، فيملأ الأرض قِسطَاً وعَدْلاً كما مُلِأَت جوراً وظُلماً[(١)].

3/ما روي عن أبي عبدالله أنه قال: من أقر بالأئمة من آبائي وولدي وجَحَدَ المهديَّ من ولدي، كان كمن أقرَّ بجميع الأنبياء وجَحَد محمداً -صلى الله عليه وسلم-[(٢)].

4/ما رُوِيَ عن جعفر الصادق عن أبيه عن آبائه أنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني[(٣)].

فجعلوا المهدي القائم أفضل من جميع الأنبياء -عليهم السلام-، وجعلوه في منزلة النبي -صلى الله عليه وسلم-، والإيمان به كالإيمان بالنبي -صلى الله عليه وسلم-، كما أنَّ الجحود به جحودٌ بالنبي -صلى الله عليه وسلم-، ومن جحد بالنبي -صلى الله عليه وسلم- فقد كَفَرَ كفراً أكبر مخرجٌ من الملة، ومن كانت هذه منزلته عند الله عزوجل لا يُخفي القرآن قضيَّته، ولو بذكرٍ عنه يسير.

●**الرجعة**[(٤)].

والمقصود بالرجعة عند الإمامية، هي: رجوع أهل البيت إلى الدنيا، ورجوع كثيرٍ من الأموات إلى عالم الحياة، عند ظهور المهدي.

ولقد أجمعت الإمامية والأئمة المعصومون، الذين هم أهل آية التطهير، وليس للزلة إليهم سبيل، على أن الرجعة قائمة، وهي من المعتقدات الحقَّة، والعقائد الصادقة [(٥)]، وثبوت الرجعة من ضروريات مذهب الإمامية عند جميع العلماء المعروفين والمصنفين المشهورين[(١)].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة، لأبي جعفر الصدوق، ص245.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة، لأبي جعفر الصدوق، ص378.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة، لأبي جعفر الصدوق، ص379.

(٤) **مادة**: الفرق1، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الفرق، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة(الكليات المشتركة)، **انظر**: أوجه الشبه بين عقائد الشيعة الاثنى عشرية وفرق الباطنية، للباحث: فهد بن كريم الأنصاري، ص234، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٥) محاضرات في الرجعة، لعلي الحسيني الصدر، ص 49، الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، لمحمد بن الحسن

وعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه- سيرجع مع الحسين -رضي الله عنه- رجعةً، وترجع معه بنو أمية ومعاوية وآل معاوية وكل من قاتله فيعذبهم بالقتل وغيره(٢).

واليهود والنصارى يؤمنون بالرجعة ويعتقدون بها، ومنهم انتقل معتقد الرجعة إلى الرافضة الذين ألَّفوا الكتب الكثيرة لإثبات هذا المعتقد الدخيل(٣).

والإمامية يقيسون برجعة من كانوا قبلنا، كعزير، وأصحاب موسى -عليه السلام- السبعين، وقتيل بني إسرائيل صاحب البقرة، وهذا إن حصل فيمن كان قبلنا، فلن يحصل في هذه الأمة.

فعن جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- قال : لَمَّا قُتِلَ عبدُاللهِ بن عمرو بن حرام يوم أحد، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم -:"**يا جابر، ألا أُخبِرْكَ ما قال الله عز وجل لأبيك؟**"، قلت: بلى، قال: " **ما كَلَّم الله أحداً إلا من وراء حجاب، وكلَّم أباك كِفاح** اً"، فقال: يا عبدي، تمنَّ عليَّ أُعطِك، قال: يا رب، تحييني فَأُقْتلُ فِيكَ ثانيةً، قال: إنه سبق مني أنهم إليها لا يرجعون (٤)، ورجعة من قبلنا إلى الدنيا بعد مماتهم قد تكون من خصائصهم، أو لتوضيح أمرٍ ما.

●**البداء**(٥).

والبداء له معانٍ: البداء في العلم : وهو أن يَظهر له خلاف ما عَلِم؛ ولا أظنُّ عاقلاً يعتقد هذا الاعتقاد، والبداء في الإرادة: وهو أن يظهر له صواب على خلاف ما أراد وحكم.

والبداء في الأمر: وهو أن يأمر بشيء، ثم يأمر بشيء آخر بعده بخلاف ذلك(١).

العاملي، ص74.

(١) الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، لمحمد بن الحسن العاملي، ص95.

(٢) الأنوار النعمانية، لنعمة الله الجزائري، 92/2.

(٣) أثر الملل والنحل القديمة في بعض الفرق المنتسبة للإسلام، لعبدالقادر عطا صوفي، بحثٌ منشور في مجلة الجامعة، العدد125، ص68.

(٤) رواه بن ماجة في سننه، باب فيما أنكرت الجهمية، رقم الحديث(190)، 68/1، وقال الألباني: حديث صحيح، صحيح الجامع الصغير وزيادته، 1309/2.

(٥) **مادة**: الفرق1، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الفرق، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة(الكليات المشتركة)، **انظر**: أوجه الشبه بين عقائد الشيعة الاثنى عشرية وفرق الباطنية، للباحث: فهد بن كريم الأنصاري، ص295، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

والشيعة يؤمنون به ويقرون به، روى المجلسي في كتابه بحار الأنوار، أنَّ الحسن بن محمد النوفلي كان يقول: قال الرضا عليه السلام لسليمان المروزي ما أنكَرتَ من البَدَاءِ يا سليمان والله عزوجل يقول: ﴿ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾ ﴾ مريم: ٦٧، ويقول عزوجل: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ﴾ الروم: ٢٧، ويقول: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ البقرة: ١١٧، ويقول عزوجل: ﴿ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ﴾ فاطر: ١، ويقول: ﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ﴾ السجدة: ٧، ويقول عزوجل: ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ التوبة: ١٠٦، ويقول عزوجل: ﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ﴾ فاطر: ١١، فقال سليمان: هل رُويتَ فيه عن آبائك شيئاً؟ قال: نعم رُويتُ عن أبي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن لله عزوجل عِلمَين: علماً مخزوناً مكنوناً لا يعلمُهُ إلا هو، من ذلك يكون البداء، وَعِلمَاً عَلَّمَ هُ ملائكتَهُ ورسلَهُ فالعلماء من أهل بيت نبيك يعلمونه ، فقال سليمان: أُحِبُّ أن تنزِعَهُ لي من كتاب الله عز وجل.

قال: قول الله عز وجل لنبي ه﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾﴾ الذاريات: ٥٤، أراد إهلاكهم ثم بدا فقال: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ الذاريات: ٥٥، فقال سليمان: زدني جعلت فداك.

قال الرضا عليه السلام :لقد أخبرني أبي، عن آبائه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله عزوجل أوحى إلى نبي من أنبيائه أن أخبر فلان اً الملك أني متوفيه إلى كذا وكذا، فأتاه ذلك النبي فأخبره، فدعا اللهَ الملكُ وهو على سريره حتى سقط من السرير، وقال: يا رب أجلني حتى يَشِبَّ طفلي وأقضي أمري، فأوحى الله عزوجل إلى ذلك النبي أن ائت فلاناً الملك فأعلمه أني قد أَنسَيْتُ أجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة، فقال ذلك النبي : يا رب إنك لتعلم أني لم أكذب قط، فأوح ى الله عزوجل إليه إنما أنت عبد مأمور فأبلغه ذلك ، واللهُ لا يُسألُ عما يفعل.

ثم بعد ذلك قال الرضا: يا سليمان إن من الأمور أمورا موقوفة عند الله تبارك وتعالى يُقدِّم

---

(١) الملل والنحل، للشهرستاني، 149/1.

منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء، يا سليمان إن علياً عليه السلام كان يقول: العلم عِلمانِ: فَعلمٌ عَلَّمهُ الله ملائكته ورسله فما علَّمهُ ملائكتَهُ ورسلَهُ فإنه يكون ولا يُكذِّبُ نفسَهُ ولا ملائكَتَهُ ولا رُسلَهُ، وعِلمٌ عنده مخزون لم يُطلِع عليه أحداً من خلقه يُقدِّمُ منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء، ويمحو ويثبت ما يشاء ، قال سليمان للمأمون: يا أمير المؤمنين لا أُنكِرُ بعد يومي هذا البداء ولا أُكذِّبُ به إن شاء الله[١].

وقالوا: ما عُبِدَ اللهَ بشيءٍ مثل البداء، ولو علم الناس ما في القول بالبداء من الأجر ما فَتَرُوا عن الكلام فيه، وما تنبَّأ نبيٌّ قط، حتى يُقِرَّ لله بخمس خصال: بالبداء والمشيئة والسجود والعبودية والطاعة[٢].

ومع أنهم يجيزون البداء على الله، فإنهم لا يُجيزون البداء للأئمة، ويقولون: الإمام لا يجوز عليه الكذب ولا يجوز البداء فيه[٣].

●موقفهم من القرآن الكريم[٤].

القرآن الكريم هو كلام الله الذي نزل به جبريل –عليه السلام– على نبيِّنا محمد –صلى الله عليه وسلم–، الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيلٌ من حكيمٍ خبير، الكتاب الذي لا يدخله النقص ولا التحريف ولا يعتريه النقص.

والشيعة وعلماؤهم يُقِرُّون بتحريف القرآن والنقص فيه ويرون هذا من عقائدهم، فقد ذكر الكليني في كتابه الكافي، عن أبي جعفرٍ أنَّه قال: إنَّ القرآن واحدٌ نزل من عند واحدٍ، ولكن

---

(١) بحار الأنوار، للمجلسي، باب البداء والنسخ، 3/229-230.

(٢) الكافي، للكليني، كتاب التوحيد، باب البداء، 1/85-86.

(٣) فرق الشيعة، للنوبختي، ص149.

(٤) **مادة**: الفرق1، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الفرق، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة(الكليات المشتركة)، موقف الشيعة الاثنى عشرية من الصحابة رضي الله عنهم، للباحث: عبد القادر محمد عطا صوفي، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الآثار الدينية المترتبة على معتقد الشيعة الاثنى عشرية في الامامة عرض ودراسة، للباحث: محمد الجهني، ص120، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين ، **انظر**: العصمة عند الشيعة الإمامية الإثنى عشرية، للباحث: أنور علي عبدالمنعم الباز، ص456، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: أوجه الشبه بين عقائد الشيعة الاثنى عشرية وفرق الباطنية، للباحث: فهد بن كريم الأنصاري، ص352، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

الاختلاف يجيء من قِبَلِ الرواة، ويقول عن أبي عبدالله عندما قيل له: إن الناس يقولون: إن القرآن نزل على سبعة أحرف، فقال: كذبوا أعداءُ الله، ولكنه نزل على حرفٍ واحدٍ من عند الواحد[١].

بل أقرَّ الكليني في كتابه بتحريف القرآن، فقال: عن أبي عبدالله أنه قال: إن القرآن الذي جاء به جبرائيل -عليه السلام- إلى محمد -صلى الله عليه وسلم- سبعة عشر ألف آية[٢].

ومعلومٌ بكل ما يصل به العلم إلينا أنَّ القرآن ثلاثةٌ وستون ومئتان وستة آلاف آية، وهذا يعني أن ثلثي القرآن مفقودٌ، ولا يوجد من القرآن اليوم سوى الثلث.

ولقد أقَرَّ الشيعة بتحريف القرآن لعدة أمور، من أهمها:

1/أنَّ القرآن الكريم لم يذكر أيَّ عقيدةٍ من عقائد الشيعة.

2/أنَّ القرآن الكريم لم يأتِ على خبرٍ واحد عن الإمامية ولا عن أئمتهم.

3/أنَّ عقائدهم مناقضة لما جاء في كتاب الله، فلأجل ذلك ادَّعوا تحريفه للنقص عندهم.

4/أنَّ القرآن الكريم أثبت للجميع بالنَّص الصريح أنَّ أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم- بلا استثناء هنَّ أمهاتٌ للمؤمنين، ﴿وَأَزْوَاجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ الأحزاب: ٦، والشيعة يلعنون عائشة وحفصة -رضي الله عنهن- زوجات رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وهذا مخالفٌ لما في القرآن الكريم، فناسب ذلك أن يَدَّعُوا تحريف القرآن الكريم، ووضعُ الآية كان من وضع الصحابة -رضي الله عنهم-.

وهناك قولٌ يدَّعي إجماع علماء الإمامية على عدم تحريف القرآن الكريم، وأنه كاملٌ لا نقص فيه بوجهٍ من الوجوه[٣].

وهذا القول نابعٌ من عدة احتمالات:

1/أنَّ هؤلاء الذين يدَّعون الإجماع لم يصلهم علمٌ بأنَّ أهم كتابٍ عند الشيعة يقول بتحريف القرآن الكريم وهو كتاب الكافي، وهذا مُحَال.

2/أنَّ هذا القول من باب التَّقيَّة، والتَّقيَّة هي عين النفاق، بحيث يُظهِرُ الإنسانُ خِلافَ ما

(١) الكافي، للكليني، كتاب فضل القرآن، باب النوادر، 2/348-349.

(٢) الكافي، للكليني، كتاب فضل القرآن، باب النوادر، 2/350.

(٣) عقائد الإمامية الاثني عشرية، لإبراهيم موسوي الزنجاني، ص54.

يُبطِن.

3/أنَّهم يريدون من هذا القول تحقيق مصالح لهم، لا تتحقق لهم بالقول بتحريف القرآن الكريم.

●**موقفهم من السنة النبوية**[١].

السنة النبوية: هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، ولا يتقدمها شيءٌ غير كتاب الله تعالى، لا قول معصومٍ ولا إمامٍ ولا شيخ طائفةٍ ولا رئيس تنظيمٍ ولا غيره.

فقول النبي –صلى الله عليه وسلم– لا يحق لأيِّ شخصٍ أن يُقَدِّم عليه قولٌ غير كلام الله تعالى، قال عزوجل: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ آل عمران: ٣١.

وفي المقابل لا يجوز أن نعطي النبيَّ –صلى الله عليه وسلم– أكبر مما أراده الله له، فالله تعالى أراد له أن يكون عبداً له ورسولاً، فهو عبدُ الله ورسولُه –صلى الله عليه وسلم–، بل هو –صلى الله عليه وسلم– لم يُرِد لنفسه إلا ما أراده الله تعالى له، فقال لأُمَّتِه:" **لا تطروني، كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا عبدُ اللهِ، ورسوله**"[٢].

والشيعة الإمامية لم يُعطُوا النبيَّ –صلى الله عليه وسلم– ما أراده الله له، بل فَضَّلُوا عليه أئمتهم الذين يدَّعون عصمتهم، ويروون عنهم آلاف الأحاديث التي يعرف راووها أنها مكذوبةٌ عليهم، بل اعتبروا قوله ناقصٌ إذا لم يكن يوافقه قول أحد المعصومين، أو إذا لم يكن قول النبي –صلى الله عليه وسلم– يوافق أهوائهم، ولذلك أعظم ما يعتبره الشيعة من أحاديث النبي –صلى الله عليه وسلم– أحاديثه عن آل البيت، ثناؤه على علي بن أبي طالب والسبطين –رضي الله عنهم– وأحاديث غدير خم وغيرها.

ومن تَتَبَّع كتب القوم، وجد أنَّ الروايات عن النبي –صلى الله عليه وسلم– تَكادُ تُعَدُّ على

(١) **مادة**: الفرق1، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الفرق، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة(الكليات المشتركة)، **انظر**: منزلة النبي –صلى الله عليه وسلم– عند الشيعة الاثنى عشرية – عرض ونقد– ، للباحث: فهد بن فالح المطيري، ص320، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ مريم: ١٦، رقم الحديث(3445)، 167/4.

الأصابع، وأنَّ أكثرَ رواياتِهِم هي عن الأئمةِ المدَّعى عِصمَتُهُم، بل إنَّ أول خمسين حديثاً في كتاب الكافي للكليني لم تكن فيها إلا ثمانية أحاديث عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، واثنين وأربعون حديثاً هي عن الأئمة المدَّعى عِصمَتُهُم، وفي الخمسين حديثاً الأولى من كتاب بحار الأنوار لم يُروَ عن النبي -صلى الله عليه وسلم- سوى سبعة أحاديث، وثلاثةٌ وأربعون حديثاً هي عن الأئمة المدَّعى عِصمَتُهُم.

●معتقدهم في الصحابة -رضي الله عنهم- وآل البيت[١].

تقوم عقيدة الشيعة الرافضة على الشتم والسب لأصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وزوجاته أمهات المؤمنين -رضي الله عنهم-.

ولقد أظهروا الطعن لأبي بكرٍ وعمر وعثمان والصحابة -رضي الله عنهم-، وقالوا بأن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أمرهم بذلك[٢].

وهذا من كذبهم وافترائهم على علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، فقد كان من أشد الناس حبَّاً لأبي بكرٍ وعمر وعثمان والصحابة -رضي الله عنهم- أجمعين.

فقد سمى أحد أبنائه أبا بكرٍ، وَوُلِد له ابنٌ في حياة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- فسماه عمرُ عُمَرَا، وكان عنده عُمَرُ الأكبر وعُمَرُ الأصغر، وسمى أحد أبنائه عثمان، وسمى العباس، وسمى بعض بناته أمُّ هانئ وميمونة وزينب [٣]، وما ذاك إلا لمحبته للصِّدِّيق والشهيدين

---

(١) **مادة**: الفرق1، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الفرق، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة(الكليات المشتركة)، **انظر**: طعون الشيعة الاثنى عشرية في آل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم-، عرض ونقد، للباحث: فهد عائش السحيمي، ص241، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الآثار الدينية المترتبة على معتقد الشيعة الاثنى عشرية في الامامة عرض ودراسة، محمد بن فايز بن سالم العروي الجهني، ص203، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: منزلة النبي -صلى الله عليه و سلم- عند الشيعة الاثنى عشرية - عرض ونقد - ، للباحث: فهد بن فالح المطيري، ص258، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: موقف الشيعة الاثنى عشرية من الصحابة -رضي الله عنهم-، للباحث: عبد القادر محمد عطا صوفي، ص135، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) الفرق والمقالات، لسعد بن عبدالله القمي، ص20.

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد، 14/3، سير أعلام النبلاء، للذهبي، 134/4، الأنوار النعمانية، لنعمة الله الجزائري، 343/1.

والصحابة-رضي الله عنهم أجمعين-.

بل يرى الشيعة أنَّ الصحابةَ -رضي الله عنهم- ارتدوا بعد وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم-، فيُروى عن أبي جعفرٍ أنَّه قال: كان الناس أهل رِدَّةٍ بعد النبي -صلى الله عليه وسلم- إلا ثلاثةً، فقيل: ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود -رضي الله عنه-، وأبو ذر الغفاري -رضي الله عنه-، وسلمان الفارسي -رضي الله عنه-[١].

وبناءً على ذلك ينبغي على الشيعة أن يَرُدُّوا كل روايةٍ جاءت عن غير هؤلاء الصحابة -رضي الله عنهم-، فيكون الشيعة قد رَدُّوا السنة النبوية إلا نزراً يسيراً، إذ كيف ينقلون عن من ارتد عن الدين.

●ولاية الفقيه(نشأتها، أتباعها، (حزب الله وغيرهم).

جاءت ولاية الفقيه عند الشيعة ليسُدُّوا الفراغ الذي تركه الأئمة، حيث تعطَّلت الكثير من الأعمال عندهم إذ لا تقوم هذه الأعمال إلا بوجود الإمام، كالجمعة والجهاد في سبيل الله والخُمُس وغيرها من الأعمال، وأول من قال بها هو الخميني، حيث سعى لإثباتها دهراً طويلاً بإلقائه المحاضرات على طلابه لإثبات هذه الولاية، حيث أُخذت هذه المحاضرات وَوُضِعت كتاباً ليستفيد منه الجميع، وأخذ يستعطفهم بحجة أنَّ الولاية عملٌ شاق ولا يرغب فيها أحد، وإنما نثبتها ونقيمها نُصرةً لآل البيت وإحقاقاً للحق الغائب بغيبة الإمام.

ثم قال الخميني عن ولاية الفقيه: أنها خلافةٌ ينالها الشيخ الفقيه العالم العادل للطائفة الشيعية، خَلَفَاً عن النبي -صلى الله عليه وسلم- وعن الإمام المعصوم، وهي أمرٌ اعتباريٌّ جعله الشرع، وللفقيه النهوض بتشكيل الحكومة ويجب على الناس أن يسمعوا له ويُطيعوا، ويملك هذا الولي من أمر الحكم والقضاء والفصل في المنازعات وتعيين الولاة والإدارة والرعاية والسياسة وغيرها، ما كان يملكه النبي -صلى الله عليه وسلم- والإمام المعصوم -المزعوم لديهم-[٢].

والخميني ما جاء بهذه القضية إلا سعياً للسلطة ووصولاً للحكم، فكأنَّه أخذ الولاية ذريعةً للوصول لما يصبوا إليه من الحكم، وخشي الخميني عندما جاء بهذه القضية وأراد أن يُثبتها ويعمل بها، أن يظُنَّ الشيعة أنه يريد الإمامة أو يريد منزلةً مقاربةً لها، حيث اعترضه كثيرٌ من

---

(١) الكافي، للكليني، كتاب الروضة، 133/8.

(٢) الحكومة الإسلامية، للخميني، 49.

علماء الشيعة آنذاك ومنهم: آية الله حسن طبطبائي القُمِّي، والعلامة موسى الموسوي، ومحمد جواد مغنية[١]، فقال الخميني في معرض محاضراته: ولا ينبغي أن يُساء فهم ما تقدم، فيتصور أحدٌ أنَّ أهليَّة الفقيه للولاية ترفعه إلى منزلة النُّبوَّة أو إلى منزلة الأئمة لأنَّ كلامنا هنا لا يدور حول المنزلة والمرتبة، وإنما يدور حول الوظيفة العملية، والولاية مهمَّةٌ شاقَّة ينوء بها من هو أهلٌ لها من غير أن ترفعه فوق مستوى البشر، وليست كما يتصور البعض امتيازاً أو محاباةً أو أثرةً، بل هي ذات خطورةٍ بالغة[٢].

●علاقتهم باليهودية.

قال بن تيمية -رحمه الله-: فقد عُرِفَ من موالاتهم لليهود والنصارى والمشركين ومعاونتهم على قتال المسلمين ما يعرفه الخاص والعام، حتى قيل: إنه ما اقتتل يهوديٌّ ومسلم، ولا نصرانيٌّ ومسلم، ولا مشركٌ ومسلم إلا كان الرافضي مع اليهودي والنصراني والمشرك[٣].

وقد كان للجامعة الإسلامية جهدٌ في التحذير من الرافضة ومن معتقدهم، من خلال الرسائل العلمية، حيث بلغ عدد الرسائل العلمية عشرون رسالة، ثلاث رسائل كانت في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، وسبعة عشر رسالةً في قسم العقيدة، وسبعة عشر رسالةً في مرحلة الماجستير، وثلاث رسائل في مرحلة الدكتوراه، وهي على النحو التالي:

١ - الآثار الدينية المترتبة على معتقد الشيعة الاثنى عشرية في الإمامة عرض ودراسة، للباحث: محمد بن فايز بن سالم العروي الجهني، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

٢ - أوجه الشبه بين عقائد الشيعة الاثنى عشرية وفرق الباطنية، للباحث: فهد بن كريم الأنصاري، دكتوراه قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

٣ - تنزيه جناب الشريعة عن تمويه مذاهب الشيعة للشيخ القاضي حمد بن مطلق الغفيلي -دراسة وتحقيقا-، للباحث: خليل بن شليل بن مقحم الشلاحي المطيري، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

---

(١) نقد ولاية الفقيه، محمد مال الله، 27-39.

(٢) الحكومة الإسلامية، للخميني، 49-50.

(٣) منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، 3/452.

٤ - الجهمية والشيعة في كتابي تاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء للإمام الحافظ أبي عبد الله الذهبي رحمه الله تعالى 748هـ جمعا ودراسة، للباحث: عبدالجليل فيتائلان فاكر، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

٥ - جهود الشيخ أحمد بن يحيى النجمي -رحمه الله- في الدعوة إلى الله تعالى والرد على المخالفين، للباحث: وحيد بن إبراهيم الفقيه، رسالة ماجستير قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين .

٦ - الحصون المنيعة في براءة عائشة الصديقة باتفاق أهل السنة والشيعة، للشيخ محمد عارف بن أحمد المنير الحسيني الدمشقي -دراسةً وتحقيقا-، للباحث: محمد مسلم إبراهيم، دكتوراه قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

٧ - الخوارج والشيعة في البداية والنهاية للحافظ ابن كثير (ت: 774هـ) جمعاً ودراسة، للباحث: تراوري عبد الرحمن، الماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين (سجلت ولم تناقش).

٨ - الشيعة الإمامية الإثنى عشرية في أفغانستان النشأة والواقع والآثار، للباحث: شهيد الله بن سيد محمد، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

٩ - الشيعة في تاريخ بن خلدون جمعاً ودراسة، للباحث: زين العابدين عبدالرزاق، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

١٠ - الشيعة في كتاب تاج العروس للزبيدي (ت: 1205 هـ) جمعاً ودراسة، للباحث: عبدالله رونالد أكوكو، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

١١ - طعون الشيعة الإثنى عشرية في آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم -عرض ونقد-، للباحث: فهد عائش السحيمي، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

١٢ - العصمة عند الشيعة الإمامية الإثنى عشرية، للباحث: أنور علي عبدالمنعم الباز، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

١٣ - فرق الشيعة في كتاب الأنساب للسمعاني، للباحث: عمر سانكون جوف، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين (سجلت ولم تناقش).

١٤ – مقارنة الصوفية بالشيعة والباطنية عند شيخ الاسلام ابن تيمية ، (ت:728هـ)، جمعا ودراسة، للباحث: شكيل أحمد، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين (سجلت ولم تناقش).

١٥ – منزلة النبي –صلى الله عليه وسلم – عند الشيعة الاثنى عشرية –عرض ونقد –، للباحث: فهد بن فالح المطيري، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

١٦ – منهج الإستدلال العقدي بالقرآن عند الشيعة الاثنى العشرية، للباحث: فايز بن علي العتيبي، دكتوراه قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

١٧ – موارد آراء المستشرق لويس ماسينيون من كتب الشيعة وتفنيدها، للباحث: سربي سليمان، ماجستير قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

١٨ – موقف أبي الفضل البرقعي من الشرك ومتعلقاته عند الشيعة الإثني عشرية – عرضٌ ودراسة–، للباحث: أيمن حامد حسين سراج، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

١٩ – موقف الشيعة الاثنى عشرية من الصحابة رضي الله عنهم، للباحث: عبد القادر محمد عطا صوفي، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

٢٠ – وسائل وأساليب الشيعة في كينيا وسبل مواجهتها دراسة دعوية، للباحث: عبدالرحمن هافو محمد، ماجستير قسم الدعوة والثقافة الإسلامية ، كلية الدعوة وأصول الدين.

٢١ – وسائل و أساليب دعوة الشيعة الاثنى عشرية إلى اتباع الكتاب والسنة ، دراسة وصفية تحليلية، للباحث: حمدان فهد الشهيل، ماجستير قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

المبحث الثالث:

جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من الصُّوفيَّة

بعد وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم- وبداية تفرُّق الأمة من الخوارج والشيعة ظهر مصطلح التَّصوُّف عند الناس وكان المراد منه التَّصوُّفُ المحمود، ليس كما هو اليوم، واختلف الصُّوفيَّة كما هي عادت النِّحل المخالفة للكتاب والسنة لماذا سُمُّوا بهذا المسمى؟، واختلافهم كُلُّهُ يَنُمُّ عن تنطعٍ في الدِّين وابتداعٍ فيه، ومسمياتهم وتعدُّدِها وكثرتها ليس إلا عدم وجود المرجعيَّة الأساسيَّة عندهم، فلا كتابَ يستنِدُونَ إليه، ولا سنَّةَ رسولٍ يرجعون إليها، وليس كما يقول بعضهم، إنما تعدَّدَتِ الأسماءُ لِعَظِمِ المسَمَّى.

قال الكُلَّاباذي مبيِّناً لماذا سُمِّيت الصوفِيَّة بهذا الاسم: فقالت طائفةٌ منهم سُمِّيت الصُّوفِيَّة بذلك لصفاءِ أسرارِها ونقاءِ آثارِها، وقال بشر بن الحارث: الصُّوفي من صفا قلبُه لله، وقال بعضهم: الصوفي من صَفَت لله معامَلَته، فَصَفَت له من الله عزوجل كرامتُه، وقال بعضُهُم: إنما سُمُّوا صوفيَّةً لأنهم في الصَّف الأول بين يدي الله جلَّ وعز بارتفاع هممهم إليه وإقبالهم بقلوبهم

عليه، ووقوفهم بسرائرهم بين يديه، وقال بعضهم: إنما سُمُّوا صوفيَّةً لقرب من أوصاف أهل الصُّفَّة الذين كانوا على عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وقال بعضهم: إنما سُمُّوا بذلك لِلبسهم الصُّوف[١].

والمتأمِّلُ في هذه المسمَّيات يَجِدُ أنَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه -رضي الله عنهم- صَفَت سرائرُهم وآثارُهم وقلوبُهُم ومعاملتُهُم لله تبارك وتعالى، وكانوا جميعاً في الصفِّ الأوَّل بين يدي الله تبارك وتعالى، وهِمَمُهُم مرتفعةٌ ومقبلةٌ على الله تعالى، ولا هناك من هو أصفى منهم سريرةً مع الله، ومع ذلك كلِّه لم يُسمُّوا أنفُسَهُم بالصُّوفيَّة، ولم يرد هذا الاسم للصَّحابة -رضي الله عنهم- بعد وفاة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مما يدُلُّ على أنَّه لا أصل له وإنما هو من بُنَيَّاتِ أفكارهم.

والصُّوفيةُ من أشدِّ الفِرَق وأكثَرِها سعياً في ضَرَرِ الإسلام والمسلمين، بِبُعدهم عن كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم-.

وللجامعة الإسلامية جُهدٌ في إبراز هذه الفرقة والتحذير منها ومن عقائدها ومن كل ما يدعوا لهذه الفرقة، ومن ذلك أنَّها جعلتها ضمن مفردات بعض المواد [٢]، وأنَّها أقرَّت مادةً باسم هذه الفرقة[٣]، ومن أهمِّ المفردات التي وردت ما يلي:

أولاً: مقدمة وتشتمل على:

1/التعريف بالتَّصوف، والفرق بينه وبين الزهد[٤].

---

(١) التعرف لمذهب أهل التصوف، للكلاباذي، ص5.

(٢) **مادة**: الفرق، برنامج بكالوريوس العقيدة(الكليات المشتركة)، **مادة**: الفرق2، برنامج بكالوريوس العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **مادة**: الصوفيَّة، برنامج ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٤) **مادة**: الفرق، برنامج بكالوريوس العقيدة(الكليات المشتركة)، **مادة**: الفرق2، برنامج بكالوريوس العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الصوفيَّة، برنامج ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الدور الاستشراقي المعاصر لمراكز البحوث الأمريكية وموقفها من الصوفية أنموذجا (دراسة وصفية تحليلية نقدية)، للباحث: صالح بن عبدالله بن مسفر الغامدي، ص85، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الصوفية في الكتابات الاستشراقية – لويس ماسينيون وأناماري شميل أنموذجا – ، للباحث: محمد بن عيسى بن صلاح الحربي، ص160، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين،

التصوُّف هو أمرٌ طارئٌ طرأ على الأمة الإسلامية، كان في بداية ظهوره أنَّه أمرٌ محمودٌ، من الزُّهد في الدُّنيا وتعلُّقِ القلب بالله وبالدار الآخرة، ولكن سرعان ما تحوَّل ذلك الأمر إلى إظهار عقائدَ وشرائعَ ما جاءَ بها الأوَّلون، مخالِفَةً ومُنَاقِضةً للكتاب والسُّنَّة، وجاءت تخدم أمور ومصالح لأُناسٍ يدَّعون الولاية عند الله تعالى، وسيأتي بيان شيءٍ من ذلك، وتظاهروا بالزُّهد في الدنيا باسم التصوُّف، ولم يُفرِّقوا بينهما.

ويظنُّ كثيرٌ من النَّاس أنَّ الزُّهد هو ترك الطيِّبات والملذَّات وما أحلَّ الله وما حرَّم، وهذا كلامٌ باطل ولا صِحَّة له، فالله عزوجل أكرم أنبيائه ورسله -عليهم الصلاة والسلام- وكانوا مع ذلك أزهدَ النَّاس، قال بن القيم -رحمه الله-: والقرآن مملوءٌ من التزهيد في الدُّنيا، والإخبارِ بخِسَّتِهَا، وقِلَّتِها وانقِطاعِهَا، وسُرعَةِ فَنائِهَا، والترغيبِ في الآخرة، والإخبارِ بشرفِها ودوامِها، فإذا أراد الله بعبدٍ خيراً أَقامَ في قلبه شاهداً يُعايِنُ بِهِ حقِيقَة الدُّنيَا والآخرة ، ويُؤثِرُ منهُما ما هو أولى بالإيثار[1].

فالزُّهد محلُّه في القلب، ولا يكون في الجوارح ولا يكون في المال ولا في الملبس، فداوود وسليمان -عليهما السلام- أغنى أهل زمانهما ولا أحد في ذلك الزمن أزهد منهما، قال تعالى: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ۝٧٩ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ۝٨٠ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَٰلِمِينَ ۝٨١ وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ ۝٨٢﴾ الأنبياء: ٧٩ - ٨٢، فبيَّن الله أنه أعطاهما عطاءً لم ينل أحدٌ مثل ما نالاه من الله عزوجل، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ۝٣٤ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ۝٣٥ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ۝٣٦ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ۝٣٧ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ ۝٣٨﴾ ص: ٣٤ - ٣٨، ومع كل هذا العطاء كانا من الزاهدِين، قال الله عنهما بعد ما ذكر عدداً من الأنبياء والرسل -عليهم السلام-: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟

انظر: البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها، للباحث: عبد الله نومسوك، ص132، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(١) مدارج السالكين، لابن القيم، 12/2.

﴿ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾ الأنبياء: ٩٠، فهذه حقيقة الزهد أن تكون الدنيا في يديك ولا تُشغِلكَ عن الله، وأن تكون الدُّنيا في يديك لا في قلبك، قال الله عن سليمان -عليه السلام- بعدما سمع قول النملة: ﴿ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ النمل: ١٩، وبعدما رأى عرش بلقيس بين يديه: ﴿ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيّٞ كَرِيمٞ ﴾ النمل: ٤٠، فَنسَبَ -عليه السلام- الفضل كله لله سبحانه وتعالى، ولم ينسب لنفسه شيءٌ من ذلك.

فقد تكون زاهداً وأنت أغنى الناس، وقد تكون أبعد الناس عن الزُّهد وأنت أفقرُهم، فالزُّهد لا تعلُّق له بين الغِنَى والفقر.

ويظهر بين التصوُّف والزُّهد فرقٌ كبيرٌ وواضح، فمن أهم هذه الفروق ما يلي:

أ/أنَّ الزُّهد ورد في الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿ وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۢ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾ يوسف: ٢٠، وقال تعالى: ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ القصص: ٧٧، والتصوُّف بخلاف ذلك فإنَّ هذه اللفظة لم ترد في الكتاب والسنة لا بقليلٍ ولا كثير.

ب/الزُّهد اتَّصَف به الأنبياءُ والمرسلُونَ -عليهم السلام-، بينما التصوُّفُ لم يَرِد عن أحدٍ مِّن الأنبياءِ والمرسلينَ -عليهِمُ السلام- والصَّحابةُ -رضي الله عنهم- أنَّ أحدهم اتصف به.

ج/الزُّهد مما أكثر العلماء منه وحثُّوا عليه، فَألَّفُوا فيه مؤلفاتٍ كثيرةٍ تزيدُ على عشرين مؤلَّفاً بلفظ الزُّهد، كالزُّهد لأحمد بن حنبل، والزُّهد لوكيع وغيرهما -رحمهما الله-، غيرَ تلكَ التي ذُكر فيها الزُّهد ضمناً، ولم يرد عن أئمة الإسلام كتاباً واحداً ولا مبحثاً مستقلَّاً يُبيِّن فيه فضل التصوف وأهميته.

قال الشيخ عبدالرحمن اليوسف -حفظه الله-: والحال أنَّه شتَّان ما بين الزُّهد والتَّصوُّف فالزُّهد في الدُّنيا فضيلةٌ وعملٌ مشروعٌ مستحبٌ وهو خُلُقُ الأنبياءِ والأولياءِ وعبادِ اللهِ الصالحينَ الذين يؤثرونَ ما عند اللهِ على التَّنعُّم، والتلذُّذ والانشغالِ بالمباحاتِ، بل يتركُونَ بعض الطيِّباتِ في المباحات طمعًا فيما عند الله سبحانه وتعالى ، وهذا لكمالِ زُهدِهِم، ورغبتهِم عنِ الدُّنيا ،

وأمَّا التَّصوُّف فمنهجٌ آخر لأن الصُّوفي إذا تحقَّقَ في صوفِيَّتِه يُصبِحُ الزُّهدُ عندَهُ شيئًا لا معنى له، فهو قد يحتاجُ الزُّهد فقط في أوَّل الطَّرِيقِ الصُّوفي ثم في النهاية عليه أن يَعُبَّ من كل ما قدِرَ عليه ولو كان حرامًا في الشرع خمرًا أو زنا، والشاهد أنَّ هناك فرقًا هائلًا بين الزُّهد الذي هو فضيلةٌ ونهايةٌ في الشريعة الإسلامية وبين التَّصوُّف الذي قد يجعل الزُّهدَ من شعائره ولكنه للمبتدئين فقط وأما في النهاية فيجب عند الصوفي أن يتمتَّع بكل ما قدر عليه(١).

2/نشأت الصوفيَّة، ومراحله وأسبابه(٢).

التصوُّف حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري كَنزعَاتٍ فرديَّةٍ تدعو إلى الزُّهدِ وَشِدَّةِ العبادة كَرَدّ فعل مضاد للانغماس في الترف الحضاري ، ثم تطوَّرت تلك النَّزعات بعد ذلك حتى صارت طُرُقًا مميَّزة معروفة باسم الصوفيَّة ، ولا شكَّ أنَّ ما يدعو إليه الصوفيَّة من الزُّهد والورع والتوبة والرضا إنما هي أمورٌ يحثُّ الإسلامُ على التَّمسُّكِ بها ، ولكنَّ الصُّوفيَّة في ذلك يخالفون ما دعا إليه الإسلام ، حيث ابتدعوا مفاهيم وسلوكيَّات مُخالِفةً لما كان عليه الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- وصحابته -رضي الله عنهم-، فالمُتصوِّفة يتَوَخَّونَ تربية النفسِ والسُّموَّ بها بالكشفِ والمشَاهَدةِ لا عن طريق اتَّباع الوسائل الشرعية(٣).

وورد في رسالةٍ علميَّةٍ أنَّ نشأة الصُّوفية ابتداؤها الزُّهد الكُلِّي، وكانت عندهم مبالغةٌ كبيرةٌ في الزهد والخوف والعبادة(٤)، ولكنها لم تكن باتباع الكتاب والسُّنَّة، وإنما بالكذب والدجل.

وورد أيضاً أنَّ الصوفيَّةَ لم تظهر على عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولا أصحابه -رضي الله عنهم- وأوَّلُ ظهورٍ لهم كان في البصرة، وأنَّ لفظة الصُّوفيَّة مستحدثة ولم تكن

---

(١) الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، لعبدالرحمن اليوسف، ص43.

(٢) **مادة**: الفرق، برنامج بكالوريوس العقيدة(الكليات المشتركة)، **مادة**: الفرق2، برنامج بكالوريوس العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الصوفيَّة، برنامج ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الدور الاستشراقي المعاصر لمراكز البحوث الأمريكية وموقفها من الصوفية أنموذجا (دراسة وصفية تحليلية نقدية)، للباحث: صالح بن عبدالله بن مسفر الغامدي، ص85، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الصوفية في الكتابات الاستشراقية – لويس ماسينيون وأناماري شميل أنموذجا – ، للباحث: محمد بن عيسى بن صلاح الحربي، ص160، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) كشف شبهات الصوفية، لشحاتة محمد صقر، ص21.

(٤) **انظر**: الصُّوفيَّة في كتاب تاج العروس، للباحث: ياسين إبراهيم، ص 28-29، رسالة ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

معروفة[١].

ومن يرى كيف تدرَّجت الصُّوفيَّة في مراحلها وتطورت، يعرف أنَّ لهذا أسباباً عديدة، من أهمها، ما يلي:

أ/أنَّهم خالفوا ما جاء عن الله جلَّ جلاله ورسوله –صلى الله عليه وسلم–، وظاهِرُهُم في ذلك الصلاح والتقوى.

ب/عدم حماية جناب التوحيد، وهذا من أهم أسباب تطور النظرة الصوفية، فمثلهم مثل قوم نوح –عليه السلام– عندما سوَّل لهم الشيطان تصوير صورة الآباء وأنهم سيعبدون الله عندما يرونهم، فدخل الشرك فيهم، فهذا مثل التَّصوُّف، جاؤوا بشيءٍ لم يكن على عهد رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ولا أصحابه –رضي الله عنهم–، فتطوَّر بهم الأمر إلى أن جاؤوا بالعظائم.

ج/المبالغة في الشيء عندهم، فعندما أظهروا الزُّهد وبالغوا فيه أصبحوا يتسوَّلون ويسألون الناس، وعندما بالغوا في علمائهم ومشايخهم تركوا نصوص الوَحْيَين مقابل التمسك بما ورد عن علمائهم ومشايخهم، فضلُّوا وأضلُّوا، بخلاف أهل السنة والجماعة.

د/الابتداع في أمور الدين، وإظهار عقائد تخدمُهُم كالمنامات ومقابلتهم للرسول –صلى الله عليه وسلم– روحاً وجسداً.

وورد أيضاً أنَّ من أهم أسباب انتشار الصُّوفيَّة:

أ/الجهل بأحكام الدين.

ب/اتباع الهوى.

ج/انتشار كتب الصوفية.

د/عدم فهم الدين فهماً صحيحاً كما فهمه سلف الأمة[٢].

---

(١) **انظر**: جهود علماء أهل السنة في أفغانستان في الرد على الصُّوفيَّة، للباحث: محمد هارون محمد، صـ 37-38، رسالة ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: المتكلمون والصُّوفيَّة في البداية والنهاية لابن كثير، للباحث: محمد جالو، صـ140-142، رسالة ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **انظر**: جهود علماء أهل السنة في أفغانستان في الرد على الصُّوفيَّة، للباحث: محمد هارون محمد، صـ 39-41، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الصُّوفيَّة في كتاب تاج العروس، للباحث: ياسين إبراهيم، صـ27-28، رسالة ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

3/موقف السلف من التصوُّف[(١)].

لقد كان للسلف -رحمهم الله- وقفةً من التصوُّف وأهله، ولا بُدَّ أنَّ نعرف الفرق بين مدح السلف لشخصٍ بعينه، وبين مدح التصوُّف وذمّه، فالسلف -رحمهم الله- لم يُروَ عن واحدٍ منهم أنه مدح التصوُّف، ولا مدح شيئاً مما يقومون به من عقائدهم وغيرها، ولا بُدَّ أن نعرف أنَّ السلف -رحمهمُ الله- عندما أثنواْ على بعض من نُّسِبوا إلى التَّصوُّف، فإنهم أثنَوا على أعمالهم من زُهدٍ وعبادةٍ وخوفٍ من الله، حيث أنَّها لم تُخالف الكتاب والسُّنَّة.

فقد ورد في رسالةٍ علميَّةٍ أنَّ علماء أهل السُّنَّة والجماعة -رحمهم الله- كان موقفهم من الصُّوفية على درجات، فمنهم من هو من أهل السُّنَّة في الجملة وإن وُجِدَت عنده بعض المخالفات اليسيرة، فهذا لا يُعامَلُ معاملة أهل البدع، ومنهم المبتدعة الضُّلَّال فهؤلاء يعامِلُهُم أهلُ السُّنَّة والجماعة كما يُعاملون أهل الأهواءِ والبدع عموماً، المتمثِّل في: الإعراض عنهم والتبرُّؤِ منهم، وبغضهم ومعاداتهم ومهاجرتهم والتحذير منهم، وعدم السماع لبدعهم وعدم مجادلتهم، وهذا الموقف دلَّ عليه الشرع، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾ الأنعام: ٦٨[(٢)].

قال الإمام مالك-رحمه الله- عن الصُّوفيَّة عندما قيل له عنهم: يأكلون كثيراً ثم يأخذون في القصائد ثم يقومون فيرقصُون، ما سمعتُ أحداً من أهل الإسلام يفعلُ هذا [(٣)]، وقال -رحمه الله-: ثلاثة لا يُؤتَمَنُون في دين: الصوفي والقصَّاص ومبتدع يرد على أهل الأهواء[(٤)].

---

(١) **مادة**: الفرق، برنامج بكالوريوس العقيدة(الكليات المشتركة)، **مادة**: الفرق 2، برنامج بكالوريوس العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الصوفيَّة، برنامج ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الصُّوفيَّة في كتاب تاج العروس، للباحث: ياسين إبراهيم، صـ 27-28، رسالة ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **انظر**: الصُّوفيَّة في كتاب تاج العروس، للباحث: ياسين إبراهيم، صـ36، رسالة ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، لليحصبي، 54/2.

(٤) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، لليحصبي، 226/3.

وقَالَ الشافعي –رحمه الله– لو أنَّ رجلاً تَصَوَّفَ أوَّلَ النهارِ لا يأتي الظُّهر حتى يَصيرَ أَحمَقاً، وقَالَ أيضاً: مَا لَزِمَ أَحَدٌ الصُّوفِيَّةَ أربعينَ يوماً فعادَ عقلُهُ إليه أبداً[١].

وقال –رحمه الله–: لا يكون الصُّوفي صُوفيًّا حتى يكونَ فيه خصالاً أربع: كسولٌ، أكولٌ، نؤومٌ، كثيرُ الفضول[٢].

وقال الإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله– عندما سُئِلَ عن بعض عقائد الصُّوفيَّة: ما تكلَّمَ فيها الصحابة والتابعون، وقال لأحد أصحابه بعدما سمع كلام الحارث المحاسبي[٣]: لا أرى لك أن تجالسهم[٤].

ثانياً: مصادر تلقي الفكر الصوفي ومصطلحاته[٥]:

1/الديانات السابقة.

وأما كون التصوف وتعاليمه وفلسفته، أوراده وأذكاره، وطرق الوصول إلى المعرفة، والمؤدية إلى الفناء، مأخوذة مستقاة من المذاهب الهندية والمانوية، والزرادشتية أيضا فلا ينكرها منكر، ولا يردها أحد، ولا يشك فيها شاك، بل إنَّ كبار الكُتَّاب عن التَّصوُّف والباحثين فيه من المستشرقين والمسلمين وحتى الصوفية أقرُّوا بذلك حيث لم يَسعهُم إلا الاعتراف بهذه الحقيقة الظاهرة الجلية التي لا يمكن تجاهلها ولا إغفالها البتة[٦].

وقد ورد في رسالةٍ علميَّةٍ أنَّ كلمة الصُّوفيَّة كلمةٌ أعجميَّةٌ يونانيَّة أصلها –سوفيا–، ومع

---

(١) تلبيس إبليس، لابن الجوزي، ص327.

(٢) مناقب الشافعي، للبيهقي، 207/2.

(٣) الحارث المحاسبي الزاهد، العارف، شيخ الصوفية، هَجَرَهُ الإمام أحمد، فاختفى مدة، ومات: سنة ثلاث وأربعين ومائتين، سير أعلام النبلاء، للذهبي، 110/12.

(٤) تلبيس إبليس، لابن الجوزي، ص150.

(٥) **مادة**: الفرق، برنامج بكالوريوس العقيدة(الكليات المشتركة)، **مادة**: الفرق 2، برنامج بكالوريوس العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الصوفيَّة، برنامج ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الصوفية في الكتابات الاستشراقية – لويس ماسينيون وأناماري شميل أنموذجا – ، للباحث: محمد بن عيسى بن صلاح الحربي، ص280، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: بحث الأصول المنهجية للطرق الصُّوفيَّة، للباحث: سليمان صفيَّة، مجلة الدراسات العقديَّة، كلية الدعوة وأصول الدين، العدد الثامن عشر عام 1438، ص358.

(٦) التصوف، المنشأ والمصادر، لإحسان إلهي ظهير، ص97.

الفتوحات الإسلاميَّة وتداخل الحضارات والفلسفات في الإسلام تحوَّلت الكلمة إلى صوفي، وهذا يدل على أنَّ الصُّوفيَّة تأثَّرت بمعتقداتٍ منحرفة ومستمدة من فلسفاتٍ قديمةٍ، أخطرُها القول بالحُلُولِ وَوَحدَةِ الوجود(١).

والتَّصوُّف نحا منحاً خطيراً في القرن الثالث الهجري وما بعده، حيث أُدخِلت فيه عقائد لا تمت للإسلام بِصلة، بل هي أقرب للديانات الهنديَّة وغيرها من الإسلام.

وللمسيحيَّة أيضاً تأثيرٌ كبيرٌ على الصوفيَّة حيثُ أنَّ أول خانقاه (٢) بُنيت للصُّوفيَّة كانت بالرملة في فلسطين، وأنَّ الذي أسَّسها كان أميراً مسيحيَّاً(٣).

وورد في رسالةٍ علميَّةٍ أنَّ الصُّوفيَّة لها علاقةٌ كبيرةٌ ووثيقةٌ بالبوذيَّة، حيث ذكر الباحث في الباب الثاني: الصوفية وعلاقتها بالبوذية (٤)، وفيه ثلاثة فصول: الفصل الثاني: علاقة الصوفية بالبوذية في العقائد والأخلاق، الفصل الثالث: علاقة الصوفية بالبوذية في العبادات والتقاليد ، وخلَصَ الباحث إلى عدَدٍ من النتائج، من أهمها: أنَّ البوذيَّة ألغت الرباني والعبادة من تعاليمها، وأن في تعاليمها كثيراً من التناقضات والأوهام والخيالات، وأن الأدلة التاريخية أثبتت وجود مؤثرات خارجية عديدة أثرت في فرقة الصوفية، ومنها الرهبانية البوذية الهندية، وأن من الأشياء الَّتي تشترك فيها الصوفية والبوذية القول بالحلول والفناء، وصفة الطريق إلى الفناء وأساليب مجاهدة النفس كالتبتل والجوع والصمت والخلوة ...وتشتركان أيضاً في اتخاذ الشيخ وتقديسه، وفي لبس الخرقة والسياحة، وملازمة الرباط والتسول وترك العمل(٥).

ويظهر أنَّ التَّصوُّف تأثَّر بالدِّيانات الأخرى أكثر من تأثُّره بالإسلام وتعاليمه، ولذلك لا

---

(١) **انظر**: المتكلمون والصُّوفيَّة في البداية والنهاية لابن كثير، للباحث: محمد جالو، صـ33-34، رسالة ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، وللاستزادة، انظر: تحقيق ما للهند من مقولةٍ مقبولةٍ في العقل أو مرذولة، للخوارزمي، صـ27.

(٢) وهو رباط الصوفية ومتعبدهم، فارسية أصلها خانه كاه، تاج العروس، للزبيدي، 374/36.

(٣) مقدمة في التصوُّف الإسلامي وتاريخه، رينولد نيكولسون، صـ3.

(٤) البوذية: هي فلسفة وضعية انتَحَلَت الصِّبغَةَ الدينيَّة، ظهرت في الهند بعد الديانة البَرَهَمِيَّة الهِندُوسِيَّة في القرن الخامس قبل الميلاد، وفيها دعوة إلى التَّصَوُّف والخشونة وَنبذِ التَّرف والمناداة بالمحبة والتسامح وفعل الخير ، وتعاليمها ليست وحياً، وإنما هي آراء وعقائد في إطار ديني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 758/2.

(٥) **انظر**: البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها، للباحث: عبد الله نومسوك، صـ250، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

تجد عقيدةً من عقائد الصوفيَّة لها تعلقٌ بتعاليم الإسلام، بل أصبحوا ينظرون لمشايخهم وأقطابِهِم وأوليائِهِم ويأخذون منهم تعاليمهم دون الرجوع للكتاب والسُّنَّة.

2/الكشف، الرؤى، المنامات، الإلهام، الهاتف، الخضر –عليه السلام–(١).

عقائد الصُّوفيَّة جاءت مخالفةً للقرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة، وليس عندهم ما يُحَقِّقُ ما يُريدون إلا أن يأتوا بشيءٍ مساوٍ للقرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة، فقالوا بهذه المصادر وقدموها على نصوص الوحيين، لِيتَسَنَّى لهم وضعُ ما يُناسبُ أهواءهم.

ولقد ورد في رسالةٍ علميَّةٍ أنَّ الصُّوفيَّة قد لبَّس عليهم إبليس فأراهم أنَّ العلم هو ما اكتُسِب من البواطن لا من الكتاب والسُّنَّة، ولذلك تجد أحدهم إذا وسوس له شيطانُه قال: حدَّثني قلبي عن ربِّي، أو قال: ثَبَتَ عندنا بالكَشفِ كذا، أو رأيتُ النبيَّ –صلى الله عليه وسلم– فقال لي كذا وكذا، وَغَيْرِ ذلك مِن مَصَادِرِهِم التي استغنوا وَزَهِدُوا بها عن الانشغال بطلب علم الشريعة(٢).

وورد أيضاً(٣) أنَّ الإسلام لا تثبُتُ فيه عقيدةٌ إلا بالقرآن الكريم والسُّنَّة النَّبويَّة، لكنَّ التصوُّف تثبُتُ فيه العقيدة بالكشف والإلهام، والوحي المزعوم للأولياء، والاتِّصال بالجنِّ والشياطين الذين يسمُّونهم بالروحانيِّين(٤).

والإيمان بهذه العقائد والتَّلقِّي عنها عند الصُّوفيَّة كإيمان أهل السُّنَّة والجماعة في التلقِّي عن القرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة.

وقد ورد أيضاً(٥) أنَّ المراد بالكشف عند الصُّوفيَّة: بيان ما يُستَتَر على الفهم فيُكشَفُ عنهُ

---

(١) **انظر**: جهود علماء أهل السنة في أفغانستان في الرد على الصُّوفيَّة، للباحث: محمد هارون محمد، صـ 39، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها، للباحث: عبد الله نومسوك، صـ280، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الصُّوفيَّة في كتاب تاج العروس، للباحث: ياسين إبراهيم، صـ201–215، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **انظر**: الصُّوفيَّة في كتاب تاج العروس، للباحث: ياسين إبراهيم، صـ 195، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **انظر**: جهود علماء أهل السُّنَّة في أفغانستان في الرد على الصوفية، للباحث: محمد هارون، صـ 207، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٤) الفكر الصُّوفي في ضوء الكتاب والسُّنَّة، لعبدالرحمن اليوسف، صـ37.

(٥) **انظر**: الصُّوفيَّة في كتاب تاج العروس، للباحث: ياسين إبراهيم، صـ 217، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية

عنهُ للعبد كأنَّه رأيُ عين[١]، الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبيَّة والأمور الحقيقيَّة وجوداً وشهوداً[٢].

وورد في رسالةٍ علميَّةٍ [٣] أنَّ الكشفَ عندَ القومِ غايةُ العلومِ، وأنَّ ما انكشفَ للأنبياءِ والأولياءِ من أمورٍ وفاض من صدورهم ليس بالتعليم والدراسة والكتابة بل بالزهد[٤].

ويعتمدون على الكشف في كثيرٍ من الأحكام، فتجدُهُم يقولون دائماً: لم يصح عندنا من طريق الكشف[٥].

الرُّؤى والمنامات: والمراد بالرُّؤى: ما يراه النَّائم في منامه من خيرٍ أو شر، والرُّؤيا تُطلَق في الغالِب على الخير، والحُلُم يُطلقُ في الغالِبِ على الشَّر.

والرُّؤى عند الصُّوفيَّة من أكثرِ ما يستلهِمون منها عقائدَهُم، حيثُ تعتمِدُ جميعُ الطوائف على الرُّؤى والمنامات، في الأمور التعبُّديَّة والشعائريَّة، فكل ما خَطَرَ ببال شيخٍ منهم أمرٌ من الأمور عَزَاهُ مباشرةً للرُّؤى والمنامات، رأيتُ، وجاءني في المنام.

وقد ورد في رسالةٍ علميَّةٍ أنَّ لِلرُّؤى عند الصُّوفيَّة أنواعٌ، منها[٦]:

أ/رؤيةُ الله تعالى، فللصُّوفيَّة اهتمامٌ كبيرٌ برؤية الله تعالى فكثيرٌ منهم يزعُمُ رؤيةَ الله تعالى مناماً ويَقَظَةً، ويذكرون في ذلك قِصَصَاً عجيبةً، ففي كل حادثةٍ يختلِقونَ رؤيةً لله تعالى.

ب/رؤية النبي –صلى الله عليه وسلم– وعموم الأنبياء والملائكة عليهم السلام، حيثُ يُصرِّحون أنَّ رؤية النبي –صلى الله عليه وسلم– مصدرٌ مهم من مصادر التلقي المعتبرة لديهم، يقول الغزالي: إنَّ الصوفيَّة في يقَظَتِهِم يُشاهِدون الملائكة وأرواح الأنبياء[٧].

الدعوة وأصول الدين.

(١) اللُّمع، للطوسي، ص249.

(٢) الموسوعة الصُّوفيَّة، للحنفي، ص1219.

(٣) **انظر**: جهود علماء أهل السُّنَّة في أفغانستان في الرد على الصوفية، للباحث: محمد هارون، ص 207، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٤) إحياء علوم الدين، للغزالي، 19/3.

(٥) الفتوحات المكيَّة، لابن عربي، 54/7.

(٦) **انظر**: جهود علماء أهل السُّنَّة في أفغانستان في الرد على الصوفية، للباحث: محمد هارون، ص208-210، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٧) المنقذ من الضَّلال، للغزالي، ص140.

ج/رؤية الخضر –عليه السلام–، يتعقد الصوفيَّةُ أنَّ الخضر –عليه السلام– وليٌّ من أولياء الله تعالى [١]، وليس نبيَّاً من الأنبياء –عليهم السلام–، وبناءً على هذا قالوا: بأنَّ الولي يجوزُ لهُ الخروجُ عن النبيِّ كما خرج الخضِرُ عن شريعةِ موسى –عليهما السلام–.

فمشايخهم يدَّعون أنهم يرون الخضِر ويُقابلونه ويُصافحونه يداً بيد ويأخذون منه وصايا ويُقرؤهم السلام[٢]، يقظةً ليس في منامٍ ولا حُلُم، ولا يراه غيرهُم.

وورد في رسالةٍ علميَّةٍ [٣] أنَّ العقائد التي نسجتها الصُّوفيَّة عن الخضر مبنيَّةٌ على ركيزتين، وبإبطال هاتين الركيزتين تُبطِلُ عقائد الصُّوفيَّةِ كلِّها، وهي:

العقيدةُ الأولى: أنَّ الخضر وليٌّ وليس نبي، لأنَّ القول بنبوَّته يُبطِلُ قولَهم بإمكان الخروج عن الشريعةِ الإسلاميَّة، لأنَّ الخضر إن كان نبيَّاً فَقد فَعَلَ ما فَعَل من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار طبقاً لشريعته التي خالفت شريعة موسى –عليه السلام–.

العقيدةُ الثانية: أنَّ الخضر ما زال حيَّاً إلى اليوم، وقد استفادوا من هذه الركيزة حيث جعلوا الجُهَّال يَقبَلُونَ ما ينسبُه مشايخهم مِنَ التَّلقِّي عن الخضر وأخذ الأحكام عنه، ونفي عنهم تهمة الكذب[٤].

الإلهام: والمراد به كما ورد في رسالةٍ علميَّةٍ [٥]، ما يُلقى في الروع بطريق الفيض، ويختصُّ بما من جهة الله والملأ الأعلى، ويُقال: إيقاعُ شيءٍ في القلب يطمئنُّ له الصدر، يخُصُّ الله به بعض أصفيائه[٦].

ويعتبره الصُّوفيَّة حجةً من الحجج القائمةِ عندهُم، فمشايخُهُم لا يَألُون جُهداً في القولِ به، فمتى ما اشتهى الشيخُ شيئاً أغمض عينيه كأنه يُوحَى إليه من الله، وإنما حقيقةً يُوحى إليه من

---

(١) ختم الأولياء، لمحمد الترمذي(الحكيم) عالم صوفي، ص168.

(٢) الفتوحات المكيَّة، لابن عربي، 64/7.

(٣) **انظر**: الصُّوفيَّة في كتاب تاج العروس، للباحث: ياسين إبراهيم، ص 202–203، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٤) تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي، لمحمد أحمد لوح، 387/1–388.

(٥) **انظر**: الصُّوفيَّة في كتاب تاج العروس، للباحث: ياسين إبراهيم، ص 198، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٦) تاج العروس، للزبيدي، 461/33.

شيطانه.

وابن عربي[١] أحد كبار الصوفيَّة يقول في كتابه فصوص الحكم، وسألتُ الله أن يخصَّني في جميع ما يرقمه بناني وينطق به لساني وينطوي عليه جناني بالإلقاء السُّبُّوحي والنَّفث الروحي في الروع النفسي بالتأييد الاعتصامي، فما أُلقي إلا ما يُلقى إلي، ولا أُنزِلُ في هذا المسطور إلا ما ينزل به علي[٢].

ويقول أيضاً: الحمدُ لله رب العالمين، الذي وفَّقني للسباحة في بحر اليقين، وقوَّاني على إخراج الدُّرر من أصداف العبارات، والاستعارات العجيبة، والأوضاع الجديدة، الواردة على قلبي بإلهام ربي، وهي في الحقيقة دُرَرُ عَوارِفه في حق العارفين[٣].

3/أهم مصطلحات الصوفية[٤].

ينبغي لِلدُّعاة وطلبة العلم معرفة المصطلحات عند كل فرقةٍ وجماعةٍ، لِيَتَسنَّى لهم عند مناظراتهم والرَّدِّ عليهم معرفة مقصود ما يُريدونه، ومعرفة كيف يناقشُهُم، وهذا مما دلَّت عليه الأحاديث وفِعلُ الرَّسول –صلى الله عليه وسلم–، فَ لما بَعثَ مُعاذاً إلى اليمن، قال: "**إنَّك تقدمُ على قومٍ أهلَ كتاب، فَلْيَكُن أوَّلَ ما تدعوهم إليه عبادة الله**"[٥].

وقد تناولت مصطلحات الصُّوفيَّة بشيءٍ مِّن التَّفصيل رسالةٌ علميَّةٌ [٦]، حيث جعل الباحث الفصل الأوَّل في رسالته بعنوان: **دراسة مصطلحات الصُّوفيَّة**، وقد جَعَل تَحْتَهُ عددٌ من المباحث، وتحت كل مبحث عددٌ من المصطلحات الصُّوفيَّة، وذكر تعريف كل مصطلح من

---

(١) بن عربي: محمد بن علي العارف الأكبر والشيخ الأكبر، وإذا أُطلِق عند الصوفيَّة الشيخ الأكبر مطلقاً فهو المقصود، ومن سَبَّهُ وشَتَمَهُ لحق به المرض، ويعتقدون له الكرامات، ويستطيع أن يُقابل من شاء من الملائكة والأنبياء، الكواكب الدُّرِّيَّة في تراجم السادة الصُّوفيَّة، للمناوي، 513/2.

(٢) فصوص الحكم، لابن عربي، ص47-48.

(٣) شق الجيب بعلم الغيب، لابن عربي، ص4.

(٤) **مادة**: الفرق، برنامج بكالوريوس العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين(الكليات المشتركة)، **مادة**: الفرق2، برنامج بكالوريوس العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٥) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة، رقم الحديث(1458)، 119/2.

(٦) **انظر**: الصُّوفيَّة في كتاب تاج العروس، للباحث: ياسين إبراهيم، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

خلال كتاب تاج العروس للزُّبيدي، وسأذكُرُ ما أورده الباحث من المصطلحات إجمالاً، حيث كانت على النحو التالي:

المبحث الأول: المصطلحات المتعلقة بمراتب شيوخ الصُّوفيَّة.

وذكر الباحث فيه عدداً من المراتب، وهي على النحو التالي: الأبدال، الأقطاب، أهل الحقائق، الختم، السالك، العارف، الغوث، اللسان، النُّجباء، النُّقباء، المريد، الولي.

المبحث الثاني: المصطلحات المتعلقة بالسلوك والمظهر الصُّوفي.

وذكر الباحث فيه عدداً من السلوكيَّات والمظاهر، وهي على النحو التالي: التبتُّل، التَّدلِّي، الرَّهبنة، الجذب، الخرقة، الخلوة، الدَّروشة، الرَّقص، الشَّطح، الطَّلسم، اللَّاهوت، المرَقَّعة، الهُوية، الفُتُوَّة.

المبحث الثالث: المصطلحات المتعلقة بمقامات الصُّوفيَّة وأحوالهم.

وذكر الباحث فيه عدداً من المقامات، وهي على النحو التالي: التَّجلِّي، التَّلوين والتمكين، التَّوكُّل، الزُّهد، الصّحو، الفناء والبقاء، القبضُ والبَسْط، المشاهدة، اليقين.

المبحث الرابع: المصطلحات المتعلقة بأماكن التعبُّد عند الصُّوفيَّة.

وذكر الباحث فيه عدداً من الأماكن، وهي على النحو التالي: الجبال، الخوانق، الرِّبط، الصَّوامع.

ثالثاً: عقائد الصوفية[(١)]:

إنَّ ما يعتقده الصُّوفيَّة من العقائد فيها البطلانُ الواضحُ الذي لا يُنكرهُ صاحبُ فطرةٍ سويَّةٍ، وعقائدُهُم إنما جاءت تبعاً لأهواء مشايخهِم وأقطابِهِم، قال تعالى: ﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ﴾ المؤمنون: ٧١، وهذه العقائد على النحو التالي: المحبة الإلهية، الفناء، الحلول والإتحاد، الحقيقة المحمدية، الإنسان الكامل، الشريعة والحقيقة، وحدة الأديان.

وقد وردت جميع العقائد الماضية في رسالتين علميَّتين، وزيد عليها في الرسالتين العقائد التالية: التَّجلِّي، التَّلوين والتمكين، التَّوكُّل، الزُّهد، الصّحو، الفناء والبقاء، القبضُ والبَسْط،

---

(١) **مادة**: الفرق، برنامج بكالوريوس العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين(الكليات المشتركة)، **مادة**: الفرق2، برنامج بكالوريوس العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

المشاهدة، اليقين، وحدة الوجود، التبرُّك، الشَّفاعة[١].

رابعاً: أبرز الشخصيات الصوفية[٢]:

إنَّ الداعية إلى الله تعالى ينبغي عليه أن يعرف أهم الشخصيَّات عند كلِّ فرقةٍ وجماعةٍ وحزبٍ، ليعرف كيف يرد عليهم، والنبي -صلى الله عليه وسلم- كان يعرف كل شخصيةٍ بارزةٍ في عصره، سواء من العرب المحيطين بالمدينة وضواحيها، أو ممن هم في خارج الجزيرة العربيَّة، من فارس والروم وغيرهم، ولذلك بَعَثَ أصحابه إلى النجاشي ملك الحبشة، وقال لهم: إنَّ بها ملكاً عادلاً لا يُظلم عنده أحد[٣]، وسأذكر بعض الشخصيات المهمة التي ينبغي على الدعاة معرفة ولو جزء يسير من حياتهم، ومن أهمها ما يلي:

أبو يزيد البسطامي(طيفور بن عيسى البسطامي)، الحلَّاج، الحكيم الترمذي، الغزالي، ابن الفارض، ابن عربي، ابن سبعين، جلال الدين الرومي، العفيف التلمساني، عبدالغني النابلسي، أحمد بن عجيبة، أحمد بن عطاء، محمد القنائي، نصر القشوري، أبو محمد الجريري، أحمد الرفاعي، أبو سعيد الخزَّاز، سري السقطي، وغيرهم كثير[٤].

خامساً: أهم الطرق الصوفية:

مما يبيِّن ضلال الصُّوفيَّة وفساد مذهبهم ومعتقداتهم، التعدُّد والتفرُّق الحاصِل بينهم، مخالفين بذلك نصوص الوحيين، قال تعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ آل عمران: ١٠٣، فتفرُّقُهُم وتشتُّتُهُم ينبيك عن الضلال الذي هم فيه، ومن أهم الطرق الصُّوفيَّة:

---

(١) **انظر**: الصُّوفيَّة في كتاب تاج العروس، للباحث: ياسين إبراهيم، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: جهود علماء أهل السُّنَّة في أفغانستان في الرد على الصوفية، للباحث: محمد هارون، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **مادة**: الفرق، برنامج بكالوريوس العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين(الكليات المشتركة)، **مادة**: الفرق2، برنامج بكالوريوس العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) سيرة بن هشام، 321/1.

(٤) **انظر**: الصُّوفيَّة في كتاب تاج العروس، للباحث: ياسين إبراهيم، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: جهود علماء أهل السُّنَّة في أفغانستان في الرد على الصوفية، للباحث: محمد هارون، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: المتكلمون والصُّوفيَّة في البداية والنهاية لابن كثير، للباحث: محمد جالو، رسالة ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

الطريقة الرفاعيَّة، الطريقة القادريَّة، الطريقة الشاذليَّة، الطريقة النقشبنديَّة، الطريقة التيجانيَّة، الطريقة الأحمديَّة، الطريقة البرزنجيَّة، الطريقة الختميَّة، الطريقة البرهانيَّة، الطريقة البكتاشيَّة، الطريقة العزميَّة، الطريقة البريلويَّة، الطريقة الصنهاجيَّة، الطريقة السهرورديَّة، وغيرها كثير(١).

وقد كان للجامعة جهدٌ واضحٌ في التحذير من الصوفيَّة ومن كل ماله علاقة بها، فقد كان من أبرز هذه الرسائل ما يلي:

1/آراء ابن حزم في الصوفية والباطنية، للباحث: بوريما غادو قوسين، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين (سجلت ولم تناقش).

2/البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها، للباحث: عبد الله نومسوك، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

3/الدور الاستشراقي المعاصر لمراكز البحوث الأمريكية وموقفها من الصوفية أنموذجا (دراسة وصفية تحليلية نقدية)، للباحث: صالح بن عبدالله بن مسفر الغامدي، دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

4/الصوفية في الكتابات الاستشراقية – لويس ماسينيون وأناماري شميل أنموذجا – ، للباحث: محمد بن عيسى بن صلاح الحربي، دكتوراه الدعوة والثقافة الإسلامية ، كلية الدعوة وأصول الدين.

5/الصوفية في كتاب تاج العروس للمرتضى الزبيدي ، جمعاً ودراسة، للباحث: ياسين إبراهيم محمد عمر، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

6/الطريقة السيفيه الصوفية – عرض ونقد، للباحث: نور حبيب أمير محمد، ماجستير

---

(١) **انظر**: الصُّوفيَّة في كتاب تاج العروس، للباحث: ياسين إبراهيم، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: جهود علماء أهل السُّنَّة في أفغانستان في الرد على الصوفية، للباحث: محمد هارون، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: المتكلمون والصُّوفيَّة في البداية والنهاية لابن كثير، للباحث: محمد جالو، رسالة ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين (سجلت ولم تناقش).

7/ألقاب الصوفية من خلال كتاب الطبقات الكبرى لأبي المواهب عبدالوهاب الشعراني، للباحث: أحمد بن عبدالله بن حمدان العمري الحربي، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين (سجلت ولم تناقش).

8/المتكلّمون والصوفية في كتاب البداية والنهاية للحافظ ابن كثير جمعاً ودراسة، للباحث: محمد جالو، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

9/جهود علماء أهل السنة في أفغانستان في الرد على الصوفية، للباحث: محمد هارون بن محمد أفضل، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

10/عقائد الصوفية من خلال مجلة الهدى النبوي - جمعا ودراسة، للباحث: علي عبدالخالق عبدالكريم السعدون، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين. (سجلت ولم تناقش).

11/مظاهر الإنحرافات العقدية عند الصوفية وأثرها السيء على الأمة الإسلامية، للباحث: إدريس محمود إدريس، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

12/مقارنة الصوفية بالأديان عند شيخ الاسلام ابن تيمية- جمعاً ودراسة، للباحث: فوفانا أبو بكار، قسم العقيدة، مسار الفرق، كلية الدعوة وأصول الدين (سجلت ولم تناقش).

13/مقارنة الصوفية بالشيعة والباطنية عند شيخ الاسلام ابن تيمية جمعاً ودراسة، للباحث: شكيل أحمد، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين (سجلت ولم تناقش).

14/مقارنة الصوفية بالفرق الكلامية عند شيخ الاسلام ابن تيمية- جمعاً ودراسة، للباحث: عبدالله جبريل جالو، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين (سجلت ولم تناقش).

المبحث الرابع:

جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من المعتزلة.

المعتزلة هي إحدى الفرق الكلامية المتفلسفة، قدمت العقل على النقل، وخالفوا أهل السُّنَّة والجماعة في ذلك، وجاؤوا بسبب هذا التقديم بأقوال مخالفة لصريح القرآن وصحيح السُّنَّة النبوية.

واهتمَّت هذه الفرقة بالعقيدة ودخلوا في السياسة حتى أثَّروا على بعض الخلفاء، وهم أوَّل من جاء بالقول بخلق القرآن، وأنَّ القرآن مخلوق وليس بكلام الله، فَفَتَنُوا الخلقَ بهذه الفتنة العظيمة التي لم يثبت فيها سوى الإمام أحمد -رحمه الله-.

وهذه الفرقة ليس لها تأثيرٌ اليوم ظاهر عند عوام الناس، وإن كان لها تأثيرٌ فهو خفيٌّ بين أتباعها، فتجد كثيرٌ من العوام يستمعون لشيخٍ ما فترةً طويلةً من الزمن ولا يلحظون عليه شيءٌ من أقوال المعتزلة فيأتي طالب علم يُبَيِّن لهم حقيقته فيندهشون لهذا الأمر، فهم اليوم ليس لهم تأثير كتأثير الفرق التي مرَّت.

وينبغي على هذا أن يتصدى العلماء وطلبة العلم والدعاة إلى الله لهذه الفرقة لئلا تقوى شوكتهم فيتعلق العامة بدعاتهم فيتأثرون بهم، لما يرونه فيهم من صلاحٍ.

وقد كان للجامعة الإسلامية جهدٌ في التحذير من هذه الفرقة ومن عقائدها ومن الأصول

التي تؤمن بها، حيث تناولت هذه الفرقة في بعض موادها الدراسية وبعض الرسائل العلميَّة، فمن أبرز المفردات التي تناولت المعتزلة ما يلي:

1/التعريف[1].

هي إحدى الفرق الكلاميَّة الفلسفية التي ابتدعت أموراً وأقوالاً في العقيدة، وخرجوا بها عن أهل السُّنَّة والجماعة، وقالوا بخلق القرآن وبخلق أفعال العباد، ونفى بعضهم أنها مخلوقة، وقال هي من خلق الطبيعة، ووصفوا الله تعالى بأوصاف لا تليق به جل في علاه[2].

2/النشأة والمسميات[3].

ذكر العلماء -رحمهم الله- عدة أقوال في نشأة المعتزلة، من أبرز هذه الأقوال ما يلي:

1/أن واصل بن عطاء ومعه جماعةٌ اعتزلوا مجلس الحسن البصري -رحمه الله- بعدما سُئِل عن صاحب الكبيرة، فخالفهم الحسن البصري -رحمه الله- في قولهم هو في منزلة بين المنزلتين[4].

2/إن سبب تسميتهم بهذا الاسم يرجع إلى الفتنة التي وقعت بين الصحابة -رضي الله عنهم- في موقعة الجمل حيث اعتزل قومٌ الجانبين المتنازعين[5].

3/إن سبب التسمية راجع إلى اعتزال جماعةٍ ما وقع بين معاوية بن أبي سفيان والحسن بن

---

(١) **مادة**: الفلاسفة والمتكلمون، برنامج ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الفرق2، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الخوارج والمعتزلة من خلال كتاب الأنساب للسمعاني -رحمه الله-، للباحث: كيمو الحاج سيد كان، ص38، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: موقف السفاريني -رحمه الله- من آراء المعتزلة جمعاً ودراسة، للباحث: عثمان أبو بكر، ص 30، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: موقف بن كثير -رحمه الله- من آراءِ المعتزلة، للباحث: عبدو شلامو جليلي، ص31، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم، 146/4.

(٣) **مادة**: الفلاسفة والمتكلمون، برنامج ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الفرق2، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الخوارج والمعتزلة من خلال كتاب الأنساب للسمعاني -رحمه الله-، للباحث: كيمو الحاج سيد كان، ص39، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٤) الفَرق بين الفِرق، للبغدادي، ص15.

(٥) تاريخ الرسل والملوك، للطبري، 442/4.

علي -رضي الله عنهما-، فلم تمل إلى أيٍّ من الفريقين[١].

والراجح القول الأول، ويُردّ على القولين الآخرين، أنَّ الذين اعتزلوا الفتنة ليسوا بأصحاب هوى، بل هم من سادات هذه الأمة، إنهم بعض أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم، ولم يكن أحد منهم -رضي الله عنهم- يرى رأياً من هذه الآراء المخالفة[٢].

والمعتزلة تنطلق من اسمها، فهم يعتزلون أهل السنة في أغلب عقائدهم، ولا ينظرون لكتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم-، فهم يعتزلون الحق أينما كان.

وقد ورد في رسالةٍ علميَّة أنَّ المعتزلة من حيث المسمَّيات فأُطلقت عليهم عدة مسمَّيات عبر الزمن، إمَّا من مخالفيهم أو من تلقاء أنفسهم، فمن أهم مسمَّيات المعتزلة ما يلي:

المعتزلة: سُمُّوا بذلك لأنهم اعتزلوا جماعة المسلمين، واعتزلوا مجلس الحسن البصري -رحمه الله.

الجهميَّة: سُمُّوا بذلك لأنهم وافقوا الجهميَّة في كثير من أقوالهم وعقائدهم.

القدريَّة: سُمُّوا بذلك لأنهم يُنكرون القدر ويزعمون أن الإنسان مقدِّر أفعاله.

الثنويَّة والمجوسية: سُمُّوا بذلك لأنهم وافقوا المجوس في إثبات خالقٍ غير الله، وهو أنَّ العبد خالقٌ لأفعاله.

الوعيديَّة: سُمُّوا بذلك لأنهم أخذوا آيات الوعيد وتركوا آيات الوعد.

المعطِّلة: سُمُّوا بذلك لأنهم عَطَّلوا بعض صفات الله عزوجل.

ومن أهم الأسماء التي سَمَّى المعتزلة أنفسهم بها:

أهل العدل والتوحيد والفرقة الناجية: تسمَّوا بذلك مدحاً لأنفسهم، وإظهاراً للناس أنهم على حق، ويقصدون بالعدل، أي: نفي القدر عن الله تعالى، ويقصدون بالتوحيد، أي: نفي

---

(١) التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، للملطي، ص36.

(٢) **انظر**: الخوارج والمعتزلة من خلال كتاب الأنساب للسمعاني، للباحث: كيمو الحاج سيد كان، ص39-40، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: موقف السفاريني -رحمه الله- من آراء المعتزلة جمعاً ودراسة، للباحث: عثمان أبو بكر، ص 33، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: موقف بن كثير -رحمه الله- من آراء المعتزلة، للباحث: عبدو شلامو جليلي، ص 31، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

الصفات عن الله تعالى[١].

والمتأمل في حال الفرق فإنها كلها ترى وتدعي أنها هي الفرقة الناجية وأنها هي التي على منهج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مع أنها تخالف قول الله وما كان عليه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، والله عزوجل يقول في كتابه: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ يوسف: ١٠٨، فطريقة الوحيين واضحة، ولا يستطيع أحدٌ أن يدَّعي موافقة الوحيين إلا ويتضح ذلك مما يصدر عنه، من كتابات وتأليفات وإلقاء محاضرات وغير ذلك.

3/الأدوار التي مرَّت بها المعتزلة وأهم الشخصيات[٢]:

مرَّت المعتزلة بأدوار عديدة ومراحل كانت تتجدَّد من فترةٍ إلى فترة، وتأتي بأقوال متغيِّرة كغيرها من الفرق الأخرى، على حسب أهواء منظِّريها، وقد مرَّ عليها كثيرٌ من المنظرين كلٌّ يأتي بما يناسب هواه.

وقد ورد في المفردات أنَّ المعتزلة مرَّت بدورين رئيسين، هما:

أ/دور النشأة[٣]: وكان فيه واصل بن عطاء وأتباعه يُسمَّون الواصليَّة، وعمرو بن عبيد وأتباعه يُسَمَّون العمرية، قال عنهما الذهبي -رحمه الله-: هما رأس الاعتزال[٤].

ب/دور النُّضج والاكتمال[٥]: وكان هذا الدور قد لعب لعباً مهماً في انتشار مذهب المعتزلة في العالم الإسلامي، فاختلطوا بالخلفاء والوزراء حتى أصبح لهم تأثيرٌ كبير عليهم وعلى العامَّة من الناس، ومن أهم ما ورد من كبارهم في المفردات ما يلي: أبو الهذيل العلاف

---

(١) **انظر**: موقف بن كثير -رحمه الله- من آراء المعتزلة، للباحث: عبدو شلامو جليلي، صـ38، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **مادة**: الفلاسفة والمتكلمون، برنامج ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **مادة**: الفلاسفة والمتكلمون، برنامج ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الفرق2، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٤) سير أعلام النبلاء، للذهبي، 465/5.

(٥) **مادة**: الفلاسفة والمتكلمون، برنامج ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

وأصحابه يُسمَّون الهذليَّة، إبراهيم بن سيَّار النَّظَّام وأصحابه يُسمَّون النَّظَّاميَّة، معمر بن عبَّاد السلمي وأصحابه يُسمَّون المعمريَّة، ثمامة بن الأشرس وأصحابه يُسمَّون الثماميَّة، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ وأصحابه يُسمَّون الجاحظيَّة، بشر بن المعتمر وأصحابه يُسمَّون البشريَّة، أبو الحسين الخيَّاط وأصحابه يُسمَّون الخيَّاطيَّة، الجبائيَّان: أبو علي وأصحابه يُسمَّون الجبائيَّة وابنه أبو هشام وأصحابه يُسمَّون البهشميَّة، أبو رشيد النَّيسابوري وأصحابه يُسمَّون النيسابوريَّة، القاضي عبدالجبار بن أحمد الهمداني(١).

4/الأصول الخمسة(٢):

كان لفرقة المعتزلة أصولاً يسيرون عليها، هي أقل ما يُقال عنها أنها أصول الضلال عند المعتزلة، وهذه الأصول على النحو التالي:

الأصل الأول: التوحيد، ويعنون به إثبات وحدانيَّته سبحانه ونفي الصفات عنه، فنفوا عن الله كل صفة، تشبيها بالصفات الموجودة في الموصوفات التي هي الأجسام(٣).

الأصل الثاني: العدل: ويقصدون به أن العبد قادرٌ خالقٌ لأفعاله خيرِها وشرِّها، مستحقٌ على ما يفعله ثواباً وعقاباً في الدار الآخرة، والربُّ تعالى منزَّه أن يضاف إليه شرٌّ وظلم، وفعل هو كفر ومعصية، لأنه لو خلق الظلم كان ظالما، كما لو خلق العدل كان عادلا.

الأصل الثالث: الوعد والوعيد: وأرادوا به أنَّ المؤمن إذا خرج من الدنيا على طاعة وتوبة، استحق الثواب والعوض ، وإذا خرج من غير توبة عن كبيرة ارتكبها، استحق الخلود في النار،

---

(١) وللاستزادة انظر: لوامع الأنوار البهيَّة، للسفاريني، 1/77-80، **انظر**: موقف السفاريني –رحمه الله– من آراء المعتزلة جمعاً ودراسة، للباحث: عثمان أبو بكر، صـ34-36، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: موقف ابن كثير –رحمه الله– من آراء المعتزلة، للباحث: عبدو شلامو جليلي، صـ42-44، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **مادة**: الفرق2، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: موقف السفاريني –رحمه الله– من آراء المعتزلة جمعاً ودراسة، للباحث: عثمان أبو بكر، صـ37-38، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) شرح العقيدة الطحاوية، لابن العز الحنفي، 2/403.

لكن يكون عقابه أخف من عقاب الكفار، وسموا هذا النمط: وعدا ووعيدا[(١)].

الأصل الرابع: المنزلة بين المنزلتين: فهي عندهم أن الفاسق لا يسمى مؤمنا بوجه من الوجوه كما لا يسمى كافرا فنزلوه بين منزلتين [(٢)]، فلا يسمى مؤمناً ولا يسمى كافراً، وإذا مات وهو مقيم على كبيرة، فهو من أهل النار خالداً فيها[(٣)].

الأصل الخامس: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ويتضمن عندهم جواز الخروج على الأئمة وقتالهم بالسيف[(٤)].

وهذه هي أصول المعتزلة التي يُقرون بها فلا يُسمى معتزلياً من خالف واحداً من هذه الأصول، لأنها عندهم مما ينبغي الإيمان التام بها.

5/عقيدتُهُم في الصحابة[(٥)].

إن أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– خيرُ من وطئ الثرى بعد الأنبياء والمرسلين، وخير من صحب نبيَّاً من الأنبياء، والقيام بشتمهم لا يجوز ومن كبائر الذنوب، لأنَّ من سبهم واستنقصهم فكأنما استنقص من النبي –صلى الله عليه وسلم–، وكذب بالقرآن، لأنه –صلى الله عليه وسلم– رضي عنهم والله تعالى رضيهم أصحاباً لرسول الله –صلى الله عليه وسلم–، يقول تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ﴾ الفتح: ٢٩، ويقول –صلى الله عليه وسلم–:"**لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا، ما أدرك مد أحدهم، ولا نصيفه**"[(٦)].

---

(١) الملل والنحل، للشهرستاني، 45/1.

(٢) الفتاوى الكبرى، لابن تيمية، 85/5.

(٣) حقيقة البدع وأحكامها، لسعيد ناصر الغامدي، 156/1.

(٤) الفتاوى الكبرى، لابن تيمية، 85/5.

(٥) **مادة**: الفلاسفة والمتكلمون، برنامج ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: موقف بن كثير –رحمه الله– من آراء المعتزلة، للباحث: عبدو شلامو جليلي، ص245–، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الخوارج والمعتزلة من خلال كتاب الأنساب للسمعاني، للباحث: كيمو الحاج سيد كان، ص188–189، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٦) رواه البخاري في صحيحه، كتاب أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم–، باب قول النبي –صلى الله عليه وسلم– "**لو كنت متخذاً خليلاً**"، رقم الحديث(3673)، 8/5، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم، رقم الحديث(2540)، 1967/4، واللفظ له.

وقلَّ أن تجد فرقةً من الفرق أو جماعةً من الجماعات لا تقوم بسب الصحابة –رضي الله عنهم–، أو بالتعرُّض لهم، لأنَّ مما تميَّز به الصحابة –رضي الله عنهم– التسليم بنصوص الوحيين وترك حظوظ النفس، وهذا ما لا تستطيعه ولا تقبله الفرق والجماعات الإسلامية، ولذلك ينتقصون من الصحابة –رضي الله عنهم–.

وكما أساء المعتزلة الأدب مع الله فقد أساؤوا الأدب مع الصحابة –رضي الله عنهم– ووصفوهم بما لا يليق بهم.

فقد كان للمعتزلة عدة مذاهب في الصحابة –رضي الله عنهم– أوردها إجمالاً:

أ/أنَّ الصحابة –رضي الله عنهم– كلهم عدول إلا من قاتل علياً –رضي الله عنه–[١].

ب/ذهبت طائفة من المعتزلة إلى تفسيق واحدة من طائفتي علي ومعاوية –رضي الله عنهما–، وبرد شهادة كل من كان معهما، فترد شهادة علي وعائشة ومعاوية وطلحة –رضي الله عنهم أجمعين–[٢].

ج/شتم عموم الصحابة –رضي الله عنهم–، واتهامهم بالكذب والجهل ونحو ذلك، وكان عمرو بن عبيد شيخ المعتزلة يشتم الصحابة –رضي الله عنهم– ويقول: لو شهد عندي علي، وطلحة، والزبير، وعثمان، على شراك نعل ما أجزت شهادتهم[٣].

6/مصادر التَّلقي ومنهج الاستدلال عندهم[٤].

المعتزلة من أشدِّ فرق المتكلمين تعظيماً للعقل، فهو مصدر التلقي عندهم للاستدلال على العقائد، وقدموه على الكتاب والسنَّة، فالعقل عندهم هو السلطان الذي يفوق كل شيء، قال الزمخشري: امش في دينك تحت راية السلطان، ولا تقنع بالرواية عن فلان وفلان[٥].

والمعتزلة قدموا العقل وقدسوه على نصوص الوحيين، وتجاوزوا الحد المشروع في ذلك،

---

(١) إرشاد الفحول، للشوكاني، 187/1.

(٢) منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، 70/1-71.

(٣) ميزان الاعتدال، للذهبي، 275/3.

(٤) **مادة**: الفلاسفة والمتكلمون، برنامج ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: موقف بن كثير –رحمه الله– من آراء المعتزلة، للباحث: عبدو شلامو جليلي، صـ 58، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٥) أطواق الذهب في المواعظ والخطب، للزمخشري، صـ16.

فأداهم إلى اتباع الطرق المبتدعة في القضايا الدينيَّة[١].

والعقل إن خالف الوحيين فالعلة فيه ليست في الوحيين، وإن وافق الوحيين فهو عقلٌ سليم، لأنه على الفطرة والفطرة لا تخالف الوحيين.

7/أهم مؤلفات المعتزلة[٢].

للمعتزلة مؤلفاتٌ كثيرة من أبرز مؤلفاتهم، المنزلة بين المنزلتين، لواصل بن عطاء، العدل والتوحيد، لعمرو بن عبيد، تفسير الكشاف، للزمخشري، شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبدالجبار، المقالات لأبي الهذيل العلاف.

وقد كان للجامعة الإسلامية دورٌ بارز في التحذير من المعتزلة عن طريق الرسائل العلمية، فمن أبرز هذه الرسائل ما يلي:

1/الإيمان باليوم الآخر عند المعتزلة -عرض ونقد-، للباحث: نسيم أحمد محمد إبراهيم، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين (سجلت ولم تناقش).

2/الخوارج والمعتزلة من خلال كتاب الأنساب للسمعاني المتوفي 562هـ - جمعا ودراسة ، للباحث: كيمو الحاج سيدكان، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

3/مقارنة الجهمية والمعتزلة بالفرق والطوائف الأخرى عند شيخ الإسلام بن تيمية -رحمه الله-، جمعاً ودراسة، للباحث: يامو جيبرولد، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين (سجلت ولم تناقش).

4/موقف بن كثير رحمه الله من آراء المعتزلة، للباحث: عبدو شلامو جليلي، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

5/موقف السفاريني من آراء المعتزلة، للباحث: عثمان أبو بكر، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

6/الخوارج والمعتزلة في كتاب تاج العروس للزبيدي ت : 1205، جمعاً ودراسة، للباحث:

---

(١) **انظر**: موقف السفاريني -رحمه الله- من آراء المعتزلة جمعاً ودراسة، للباحث: عثمان أبو بكر، صـ 67، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **مادة**: الفلاسفة والمتكلمون، برنامج ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

محمد بهرام رمضان، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

المبحث الخامس:

جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من الباطنيَّة.

لا يخفى تغلغل دعاة الباطنية في مختلف الأقطار الإسلامية ونشرهم مذهبهم الداعي إلى الإلحاد والإباحية وهدم وحدة المسلمين، فقد انتقل مؤسس الباطنية ميمون بن ديصان من أصبهان إلى الأهواز ثم إلى البصرة ثم إلى سلمية الشام واتخذها معقلاً له، مدَّعياً الانتساب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، ومن سلمية الشام بعث دعاته إلى الكوفة واليمن والمغرب، وقامت دولة العبيديين(التي دعوها بالفاطمية) في المغرب ومصر واليمن، حتى جاء الحاكم بأمر الله وادعى الألوهية، ومن البارزين بين الباطنية حمدان بن الأشعث(الملقب بقرمط)، في سواد الكوفة وأخوه ميمون المبعوث إلى خراسان، وأبو سعيد حسن بن بهرام الجنابي وأبناؤه أبو طاهر وسعيد، وقد استولى أبو طاهر على الحجاز وفتك بالحجيج يوم التروية، واستولى على الحجر الأسود، وإن مؤتمرات الفرق الباطنية على المسلمين وتأييدهم للصليبيين، ودعواهم ألوهية أئمتهم عما هو مشهور لا يحتاج إلى بيان[1].

---

(١) كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، للكاتب: محمد مالك اليماني، ص84، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد الثاني، سنة1388.

ولخطورة الباطنية على العالم الإسلامي فقد حذرت الجامعة الإسلامية من هذه الفرقة من خلال مفردات المواد الدراسية، والرسائل والأبحاث العلمية، فقد وضعت الجامعة الإسلامية مادةً باسم هذه الفرقة الباطنيَّة(١)، وجعلتها ضمن مفردات بعض المواد الدراسية(٢).

ومن أبرز المفردات التي وردت في فرقة الباطنية ما يلي:

1/تعريف الباطنيَّة لغةً واصطلاحاً(٣).

وأما تعريف الباطنية في اللغة: قال ابن فارس -رحمه الله: الباء والطاء والنون أصل واحد، والبطن معروفٌ خِلافُ الظهر، والبطن من كل شيء: جوفه(٤).

والباطنية لغة معناها: الخفاء والغموض، وعدم الظهور والوضوح(٥).

والمراد بالباطنية في الاصطلاح: نسبةً إلى التأويل الباطن، وهي الفرق التي تنتسب إلى التشيع، وحب آل البيت، وتتخذ من ذلك ستاراً وغطاءً لخداع المسلمين مع إبطانهم للكفر المحض، وهذه التسمية عامة تصدق على جميع الاتجاهات والطوائف التي تذهب إلى التأويل الباطني من الباطنية، غير أنها عند الإطلاق تصدق على الباطنية الرافضة(٦).

---

(١) **مادة**: الباطنيَّة، برنامج ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **مادة**: الفرق، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، (الكليات المشتركة)، **مادة**: الفرق 1، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **مادة**: الباطنيَّة، برنامج ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الفرق، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين(الكليات المشتركة)، **مادة**: الفرق 1، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: جهود علماء اليمن في الرد على الباطنية، للباحث: سليم جابر لغبي، صـ 21-22، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الباطنية في اليمن، للباحث: عبدالفتاح قايد، صـ33-34، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: موقف ابن القيم من اعتقادات الباطنية، للباحث: أحمد بن فاروق بن أحمد حسن، صـ 53، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: وسائل الباطنية في اليمن لترويج مذهبهم وأساليبهم وسبل التصدي لها، للباحث: عبدالكريم حسن الشيخ، 53-54، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٤) مقاييس اللغة، لابن فارس، 259/1، لسان العرب، لابن منظور، 52/13-54.

(٥) **انظر**: جهود علماء اليمن في الرد على الباطنية، للباحث: سليم جابر لغبي، صـ21، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٦) **انظر**: جهود علماء اليمن في الرد على الباطنية، للباحث: سليم جابر لغبي، صـ 22-23، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

2/سبب تسميتهم بالباطنيَّة[١].

تعددت أسباب تسميت الباطنيَّة بهذا الاسم، ذكرها علماء الفرق في كتبهم من أهم الأسباب ما يلي:

أ/سمُّوا بهذا الاسم لأنهم جعلوا لكل ظاهرٍ باطناً، ولكل تنزيلٍ تأويلاً[٢].

ب/سمُّوا باطنية لأنهم يكتمون مذهبهم، ولا يُظهِرونه إلا لمن وثقوا فيه من أتباعهم[٣].

3/أصول الباطنيَّة ونشأتها[٤].

الباطنيَّة فرقةٌ لها غموضٌ منذ نشأتها، وغموضُها جعل علماء الفرق يختلفون في نشأتها وأصولها، على أقوال كثيرة، من أهم الأقوال في أصول الباطنيَّة ما يلي:

أ/أنَّ أصل مذهب الباطنيَّة من وضع المجوس، فالمجوس هم الذين وضعوا أسُس هذا المذهب وأخفوها خوفاً من سيوف المسلمين[٥].

قال بن القيم -رحمه الله-: فالمجوس شيوخ هؤلاء كلهم وأئمتهم وقدوتهم، وإن كان المجوس قد يتقيدون بأصل دينهم وشرائعهم ، وهؤلاء لا يتقيدون بدين من ديانات العالم، ولا بشريعة من الشرائع[٦].

---

(١) **مادة**: الباطنيَّة، برنامج ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الباطنية في اليمن، للباحث: عبدالفتاح قايد، صـ36، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: جهود علماء اليمن في الرد على الباطنية، للباحث: سليم جابر لغبي، صـ 33-34، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: موقف ابن القيم من اعتقادات الباطنية، للباحث: أحمد بن فاروق بن أحمد حسن، صـ 53، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: وسائل الباطنية في اليمن لترويج مذهبهم وأساليبهم وسبل التصدي لها، للباحث: عبدالكريم حسن الشيخ، 66-67، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) فضائح الباطنيَّة، للغزالي، صـ11، الملل والنحل، للشهرستاني، 192/1.

(٣) الذخيرة في الحقيقة، لعلي اليماني، صـ21.

(٤) **مادة**: الباطنيَّة، برنامج ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الباطنية في اليمن، للباحث: عبدالفتاح قايد، صـ36، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: موقف ابن القيم من اعتقادات الباطنية، للباحث: أحمد بن فاروق بن أحمد حسن، صـ53، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٥) الفَرق بين الفِرق، للبغدادي، صـ269.

(٦) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، لابن القيم، 249/2.

قال البغدادي –رحمه الله–: وليست الباطنية من فرق مِلَّة الإسلام بل هِيَ من فرق الْمَجُوس[١].

ب/أنَّ أصل مذهبهم من وضع اليهود والملاحدة والفلاسفة، ليسلخوا الناس عن الإسلام بعد قوته[٢].

ج/أنَّ أصل مذهب الباطنيَّة هم صابئة حرَّان، وكان صابئة حرَّان يكتمون دينهم، والباطنيَّة يكتمون دينهم ولا يُظهرونه[٣].

وخلاصة الأقوال: أنَّ أعداء الإسلام يُخطِّطون ليل نهار للنكاية بالإسلام وأهله، ويدسُّون السم في العسل، ويُظهِرون التقوى والورع، ويُظهِرون تعظيم الأولياء وغيرهم، ليؤثروا على العوام، فعلى العلماء والدعاة إلى الله أن يُحَذِّروا من هذه الفِرق بكل ما يملكون من تأليف ونشرٍ للأبحاث وإقامةٍ للندوات والدورات، وإدراج هذه الفرق ضمن المواد الدراسية في المرحلة الثانوية.

وأما نشأت[٤] الباطنيَّة فلا يستطيع أحد من علماء الفِرق الجزم بتاريخٍ معيَّن في نشأة الباطنيَّة، وإنما هي اجتهادات تقريبيَّة حول تاريخ النشأة، مما يُصَدِّق قول القائلين بأنها تتميَّز بالغموض الشديد، وقد يصل الغموض لبعض أتباعها، ومن أهم الأقوال في نشأة الباطنيَّة ما يلي:

أ/أنَّ الباطنيَّة ظهرت في زمن الخليفة المأمون، وانتشرت في زمن المعتصم.

قال البغدادي –رحمه الله–: وظهرت دعوة الباطنية في أيام المأمون من حمْرَان قومط وَمن عبدالله بن مَيْمُون القداح[٥].

(١) الفَرق بين الفِرق، للبغدادي، ص16.

(٢) بيان مذهب الباطنيَّة وبطلانه، للديلمي، ص19.

(٣) فضائح الباطنيَّة، للغزالي، ص18.

(٤) **انظر**: الباطنية في اليمن، للباحث: عبدالفتاح قايد، ص 38، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: موقف ابن القيم من اعتقادات الباطنية، للباحث: أحمد بن فاروق بن أحمد حسن، ص 56، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: وسائل الباطنية في اليمن لترويج مذهبهم وأساليبهم وسبل التصدي لها، للباحث: عبدالكريم حسن الشيخ، ص 56، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٥) الفَرق بين الفِرق، للبغدادي، ص16.

ب/أنَّ الباطنية نشأت في بداية القرن الثالث الهجري، وقيل منتصف القرن الثالث [١]، وقيل بعد منتصف القرن الثالث[٢].

وعلى أي حال فالذي يظهر من هذه الأقوال أنَّ الباطنية قد تكون ظهرت قبل هذه التواريخ، ولكن لا أحد يختلف فيها أنَّ قوتها بدأت في القرن الثالث الهجري، ولم يطل بهم الزمن، حتى أُخمِدت فتنهم، وكان هذا القرن مليء بالفتن وظهور البدع، حيث أُهين فيه العلم والعلماء، وظهرت فيه فتنة القول بخلق القرآن، في عهد المأمون والمعتصم.

الغرض من إقامة هذا المذهب[٣].

كانت إقامة مذهب الباطنيَّة ردُّ فعلٍ واعتبار على قوة الإسلام وتمسك أهله به، فقام أهل الضَّلال بإقامة هذا المذهب، لصدِّ الناس عن الإسلام وتعاليمه، وجاؤوا بعقائد ومبادئ خالفوا فيها صريح الكتاب والسنة، وأظهروا خلاف ما يُبطنون، أظهروا التقوى والصلاح والورع والزهد وغير ذلك مما ينجذب إليه الناس، فإذا جاء عصرٌ وقويت فيه شوكتهم أظهروا أمرهم، وإن جاء عصرٌ وضعفت فيه شوكتهم أخفوا أمرهم ومالوا إلى السِّرِّيَّة التامة، ويمكن إجمال الغرض من إقامة هذا المذهب على عدة نقاط:

1/هدم الإسلام بشتى الوسائل والطرق.

2/إبعاد المسلمين عن دينهم، لأنَّ في تمسكهم بدينهم هلاكٌ لهم ولمآربهم.

3/صرف المسلمين عن مصادر التلقي من الكتاب والسُّنَّة، لأنه لن يضل من تمسك بهما.

4/نشر الرذيلة والمنكرات في بلدان المسلمين، من تركٍ للصلاة وشربٍ للخمور واللهو وغيره، مما يصرف الناس ويُشغلهم عن أمور دينهم.

4/طرق الباطنيَّة في دعوة النَّاس إلى نحلتهم[٤].

إنَّ دعوة الباطنيَّة ترتكز على الغموض في كل شيء، وحتى في دعوتهم الناس إلى مذهبهم فإنهم لا يدعونهم علانية، وإنما دعوةٌ سرِّيَّة، ولا يمكن أن يقولوا شيئاً من أسرار مذهبهم حتى

---

(١) الفَرق بين الفِرق، للبغدادي، ص16، بيان مذهب الباطنيَّة وبطلانه، للديلمي، ص3.

(٢) كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة(2)، للباحث: محمد مالك اليماني، ص72، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد1، السنة2، رجب عام 1389.

(٣) **مادة**: الباطنيَّة، برنامج ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٤) **مادة**: الباطنيَّة، برنامج ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

يستوثقوا من صاحبهم، فإن تبيَّن لهم صدقه وعزمه أخبروه بما عندهم من التُّرَّهات وبما لم يُنزل الله به من سلطان.

فهم يُلَبِّسون على كل جاهل بكلمة حقٍّ يُراد بها الباطل، يحُضُّونه على شرائع الإسلام من الصلاة والزكاة والصيام، كالذي ينثر الحب للطير، ويتصفَّحون أمره ويخدعونه بروايات عن النبي -صلى الله عليه وسلم- محرَّفة، وأقوالٍ مزخرفة، ويتلون عليه القرآن على غير وجهه، ويُحرِّفون الكلم عن مواضعه، فإذا رأوا منه الانهماك والركون والإعجاب بجميع ما يعملونه والانقياد بما يأمرونه قالوا حينئذٍ اكشف السرائر ولا ترض لنفسك ولا تقنع بما قد قنع به العوام(١).

5/أهم المبادئ المخالفة التي اتفقوا عليها(٢):

وللباطنيَّة رغم غموضها وكثرة فرقها إلا أنَّ لهم مبادئ وأمور اتفقوا عليها جميعاً، فلا تخلوا فرقةٌ من فرقها إلا وهذه المبادئ موجودةٌ عندهم، وهذه المبادئ كما وردت في مفردات الفرق على النحو التالي:

أ/تأليه غير الله تعالى، والقول بنبوة بعض زعمائهم.

فهم يُنكرون ألوهية الله، ويؤلهون أسيادهُم ومشايخهُم، قال بن القيم -رحمه الله- في معرض كلامه عنهم: كانوا أعظم الناس عداوة لله ولرسوله على بلاد المغرب ومصر والحجاز والشام واشتدت غربة الإسلام ومحنته ومصيبته بهم وكانوا يدَّعون الإلهية ويدَّعون أن للشَّريعة باطناً يخالف ظاهرها، وهم ملوك القرامطة الباطنيَّة أعداء الدين الذين دانوا بدين أهل الإلحاد وروَّجوه ولم يزل أمرهم ظاهرا إلى أن أنقذ الله الأمة منهم ونصر الإسلام بصلاح الدين يوسف ابن أيوب فاستنقذ الملة الإسلامية منهم وأبادهم وعادت مصر دار إسلام بعد أن كانت دار نفاق وإلحاد في زمنهم(٣).

---

(١) للاستزادة: **انظر**: كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة(1)، للباحث: محمد مالك اليماني، صـ84، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد2، السنة1، رجب عام1388.

(٢) **مادة**: الفرق، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين(الكليات المشتركة).

(٣) المنار المنيف في الصحيح والضعيف، لابن القيم، صـ 154، وللاستزادة: **انظر**: موقف ابن القيم من اعتقادات الباطنية، للباحث: أحمد بن فاروق بن أحمد حسن، صـ136-139، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الباطنية في اليمن، للباحث: عبدالفتاح قايد، صـ310-332، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: جهود علماء اليمن في الرد على الباطنية، للباحث: سليم جابر لغبي، صـ247-

ب/تأويلُهُم الباطل لنصوص الإسلام[1].

إنَّ من معتقدات الباطنيَّة التي يدينون بها أنَّ القرآن والسنة لا يُعتبران من مصادر التلقي عندهم، وليس لنصوص الإسلام وجودٌ عندهم إلا في حالة تحريفها، فيستدلون بها ويلوون أعناق النصوص كيفما يريدون، ويؤولون النصوص إلى معاني باطنيَّة خالصة لا يستطيع إدراك تلك المعاني إلا من أخذوا عليه العهد والمواثيق.

فهم يُلَبِّسون على كل جاهل بكلمة حقٍّ يُراد بها الباطل، يحُضُّونه على شرائع الإسلام من الصلاة والزكاة والصيام، كالذي ينثر الحب للطير، ويتصفَّحون أمره ويخدعونه برواياتٍ عن النبي -صلى الله عليه وسلم- محرَّفة، وأقوالٍ مزخرفة، ويتلون عليه القرآن على غير وجهه، ويُحرِّفون الكلم عن مواضعه[2].

ج/عقائدُهُم في التكاليف الشَّرعيَّة.

إن من أساليب الباطنيَّة في دعوتهم أسلوب السلخ، وهو: سلخُ المدعو من العقيدة الإسلامية، ثم بعد ذلك يأخذون في تأويل الشريعة على ما تشاء أهواؤهم[3].

وهذا الأسلوب عندهم ينتقلون إليه إذا كان المدعو مستجيباً لهم في كل شيء، ورأوا منه كل التسليم والانقياد والإذعان لهم، تعاملوا معه بهذا الأسلوب، وسلخوه من كل التكاليف الشرعيَّة، فلا صلاة ولا صيام ولا غيرها، فليفعل ما يشاء فليس عليه شيءٌ من التكاليف، ويرتكب المحرمات كما شاء، ويستدلون بقوله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ﴾ المائدة: ٥.

د/إنكار اليوم الآخر[4].

250، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(١) للاستزادة: **انظر**: وسائل الباطنيَّة لترويج مذهبهم في اليمن، للباحث: عبدالكريم الشيخ، ص 111-112، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: جهود علماء اليمن في الرد على الباطنية، للباحث: سليم جابر لغبي، ص152، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة(1)، للباحث: محمد مالك اليماني، ص84، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد2، السنة1، رجب عام 1388.

(٣) الفرق والمذاهب الإسلامية، لأحمد مصطفى فيصل، ص303.

(٤) **انظر**: الباطنية في اليمن، للباحث: عبدالفتاح قايد، ص 554، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول

من المعلوم بالدين بالضرورة بل ويُعَدُّ ركناً من أركان الإيمان عند أهل السنة والجماعة، الإيمان باليوم الآخر وما فيه من الحشر والجزاء في الثواب والعقاب، والباطنيَّة خالفوا أهل السنة والجماعة في ذلك، واختلفت فرق الباطنيَّة في تأويل معناه ومآل الناس فيه، ولكنهم يتفقون في إنكاره.

فالباطنيَّة تنكر المعاد، والجنة والنار، والطعن في الفرائض وإباحة المحرمات، فجعلوا الثواب والعقاب في الأرواح المتناسخة، وبالغوا في ذلك وقالوا بأنَّ من أطاع الإمام فروحه في زمرة الصالحين، ومن عصاه فروحه في زمرة الشياطين.

وقالوا أيضاً: أنَّ الإنسان بعد موته يستحيل جسده إلى ما يجانسه من تراب، وتنتقل روحه إلى الملأ الأعلى، فإن كان الإنسان في حياته مؤمناً بالإمام فهي تُحشر في زمرة الصالحين، وإن كان شرِّيراً عاصياً لإمامه حُشِرَت مع الأبالسة والشياطين وهم أعداء الإمام، وهذا هو عندهم تأويل الثواب والعقاب، فالجنة عندهم طاعة الإمام، والنار هي الخروج عن طاعة الإمام، وقالوا بأنَّ المسخ هو انتقال الروح إلى حيوان [(١)]، وهذا ما يُسمَّى بتناسخ الأرواح، حيث تحل روح الميت في جسدٍ آخر بعد موته.

واعتقادهم بتناسخ الأرواح أمرٌ ناتجٌ عن إنكارهم البعث، لأنهم يرون أنَّ الجزاء يكون على الروح حين انتقالها بين الأجساد، فمن مات انتقلت روحه إلى حيٍّ جديد، ثم إلى آخر بعد موته إلى مالا نهاية[(٢)].

6/دراسة لأشهر الفرق الباطنيَّة.

لقد تعدَّدت فرق الباطنيَّة وتكاثرت مع مرور الزمن، وهذا يدل على ضلالها وفسادها، لأن الحق واحد والباطل متعدد، ولذلك ذكر الله عزوجل في القرآن نور واحد في مقابل ظُلُماتٍ كثيرة، والنور هو لأوليائه جلَّ في علاه، والظلمات لأولياء الشيطان، ومع كثرتهم في مقابل أهل الإيمان فهم في نار جهنم، لكثرة ضلالهم وزيغهم، قال تعالى:﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم

الدين، **انظر**: جهود علماء اليمن في الرد على الباطنية، للباحث: سليم جابر لغبي، صـ329، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(١) طائفة الإسماعيلية، لمحمد كامل حسين، ص171-172.

(٢) أثر الملل والنحل القديمة في بعض الفرق المنتسبة إلى الإسلام، للباحث الدكتور: عبدالقادر عطا صوفي، ص70، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد121، السنة35، عام1424.

مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ ﴾ البقرة: ٢٥٧، وكثرتهم لا تدل على صحة ما يعتقدون به، قال تعالى: ﴿ وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾ الأنعام: ١١٦، قال بن كثير -رحمه الله-: أكثر الناس خارجون عن طاعة ربهم، مخالفون للحق ناؤون عنه[١].

فالباطنية من أكثير الفرق الإسلامية تعدُّديَّةٍ وحزبيَّة، وكذلك أهل الباطل في كل زمنٍ، فمن أبرز فرق الباطنيَّة التي تناولتها الجامعة الإسلامية وحذَّرت منها ومن منهجها ما يلي:

أ/الإسماعيليَّة[٢].

وهم الذين قالوا بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق وأنكروا موته في حياة أبيه ووقفوا عليه وقال برجعته، وهم الذين ساقوا الإمامة في أولاده نصا بعد نص[٣]، وهي من أكبر فرق الباطنيَّة وأكثرها انتشاراً في العالم الإسلامي.

وهي من فرق الباطنيَّة التي تُجاهر بترك الإسلام بالجملة، قائلةً بالمجوسية المحضة [٤]، وإذا أُطلق لفظ الباطنيَّة فالمقصود بذلك الإسماعيلية.

ب/النُّصيريَّة[٥].

وهم أتباع محمد بن نصير [٦]، القائلين باستحلال الخمر، وتناسخ الأرواح، وقدم العالم،

---

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، 130/3.

(٢) **مادة**: الفرق، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، (الكليات المشتركة)، **مادة**: الفرق 1، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الباطنيَّة، برنامج ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: وسائل الباطنيَّة لترويج مذهبهم في اليمن، للباحث: عبدالكريم الشيخ، ص67، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: موقف ابن القيم من اعتقادات الباطنية، للباحث: أحمد بن فاروق بن أحمد حسن، صـ 57، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الباطنية في اليمن، للباحث: عبدالفتاح قايد، 193-240، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) الملل والنحل، للشهرستاني، 27/1-28.

(٤) الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم، 91/2.

(٥) **مادة**: الفرق، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، (الكليات المشتركة)، **مادة**: الفرق 1، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الباطنيَّة، برنامج ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٦) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لابن تيمية، 303/4.

وإنكار البعث والنشور والجنة والنار في غير الحياة الدنيا، وبأن " الصلوات الخمس " عبارة عن خمسة أسماء، وهي: علي، وحسن، وحسين، ومحسن، وفاطمة ، وبأن إلههم الذي خلق السموات والأرض هو علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –: فهو عندهم الإله في السماء، والإمام في الأرض ، فهم لا يصلون الصلوات الخمس ولا يصومون شهر رمضان؛ ولا يحجون البيت ولا يؤدون الزكاة ولا يقرون بوجوب ذلك ويستحلون الخمر وغيرها من المحرمات[١].

ج/القرامطة[٢].

وهم أتباع حمدان بن قُرمط[٣]، كانوا من أشد الناس عداوةً للإسلام والمسلمين، قاموا بفتنةٍ عظيمةٍ، قتلوا مالا يُحصى من المسلمين، خرَّبوا المساجد، أحرقوا المصاحف، فتكوا بالحجاج، هجموا على الكعبة وأخذوا ما فيها من الذخائر، وقلعوا الحجر الأسود من مكانه[٤].

وكانت هذه الفرقة من أشدِّ فرق الباطنيَّة على الإسلام والمسلمين، فلم تأخذهم الرأفة في المسلمين، وقتلوا الحجيج بمكة، فلم يحفظوا حرمة المسجد الحرام، ولم يعظموا الشهر الحرام، فسفكوا الدماء أمام الكعبة المشرفة فلم يشرُفوا بها ولم تشرُف بهم، ووقعت وصمةُ عارٍ لهم في

---

(١) الفتاوى الكبرى، لابن تيمية، 503/3، مجموع التفاوى، لابن تيمية، 554/28.

(٢) **انظر**: وسائل الباطنيَّة لترويج مذهبهم في اليمن، للباحث: عبدالكريم الشيخ، صـ67، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: جهود علماء اليمن في الرد على الباطنية، للباحث: سليم جابر لغبي، صـ62، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: موقف ابن القيم من اعتقادات الباطنية، للباحث: أحمد بن فاروق بن أحمد حسن، صـ 53، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الباطنية في اليمن، للباحث: عبدالفتاح قايد، صـ 179، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) الفَرق بين الفِرق، للبغدادي، صـ266، فضائح الباطنية، للغزالي، صـ12.

(٤) تلبيس إبليس، لابن الجوزي، صـ94.

التاريخ.

د/الدُّروز[1].

وهذه الفرقة تزعم أنَّ الحساب هو اليوم الذي يبلغ فيه التوحيد غايته بالانتصار على العقائد الشركية، أما البعث فباطل لا أساس له [2]، ويكفي في هذه الفرقة ما قاله بن تيمية – رحمه الله– عنهم: كفر هؤلاء مما لا يختلف فيه المسلمون؛ بل من شك في كفرهم فهو كافر مثلهم؛ لا هم بمنزلة أهل الكتاب ولا المشركين؛ بل هم الكفرة الضالون فلا يُباحُ أكلُ طعامهم وتُسبى نساؤهم وتؤخذ أموالهم ، فإنهم زنادقة مرتدون لا تقبل توبتهم؛ بل يُقتلون أينما ثُقِفوا؛ ويُلعنون كما وُصِفُوا؛ ولا يجوز استخدامهم للحراسة والبوابة والحفاظ ، ويجب قتل علمائهم وصلحائهم لئلا يُضِلُّوا غيرهم؛ ويحرم النوم معهم في بيوتهم؛ ورفقتهم؛ والمشي معهم وتشييع جنائزهم إذا عُلِم موتُها ، ويحرم على ولاة أمور المسلمين إضاعة ما أمر الله من إقامة الحدود عليهم بأي شيء يراه المقيم لا المقام عليه، والله المستعان وعليه التُّكلان[3].

هـ/البابيَّة[4].

وهذه الفرقة ظهرت في عام 1231 بكربلاء في العراق، وقد أَسقَطتِ الصَّلاة والصَّوم والزَّكاة، وكل ما جاء به النبي –صلى الله عليه وسلم– عمل لغو وفعلٍ باطل، ولا يعمل بها إلا كل غافلٍ وجاهل[5].

و/البهائيَّة[6].

---

(١) **مادة**: الفرق، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، (الكليات المشتركة)، مادة: الفرق 1، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، مادة: الباطنيَّة، برنامج ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **انظر**: الآيات القرآنية الواردة في الرد على البدع المتقابلة دِرَاسَةٌ عَقَدِيَةٌ للباحث: أحمد علي الزاملي، ص483، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، 162/35.

(٤) **مادة**: الفرق، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، (الكليات المشتركة)، **مادة**: الفرق 1، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الباطنيَّة، برنامج ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٥) البهائية إحدى مطايا الاستعمار والصهيونية، للباحث: عبدالقادر شيبة الحمد، صـ 19، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد1، السنة السابعة، رجب عام1394.

(٦) **مادة**: الفرق، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، (الكليات المشتركة)، **مادة**: الفرق 1، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الباطنيَّة، برنامج ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

وهي امتداد للبابيَّة، فعندما فشلت البابيَّة في نشر معتقداتها خرجت البهائية بدعم من الماسونيَّة والصهيونية اليهوديتين، وكانت تهيئ هذه الفرقة وأتباعها بالمال الوفير، لإظهار دين جديد، فأنكروا ألوهية الله تعالى، وكان هدف البهائية هو تغيير دين الإسلام والعمل على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين[١].

ز/القاديانيَّة[٢].

وهذه الفرقة تأسَّسَت في الهند، وقام على تأسيسها الاستعمار البريطاني، برئاسة العميل غلام أحمد القادياني، وهدفها أن تكون هادمة لأصول الإسلام ومبادئه، وأن تشتت قوى الإسلام، فهدمت كل مصادر الإسلام ولم تعترف بها، وقامت بهجو الصحابة وأمهات المؤمنين -رضي الله عنهم أجمعين-.

وتقول هذه الفرقة عن الله ما لم يقله أحدٌ قبلها، فيقولون: إنَّ الله يصلي ويصوم وينام ويصحو، ويكتب ويوقع.

وكانت تقول عن المسلمين: مخلدون في نار جهنم، ولا يُصلى خلفهم، ولا يُختلط مع المسلمين في المحافل والمآتم، ولا يُصلى على أموات المسلمين، ولا يزوجون المسلمين ويتزوجون منهم، ويزدرون المسلمين ويحتقرونهم.

وتقوم القاديانية بتفضيل إمامهم غلام أحمد القادياني على الأنبياء والمرسلين، فيُفضلونه على آدم ونوح ويوسف وموسى وعيسى -عليهم السلام-، وتدَّعي القاديانية أن إمامهم أكمل من رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وهو جامعٌ لجميع صفات الأنبياء[٣].

---

(١) البهائية إحدى مطايا الاستعمار والصهيونية، للباحث: عبدالقادر شيبة الحمد، 22-24، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد1، السنة السابعة، رجب عام1394.

(٢) **مادة**: الفرق، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، (الكليات المشتركة)، **مادة**: الفرق 1، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الباطنيَّة، برنامج ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) للاستزادة انظر: القاديانية دراساتٌ وتحليل، لإحسان إلهي ظهير.

وقد كان للجامعة الإسلامية جهدٌ واضحٌ في التحذير من فرقة الباطنيَّة، من خلال الرسائل العلمية في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، وهي على النحو التالي:

1/آراء ابن حزم في الصوفية والباطنية، للباحث: بوريما غادو قوسين، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين (سجلت ولم تناقش).

2/الباطنية في اليمن، دراسة عقدية، للباحث: عبدالفتاح قايد السماوي، دكتوراه قسم العقيدة.

3/أوجه الشبه بين عقائد الشيعة الاثنى عشرية وفرق الباطنية، للباحث: فهد بن كريم الأنصاري، دكتوراه قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

4/جهود علماء اليمن في الرد على الباطنية، للباحث: سليم حسن جابر لغبي، دكتوراه قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

5/مقارنة الصوفية بالشيعة والباطنية عند شيخ الإسلام بن تيميَّة، للباحث: شكيل أحمد، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين (سجلت ولم تناقش).

6/موقف بن القيم من اعتقادات الباطنية -جمعاً ودراسة-، للباحث: أحمد فاروق أحمد حسن، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

7/وسائل الباطنية في اليمن لترويج مذهبهم واساليبهم وسبل التصدي لها دراسة وصفية دعوية،

للباحث: عبدالكريم حسن أحمد علي الشيخ، ماجستير قسم الدعوة والثقافة الإسلامية ، كلية الدعوة وأصول الدين.

الفصل الثالث: جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من الجماعات والأحزاب الدعوية حديثاً، وتحته سبعة مباحث.

المبحث الأول: جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من الإخوان المسلمين.

المبحث الثاني: جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من حزب التحرير.

المبحث الثالث: جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من التبليغ.

المبحث الرابع: جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من جماعة التكفير والهجرة.

المبحث الخامس: جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من الأحباش.

المبحث السادس: جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من داعش.

المبحث السابع: جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من جماعة بوكو حرام.

المبحث الأول:

جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من الإخوان المسلمين.

إنَّ الله عزوجل عندما بعث رسوله -صلى الله عليه وسلم- بعثه هادياً ومبشراً ونذيراً، وكان -صلى الله عليه وسلم- هيِّناً سهلاً ورفيقاً، وقد قال -صلى الله عليه وسلم-: " **إنَّ الله رفيقٌ يُحِبُّ الرِّفق، ويُعطِي على الرِّفق ما لا يُعطي على العُنف، وما لا يُعطي على ما سِوَاه**"[1].

ولقد ظهرت في هذا القرن جماعاتٌ وتنظيماتٌ تدَّعي الانتماء للإسلام وتعاليمه، وهي أبعد ما تكون عليه من الإسلام، وليس لها نصيبٌ من الانتماء للدين إلا الاسم فقط، فأخذت العنف والتفجير والإرهاب سمةً لها عن غيرها.

وحذَّرت الجامعة الإسلامية من الجماعات الإرهابية والتنظيمات المعاصرة، وحذَّرت من منهجها المخالف للقرآن والسُّنَّة وفهم السلف الصالح، فقررت مادة: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، وكان من أهداف المقرر:

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب إذا عرض الذمي وغيره بسب النبي -صلى الله عليه وسلم- ولم يُصرح، نحو قوله: السام عليك، رقم الحديث(6927)، 16/9، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، رقم الحديث(2593)، 2003/4، واللفظ له.

1/ العلم بالمنهج الصحيح في الدَّعوة والمناهج المخالفة لذلك.

2/ فضائل التَّمسُّك بالمنهج الصحيح في الدَّعوة والمخاطر النّاجمة عن المناهج المخالفة لمنهج السَّلف[١].

ومادة: الجماعات والحركات الإسلامية المعاصرة[٢]، وكان من أهداف المقرر:

1/أن يُبيِّن الطالب أهمية لزوم جماعة المسلمين وخطر التفرُّق والاختلاف.

2/أن يتعرَّف الطالب على أهم الجماعات والحركات الإسلامية المعاصرة.

3/أن يوضح الطالب الآثار والنتائج المترتبة على قيام الجماعات والحركات الإسلامية المعاصرة.

4/أن يذكر الطالب الرؤية الحقيقيَّة عن الجماعات والحركات الإسلامية المعاصرة.

5/أن يربط الطالب بين الجماعات والحركات الإسلامية والجذور العقائديَّة السابقة.

وقامت في هذه المادة بدراسةٍ وافيةٍ لعدد من الجماعات، مبيِّنةً خطرها وعوارها، وأنه وبالٌ على الأمة الإسلامية، وأنها بعيدةٌ كل البعد عن العقيدة الإسلامية.

ووضَّحت الجامعة الإسلامية بعض الأخطار الناجمة عن ظهور مثل هذه الجماعات، فمن أهم هذه الأخطار:

1/خطر التكفير.

2/التَّطرُّف.

3/التَّحزُّب[٣].

ومن أشهر هذه الجماعات والتنظيمات وهي أمُّها ومصدر الكثير منها هي جماعة الإخوان المسلمين، التي اتخذت من العُنف والسَّعي للسُّلطة هدفاً لها.

وقد خالفت هذه الجماعة جميع الأصول المنهجية في الدعوة إلى الله، وهي على النحو التالي:

---

(١) **مادة:** مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **مادة:** الجماعات والحركات الإسلامية المعاصرة، برنامج ماجستير الفرق والمقالات، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **مادة:** منهج الدعوة ووسائله، برنامج الدبلوم العالي في الدعوة، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

1/البدء بالدعوة إلى التوحيد وتصحيح العقائد.

2/الدعوة إلى التمسك بالسنة ونبذ البدعة.

3/الدعوة إلى الدين كله(عقيدة وعبادة ومعاملة).

4/العمل على وحدة المجتمع وترابطه(١).

وجماعة الإخوان المسلمين لم تهتم بما مضى تماماً فلم تسعَ للدعوة إلى التوحيد والعقيدة الإسلامية، وتركت السُّنة ودعت إلى البدع والخرافات ولم تُنكِر على أصحابها، وسعت لتفريق المجتمعات وتشتُّتِها.

وهذه الجماعة خالفت جميع مقاصد الدعوة إلى الله، ومن أهم هذه المقاصد: التحذير من التقليد الفاسد والإتباع دون دليل أو برهان صحيح(٢).

حيث أنَّ من ينتمي لهذه الجماعة عليه أن يُسلِّم ويُقِرَّ بما يقوله مسؤول التنظيم، وما تُقرِّرُه الجماعة ومنظروها، وعليه أن لا يسأل بل يُنفِّذ بما يؤمر به ولو كان مخالفاً لنصوص الوحيين.

ولقد كان للجامعة الإسلامية جهدٌ في إبراز هذا التنظيم والتحذير منه ومن مخالفاته، من خلال مفردات المواد الدراسية، والرسائل العلمية والمؤتمرات وبعض المحاضرات.

ومن أبرز ما ورد عن جماعة الإخوان المسلمين ما يلي:

1/التعريف بالجماعة، والنشأة، وأبرز الشخصيات(٣).

---

(١) **مادة**: أصول الدعوة وأخلاق الدعاة، برنامج الدبلوم العالي في الدعوة، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **مادة**: أسس الدعوة ومقاصدها وأخلاق الدعاة، برنامج الدبلوم العالي في الدعوة، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الجماعات والحركات الإسلامية المعاصرة، برنامج ماجستير الفرق والمقالات، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: جهود الشيخ محمد أمان الجامي في الدعوة إلى الله، للباحث: إبراهيم طالع العوفي، صـ332، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: جهود الشيخ أحمد النجمي في الدعوة إلى الله والرد على المخالفين، للباحث: وحيد بن إبراهيم الفقيه، صـ 220، رسالة ماجستير، قسم الدعوة الثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: دعوى التمكين للمسلمين في المناهج الدعوية المعاصرة، للباحث: محمد بن سليمان التركيت، صـ25، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الانحرافات المنهجية في المناهج الدعوية وأثرها على الأمن الفكري، وسُبُل معالجتها وفق منهج السلف

إنَّ جماعة الإخوان المسلمين لم تُفرِّق بين من ينتمون تحت لوائها، فجمعت بين جميع الفئات، فكأنَّ هدفهم الكم لا الكيف، فلم تهتم بأهل العلم والدعاة إلى الله، بل أخذت تجمع من جميع الفئات دون استثناء في ذلك.

يقول حسن البنَّا[(١)]: إنَّ الإخوان المسلمين، دعوةٌ سلفيَّة، وطريقةٌ سنِّـيَّة، وحقيقةٌ صوفيَّة، وهيئة سياسيَّة، وجماعةٌ رياضيَّة، ورابطةٌ علميَّةٌ ثقافيَّة، وشركةٌ اقتصاديَّة، وفكرةٌ اجتماعيَّةٌ[(٢)].

ففي هذا التعريف جمع مؤسِّس الجماعة بين المتناقضات التي لا يُمكن أن تجتمع، فلا تجتمع السلفيَّة والطريقة السُّنِّيَّة مع الحقيقة الصُّوفيَّة، ومن كانت عنده غيرةٌ على الدين فلا يجتمع تفكيره وفكره وعقيدته مع الصُّوفي.

ونَعَتَ في هذا التعريف جماعة الإخوان بعدة نعوت، فهي: دعوة وطريقة وحقيقة وهيئة وجماعة ورابطة وشركة وفكرة، فهذه الثمانية نعوت لا تجتمع إلا بين المتناقضات.

ولذلك تجد الصوفي والشيعي ومن يدَّعي السلفيَّة وحتى غير المسلم ينضوي تحت لواء هذه الجماعة، بلا إنكارٍ بينهم.

يقول الشيخ محمد الجامي -رحمه الله- عن جماعة الإخوان المسلمين: لا تفرِّق بين المسلم وغير المسلم في التكوين، إذ يوجد فيها المسلم وغير المسلم، وهي جماعةٌ قوميَّةٌ سياسيَّةٌ منافسة للجماعات والحركات السياسيَّة الأخرى[(٣)].

وفي موضع آخر يقول حسن البنَّا: نحن دعوة القرآن الحق الشاملة الجامعة، طريقة صوفيَّة نقيَّة، وجمعيَّة خيريَّة، ومؤسَّسة اجتماعيَّة، وحزب سياسي[(٤)].

الصالح، للباحث: مشوَّح بن فرحان العنزي، 1/37-39، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(١) حسن بن أحمد البنَّا، ولد بمصر عام 1324 الموافق: 1906م، وتوفي عام 1368 الموافق:1949، مؤسس جماعة الإخوان، صاحب دعوتهم، ومنضم جماعتهم، له أتباع كُثُر، وهو المرشد في الجماعة، كان يهتم بالسياسة، فدرب أتباعه على حمل السلاح للمُلِمَّات، واغتيل في القاهرة عام1368، انظر: الأعلام، للزركلي، 2/183-184.

(٢) مجموعة رسائل حسن البنَّا، ص99.

(٣) قرة عيون السلفيَّة بالأجوبة الجاميَّة، لمحمد أمان الجامي، ص 343، وللاستزادة: **انظر**: جهود الشيخ محمد أمان الجامي في الدعوة إلى الله، للباحث: إبراهيم طالع العوفي، ص 325-359، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٤) مجموعة رسائل حسن البنَّا، ص198.

فجماعة الإخوان المسلمين لا تنتمي للدعوة السلفيَّة، وهي أبعد ما تكون عنها، ومن توغَّل في هذه الجماعة ورأى ما تقوم به وتعمل يرى أنها لا تمت للإسلام وتعاليمه بصلة، بل يُظهِرون خلاف ما يُبطنون، ويتلوَّنون في كل مكان وزمان.

وتُعتَبر نشأة هذه الجماعة كما يزعمون، في أجواء بعيدة عن الإسلام وتعاليمه، ولم يكن هناك متمسِّكٌ بالإسلام إلا نزراً يسيراً، وقد مُسِخَت الفكرة الإسلامية من أذهان الناس، فأصبحت العقيدة مجرد ألفاظٍ تلوكها الألسن، والعبادة تُؤدَّى بِحَرَكاتٍ وألفاظ توارثتها الأجيال جيلاً بعد جيل[١]، فكل الناس عندهم كأنهم مرتدون لا يعرفون شيئاً عن هذا الدين، بسبب المستعمر وأفكاره، إلى أن جاء حسن البنَّا وأعاد للإسلام روعته وجماله ووضع له الأُسُس وثبَّتها في الأعماق، فهم يضعون حسن البنَّا كأنه رسول الله، ولكن بشكلٍ غير مباشر، وسيتبين هذا.

ولقد نشأت الجماعة في ذي القعدة من عام 1347، الموافق 1928م، وكانت بداية نشأتهم يقومون بتصحيح تلاوة القرآن الكريم، وحفظ بعض آيات وسور القرآن الكريم، وتفسيرها تفسيراً مناسباً[٢]، وهكذا كان حال الخوارج يقرؤون القرآن ولا يجاوز حناجرهم.

ومن أبرز شخصيات جماعة الإخوان المسلمين، مَنْ كانوا مع حسن البنَّا عندما أنشأ الجماعة وبايعوه، ستة وهم: حافظ عبدالحميد، وأحمد المصري، وفؤاد إبراهيم، وعبدالرحمن حسب الله، وإسماعيل عز، وزكي المغربي، فهؤلاء هم نواة جماعة الإخوان المسلمين وهم أول من بايع حسن البنَّا[٣].

ومن الأعلام المشهورين لدى الجماعة: الدكتور محمد بديع المرشد العام للجماعة، وعضو مكتب الإرشاد العالمي، ومحمد مهدي عاكف المرشد السابق للجماعة، والدكتور راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة التونسيَّة، وعضو مكتب الإرشاد العالمي، وسيِّد قطب ويُعتبر أشهر أعلام الجماعة بعد حسن البنَّا، والدكتور مصطفى السِّباعي مؤسِّس حركة الإخوان في سوريا، وسعيد حوَّا، المراقب العام للإخوان المسلمين في سوريا سابقاً، وأحد أبرز مفكري

---

(١) الإخوان المسلمين أحداثٌ صنعت التاريخ، محمود عبدالحليم، ص27-28.

(٢) الموسوعة التاريخية الرسميَّة لجماعة الإخوان المسلمين، الموقع الرسمي للجماعة http://www.ikhwan.wiki/index.php?title، تاريخ الزيارة: يوم الاثنين: 1441/12/13.

(٣) الموسوعة التاريخية الرسميَّة لجماعة الإخوان المسلمين، الموقع الرسمي للجماعة http://www.ikhwan.wiki/index.php?title، تاريخ الزيارة: يوم الاثنين: 1441/12/13.

الجماعة، وأحمد ياسين مؤسس حركة حماس في فلسطين[١].

2/الأهداف والوسائل[٢].

رَسَمَت الجماعة أهدافاً لها أساسيَّة وعامَّة، وهذه الأهداف تغطي أهدافاً أُخرى لا يطَّلع عليها إلا المقرَّبون، وهي كالتالي:

أ/أنَّ أحكام الإسلام وتعاليمه شاملة ومنظمة لشؤون الناس في الدنيا والآخرة.

ب/أنَّ جميع التعاليم الإسلامية مصدرها القرآن والسنة.

ج/أنَّ الإسلام صالحٌ لكل زمانٍ ومكان[٣].

د/أن يتحرَّرَ الوطن الإسلامي من كل سلطانٍ أجنبي.

هـ/أن تقوم في هذا الوطن الحر دولةٌ إسلاميَّة تعمل بنظام الإسلام، وتطبق مبادئه وأهدافه، وإذا لم تقم الدولة بهذا، فإنَّ جميع المسلمين آثمون[٤].

و/الدعوة إلى إرجاع الخلافة الإسلامية.

ز/الدخول في البرلمانات والانتخابات الديمقراطية.

ح/الخروج على ولاة أمور المسلمين، سواء بالقول أو الفعل وعدم اعتقاد البيعة لهم[٥].

وهذه الأهداف وإن كانت في ظاهرها صالحة ومتميزة عن غيرها من أهداف الجماعات الأخرى، فإن في خفاياها أموراً لا يُقِرَّ بها الشرع، ويُظهِرون فيها خلاف ما يُبطِنون، فهم يقولون بأنَّ الإسلام صالحٌ لكل زمانٍ ومكان، والزمن الذي ظهر فيه حسن البنَّا لم يكن هناك أحدٌ متمسك بالإسلام، وإن كان هناك أحدٌ فهو بالاسم فقط، فكأنهم يصفون المجتمعات

---

(١) **انظر**: الانحرافات المنهجية في المناهج الدعوية وأثرها على الأمن الفكري وسُبُل معالجتها وفق منهج السلف الصالح، للباحث: مشوَّح بن فرحان العنزي، 1/43-45، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الجماعات والحركات الإسلامية المعاصرة، برنامج ماجستير الفرق والمقالات، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) مجموعة رسائل حسن البنَّا، ص96-97.

(٤) مجموعة رسائل حسن البنَّا، ص87.

(٥) **انظر**: دعوى التمكين للمسلمين في المناهج الدعوية المعاصرة، للباحث: محمد سليمان التركيت، ص 25، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

بالردة فكأن البنَّا جاء كما جاء رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في مجتمعٍ لا يؤمن بالله، فكان مجيئه ميلادٌ للبشرية.

ويرون أنَّ الوطن الإسلامي محتل من السُّلطان الأجنبي، ويعنون به غير المسلم، ويرون بذلك أنَّ حكام المسلمين جميعهم كفار، فلا بُدَّ من تحرُّر البلدان الإسلامية من هؤلاء الحكام، وهذا خلاف ما دعا إليه الإسلام، فلم يكن النبي –صلى الله عليه وسلم– يسعى إلى السلطة ولا أصحابه –رضي الله عنهم–.

وأما وسائل هذه الجماعة في الدعوة فهي كثيرة، وهي بعيدةٌ كل البعد عن الكتاب والسنة، وترتكز هذه الوسائل على العاطفة الدينيَّة، بحيث يُبيِّن للمدعوين أنَّ الإسلام بحاجةٍ إليهم، فيأتونهم من باب الحماس والاندفاع الغير منضبط، ولذلك تجدهم عند البيعة يُبايعون في مجهولاً في مكانٍ مظلم، ومن أشهر وسائلهم ما يلي:

أ/الرحلات.

ب/المعسكرات.

ج/إقامة المهرجانات الكشفيَّة.

د/المؤتمرات[١].

هـ/الإمساك بزمام الأمور في وسائل التواصل الاجتماعي.

ولكنَّ الذي يتأمل وسائل جماعة الإخوان المسلمين، يجد أنها تتوافق بشكلٍ كبير مع الماسونية، فهم ذراعٌ من أذرع الماسونية داخل العالم[٢]، وهذا الإتفاق يتبيَّن في الوسائل التالية:

أ/العمل على إسقاط الحكومات الشرعية ، وإلغاء أنظمة الحكم الوطنية في البلاد المختلفة والسيطرة عليها.

ب/استعمال الرشوة بالمال والجنس مع الجميع وخاصة ذوي المناصب الحساسة لِضمِّهم لخدمة الماسونية والغاية عندهم تبرر الوسيلة.

---

(١) الموسوعة التاريخية الرسميَّة لجماعة الإخوان المسلمين، الموقع الرسمي للجماعة http://www.ikhwan.wiki/index.php?title، تاريخ الزيارة: يوم الاثنين: 1441/12/15.

(٢) مقال الفتنة الإسرائيلية، عباس محمود العقَّاد، مجلة الأزهر شوال1436، الموافق أغسطس2015م، نقلاً عن جريدة الأساس مقال منشور1949/1/2م.

ج/السيطرة على الشخصيات البارزة في مختلف الاختصاصات لتكون أعمالهم متكاملة.

د/السيطرة على أجهزة الدعاية والصحافة والنشر والإعلام ، واستخدامها كسلاح فتاك شديد الفاعلية.

هـ/بث الأخبار المختلفة والأباطيل والدسائس الكاذبة ، حتى تصبح كأنها حقائق لتحويل عقول الجماهير وطمس الحقائق أمامهم(١).

وكل هذه الوسائل عَمِلَ عليها الإخوان المسلمون وإن لم يُصرِّحوا بها، فهم يسعون لإسقاط كل حكومةٍ تخالفهم، ويُحاربون الحاكم الذي لا يقوم بدعمهم، ويسعون للوصول لمن هم في المناصب ويستميلوهم للانضمام لجماعتهم بالمال وغيره، ولذلك تجدهم يركبون أفخم المراكب، ويسكنون أجمل البيوت، ويحرصون على الإمساك بزمام الأمور الإعلامية (٢)، فيعيثون في الأرض فساداً، من بثٍّ للأخبار الكاذبة والتي يحرصون على الكذب والتزوير فيها.

فأصبح لهم كلمةً قوية في العالم الإسلامي بسبب ما اتخذوه من وسائل وأساليب في الدعوة إلى الانضمام لجماعتهم، وليس كما يزعمون أنَّ هذا من القبول الذي وضعه الله لهم.

فجماعتهم فيها من الرؤساء والوزراء ومدراء المدارس والجامعات، مما جعل لهم قبولاً وانتشاراً في العالم الإسلامي، مما يحار له العاقل.

فأهداف هذه الجماعة ووسائلها التي تستند عليها مخالفة للكتاب والسنة، وهي مما تحارب بوسائلها الإسلام والمسلمين، ولو مُكِّن لهم لعاثوا في الأرض فساداً ولأعادوا حكم القرامطة.

3التنظيم والقيادة(٣).

اهتم الإخوان المسلمون بتنظيم جماعتهم وقيادتهم، فكوَّنوا لهم هيئات ووحدات وتندرج تحت كل هيئة ووحدة عدة أقسام، ليسهل لهم العمل، وتتسارع أخبارهم بالانتشار، وأعمالهم بالتأثير، ووضعوا لهم في كل بلدٍ قيادة تُصدَر إليها الأوامر، فتنتشرُ أوامرُهم في كل بلدٍ لهم ذراعٌ

---

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 511/1-512.

(٢) **انظر**: استخدام الجماعات التكفيريَّة للإعلام الجديد وآثاره على مسار الدعوة، للباحث: مدني محمد كلفوت، ص23، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **مادة**: الجماعات والحركات الإسلاميَّة المعاصرة ، برنامج ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: جهود الشيخ أحمد النجمي –رحمه الله– في الدعوة إلى الله تعالى، والرد على المخالفين، للباحث: وحيد بن إبراهيم الفقيه، ص314، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

فيه.

وأمَّا قيادة التنظيم فكأنها وحيٌ منزَّلٌ من السماء، فَنِداؤُهُم مُجابٌ، وقولُهُم مُطاع، وأمرهم نافِذ، ولو كانوا مخالفين للكتاب والسُّنَّة، بل على العضو أن لا يسأل عن شيء، وكأنهم يتمثلون قول الله تعالى:﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾الأنبياء: ٢٣، تعالى الله عنهم عُلُوَّاً كبيراً.

يقول حسن البنَّا: وأُريدُ بالطاعة: امتثال الأمر وإنفاذُهُ توَّاً في العُسرِ واليُسر والمنشطِ والمكره، ويقول أيضاً أنَّ مراحل الدعوة ثلاثة مراحل ففي المرحلة الأولى والثانية شعارها(أمرٌ وطاعةٌ)، والمرحلة الثالثة من مراحل الدعوة هي مرحلة جهادٍ لا هوادة فيه، ولا يكفُلُ النجاحُ في هذه المرحلة إلا كمالُ الطاعة[١].

فالقيادة تتعامل مع من هم تحتها تعامل الوحي عندما ينزل، سمعنا وأطعنا، بل أشدُّ من تعامل النبي –صلى الله عليه وسلم– مع أصحابه –رضي الله عنهم–، فكان الصحابة –رضي الله عنهم– يراجعونه في بعض ما يفعله –صلى الله عليه وسلم– ويرجع لرأيهم عندما يرى صحة ما قالوه، كما فعل مع الحُباب بن المنذر[٢] –رضي الله عنه– في غزوة بدر الكبرى[٣].

4/النظام الأساسي لجماعة الإخوان المسلمين[٤].

لابدَّ أن يُعلم للجميع أنَّ نظام الإخوان المسلمين قائمٌ جملةً وتفصيلاً على السياسة والسعي للسُّلطة، ولا بدَّ أن يكون الحاكم منهم، ويسعون للجهاد في سبيل الله ويُحَرِّضون الناس عليه بهدف الوصول للسُّلطة، ولأجل ذلك كان نظامهم أشبه ما يكون بالنظام العسكري، ليكون الجميع مستعداً للجهاد في أي وقت.

ونظام الإخوان المسلمين يقوم على الاجتماعات اليوميَّة في مقرهم، ويقوم على نظام الكتائب[٥]، ويحاولون أن يصل عدد من في هذه الكتائب اثني عشر ألفاً، لحديث:" **ولن يُغلب**

---

(١) مجموعة رسائل حسن البنَّا، ص280-281.

(٢) الأنصاري الخزرجي، شهد المشاهد كلها مع رسول الله، وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب، أسد الغابة،665/1.

(٣) السيرة النبوية، لابن هشام، 620/1.

(٤) **مادة:** الجماعات والحركات الإسلاميَّة المعاصرة، برنامج ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٥) والمراد بالكتيبة عندهم: مجموعةٌ مختارةٌ من الإخوان يبلغون الأربعين رجلاً، يجتمعون في شعبة من المركز العام للجماعة، ويحضر هذا الاجتماع المرشد العام للجماعة.

اثني عشر ألفاً من قِلَّة"[١]، وهذه الكتائب كانوا يسمونها باللقاءات الكشفيَّة[٢].

فيخرجون بأعضاء التنظيم لمعسكرات تشبه معسكرات الجيوش النظاميَّة، فيقومون بتوزيعهم في النظافة والطبخ وجلب الماء وغيره، ويقوم البعض بواجب الحراسة الليليَّة، فيأخُذُ سيفه ويدور على المخيمات التي سُمِّيت بأسماء أبطال الصحابة -رضي الله عنهم-[٣].

ومن ينضوي تحت النظام فلا بُدَّ من مبايعة الرئيس العام للجماعة، وستتبيَّن معنا كيفية هذه البيعة.

ولبيعتهم عشرة أركان يجب عليهم حفظُها، وهي: الفهمُ والإخلاصُ والعملُ والجهادُ والتَّضحيةُ والطاعةُ والثَّباتُ والتَّجرُّد والأُخوَّةُ والثِّقةُ، ومن لم يُضحِّ من أجل هذا التنظيم وما يقوم به فهو آثم، ويوجبون على من يلتحق بدعوتهم ثمانيةً وثلاثون واجباً يجب العمل بها ليكون لبنةً قويَّةً في بناء المجتمع[٤].

5/الأفكار والمبادئ التي تقوم عليها الجماعة[٥]:

إنَّ لكل جماعةٍ أفكارا ومبادئ لا تتخلَّى عنها، ومن خلالها يستطيع القارئ والباحث الحكم على هذه الجماعة من حيث ضلالها وصلاحها وغيره ومن أبرز ما ورد في هذه المفردة ما يلي:

أ/السمات العامة لأفكار الجماعة[٦].

تُعد جماعة الإخوان المسلمين من أكبر الجماعات الإسلامية ومن أقدمها، وهي تعتبر الأم

---

(١) رواه الترمذي في سننه، أبواب السير، باب ما جاء في السرايا، رقم الحديث(1555)، 125/4، وقال الألباني: حديث صحيح.

(٢) النقط فوق الحروف، لأحمد عادل كمال، ص68.

(٣) مذكرات الدعوة والداعية، لحسن البنّا، ص320.

(٤) مجموعة رسائل حسن البنَّا، ص275-286.

(٥) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الجماعات والحركات الإسلامية المعاصرة، برنامج ماجستير الفرق والمقالات، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٦) **انظر**: دعوى التمكين للمسلمين في المناهج الدعوية المعاصرة، للباحث: محمد سليمان التركيت، ص 24-25، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

للجماعات الأخرى من حيث نشأتها، أو من حيث خروجها من رحم الجماعة، أو من حيث تأثرها بمعتقدات وأفكار جماعة الإخوان المسلمين، وقد ورد في رسالةٍ علميَّة أنَّ من أبرز سمات جماعة الإخوان المسلمين ما يلي:

- الدعوة إلى إرجاع الخلافة الإسلامية.
- أخذ البيعة من أعضاء الجماعة والتزام السمع والطاعة لمرشد الجماعة والمسئولين.
- الاجتماع والتَّكتُّل لدى الجماعة وعلى أساس قاعدة:(نجتمع فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه).
- الخروج على ولاة الأمر المسلمين، وعدم اعتقاد البيعة لهم.
- التنظيم الهرمي.
- الدخول في البرلمانات والانتخابات الديمقراطية[1].
- إظهار خلاف ما يُبطنون، فتصريحاتُهم لا توافق أفعالَهُم.

ب/القصور في تصحيح العقائد[2].

إنَّ أهم ما ينبغي للمرء أن يهتم به في حياته الدعوية والعملية وغيرها العقيدة الصحيحة، فلا يصلح أن يبدأ الداعية دعوته بغير العقيدة، ولا بدَّ من تصحيح العقيدة ثم يكون الاهتمام بغيرها، وهي أول ما يُطلب من الكفار عندما يُدعون إلى الإسلام ، ولا يُنتقل لشيءٍ من أمور الدين وتعاليمه قبل تحقيق العقيدة، فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- لما بعث معاذا إلى اليمن قال له: "**إنك تقدم على قوم أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا**

---

(١) المرجع السابق، صـ24-25.

(٢) **انظر**: دعوى التمكين للمسلمين في المناهج الدعوية المعاصرة، للباحث: محمد سليمان التركيت، صـ 55، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: جهود الشيخ أحمد بن يحيى النجيمي في الدعوة إلى الله تعالى والرد على المخالفين، للباحث: وحيد إبراهيم الفقيه، صـ61، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: جهود الشيخ محمد أمان الجامي -رحمه الله- في الدعوة إلى الله، للباحث: إباهيم طالع العوفي، صـ327، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الانحرافات المنهجية في المناهج الدعوية وأثرها على الأمن الفكري وسبل معالجتها وفق منهج السلف الصالح، للباحث: مشوح فرحان العنزي، 173/1، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

عرفوا الله، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا، فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم وترد على فقرائهم، فإذا أطاعوا بها، فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس"(١).

وقد خالفت جماعة الإخوان المسلمين ذلك تماماً، فليس عندهُم اهتمامٌ في العقيدة، ويظهر هذا من تعريف حسن البنَّا لجماعة الإخوان المسلمين حيث قال: دعوةٌ سلفيَّة، وطريقةٌ سُنِّـيَّة، وحقيقةٌ صوفيَّة، وهيئةٌ سياسيَّة، وجماعةٌ رياضيَّة، ورابطةٌ علميَّةٌ ثقافيَّة، وشركةٌ اقتصاديَّة، وفكرةٌ اجتماعيَّة(٢).

وكان يقول: نحن طريقةٌ صوفيَّةٌ نقيَّةٌ لإصلاح النفوس، وتطهير الأرواح، وجمع القلوب على الله العلي الكبير، ومن رآنا غامضون فلأنه لم يكن في يده مفتاح النور الذي يبصِرُنا على ضوئه(٣).

بل كانت نشأة حسن البنَّا على الطريقة الحصافيَّة (٤) الصوفيَّة، ويقول: ولا شك أنَّ التصوُّف والطرق كانت من أكبر العوامل في نشر الإسلام في كثير من البلدان (٥)، وكنا نتدارس ليلة الجمعة كتب التصوف من ((الإحياء)) وسماع أحوال الأولياء والياقوت والجواهر وغيرها، وكنت أقضي فترة النهار في الدكان صانعاً، وفي الليل مع الإخوان الحصافيَّة ذاكراً(٦).

ودائماً ما يهتم حسن البنَّا بالجانب الروحي على غرار الصوفيَّة، ويهتمُّ دائماً في اجتماعات الإخوان المسلمين بالنِّظام الرياضي والروحي، ولا يتطرَّقُون للعقيدةِ إلا لفظاً محضاً، ويؤمنون كما يؤمن الصوفيَّة بالكشف والرؤى وغيرها، حيث يقول حسن البنَّا عن أحد أتباعه

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة، رقم الحديث(1458)، 119/2، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، رقم الحديث(29)،50/1، واللفظ للبخاري.

(٢) مجموعة رسائل حسن البنَّا، ص99.

(٣) مجموعة رسائل حسن البنَّا، ص197-198.

(٤) هي طريقةٌ من طُرُق الصوفيَّة في مصر العربيَّة، وكان شيخها حسنين الحصافي، ويعتقد أهل هذه الطريقة أنَّ له كراماتٍ حسِّـيَّة وكراماتٍ علميَّة، ومن أفعالهم أنهم يجددون التوبة والاستغفار بشكلٍ جماعي، ويربطون معاصمهم بخيطٍ غليظ يكون ذكرى للتوبة، مذكرات الدعوة والداعية، لحسن البنا، ص17.

(٥) مذكرات الدعوة والداعية، لحسن البنا، ص13.

(٦) مذكرات الدعوة والداعية، لحسن البنا، ص30.

في معسكرٍ لهم: أنَّه جاء يدور في الليل عند الخيام فخُيِّل إليه أنه يرى أصحاب هذه الخيام داخل خيامهم، وأنه رأى نوراً موصلاً بين سماء المعسكر وأرضه يُجلِّله ويتغشاه، واستمرَّ هذا النور لحظاتٍ ثمَّ عاد كلُّ شيءٍ كما كان، ولتعلم أننا ولله الحمد على نورٍ من ربنا(١).

وكان يقول حسن البنَّا عن نفسه: وكان من عادتنا أن نخرج في ذكرى مولد رسول الله – صلى الله عليه وسلم– في موكبٍ بعد الحضرة، وكان الشيخ شلبي(٢) يحدثنا فينقلب الحديث إلى درسِ تصوُّف(٣).

وكانت جوالة الإخوان المسلمين تقوم بعروضٍ في بعض المناسبات التي اعتادوا الاحتفال بها، مثل ذكرى المولد النبوي الشريف، وعيد الهجرة، والإسراء والمعراج، وعيد ميلاد الملك، والاحتفال بذكرى غزوة بدر(٤).

ولم يقتصر القصور عندهم في العقيدة على تأثُّرهم بالصوفيَّة فحسب، بل إنَّ حسن البنَّا كان يقول بالتفويض كما يقول به الأشاعرة في صفات الله عزوجل، وخلاصة البحث في مسائل الصفات عنده أنها تنتهي إلى نتيجةٍ واحدة وهي التفويض لله تبارك وتعالى(٥).

وإن كان مؤسس جماعة الإخوان المسلمين على العقيدة الأشعريَّة إلا أنَّ أتباعه ليسوا جميعاً على تلك العقيدة، فهم من عقائد شتى(٦).

6/موقف الجماعة من الديمقراطية والتعدُّديَّة السياسيَّة(٧).

الجماعة لا تؤمن بالديمقراطيَّة إيماناً صريحاً، لأنها تدعوا إلى الحرِّيَّة الفرديَّة المطلقة، بخلاف

---

(١) مذكرات الدعوة والداعية، لحسن البنَّا، ص320-321.

(٢) أحد مشايخ طريقة الحصافية.

(٣) مذكرات الدعوة والداعية، لحسن البنا، ص49.

(٤) النقاط فوق الحروف، لأحمد عادل كمال، ص64-65.

(٥) مجموعة رسائل حسن البنَّا، ص313.

(٦) **انظر**: جهود الشيخ محمد أمان الجامي –رحمه الله– في الدعوة إلى الله، للباحث: إبراهيم طالع العوفي، ص 330، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٧) **انظر**: جهود الشيخ محمد أمان الجامي –رحمه الله– في الدعوة إلى الله تعالى، للباحث: إبراهيم طالع العوفي، ص341، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين ، **انظر**: دعوى التمكين للمسلمين في المناهج الدعوية المعاصرة، للباحث: محمد سليمان التركيت، ص 474، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

توجه جماعة الإخوان المسلمين، حيث من منهجهم أنَّ على الفرد امتثال الأمر وإنفاذُهُ توّاً في العُسرِ واليُسر والمنشطِ والمكره[١]، ولا حريَّة له في ذلك.

ثُمَّ تناقض الجماعة نفسها بنفسها، فتقول في القاعدة الذهبيَّة كما يزعمون: نتعاون على ما نشترك فيه، ويعذر بعضنا بعضًا فيما نختلف في ه[٢]، فيؤمنون بالحرِّيَّة التامة للفرد بشرط أن تكون في صالح جماعتهم، فإذا كان المقصود بالحرِّيَّة هي التي تجعل الشخص يخالف الجماعة فهنا لا حرِّيَّة، وإن كان المقصود بها فِعلُ ما يشاء دون الخروج عن الجماعة وتعاليمها فهنا له الحرِّيَّة في فعل ما يشاء، ونعذُرُه في جميع ما يفعل، ومقصدهم من ذلك حتى لا يختلفوا ويتفرقوا، ولهذا السبب جمعت الجماعة تحتها كثيراً من الأجناس لعدم وجود الإنكار بينهم ولحرِّيَّة كل فردٍ بينهم.

يقول حسن البنَّا: إنَّ الصلاة التي نؤديها في اليوم خمس مرات ليست إلا تدريباً يوميَّاً على نظام اجتماعي عملي، امتزجت فيه محاسن النظام الشيوعي بمحاسن النظام الديمقراطي بمحاسن النظام الديكتاتوري[٣].

وهذا يبيِّن مدى جهله بالإسلام وتعاليمه، فكأنه يقول الإسلام اعتمد على هذه الأنظمة فأَخذَ من كل نظامٍ محاسِنَه، وترك جميع المساوِئَ عند الأنظمة، وهذا قدحٌ في الله من حيث يدري أو لا يدري، حيث أنَّ الإسلام وتعاليمه جاءت من الله، فلم يأخذ من أحدٍ شيئاً وإنما هو محضٌ من الله.

والذي يظهر من مواقف الجماعة أنَّ جماعة الإخوان المسلمين ترفض التعدُّديَّة السياسيَّة لغير صالحها، فتريد من المسلمين الاجتماع تحت رايتها وحزبها، وكل من خالفها فهو كافر.

وقد ورد في رسالةٍ علميَّةٍ أنَّ الحياة الديمقراطيَّة مبنيَّة على انتزاع الحكم من أغلبيَّة الشعب وفرضه على ولي الأمر ومشاركته في الحكم، ولكن لما رأت الجماعات البدعيَّة أنَّ أسهل طريقٍ لهم لانتزاع السُّلطة هو الديمقراطيَّة لم يكتفوا بممارستِها بل وحرَّفوا الشريعة ونسبوا الديمقراطيَّة

---

(١) مجموعة رسائل حسن البنَّا، 280-281.

(٢) مجلة المنار، محمد رشيد رضا، العدد17، ص188.

(٣) مجموعة رسائل البنَّا، ص367.

للإسلام[١].

وفي هذا يقول محمد مهدي عاكف المرشد العام للإخوان المسلمين: إنَّ المشروع الحضاري الإسلامي الشامل الذي وضعه الإمام البنَّا هو الطريق الوحيد لإنقاذ الأمة اليوم مما نزل بها، فقد اتَّجه إلى بناء الأمة بناءً حقيقيًّا، كما شيَّدها وأقامها رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فالإسلام وحده هو الذي يصون هويتها، ويحفظ شخصيتها، ويعمل على استقلالها السياسي والاقتصادي، إنَّ المشروع الإسلامي في منهج الإمام، مشروعٌ شاملٌ كاملٌ، وهو الوحيد الذي ينقذ الأمة من القعود والجمود والتقليد والتخلف[٢].

فيتبيَّن من كلامه أنَّ حسن البنَّا كرسول الله -صلى الله عليه وسلم-هو الطريق الوحيد لإنقاذ البشريَّة، فكل من خالف البنَّا خرج عن دائرة الإسلام، والأمة متجمِّدة ومتخلِّفة إلى أن جاء حسن البنَّا.

وجماعة الإخوان المسلمين يرفعون شعار الإسلام هو الحل، ولأجل الوصول إلى سدة الحكم والفوز في الانتخابات تغنَّوا بالديمقراطية، وأنها هي الطريقة الوحيدة للوصول للحكم وتطبيق العدل والمساواة، بل جعلوها من الإسلام[٣].

7/موقف الجماعة من الخلافة، والبيعة والأنظمة الحاكمة[٤].

---

(١) **انظر**: دعوى التمكين للمسلمين في المناهج الدعويَّة المعاصرة، للباحث: محمد بن سليمان التركيت، ص476، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) رسالة الإخوان، مقالات المرشد العام خلال عام1424-1425، محمد مهدي عاكف، ص72-73.

(٣) **انظر**: جهود الشيخ أحمد النجمي في الدعوة إلى الله والرد على المخالفين، للباحث: وحيد إبراهيم الفقيه، ص254، رسالة ماجستير قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٤) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: دعوى التمكين للمسلمين في المناهج الدعويَّة المعاصرة، للباحث: محمد بن سليمان التركيت، ص 487، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: جهود الشيخ محمد أمان الجامي -رحمه الله- في الدعوة إلى الله تعالى، للباحث: إبراهيم طالع العوفي، ص333، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الخطاب التحريضي المعاصر ضد ولاة الأمر، للباحث: فيصل الصاعدي، ص122 ، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الانحرافات المنهجية في المناهج الدعوية وأثرها على الأمن الفكري وسبل معالجتها وفق منهج السلف الصالح، للباحث: مشوح بن فرحان العنـزي، 633/1، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

الخلافة تسعى لها كثيرٌ من الجماعات الإسلاميَّة، وأكثر من يسعى لها وللحصول عليها جماعة الإخوان المسلمين، فتجدهم يتحدثون فيما بينهم كأنهم في نظام خلافة قائمٌ على السمع والطاعة، فتأتيهم أوامر فتُنَفَّذ هذه الأوامر وبدقَّةٍ متناهية، ولهم أسماء خاصَّةٌ بهم، يتسمَّون بها كالعشيرة ورفيق العشيرة، والرَّهط وكبير الرَّهط، والشُّعبة، وكلها تندرج تحت مسمَّى الجوالة [١].

وجماعة الإخوان المسلمين لا تقبل من أحدٍ الانضمام للجماعة إلا ببيعةٍ واجبةٍ على من ينتمي للنظام الخاص، وهذا النظام خاصٌ بمن يُمتحنون فيتجاوزون الامتحانات التي تمر بهم، ثم يدخلون تحت النظام الخاص ببيعة.

وتتم بيعتهم بأن يقوم بأخذهم عضوٌ من أعضاء التنظيم فيمشي بهم في طُرُقٍ ضيقةٍ ولا يعرفونها، ثم يُدخلهم في منزل، فيُدخلهم في غرفةٍ من غرف المنزل ويُغلِقُ عليهم الباب، فيُعرِّفُهُم على النظام وأهدافه ويستوثق منهم ومن استعدادهم التام لأداء البيعة، ثم يُخرجهم واحداً واحداً للبيعة في غرفة مجاورة في ظلام دامس، وتفوح منها روائح البخور والعطور، ثم يجلس المبايع للبيعة، فيّذكَّر: بأنَّه بهذه البيعة قد وضع نفسه تحت تصرُّف القيادة سامعاً مطيعاً لأوامرها في العُسر واليُسر، والمنشط والمكره، معاهِداً على الكتمان وعلى بذل الدم والمال، فيُبايِع ويضع يده على مصحفٍ ومسدَّس، ويُقال لهم: أنَّ أيَّ خيانةٍ للتنظيم أو إفشاء سرٍّ له سوف يؤدي إلى إخلاء سبيل الجماعة ممن يخونُهَا[٢].

ولبيعتهم أركانٌ يجب على المبايِع الالتزام بها، وهي عشرة: الفهم، والإخلاص، والعمل، والجهاد، والتضحية، والطاعة، والثبات، والتَّجرُّد، والأخوَّة، والثِّقة[٣].

وتنظر الجماعة إلى أنَّ السعي لإقامة الخلافة واجبٌ على الجميع عند مبايعة التنظيم، ويجب أن يسعَوا لها وبما يخدم تحقيقها بشتَّى الوسائل والسُّبُل.

وقد ورد في رسالةٍ علميَّةٍ أنَّ البيعة تُعدُّ من وسائل جماعة الإخوان المسلمين [٤] للدعوة

---

(١) النقاط فوق الحروف، لأحمد عادل كمال، ص61-64.

(٢) النقاط فوق الحروف، لأحمد عادل كمال، ص137.

(٣) مجموعة رسائل البنَّا، ص275.

(٤) **انظر**: الخطاب التحريضي المعاصر ضد ولاة الأمر، للباحث: فيصل الصاعدي، ص 119، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

فيُكثِّرون سوادهم بهذه البيعة ويُحرِّضون على الحكومات بأنَّ بيعتهم منقوضةٌ عُرَاهَا، والبيعة هي لجماعة الإخوان المسلمين.

ويقول حسن البنَّا: ومن العمل الذي يجب على المبايِع القيام به مع الجماعة إعادة الكيان الدولي للأمَّة الإسلامية، بتحرير أوطانها، وإحياء مجدها، وتقريب ثقافتها، وجمع كلِمَتِهَا، حتى يؤدي ذلك كله إلى إعادة الخلافة المفقودة والوحدة المنشودة[١].

8/موقف الجماعة من عقيدة السلف[٢].

إنَّ عقيدة السلف الصالح هي العقيدة السليمة التي لا يشوبها نقصٌ ولا كدر، ومن خالفها فقد خالف القرآن والسُّنَّة، وجماعة الإخوان المسلمين هي مخالفة للسلف الصالح وما ورد عنهم، وتعتقد أنها هي على المنهج الصحيح، ومن خالفها فهو الضَّال.

فجماعة الإخوان المسلمين تعتمد على العقل كالأشاعرة اعتماداً يقدِّمونه على النَّقل في كثيرٍ من الأمور الشرعيَّة، ويعتمدون على الأمور الروحية وغيرها مما تعتمد عليه الصُّوفيَّة.

ويُقرِّر حسن البنَّا هذا بنفسه فيقول عن الجماعة: دعوةٌ سلفيَّة، وطريقةٌ سنِّـيَّة، وحقيقةٌ صوفيَّة[٣]، وهم يرون أنهم العقل الجديد الذي يريد الله أن يُفرِّق به بين الحقِّ والباطل، ويقول حسن البنَّا أنَّ الإيمان بالله واليوم الآخر وما يتعلق بالغيبيات أمور نؤمن بها بالعقل[٤].

وهذا كله مخالفٌ تماماً لما جاء عن السلف الصالح، والذي يخالف ما ورد عنهم فهو يخالف القرآن والسنة، قال تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾ النساء: ١١٥.

وقد ورد في رسالةٍ علميَّةٍ أن الناظر في واقع الجماعات الدعوية يرى أنها تتخذ الموقف مما يخالفها من المناهج على ضوء جماعتها ومصلحتها الخاصة، بعيدة عن ميزان الكتاب والسنَّة

---

(١) مجموعة رسائل البنَّا، ص279.

(٢) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: دعوى التمكين للمسلمين في المناهج الدعويَّة المعاصرة، للباحث: محمد بن سليمان التركيت، ص 423، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) مجموعة رسائل حسن البنَّا، ص99.

(٤) مجموعة رسائل البنَّا، ص160-180.

ومنهج السلف الصالح، وهذا بلا شك هو أكبر خللٍ يعترض هذه الجماعات الدعويَّة[١].

وورد أيضاً أنَّ من الانحرافات المنهجيَّة عند الجماعات في الاستدلال: البُعد عن منهج السلف الصالح في فهم النُّصوص الشرعية وفهمها بفهم رؤوس الجماعات والمناهج[٢].

ومن الانحرافات المنهجيَّة المتعلقة بالجانب التعليمي: ربط الناس بمؤلفات الحزب والجماعة وتقديمها على كتب السلف[٣].

9/مصادر التلقي[٤].

إنَّ مصادر التشريع الإسلامي جميعها لا تتجاوز أربعة مصادر، وهي: الكتاب والسُّنَّة والإجماع والقياس، وما عدا هذه فهو باطلٌ محض ما أنزل الله به من سلطان.

ولقد خالفت الجماعات الإسلامية هذه المصادر، وحرَّفتها وحرَّفت الفهم فيها على حسب أهوائها، وأضافت مصادر أخرى للتشريع، ومن أهم مصادر التلقي التي اعتمدت عليها جماعة الإخوان المسلمين ما يلي:

أ/العقل: فهم في العقيدة كالأشاعرة يقدِّمون العقل على النقل، يقول حسن البنَّا: يعمُدُ علماء العقائد إلى إثبات صفات الله تبارك وتعالى بأدلةٍ عقليَّةٍ وأقيسةٍ منطقيَّة، ونحن نقول: إنَّ ذلك حسن[٥]، وإعمالهم العقل جَعَلَهُم يردُّون خبر الآحاد ولا يعتمدون عليه حيث يقول: والعقل لا يُحيل العمل بخبر الواحد، ومن قال بوجوب العلم بخبر الواحد فهو مكابرٌ للحس، وكيف يحصل العلم واحتمال الغلط والوهم والكذب وغير ذلك متطرِّقٌ إليه؟[٦].

وهذا مخالفٌ لما عليه إجماع علماء السلف –رحمهم الله– من العمل بخبر الآحاد، وإعماله للعقل هنا جعله يتَّهم الصحابة –رضي الله عنهم– باحتمال كذبهم على رسول الله –صلى الله

---

(١) **انظر**: الانحرافات المنهجية في المناهج الدعوية وأثرها على الأمن الفكري وسبل معالجتها وفق منهج السلف الصالح، للباحث: مشوح بن فرحان العنزي، 311/1، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) المرجع السابق، 184/1.

(٣) المرجع السابق، 348/1.

(٤) المرجع السابق، 101/1–184.

(٥) مجموعة رسائل حسن البنَّا، ص304.

(٦) مجموعة رسائل حسن البنَّا، ص339.

عليه وسلم- ومن اليقين عندنا أنَّه محالٌ تماماً أن يكذب أحد أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مازحاً، فكيف بالكذب على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وقد قال -عليه الصلاة والسلام-: "**ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار**"[(١)].

ب/الكشف والإلهام والرؤى والمنامات: وهذا المصدر تكاد تتفق عليه الفرق والجماعات وكل من أحدث في الإسلام بدعة، وجماعةُ الإخوان المسلمين لها تأثُّرٌ كبيرٌ بالصوفيَّة ومنهجها، وهذه من أعظم مصادر التلقي عند الصوفيَّة، يقول حسن البنَّا عن أحد أتباعه في معسكرٍ لهم: أنَّه جاء يدور في الليل عند الخيام فخُيِّل إليه أنه يرى أصحاب هذه الخيام داخل خيامهم، وأنه رأى نوراً موصلاً بين سماء المعسكر وأرضه يُجلِّلُه ويتغشاه، واستمرَّ هذا النور لحظاتٍ ثمَّ عاد كلُّ شيءٍ كما كان، ولتعلم أننا ولله الحمد على نورٍ من ربنا[(٢)].

ويقول أنَّ الإلهام والخواطر والكشف والرؤى ليست من أدلة الأحكام الشرعيَّة، ولا تُعتَبر إلا بشرط عدم اصطدامها بأحكام الدين ونصوصه[(٣)].

وهذا المصدر يعتبر من الانحرافات المنهجيَّة المتعلقة بالجانب التأصيلي [(٤)]، حيث تؤصل الجماعة الكثير مما تريد عن طريق الكذب والدجل والافتراء على الله وعلى رسوله عن طريق الرؤى وغيرها، مما يعرف المؤصل كذبه في تأصيله.

ج/الجماعة وما تمليه من أوامر وغيرها، ويتبين هذا المصدر من عدة وجوه[(٥)]:

الوجه الأول: عدم العناية في تعلم العلم الشرعي السليم وتعليمه والدعوة إليه.

فتكون العناية عندهم بتعلم العلم على مُنَظِّري الجماعة، وإن خالفوا منهج السلف

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب ثم من كذب على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، رقم الحديث (110)، 33/1، ورواه مسلم في صحيحه، باب في التحذير من الكذب على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، رقم الحديث(3)، 10/1، واللفظ للبخاري.

(٢) مذكرات الدعوة والداعية، لحسن البنَّا، ص320-321.

(٣) مجموعة رسائل حسن البنَّا، ص276.

(٤) **انظر**: الانحرافات المنهجية في المناهج الدعوية وأثرها على الأمن الفكري وسبل معالجتها وفق منهج السلف الصالح، للباحث: مشوح بن فرحان العنزي، 135/1، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٥) المرجع السابق: 340/1-396.

الصالح، فالحق فيما يقولونه، وفي مثل هذا الأمر يقول تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ ﴾ الأحزاب: ٦٧ - ٦٨.

الوجه الثاني: ربط النَّاس بمؤلفات الحزب والجماعة وتقديمها على كتب السلف الصالح.

فتُقرِّر الجماعة لأتباعها بعض الكتب وتأمرهم بقراءتها والتعلم منها، ومن خالف هذا الأمر سيُطرد من الجماعة مباشرةً ولا يكون له مكانٌ بينهم، فهذه الجماعة تُقدِّس ما يؤلفه منظِّروها أكثر من تقديس نصوص الوحيَيْن، فأركان بيعتهم وأصولها العشرين هي التي تبين الإسلام الحقيقي، الذي لا بُدَّ أن يُفهَم كما فهمته الجماعة.

الوجه الثالث: تشويه صورة العلماء الراسخين في العلم عند العامة.

فتبدأ الجماعة في خطاباتها ومؤلفاتها بلمز العلماء بشكلٍ مباشر وغير مباشر، فيُقرِّرون للعوام أنَّ جماعة الإخوان المسلمين ظهرت في وقتٍ لم يكن للإسلام من ينصُرُه، فنصرت الإسلام وأعلت رايته، فتُشَوَّه بذلك صورة العلماء عند العوام حيث أنهم لم ينصروا الإسلام ولم يقوموا بواجب النصرة تجاهه.

الوجه الرابع: إحلال الجُهَّال منزلة العلماء يُرجع إليهم في فقه الواقع ومعالجة النوازل(1).

فإذا نجحت الجماعة في زرع البُغض للعلماء وطلبة العلم، حلَّت مكانهم الجُهَّال وأبرزتهم في حُلَّة أهل العلم الراسخين فيه، وأنهم العلماء الذين ينبغي أن يُسمع لهم ويُطاع، وفي ذلك يقول رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في حديث حذيفة بن اليمان –رضي الله عنه– بعد أن سأله عن الشر وفيه: فقلت: هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: "**نعم، دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها**"، فقلت: يا رسول الله، صفهم لنا، قال: "**نعم، قوم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا**"، قلت: يا رسول الله، فما ترى إن أدركني ذلك؟ قال: "**تلزم جماعة المسلمين وإمامهم**"، فقلت: فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: "**فاعتَزِل تلك**

(١) **انظر**: الانحرافات المنهجية في المناهج الدعوية وأثرها على الأمن الفكري وسبل معالجتها وفق منهج السلف الصالح، للباحث: مشوح بن فرحان العنزي، 1/340-396، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

الفرق كلها، ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك"[١].

10/موقف الجماعة من الفرق والأديان.

أ/موقفهم من الرافضة[٢].

إنَّ جماعة الإخوان المسلمين ليس بينها وبين الرافضة إلا كل الحب والوفاء، فهما وجهان لعملةٍ واحدة، فالإخوان المسلمين سعوا مع الرافضة عندما قامت دولتهم في إيران وقاموا بتأييدها والاعتراف بها.

قال محمد عاكف أحد مرشدي جماعة الإخوان: الشيعة الجعفريَّة متَّفقون معنا في أصول العقيدة، ونحن نعتبرهم إخوانُنا في الدين[٣].

فعندما نزل الخميني إيران قابله وفدٌ من الإخوان المسلمين، ووصفوا هذا اللقاء بأنَّه مشهدٌ من مشاهد عظمة الإسلام وقدرته على إذابة الفوارق العنصريَّة والقوميَّة والمذهبيَّة، ثم دعا الوفد إلى يوم تضامن مع الثورة الإيرانيَّة[٤].

فانظر إلى جهلهم حيث جعلوا من لقائهم بالخميني مشهداً من مشاهد عظمة الإسلام، وإنَّ الإسلام أبعد ما يكون منهم ومن لقائهم، وما كان مجيء الخميني إلى إيران إلا على سفك دماء الأبرياء الذين ليس لهم حولٌ ولا قوة، فكم قتل من المسلمين وشرَّد من الضعفاء، فلما وصل إلى ما وصل إليه، كان من أول من قابله الإخوان المسلمين، وهم الذين جاؤوا معه من فرنسا بطائرته الخاصة وعقدوا معه اجتماعات عدة[٥].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة، رقم الحديث(7084)، 51/9، ورواه مسلم في صحيحه، كتب الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر، رقم الحديث(1847)، 1475/3.

(٢) **انظر**: جهود الشيخ محمد أمان الجامي -رحمه الله- في الدعوة إلى الله تعالى، للباحث: إبراهيم طالع العوفي، ص345، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الانحرافات المنهجية في المناهج الدعوية وأثرها على الأمن الفكري وسبل معالجتها وفق منهج السلف الصالح، للباحث: مشوح بن فرحان العنزي، 303/1-307، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) مجلة المختار الإسلامي، العدد288، ص30.

(٤) مجلة المجتمع الكويتية، العدد434.

(٥) برنامج بلا حدود، يوسف ندا مفوض العلاقات السياسية للإخوان المسلمين، تاريخ الزيارة 1442/1/20، https://www.youtube.com/watch?v=hHAliTzFxgo.

ب/موقفهم من الصوفيَّة[١].

كان للصوفيَّة الأثر الكبير على جماعة الإخوان المسلمين حيث بيَّن هذا الأثر حسن البنَّا عدما عرَّف الجماعة فقال: دعوةٌ سلفيَّة، وطريقةٌ سنِّـيَّة، وحقيقةٌ صوفيَّة[٢].

وكان يقول: نحن طريقةٌ صوفيَّةٌ نقيَّةٌ لإصلاح النفوس، وتطهير الأرواح، وجمع القلوب على الله العلي الكبير، ومن رآنا غامضون فلأنه لم يكن في يده مفتاح النور الذي يبصِرُنا على ضوئه[٣].

بل كانت نشأته على الطريقة الحصافيَّة الصوفيَّة، ويقول: ولا شك أنَّ التصوُّف والطرق كانت من أكبر العوامل في نشر الإسلام في كثير من البلدان[٤]، وكنا نتدارس ليلة الجمعة كتب التصوف من ((الإحياء)) وسماع أحوال الأولياء والياقوت والجواهر وغيرها، وكنت أقضي فترة النهار في الدكان صانعاً، وفي الليل مع الإخوان الحصافيَّة ذاكراً[٥].

وكان يقول حسن البنَّا عن نفسه: وكان من عادتنا أن نخرج في ذكرى مولد رسول الله – صلى الله عليه وسلم– في موكبٍ بعد الحضرة، وكان الشيخ شلبي[٦] يحدثنا فينقلب الحديث إلى إلى درسِ تصوُّف[٧].

وكانت جوالة الإخوان المسلمين تقوم بعروضٍ في بعض المناسبات التي اعتادوا الاحتفال بها، مثل ذكرى المولد النبوي الشريف، وعيد الهجرة، والإسراء والمعراج، وعيد ميلاد الملك،

---

(١) **انظر**: جهود الشيخ محمد أمان الجامي –رحمه الله– في الدعوة إلى الله تعالى، للباحث: إبراهيم طالع العوفي، ص345، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الخطاب التحريضي المعاصر ضد ولاة الأمر، للباحث: فيصل بن سعيد الصاعدي، ص 102، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الانحرافات المنهجية في المناهج الدعوية وأثرها على الأمن الفكري وسبل معالجتها وفق منهج السلف الصالح، للباحث: مشوح بن فرحان العنزي، 1/303-307، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) مجموعة رسائل حسن البنَّا، ص99.

(٣) مجموعة رسائل حسن البنَّا، ص197-198.

(٤) مذكرات الدعوة والداعية، لحسن البنا، ص13.

(٥) مذكرات الدعوة والداعية، لحسن البنا، ص30.

(٦) أحد مشايخ طريقة الحصافية.

(٧) مذكرات الدعوة والداعية، لحسن البنا، ص49.

والاحتفال بذكرى غزوة بدر[١].

وكان حسن البنَّا إذا هلَّ هلال ربيع الأول يخرج ويسير في موكبٍ ويُنشد القصائد في مدح رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ومن ضمن ما يُنشِد:

هذا الحبيبُ مع الأحباب قد حضرا وسامح الكل فيما قد مضى وحضرا[٢]

ويقصد بذلك أنَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- حضر مسيرتهم هذه وعفا عن الكل، وهذا لا يقول به عاقل، فضلاً أن يكون قائله رئيس جماعةٍ تقدس أقواله وأفعاله.

ج/موقفهم من اليهود والنصارى والأديان الأخرى[٣].

لم تترك جماعة الإخوان المسلمين شيئاً يكثِّرُ سوادهم ويخدمهم في جماعتهم إلا وسلكوه وتطرَّقوا له، حتى العمل مع أصحاب الديانات الأخرى، فهم لا يُفرقون بين المسلم وغير المسلم في الانضمام تحت جماعتهم.

ويقول حسن البنَّا: وليست حركة الإخوان المسلمين حركةً طائفيَّةً موجهة ضد عقيدةٍ من العقائد أو دينٍ من الأديان، أو طائفةٍ من الطوائف[٤].

ويقول يوسف القرضاوي أحد منظِّري جماعة الإخوان في هذا العصر: وليس عداؤنا مع

---

(١) النقاط فوق الحروف، لأحمد عادل كمال، ص64-65.

(٢) **انظر**: جهود الشيخ أحمد النجمي في الدعوة إلى الله والرد على المخالفين، للباحث: وحيد إبراهيم الفقيه، ص239، رسالة ماجستير قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **انظر**: جهود الشيخ محمد أمان الجامي -رحمه الله- في الدعوة إلى الله تعالى، للباحث: إبراهيم طالع العوفي، ص328، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: جهود الشيخ أحمد النجمي في الدعوة إلى الله والرد على المخالفين، للباحث: وحيد إبراهيم الفقيه، ص 239، رسالة ماجستير قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين ، **انظر**: الانحرافات المنهجية في المناهج الدعوية وأثرها على الأمن الفكري وسبل معالجتها وفق منهج السلف الصالح، للباحث: مشوح بن فرحان العنزي، 1/303-307، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٤) جريدة الإخوان المسلمين اليوميَّة، العدد(719)، السنة الثالثة من ذي القعدة لعام1376.

اليهود عداء دين وعقيدة، وإنما عداء أرض، فإذا أخذنا أرضنا انتفى العداء بيننا وبينهم، وعندما توفي البابا يوحنَّا بولس، قدَّم العزاء لأهله ودعى له بالرحمة في سبيل ما قدَّم لنصرة دينه، ولمواقفه وإخلاصه ونشاطه في نشر دعوته[1].

بل أعظم من ذلك كله والذي يخفى على الكثير من الدعاة وطلبة العلم، أنَّ حسن البنَّا فيه انتماء لليهود يقول محمود العقَّاد –رحمه الله– حيث كان من الملازمين لحسن البنَّا: عندما نرجع إلى الرجل الذي أنشأ جماعة الإخوان حسن البنَّا، ونسأل: من هو جده؟ فإننا لا نجد أحدًا، لا أحد يعرف من هو جده، وكل ما يقال عنه أنه من المغرب، وأن أباه كان ساعاتيًا في حي سكة الحديد، والمعروف أن اليهود في المغرب كثيرون، وأن صناعة الساعات من صناعاتهم المألوفة، وهنا في مصر نكاد لا نعرف ''ساعاتيًا'' كان يعمل في هذه المهنة قبل جيل واحد من غير اليهود.

وعن نشأة حسن البنَّا، يكاد العقَّاد يجزم بأن البنَّا يهودي، لأن المنطقة التي ولد فيها تجعل ذلك الأمر مثار شك، خصوصًا أن جده غير معروف للمسلمين من أهل المنطقة.

ولد حسن البنَّا في البحيرة –أكبر منطقة يهودية في مصر– التي تضم ضريح ''أبو حصيرة'' الذي يحج إليه اليهود اليوم، وأغلب اليهود في البحيرة –كما هو معروف– جاؤوا من المغرب[2].

وهذا يؤكِّد مدى قوَّة العلاقة بين اليهود وجماعة الإخوان المسلمين، علِم ذلك من علِم وجهِل ذلك من جهِل.

وقد ورد في رسالةٍ علميَّة أنَّ جماعة الإخوان المسلمين تشبَّهت باليهود في بعض الصفات منها:

الصفة الأولى: لا يقبلون الحق إلا من أهل حزبهم.

الصفة الثانية: أنهم قومٌ بُهت يرمون من خالفهم بكل نقيصةٍ ولو كان بريئاً منها، ويمدحون

---

(١) رابط المادة، https://m.youtube.com/watch?v=R2WnjuSovv0، تاريخ الزيارة: يوم الاثنين1442/1/26.

(٢) مقال منشور لمحمود العقَّاد في جريدة الأساس بعنوان:(**الفتنة الإسرائيلية**)، بتاريخ 1369/3/2، الموافق:1949/1/2م.

من كان معهم في حزبهم ولو كان من أفسد الناس[١].

وقد كان للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة جهدٌ بارز في التحذير من جماعة الإخوان المسلمين من خلال الرسائل العلميَّة وهي على نوعين، **النوع الأول**: تناول الجماعة بذاتها، وهي رسالةٌ واحدة بعنوان:

تطبيقات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند جماعة الإخوان المسلمين -عرض ونقد-، للباحث: يوسف بن ناصر الدعيدع، رسالة دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية.

النوع الثاني: تناول الجماعة ضمن موضوعات الرسالة، حيث تناول الجماعة في بعض فصول ومباحث الرسالة، وهي كما يلي:

١ - جهود الشيخ محمد أمان الجامي -رحمه الله- في الدعوة إلى الله تعالى، للباحث: إبراهيم طالع العوفي، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

٢ - جهود الشيخ أحمد النجمي في الدعوة إلى الله والرد على المخالفين، للباحث: وحيد إبراهيم الفقيه، رسالة ماجستير قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

٣ - الانحرافات المنهجية في المناهج الدعوية وأثرها على الأمن الفكري وسبل معالجتها

---

(١) **انظر**: جهود الشيخ أحمد النجمي في الدعوة إلى الله والرد على المخالفين، للباحث: وحيد إبراهيم الفقيه، صـ257، رسالة ماجستير قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

وفق منهج السلف الصالح، للباحث: مشوح بن فرحان العنزي، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

٤ - دعوى التمكين للمسلمين في المناهج الدعويَّة المعاصرة، للباحث: محمد بن سليمان التركيت، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

٥ - الخطاب التحريضي المعاصر ضد ولاة الأمر، نشأته، أسبابه، وسائله وأساليبه، آثاره وعلاجه، للباحث: فيصل بن سعيد الصاعدي، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

٦ - منهج الإستدلال عند الخوارج في العصر الحاضر - عرض ونقد -، للباحث: إبراهيم بن صالح بن العبد الله المحيميد، ماجستير قسم العقيدة، مسار العقيدة ، كلية الدعوة وأصول الدين.

المبحث الثاني:

جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من حزب التحرير.

إنَّ العالم الإسلامي مرَّ بعدَّة مراحل بالغةٍ في الصعوبة، ومن أهم المراحل هي غزو اليهود فلسطين، فكان لهذا الغزو وقعٌ على المسلمين عظيم، وقامت الدول الإسلامية وحاولت منع هذا الغزو على فلسطين، ووقعت معارك عدة، بين المسلمين واليهود، وكان لهذا الغزو تأثيرٌ كبيرٌ على المسلمين.

وكان من المتأثرين بهذا الغزو أبناءُ فلسطين على وجه الخصوص حيث أنشأوا الجمعيات والأحزاب والحركات والمقاومات الإسلامية، لمواجهة هذا الغزو، وكان من بينها حزب التحرير.

وهذا الحزب من الأحزاب التي لم تخلوا من الأخطاء العقديَّة والدينيَّة، وله تأثيرٌ سياسي أكثر من الأحزاب الأخرى، فكان لزاماً على العلماء والدعاة بيان ضلال الحزب وما جاء عنه في مؤلفاتهم.

وكان للجامعة الإسلامية دورٌ في بيان هذا الضلال والانحراف في مفردات المواد الدراسية وبعض الرسائل العلمية، فمن أهم ما ورد في المفردات ما يلي:

1/التعريف والنشأة وأبرز الشخصيات(١).

حزب التحرير: هو حزبٌ سياسي، مبدؤه الإسلام، وغايته استئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولةٍ إسلامية تُنفِّذُ نُظُم الإسلام وتحمل دعوته إلى العالم(٢).

وحزب التحرير هو تكتُّلٌ سياسي، وليس تكتُّلاً روحيًّاً، ولا تكتُّلاً علميًّاً، ولا تعليميًّاً، ولا تكتُّلاً خيريًّاً(٣).

ويتضح من تعريف الحزب أنه لا يؤمن بوجود دولةٍ إسلاميَّةٍ على وجه الأرض تطبق الشريعة الإسلاميَّة، بمعنى أنَّ جميع الحكومات الموجودة اليوم هي حكومات كافرة وتتَّبع في نُظُمِها نُظُم الدول الكافرة.

علماً أنَّ الحزب يدعوا للانتخابات وإلى إقامة أحزابٍ سياسية لمحاسبة الحكام، ولهم الحق في محاسبة الحاكم وتنحيته (٤)، وهي ليست من الدين في شيء، وإنما هي من عُرف الدول الكافرة.

وهذا الحزب أُسِّس في سنة 1372-1373، الموافق:1953م، والذي أنشأه تقي الدين النبهاني(٥)، وهو من أبرز شخصيات الحزب، حيث قام بوضع قواعد وأسس للحزب، وقام بوضع دستور كاملٍ للخلافة الإسلامية يزعم أنه صالح للعالم كله.

2/التنظيم والقيادة(٦).

تتابع المنظِّمون والقياديُّون في حزب التحرير على تنظيمه وقيادته وإصدار النُّظُم والقرارات

---

(١) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الجماعات والحركات الإسلامية المعاصرة، برنامج ماجستير الفرق والمقالات، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) مفاهيم حزب التحرير، من منشورات الحزب، ص81.

(٣) حزب التحرير، من منشورات الحزب، ص6.

(٤) نظام الإسلام، لتقي الدين النبهاني، ص95-97.

(٥) موقع المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين، http://www.pal-tahrir.info/hizbuttahrir-at-world/2702-------------.htm، تاريخ الزيارة: يوم الإثنين 1442/2/4.

(٦) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الجماعات والحركات الإسلامية المعاصرة، برنامج ماجستير الفرق والمقالات، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

التي تختص بهذا الحزب، وبرز في هذا الحزب أشخاصٌ كُثُر[١] من أبرزهم ما يلي:

أ/**تقي الدين النبهاني** ، مؤسِّس الحزب، ولد في فلسطين عام 1326 الموافق1908م، وتوفي عام1398 الموافق1977م، تلقى تعليمه في قريته إجزم، ثم التحق بالأزهر ثم دار العلوم بالقاهرة، تأثَّر في بداية حياته بالحركات القوميَّة اليساريَّة، وتبنَّى عقيدة حزب البعث لفترة من الوقت قبل تأسيس حزب التحرير[٢]، اشتغل بالسياسة بعيداً عن الأمور الدينيَّة والشرعيَّة.

ب/**عبدالقديم زلوم** ، الرئيس الثاني للحزب، ولد في مدينة الخليل عام، 1343 الموافق: 1924م، قائد مؤسس في حزب التحرير، وترأس الحزب من عام 1398-1424، الموافق: 1977م-2003م، كان متأثِّراً بجماعة الإخوان المسلمين، وخصوصاً مؤسسها حسن البنَّا، حتى لقبه أقرانه في فلسطين (بالبنَّا الصغير)، وكان الذراع الأيمن لمؤسس الحزب تقي الدين النبهاني، ترك زلوم العديد من الكتب منها؛ الأموال في دولة الخلافة، ونظام الحكم في الإسلام، والديمقراطية نظام كفر، ومنهج حزب التحرير في التغيير، وحتمية صراع الحضارات، وكيف هدمت الخلافة[٣].

ج/**عطاء خليل أبو الرشتة**، الرئيس الحالي للحزب والقائم على أعماله من وفاة عبدالقديم زلُّوم عام1424، الموافق 2003م، وإلى عامنا الحالي1442، الموافق2020م.

3/دستور الحزب[٤].

إنَّ وضع النُّظُم وترتيبها وتقسيمها يبيِّن حقيقة المنظِّم وما يدعوا إليه، وقد يدُسُّ السُّم في العسل من خلال بعض النُّظُم التي لا يتفطَّن لها إلا القليل، وهي الانتماء للعقيدة ولمنهج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والنداء بإقامة الخلافة وإعادة المجد المفقود، وغير ذلك من الشعارات الزائفة التي ما أنزل الله بها من سلطان، وهذا الأمر هو حال جميع الجماعات

(١) موقع المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين، http://www.pal-tahrir.info/article/605-----------.html، تاريخ الزيارة: يوم الإثنين 1442/2/4.

(٢) حزب التحرير الإسلامي والتضليل السياسي، عدنان عبدالرحيم الصُّوص، ص10-11.

(٣) موقع: مركز رؤية للتنمية السياسية، رابط المادة: https://vision-pd.org/archives/510563، تاريخ الزيارة: يوم الجمعة، 1442/2/15.

(٤) **مادة**: الجماعات والحركات الإسلامية المعاصرة، برنامج ماجستير الفرق والمقالات، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

والأحزاب التي تنتمي للدعوة، لهم سنين يدعون إلى الخلافة وإقامتها، وإلى اليوم لم يستطيعوا أن يُنشؤوا إمارةً أو ولايةً فضلاً عن خلافةٍ قائمة على كتاب الله تعالى وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم-.

ولقد وضع حزب التحرير دستوراً ليس له فقط، بل وضع دستوراً للخلافة الإسلامية وبيَّن الحزب أنه صالح للأمة وللعالم أجمع، ووضعوا فيه مئةً وواحداً وتسعون مادةً، شمل الدستور أحكاماً عامَّةً للخلافة ما يتعلق بالدولة الإسلامية وعلاقاتها بالدول الكافرة، وما يتعلق بالحاكم والمحكوم وغير ذلك، ووضعوا تحته خمسة عشر مادةً، ثم أقرُّوا نظاماً للحكم فيما يتعلق بأجهزة دولة الخلافة ونظام الخلافة وغيرها، ووضعوا تحته خمسة وتسعون مادةً، ثم تناولوا النظام الاجتماعي للأسرة وما يتعلق بها، ووضعوا تحته عشر مواد، ثم تناولوا النظام الاقتصادي في البيع والشراء، والملكيَّة العامة والخاصة وغيرها، ووضعوا تحته ستاً وأربعين مادةً، ثم تناولوا سياسة التعليم ما الذي يجب البدأ به في التعليم وما الذي يلزم تعلمه وتعليمه وغير ذلك، ووضعوا تحته عشرة مواد، ثم تناولوا السياسة الخارجيَّة للدولة الإسلامية مع غيرها من الدول الكافرة، ووضعوا تحته عشرة مواد[1].

وحزب التحرير قائمٌ في فلسطين بجوار اليهود أضعف خلق الله جبناء ومختلفون فيما بينهم، ولا يقاتلون إلا من وراء جُدُر، ومنذ تسعةٍ وثمانون عاماً وإلى اليوم لم يفعل حزب التحرير شيئاً يجعل المسلمين يقولون أنَّ حزب التحرير ناضل اليهود وحاربهم، ناهيك أن يكون أعضاؤه ممن يجتمعون مع اليهود ليلاً ونهاراً خفيةً، فإذا انبلج النهار صاحوا بالخلافة والمجد المفقود.

4/وسائل الحزب في تحقيق أهدافه[2].

تبيَّن من خلال الاستقراء عن الحزب أنَّ الحزب لم تكن له وسائل مكتوبة ومدونة يسير عليها في تحقيق أهدافه، وسأجمل بعض الوسائل التي سعى الحزب فيها على تحقيق أهدافه:

أ/تمجيد العقل، والتشكيك في نصوص الشريعة الإسلامية.

---

(١) نظام الإسلام، لتقي الدين النبهاني، ص91-135.

(٢) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الجماعات والحركات الإسلامية المعاصرة، برنامج ماجستير الفرق والمقالات، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

ب/استخدام العاطفة والخطابات الحماسية.

ج/الدعوة لإعادة الخلافة الإسلاميَّة، ووضع دستور لها.

د/الميل إلى السياسة، وعدم التحدُّث عن الدين وتعاليمه.

هـ/الدعوة إلى التعايش مع الفئات والفرق الأخرى، والدعوة إلى التعايش مع الكفار.

و/الغاية عند الحزب تبرِّر الوسيلة.

فهذه الوسائل كانت بيِّنةً بياناً كبيراً في كتاباتهم وحواراتهم، فعظَّموا العقل وقدَّموه على نصوص الوحيين، وأخذوا يُلقون الخطابات في المحافل العامَّة، ويتغنَّون بالخلافة المفقودة، وباعوا كل شيء مقابل الخلافة الإسلامية، حتى أنهم عرضوا على الخميني الخلافة.

5/مبادئ حزب التحرير(١):

إن لكل جماعةٍ مبادئ تعتقد بها وتُلزِمُ أتباعها بالاعتقاد بها، ومن خالف هذه المعتقدات أو ناظر فيها، أُخرِجَ من الجماعة وعوقب، وقد يُقتل في كثيرٍ من الأحيان، ومن أهم المبادئ التي تبنَّاها حزب التحرير ما يلي:

أ/قضية الفكر والأخلاق.

لم يؤمن الحزب بقضيَّة الأخلاق والفكر، والأمة عنده لا تنهض بالفكر والخُلُق، وإنما تكون بالعقائد التي تعتنقها، وبالأفكار التي تحملها، وبالأنظمة التي تُطبِّقها، والتكتُّل الصحيح عند الحزب هو الذي يقوم على أساس حزبي مبدئي إسلامي، والفكر هو الروح لجسم الحزب، وهو نواته، وهو سرُّ حياته(٢).

ب/إقامة الخلافة.

يرى الحزب أنَّ الخلافة مفقودة ولابد من السعي لها والعمل على إعادتها، وأنَّ جميع الحكومات الإسلامية تحكم بغير ما أنزل الله، ولا تطبق شيئاً من أنظمة الإسلام وأحكامه، وقد قام الحزب بوضع دستور للخلافة، يرى من خلاله أنه الأنسب والأنفع للعالم الإسلامي، بل

---

(١) **مادة:** مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة:** الجماعات والحركات الإسلامية المعاصرة، برنامج ماجستير الفرق والمقالات، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) التكتل الحزبي، لتقي الدين النبهاني، 19-23.

للعالم أجمع[1]، وجعل الحزب قضية المسلمين المصيرية إقامة الخلافة والحكم بما أنزل الله.

ومطلب الخلافة عند الحزب هي العقيدة الكبرى عندهم، فلا يأخذون ولا يقولون إلا بالخلافة الكبرى، وكأنَّ الله ما أمرنا إلا بتحقيق الخلافة وإقامتها، فتركوا بذلك أعظم ما ينبغي أن يدعوا الإنسان إليه وهي العقيدة.

ج/طاعة الخليفة.

إنَّ طاعة ولي الأمر من أعظم وأكثر الأوامر التي أمر الله تعالى ورسوله -صلى الله عليه وسلم- بها، ولكن لكل آمرٍ حدٌّ في طاعته إلا الله عزوجل، فلا طاعة لأحدٍ في معصيته جلَّ جلاله، ولو كان الآمر من أعلى الناس أو أقرب الناس إلى قلبك.

وحزب التحرير خالف ما جاء عن الله تعالى وعن رسوله -صلى الله عليه وسلم-، فكان يُقَدم طاعة الخليفة إن كان منهم ولم يخالفهم على طاعة الله تعالى ورسوله -صلى الله عليه وسلم-، ولو خالف نصوص الوحيين، وليس للمأمور أن يُجادِل ويُناظر، وإنما يَسمع ويُطيع، وإلا يُطرد من الحزب وليس له مكان[2]، فإذا أمر الخليفة بأمرٍ فإنه يُنَفَّذ بلا نقاشٍ.

وهذا مخالفٌ لما جاء في القرآن والسُّنَّة الصحيحة، قال الله تعالى في شأن طاعة الوالدين: ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ﴾ لقمان: ١٥، وهذه الآية عامَّة لكل من أمرك بمعصية فلا يُطاع فيها، سواء بترك واجب أو إتيانٍ لمنكر، قال -عليه الصلاة والسلام-:" **السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا سمع عليه ولا طاعة**"[3].

د/العقل والنقل ومسائل الغيب والعقيدة.

كان للفرق القديمة تأثيرٌ كبير على هذا الحزب، حيث أنه تأثر تأثراً كبيراً بالمعتزلة، فعظَّموا العقل ورفعوه فوق منزلته، حتى وصل بهم الأمر لإنكار حقائق شرعية كثيرة، بسبب أنهم سلَّطوا عقولهم على نصوص الكتاب والسنة فحرَّفوها، وبدَّلوا فيها وغيروا، وبتعبير علماء السلف:

---

(١) نظام الإسلام، لتقي الدين النبهاني، ص91.

(٢) الدولة الإسلامية، لتقي الدين النبهاني، ص108.

(٣) رواه الترمذي في سننه، أبواب الجهاد، باب ما جاء لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، رقم الحديث(1707)، 209/4، وقال الترمذي: حديثٌ حسن صحيح.

عطَّلوا نصوص الكتاب والسنة ، وأنكروا بعض مسائل الغيب، وأنكروا أحاديث الآحاد وقالوا: لا نعمل بها فوقعوا في تناقضاتٍ كبيرة، وأنكروا بسبب ذلك ما أجمع عليه أهل السنة والجماعة بنصوص القرآن والسنة.

فهم لا يؤمنون بعذاب القبر، ولا يؤمنون بفتنة الدجال الأكبر ، وفي العقيدة لا يؤمنون بما جاء من طريق الآحاد، وإنما لابُد أن تكون الأحاديث قطعيَّة الثبوت قطعيَّة الدلالة وهذا معطل لكثير من العقائد والأحكام[١].

ومذهب هذا الحزب في العقيدة الماتريدي والأشعري، ويميلون إلى الماتريدية أكثر من ميلهم للأشاعرة[٢].

والإيمان عند الحزب كما يقرِّره تقي الدين النبهاني: هو التصديق الجازم المطابق للواقع عن دليل[٣].

وهذا التعريف مخالفٌ لما عليه أهل السُّنَّة والجماعة من أنَّ التوحيد قولٌ باللسان وتصديقٌ بالقلب وعملٌ بالجوارح، يزيد وينقص بالطاعة والمعصية، فالإيمان اعتقادٌ وقولٌ وعمل.

وفي التعريف لم يتطرق النبهاني إلا للتصديق وترك القول والعمل، وهما أساسان في الإيمان، فبهما يكون الفرق بين المؤمن والكافر.

فبمجرد التصديق عندهم أنت مؤمن، فالكل عندهم بهذا القيد مؤمن، والمطابق للواقع أي: أن الوقائع المحسوسة والمشاهدة تصدقه، وهذا خلاف ما أراده الله من الإيمان بالغيب، فهناك غيبيات لا يُمكن أن تطابق الواقع فهل ننكرها؟.

والإيمان عندهم لا يزيد ولا ينقُص، بل هو كلٌّ واحد لا يتجزأ، يقول عطاء أبو الرشتة الرئيس الحالي للحزب: والإيمان بهذا المعنى لا يزيد ولا ينقُص، لأنه تصديقٌ جازم، والجزم لا يكون إلا كاملاً، فلا إيمان بنسبة 90%، ثم يزيد إلى 95% أو 100%، ولا يكون هناك إيمان 100% ثم ينقص إلى 95% أو 90%، لأنَّ هذا النقصان يعني عدم جزم، أي: شكٌّ وريب

---

(١) جامع تراث الألباني، لشادي آل نعمان، 1/332-335.

(٢) الرد على حزب التحرير، لعبدالرحمن الدمشقية، ص7.

(٣) الشخصية الإسلامية، لتقي الدين النبهاني، 1/29.

وعندها لا يكون إيماناً بل كفراً[(١)].

هـ/الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وهذا الأمر عندهم يقتصر على وجود الخليفة عندهم، فإذا لم يوجد الخليفة فلا أمر بمعروف ولا نهيٌ عن منكر، ولكن سدّاً للانتقادات التي تأتي للحزب فإنهم يدسون السُّمَّ في العسل، فيقولون: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبٌ على الجميع، سواء كانت هناك دولة خلافة قائمة، أم لم تكن، وسواء أكانت أحكام الإسلام مطبَّقة أم لم تكن مطبَّقة.

ثم يقولون: إلا أنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس هو الطريق إلى إقامة الخلافة، وإعادة الإسلام إلى الحياة والدولة والمجتمع.

ثم يرون أنه جزءٌ كبير من العمل لاستئناف الحياة الإسلامية، لأن فيه محاسبةً للحكام، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر[(٢)].

المبحث الثالث:

جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من التبليغ.

مرَّت الأمة الإسلاميَّة بشيءٍ من الضعف العلمي والثقافي في القرن الماضي، وتسلَّط عليها الأعداء من كل حدبٍ وصوب، ونتيجةً لذلك كثُرت البدع والخرافات فيها، حتى ظهر للناس من يدَّعي العلم والزُّهد وهو أبعد ما يكون عن الإسلام وتعاليمه.

ومن أخطر من ظهر على الساحة الدعويَّة على وجه الخصوص والسَّاحة الإسلاميَّة على وجه العموم، جماعة التبليغ التي هي من أبعد ما يكون عن الإسلام الذي جاء به النبي –صلى الله عليه وسلم–، حيث قام إسلامها الذي تدَّعيه على الكذب على الله ورسوله –صلى الله عليه وسلم–.

فجاءت بأمور لم يأت بها أحدٌ قبلهم، من الكذب والدَّجَل والسَّفاهة ما يجعل الحليم يحارُ فيها أنَّا لها هذا الكمُّ من الأتباع، ممَّن يظنُّون أنهم طلبةُ علمٍ ودعاةٌ إلى الله تعالى.

---

(١) سلسلة أجوبة عطاء أبو الرشتة، سؤال هل الإيمان يزيد وينقص؟ موقع حزب التحرير، http://www.hizb-ut-tahrir.org/index.php/AR/tshow/1808، تاريخ الزيارة: يوم الثلاثاء:1442/2/19.

(٢) منهج حزب التحرير في التغيير، ص19.

فسخَّر العلماء محابرهُم وأقوالهم في الرد على تُرَّهات وخرعبلات هذه الجماعة المنحلَّة المنحرفة الضَّالَّة، فكتبوا في ضلالاتها، وبيَّنوا أنها لم تكن يوماً على صواب في منهجهم وعقيدتهم وأصولهم.

وقد كان للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة قَدَم السَّبق في التحذير من هذه الجماعة من خلال المفردات الدراسية وبعض الرسائل العلميَّة، مبيِّنةً أنها لم تكن يوماً موافِقةً لمنهج السلف الصالح، ومن أهم ما ورد فيها من مفردات ما يلي:

1/التعريف والنشأة وأبرز الشخصيات(١).

جماعة التبليغ: هي منهجٌ ظهر على يد محمد إلياس الكاندهلوي، يدَّعي الإصلاح، متأثِّر بالصُّوفيَّة، يهتمُّ بالخروج للدعوة على غير بصيرةٍ وهدى، يُظهِرون الزُّهد والتَّواضع.

نشأت هذه الجماعة بدلهي عاصمة الهند في عام 1344-1345، على إثر رؤىً ومنامات ما أنزل الله بها من سلطان، ادعى فيها محمد إلياس أنَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- أمره بتبليغ الدعوة إلى الناس، والخروج إليهم لتعليمهم أمور دينهم، وكان ذلك أثناء زيارته للمدينة، عندما جاءها بعد أدائه فريضة الحجِّ في تلك السنة.

ومن أبرز علماء ومشايخ هذه الجماعة الذين برزوا فيها، وكان لهم الحظُّ الأكبر والنصيب الأوفر، في نشر معتقد هذه الجماعة، ما يلي:

أ/محمد إلياس الكاندهلوي: مؤسس جماعة التبليغ، ولد في كاندهلة عام 1303، الموافق: 1885م، نشأ في بيئةٍ صوفيَّة متمسِّكة بمبادئ الصوفيَّة، حيث بايع منذ صغره أربع طرقٍ من طرق الصوفية، الجشتيَّة (٢)، النقشبنديَّة (١)، السهروردية (٢)، القادريَّة (٣)، وتعلَّم في المدارس

---

(١) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الجماعات والحركات الإسلامية المعاصرة، برنامج ماجستير الفرق والمقالات، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: أصول الدعوة عند جماعة التبليغ وآثارها، عرض ونقد، للباحث: ذو الفقار إبراهيم الميمني، ص123، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الانحرافات المنهجيَّة في المناهج الدعويَّة وأثرها على الأمن الفكري، وسبل معالجتها وفق منهج السلف الصالح، للباحث: مشوح فرحان العنزي، 47/1، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) الجشتيَّة: نسبة إلى قرية (جشت) في هراة، (في الشمال الغربي من أفغانستان)، مؤسسها أبو إسحاق الدمشقي الجشتي، وهي منتشرة في الهند، وهي أول طريقة صوفيَّة أخذها أهل الهند ، موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام،

الديوبنديَّة[٤]، إذاً فمؤسس جماعة التبليغ نشأ على ضلالةٍ وانحرافٍ عظيم في العقيدة والمنهج، فأنَّى له أن يكون على منهج رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

ب/محمد يوسف الكاندهلوي: الرئيس الثاني لجماعة التبليغ، بعد والده محمد إلياس، ولد عام 1335، الموافق: 1916م، نشأ نشأةً صوفيَّة كوالده، وتمسَّك بالعقيدة الديوبنديَّة الصوفيَّة، توفي عام1384، الموافق: 1965م[٥].

ج/محمد إنعام الحسن الكاندهلوي: الرئيس الثالث لجماعة التبليغ، ولد عام1336، الموافق 1918م، نشأ كالسابقين في بيئةٍ صوفيَّة، تعلم من محمد إلياس مؤسس الجماعة الأنفاس القدسيَّة، سلك مسلك الديوبنديَّة وتعلم في مدارسهم، اختير رئيساً للجماعة عام 1384، الموافق: 1965م، بعد وفاة محمد يوسف[٦].

د/محمد زكريا الكاندهلوي: ولد عام1315، الموافق: 1898م، نشأ في بيئةٍ صوفيَّة، كان مجازاً للبيعة في الطرق الصوفيَّة الأربع (الجشتيَّة، النقشبنديَّة، القادريَّة، السهورورديَّة)، ألَّف عدَّة مؤلفات من أهمها: كتاب تبليغي نصاب المعروف بـ(فضائل الأعمال)، وهو مقرر عند جماعة التبليغ دراسةً وحفظاً، كان صوفيَّاً ماتريديَّ العقيدة، ديوبنديَّ المسلك، توفي 1402، الموافق1982م[٧].

2/الجذور العقائديَّة لجماعة التبليغ[٨].

.437/8

(١) النقشبنديَّة: تنسب إلى الشيخ بهاء الدين محمد بن محمد البخاري الملقب بشاه نقشبند، الموسوعة الميسرة، 267/1.

(٢) السهروردية: نسبة إلى شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي البغدادي، مات في بغداد سنة632، موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، 437/8.

(٣) القادريَّة: من الطرق المشهورة في بلاد أفريقيا والبلدان العربية وشبه القارة الهندية الباكستانية ، نسبة إلى عبد القادر الجيلي أو الجيلاني، دراسات في التصوُّف، لإحسان إلهي ظهير، ص265.

(٤) **انظر**: أصول الدعوة عند جماعة التبليغ وآثارها، عرض ونقد، للباحث: ذو الفقار إبراهيم الميمني، 101-105، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٥) المرجع السابق، 101-105.

(٦) المرجع السابق، 143-144.

(٧) المرجع السابق، 144-148.

(٨) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين،

من خلال ما مرَّ من أبرز الشخصيات في جماعة التبليغ، يجد أنها جماعةٌ ليس لها علاقة بالعقيدة الإسلاميَّة ومنهج النبي -صلى الله عليه وسلم-، وإنما هي عقائد صوفيَّة ديوبنديَّة، فقد دمجت الجماعة بين هاتين المدرستين، ثم أخذت الجماعة تُصدر طريقةً خاصَّةً بها تميزها عن غيرها، ولكنها تشترك مع المدرستين بأنها بعيدةٌ عن منهج النبي -صلى الله عليه وسلم-، فالجماعة تقول بوحدة الوجود، وعندها خللٌ في الإيمان أنه لا يزيد ولا ينقُص، وفي الأسماء والصفات، يفوِّضون ويؤولون المعاني إلى غير ما أراده الله تعالى ولا رسوله -صلى الله عليه وسلم-، وسيتبيَّن ذلك إن شاء الله.

3/مبادئ جماعة التبليغ[١].

اتفقت جماعة التبليغ في كثيرٍ من أمورها بالصوفيَّة والديوبنديَّة، بحكم انضمام مؤسسيها لمدارسهم والأخذ عن علمائهم، ولكنها تميَّزت عنهم ببعض المبادئ، التي يجدر بطلاب العلم والعلماء معرفتها حتى لا ينجرُّوا في ضلالاتهم من حيث لا يشعرون، ومن أهم المبادئ ما يلي:

أ/الأصول السِّتَّة عند الجماعة[٢].

تؤمن الجماعة بستَّة أصول، يجب على أتباعها العمل بها الدعوة إليها، وهي أصولٌ منحرفةٌ عن الكتاب والسُّنَّة، وفيها ما فيها من البدع والضلال المبين، وهذه الأصول على النحو التالي:

- **الكلمة الطيبة**: والمقصود بها عندهم: لا إله إلا الله، ولكنهم لا يُقرُّون بشروطها وأركانها، وإنما يُقرُّون بالألوهية فقط، فالإله هو الله والخالق والرازق والمدبر، ثم في العبادة يشركون مع الله، فهم وكفار مكة سواء، قال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا

مادة: الجماعات والحركات الإسلامية المعاصرة، برنامج ماجستير الفرق والمقالات، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(١) **مادة**: الجماعات والحركات الإسلامية المعاصرة، برنامج ماجستير الفرق والمقالات، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **مادة**: الجماعات والحركات الإسلامية المعاصرة، برنامج ماجستير الفرق والمقالات، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: أصول الدعوة عند جماعة التبليغ وآثارها، عرض ونقد، للباحث: ذو الفقار إبراهيم الميمني، ص177-324، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ العنكبوت: ٦١ - ٦٣، فيُقرُّون بوجود الله، ولكن لا يُقرُّون بربوبيته، فيُشركون مع الله في عبادته، ويذهبون للأضرحة وينطرحون بين يدي الميِّت الذي لا يملك لنفسه حولٌ ولا قوة.

ولهذه الكلمة (لا إله إلا الله) أورادٌ وطُرُقٌ يذكرون الله بها، وطريقتهم في الذكر كطريقة الصوفيَّة، فيُردِّدون كلمة (لا) و (إله) و (إلا الله) و (الله، الله) و (الله حاضري، الله ناظري، الله معي)، ومن ضمن ما يُردِّدونه (هُو هُو)، ويُردِّدون (إلا الله) في كل يوم أربع مئة مرة، ويُردِّدون (الله، الله) في كل يوم ست مئة مرة، و (الأنفاس القدسيَّة) وهي إلصاق اللسان في سقف الفم، ويكون الذكر بإخراج النَّفَس من الأنف على صورة لفظ (الله) [١].

ومعلومٌ لدى الجميع مدى ضلال هذه الأوراد التي لم ترد في كتاب الله تعالى، ولا سنة رسوله -صلى الله عليه وسلم-، ولو كان حديثاً ضعيفاً أو موضوعاً، ولم يرِد فيها أثرٌ عن التابعين وتابعيهم، ركبوا رؤوسهم بهذه الأوراد الضَّالَّة، التي لو ذكروا الله عزوجل بما ورد في السُّنَّة النَّبويَّة لحصل لهم فضلٌ كبير.

• **الصلوات الخمس**: لا يخفى على الجميع ما للصلوات الخمس من أهميةٍ كبيرةٍ في الإسلام، حيث هي الركن الثاني بعد الشهادتين، ولسنا هنا في محل إطالةٍ لبيان أهميَّة الصلاة، ولكن لنبيِّن أنَّهم يدسُّون السُّمَّ في العسل وما أرادوا بهذا الأصل وجه الله، وإنما تكثيرُ سوادهم، فهم يهتمُّون بالدعوة إلى الصلاة وبيان فضلها وأهمِّيتها والخشوع والخضوع والتذلُّلُ فيها لله تعالى، ويتركون كيفيَّة إقام الصلاة، والإتيان بشروطها وأركانها وواجباتها، فالمقصد من هذا الأصل الاجتهاد في التذلُّل والخضوع وأن تكون صلاتُهُ باطناً أعظمُ منها ظاهراً[٢].

---

(١) **انظر**: أصول الدعوة عند جماعة التبليغ وآثارها، عرض ونقد، للباحث: ذو الفقار إبراهيم الميمني، صـ 184، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الانحرافات المنهجيَّة في المناهج الدعويَّة وأثرها على الأمن الفكري، وسبل معالجتها وفق منهج السلف الصالح، للباحث: مشوح فرحان العنزي، 49/1، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **انظر**: أصول الدعوة عند جماعة التبليغ وآثارها، عرض ونقد، للباحث: ذو الفقار إبراهيم الميمني، صـ260-261، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الانحرافات المنهجيَّة في المناهج الدعويَّة وأثرها على الأمن الفكري، وسبل معالجتها وفق منهج السلف الصالح، للباحث: مشوح فرحان العنزي، 49/1، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

وهذا الأمر مخالفٌ للشريعة وتعاليمها، حيثُ من أولى الواجبات في الدعوة أن يبدأ الداعية دعوته بعد الشهادتين بإقام الصلاة، وإقامة الصلاة لا تكون إلا بشروطها وأركانها وواجباتها، وهذا مُهمَلٌ عندهم ولا يُقيمون له وزناً، وقد حرص النبي –صلى الله عليه وسلم–، على إقام الصلاة، وأمر أصحابه بإقامتها والدعوة إليها، لما فيهما من الأجر العظيم الذي ينال المسلم، فقال –عليه الصلاة والسلام– لمعاذ –رضي الله عنه– لما بعثه لليمن: " **فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم**"[١].

- **العلم والذكر**: ينقسم العلم عند جماعة التبليغ إلى قسمين: علم المسائل، وعلم الفضائل، فيهتمُّون بعلم الفضائل دون المسائل، ولا يتعلمونها ولا يُعلمونها، وأما الذِّكر فمقصوده عندهم استحضار عظمة الله تعالى، وطلب العلم مقصورٌ على الاهتمام بالفضائل دون المسائل وفقهها، وعلمُ الذِّكر يكون تحت رعاية وإشراف علمائهم وأكابرهم[٢].

وعلم الفضائل علمٌ مهم، ولكنه دون علم المسائل، فعلم المسائل مقدَّمٌ عليه في الفضل والعمل، والاهتمام بهذا العلم وجعله أصلاً يجعل المسلم يقع في بدعٍ مكذوبةٍ على رسول الله –صلى الله عليه وسلم–.

وذكر الله تعالى مشروعٌ في كل وقت وحين قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ﴾ آل عمران: ١٩١، وأمَّا أن يصل الأمر بأن يكون تحت إشراف ومتابعة من العلماء والأكابر فما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين، وهذا عين الضلال والجهل، حيث أنهم يأمرون أتباعهم بأوراد وأذكار يُشغِلونهم بها عما جاء في الكتاب والسُّنَّة، ويُتعبونهم بما لا فائدة فيه، فيأمرون أتباعهم بعددٍ كبيرٍ من الأوراد بعددٍ محدَّد لم يأتي في كتاب الله تعالى وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم–، فيأمرونهم: بالصلاة والسلام على رسول الله خمسة آلاف مرة، قول لفظ الجلالة(الله) خمسة آلاف مرة، البسملة ألف وتسعمئة مرة، يا (مغني) ألف ومئتي مرة، (يا

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة، رقم الحديث(1458)، 119/2، واللفظ له، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، رقم الحديث(29)،50/1.

(٢) **انظر**: أصول الدعوة عند جماعة التبليغ وآثارها، عرض ونقد، للباحث: ذو الفقار إبراهيم الميمني، صـ 289، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

حي يا قيوم) مئتي مرة، (حسبي الله ونعم الوكيل) خمسمئة مرة، (سبحان الله، الحمد لله، لا إله إلا الله، الله أكبر) مئتي مرة، (الاستغفار) خمسمئة مرة، (أفوض أمري إلى الله) مئة مرة، (ربي إني مغلوبٌ فانتصر) مئة مرة، وغيرها الكثير مما أشرف عليه علماؤهم وخالفوا فيه رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ذكراً وعدداً، وجهراً بصوتٍ واحد.

- **إكرام المسلمين**: الكرم من أجلِّ الأخلاق التي دعا إليها الإسلام، وكماله يكون مع الجميع من تعرف ومن تجهل، والنبي –صلى الله عليه وسلم– ضَرَبَ أروع الأمثلة في الكرم، فكان كرمه شاملاً للصغير والكبير والمسلم والكافر، فعن أبي هريرة –رضي الله عنه–، أنَّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم – ضَافهُ ضيفٌ وهو كافر، فأمر له رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بشاةٍ فَحُلِبت، فَشرِب حِلَابَهَا، ثم أخرى فَشَرِبَه، ثم أخرى فَشَرِبَه، حتى شَرِب حِلَاب سبعِ شِيَاه، ثم إنه أصبح فأسلم، فأمر له رسول الله –صلى الله عليه وسلم – بشاة، فشرب حِلابَهَا، ثم أمر بأخرى، فلم يستَتِمَّها، فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم –: "**المؤمن يشرب في معيٍّ واحد، والكافر يشرب في سبعة أمعاء** "[(١)]، فكان كرمه مع الكل ولم يُفرق بين أحدٍ في كرمه.

وجماعة التبليغ جعلت هذا الأصل عندهم من أهم الأصول، ولكن كرمهم محصور على أتباعها، فهم يتواصون فيما بينهم بالكرم العام لجميع المسلمين، وفي الحقيقة أنَّ كرمهم لا يتعدى لغيرهم، وهذا ليس من الكرم في شيء.

ودرجات الإكرام عندهم أربع: الحقوق، والأخلاق، الإيثار، التكريم والإكرام، ولكل درجة معنى، فالحقوق: هي إعطاء كل ذي حقٍّ حقَّه حسْب مكانته في العلاقات البشريَّة، كالوالدين والزوجة والأبناء وغيرهم.

والأخلاق: هي عبارة عن العادات الحسنة، وعلى المرء أن يُدرِّب نفسه على الأخلاق الحسنة.

والإيثار: هو درجة الكمال للأخلاق، وهو أن يُفضِّل الإنسان حاجة أخيه على حاجته، وأن يُحسِن إلى من لا يُحسِنُ إليه.

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب: المؤمن يأكل في معيٍّ واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء، رقم الحديث(2063)، 1632/3.

والإكرام: وهذه الدرجة خاصَّة بأهل التقوى دون غيرهم، وهي خاصَّة بالمؤمنين المسلمين دون غيرهم[1].

وهذه الدرجات الأربع لا تختص بأحدٍ غيرهم، فلا يُكرمون إلا من كان معهم في جماعتهم، فالكرم محصورٌ فيهم، وإنما يُصرِّحون بهذه الأمور حتى يستقطبوا أكبر عددٍ من الأتباع، ويستَدِرُّوا عواطف الناس تجاه جماعتهم، وإلا فالكرم لا يحتاج إلى إشهارٍ فهو طبيعةً في نفوس المسلمين.

• **إخلاص النِّيَّة:** أجمع العلماء قديماً وحديثاً أنَّ الله عزوجل لا يقبلُ عمل من أشرك معه شيئاً، قال تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ﴿١١٠﴾ ﴾ الكهف: ١١٠، وعن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم –: "**قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه** "[2].

فإخلاص النِّيَّة لله تكون بعمل العمل لله عزوجل، ولا ينوي العبد بعمله رضا أحدٍ غير الله تعالى، وهذه الجماعة كلُّ أعمالهم لمشايخهم وعلمائهم بل للأموات منهم، وليس منها شيءٌ لله، ولذلك حتى في أواردهم الذكريَّة تكون تحت رعاية وإشراف علمائهم وأكابرهم، فما يفعله العالِم والشيخ يفعلونه دون تردُّد ولا استفسار في ذلك.

فإخلاص النِّيَّة عندهم: هو القيام بالعمل كما أراده الشيخ والعالم، وأن يكون في تمام الرضى بما يقوم به المتَّبع.

• **الخروج للدعوة:** إنَّ الدعوة إلى تعالى من أجلِّ الأعمال عند الله وأزكاها، قال تعالى: ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٤، ولكنَّ الخروج للدَّعوة إلى الله لا يكون خروجاً أَرْعَن وعن جهلٍ بأمور الدين، فلا يخرج إلا طلبة العلم الراسخون فيه، ولا يُقدِّمون الخروج على شيءٍ من

---

(١) صفحة فيسبوك لرياض الأحباب للدعوة والتبليغ، تاريخ الزيارة: يوم الأحد،1442/2/24، https://m.facebook.com/RyadAlahbabLldwtWAltblygh/posts/1857891490983573.

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الزُّهد والرَّقائق، باب من أشرك في عمله غير الله، رقم الحديث(2985)، 4/2289.

حقوقهم الواجبة عليهم من طاعةٍ للوالدين وحفظٍ للزوجة والأبناء.

وهذه الجماعة تُلزِم أتباعها بالخروج للدعوة إلى الله، وتُحدِّد لهم ذلك بعدد معيَّن من الأيام، كثلاثةِ أيامٍ في الشهر، وأربعة أشهر في السنة، والدعوة إلى الله لا تحتاج إلى إلزامٍ كهذا الإلزام، ولا خروجٍ كهذا الخروج، والمتأمل في خروجهم يرى أنه لتكثير سوادهم فقط، يهتمُّون بالكم لا الكيف، ولذلك يُلزمون بالخروج حتى الجهلةَ منهم، ولا يُخالفون في دعوتهم أحداً من المدعوين، يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر، والمعروف الذي يأمرون به يحتاج إلى أمرٍ بالمعروف ونهيٍ عن المنكر، فخروجهم لا فائدة منه بل هو تعبٌ ونَصَب.

وهم يُقدِّمون الخروج للدعوة إلى الله على كل شيءٍ في حياتهم، على طاعة الوالدين وعلى حقوق الزوجة والأبناء، ويرون ذلك من الفروض المتعيِّنة على الشخص دون جدالٍ في ذلك، ويخرجون بلا قدرة ماليَّة، كأنهم فقراء وعالةٌ على المجتمع، ثم يُشبِّهون حالهم بحال الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام–، وتناسوا قول النبي –صلى الله عليه وسلم–: " **المؤمن القوي، خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف** "[1]، والمراد بالقوة هنا: كل ما يُعين المرء على دينه ودنياه، بحيث لا يظهر المؤمن في حال ضعفٍ في شؤونه، فإذا جئت لدينه وجدته مصلِّياً صائماً مجاهداً داعياً إلى الله، وإذا جئت لدنياه وجدته يملك قوت يومه، لا يستعطف أحداً من الخلق، قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: " **والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله، فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلا، فيسأله أعطاه أو منعه**"[2].

وخروجهم هذا مخالفٌ للقرآن والسُّنَّة فعن عبد الله بن عمرو –رضي الله عنهما–، قال: جاء رجلٌ إلى النبي –صلى الله عليه وسلم–، فاستأذنه في الجهاد، فقال: "**أحي والداك؟**"، قال: نعم، قال: "**ففيهما فجاهد**"[3]، فردَّه النبي –صلى الله عليه وسلم– عن الجهاد وهو ذروة سنام الإسلام لأجل والديه، ولم يجامله النبي –صلى الله عليه وسلم– لأجل الخروج، وإنما قدَّم

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله، رقم الحديث(2664)، 2052/4.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، رقم الحديث(1470)، 123/2.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب الجهاد بإذن الوالدين، رقم الحديث(3004)، 59/4، واللفظ له، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين وأنهما أحق به، رقم الحديث(2549)، 1975/4.

الأصلح والأنفع له، وهو جلوسه مع والديه، والإسلام في ذلك الوقت محتاجٌ لخروج الدعاة والمجاهدين في سبيل الله أكثر من اليوم.

وهذا الأصل هو تَتِمَّة الأصول السِّتَّة عند جماعة التبليغ، وهي أصولٌ ظاهرها الصلاح وإرادة الخير، ولكنها استُخدمت في غير ما أراده الله تعالى ورسوله -صلى الله عليه وسلم-، وهي كمن يدُسُّ السُّمَّ في العسل، فيُخفي عيوبه خلف هذه الأصول ليُكثِّر سواد جماعته.

وهذه الأصول السِّتَّة تناولها بالتفصيل الباحث: ذو الفقار إبراهيم الميمني، في رسالته التي هي بعنوان أصول الدعوة عند جماعة التبليغ وآثارها، عرض ونقد، فقد تناول كل أصلٍ في فصلٍ مستقل، وذكر فيه أقوال مُنَظِّري الجماعة والآثار المترتبة على هذا الأصل، ونقده نقداً علميًّا من علماء أهل السُّنَّة والجماعة.

وقد ورد في رسالةٍ علميَّة، أنَّ جماعة التبليغ جعلت مدار تطبيق الشريعة على أصولها السِّت التي سبق بيانها، وحصرت الشريعة وتطبيقها عليها فقط دون غيرها، مُغْفِلةً عدداً من جوانب هذه الشريعة بل أهم جوانبها، وهو تطبيق الشريعة في الجانب العقدي والسعي لتصحيح عقائد الناس، فهي تجعله من أولويات دعوتها، بل تراه منفِّراً عن سبيلها ومنهجها، فلذلك لا تدعوا له ولا تبني دعوتها عليه(١).

ب/آراء ومواقف جماعة التبليغ(٢):

لكلِّ جماعةٍ آراؤها التي تختصُّ بها، ولكن جماعة التبليغ آراؤها استوحتها من غيرها من الفرق، وأضافت إليها بعض ما يميزها عن غيرها، ومن أهم الآراء والمواقف عندهم ما يلي:

- **مصادر التَّلقي.**

إنَّ المصادر في الإسلام لا تخرج عن أربع مصادر، القرآن والسنة والإجماع والقياس، وهذه المصادر كلها غير موجودة عند جماعة التبليغ، وإن وُجِدَ أحدها فهو محرَّف وموافق لآراء هذه الجماعة، وإنَّ المصدر الوحيد لهذه الجماعة هو ما يمليه رؤساؤها ويكتُبُه ويُقرِّره شيخ الطائفة،

---

(١) **انظر**: الانحرافات المنهجيَّة في المناهج الدعويَّة وأثرها على الأمن الفكري، وسبل معالجتها وفق منهج السلف الصالح، للباحث: مشوح فرحان العنزي، 511/1، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **مادة**: الجماعات والحركات الإسلامية المعاصرة، برنامج ماجستير الفرق والمقالات، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

ولذلك من أهم الكتب التي يرجعون إليها كتاب تبليغي نصاب (فضائل الأعمال)، ويرون أنَّ هذا الكتاب هو الحل الوحيد لإزالة انحطاط المسلمين، فقدَّموا هذا الكتاب الذي من تأليف البشر على كتاب الله تعالى، دون خوفٍ من الله ومراقبةٍ له(١).

ويعتمدون على الرؤى والمنامات اعتماداً كليَّاً في عقائدهم ومنهجهم وطريقتهم في الدعوة، فيؤلفون في ذلك الكتب ويُبدعون في الكذب على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ويقولون ما لا يُصدِّقُهُ العقل والمنطق والعُرف، حتى أصبح كل من أراد الإتيان بشيءٍ جديد، أو التقرُّب من شيخ الجماعة، ألَّف رؤيا من هواه عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أنه قال له كذا وكذا، وهؤلاء إن صدقوا أنهم رأوا آتياً في المنام، فإنه أبعد ما يكون عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وأقرب ما يكون إلى إبليس(٢).

- **الطرق الصوفيَّة.**

نشأت جماعة التبليغ نشأةً صوفيَّةً في السلوك وكثيرٍ من العقائد، وكان مشايخ التبليغ يُبايعون على الطرق الصوفية، الجشتيَّة، النقشبنديَّة، السهرورديَّة، القادريَّة، ويأخذون البيعة لها، وتُعتَبرُ جماعة التبليغ كأنها فرعٌ من فروع الصوفيَّة، نَهَلَت منها علومها، وتتلمذ على أيديهم مشايخُها، وقد مرَّ هذا الأمر عند الحديث عن أبرز الشخصيات في هذه الجماعة.

- **الأولياء والصالحين.**

قال النبي –صلى الله عليه وسلم– " **لا تطروني، كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا عبد الله، ورسوله** "(٣)، فنهى النبي –صلى الله عليه وسلم– أن يُعطى فوق منزلته، فهو عبدالله ورسوله، وهي المنزلة التي أعطاه الله إياها، وهي أفضلُ المنازل له –عليه الصلاة والسلام–.

وجماعة التبليغ أطرت مشايخها وعلمائها إطراءً فوق منزلة النَّبيِّين والصِّدِّيقين والشُّهداء

---

(١) للاستزادة **انظر**: أصول الدعوة عند جماعة التبليغ وآثارها، عرض ونقد، للباحث: ذو الفقار إبراهيم الميمني، ص448، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) للاستزادة **انظر**: أصول الدعوة عند جماعة التبليغ وآثارها، عرض ونقد، للباحث: ذو الفقار إبراهيم الميمني، ص502، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله {واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها}، رقم الحديث(3445)، 167/4.

والصَّالحين، فجعلتهم في منزلةٍ عالية وعظيمة، فكانوا يقولون عن بعض مشايخهم أنَّه كان أقرب إلى الكعبة ممن يطوف بها، وكان بعضُهُم تذهب إليه الكعبة لزيارته، بل جعلوا النبي -صلى الله عليه وسلم- خادماً لمشايخهم وضيوفهم في بعض الرؤى، يقول محمد زكريا: إنَّ شقيقةَ زوجة حضرة إمداد الله مهاجر مكي رأت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في المنام، فقال لها: سأقوم بإعداد الطعام لضيوف إمداد الله، وهم العلماء، [1] وحاشاه ذلك -صلى الله عليه وسلم-.

وقد كان للجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة جهدٌ في التحذير من جماعة التبليغ من خلال عدد من الرسائل العلميَّة وهي على نوعين، **النوع الأول**: تناول الجماعة بذاتها، وهي رسالةٌ واحدة بعنوان: أصول الدعوة عند جماعة التبليغ وآثارها -عرض ونقد-، للباحث ذو الفقار إبراهيم، رسالة ماجستير قسم الدعوة والثقافة الإسلامية.

النوع الثاني: تناول الجماعة ضمن موضوعات الرسالة، حيث تناول الجماعة في بعض فصول ومباحث الرسالة، وهي كما يلي:

١ - جهود الشيخ محمد أمان الجامي -رحمه الله- في الدعوة إلى الله تعالى، للباحث: إبراهيم طالع العوفي، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

٢ - جهود الشيخ أحمد النجمي في الدعوة إلى الله والرد على المخالفين، للباحث: وحيد إبراهيم الفقيه، رسالة ماجستير قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

٣ - دعوى التمكين للمسلمين في المناهج الدعويَّة المعاصرة، للباحث: محمد بن

---

(١) **انظر**: أصول الدعوة عند جماعة التبليغ وآثارها، عرض ونقد، للباحث: ذو الفقار إبراهيم الميمني، ص 502-503، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، نقلاً عن بعض مراجعهم الأجنبيَّة.

سليمان التركيت، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

٤ - الانحرافات المنهجية في المناهج الدعوية وأثرها على الأمن الفكري وسبل معالجتها وفق منهج السلف الصالح، للباحث: مشوح بن فرحان العنزي، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

المبحث الرابع:

جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من جماعة التكفير والهجرة.

ظهرت هذه الجماعة متأثِّرةً بوفاة سيد قُطُب، وفي بداية أمرها كانت تُسمَّى جماعة المسلمين، ثم تسمَّت بجماعة التكفير والهجرة، وهي من أخطر الجماعات على المجتمعات الإسلاميَّة، لأنها نهجت نهج الخوارج في التكفير فكفَّرت الحكَّام والمجتمعات، وقد نشأت داخل السجون المصريَّة، وهذا الأمر يكفي لبيانِ ضلالها.

وكان للجامعة الإسلاميَّة في المدينة المنورة جهدٌ واضحٌ في التحذير من هذه الجماعة ومن منهجها وأهدافها وغير ذلك، مما له علاقة بهذه الجماعة، من خلال مفردات المقررات الدراسيَّة وبعض الرسائل العلمية، ومن أهم ما ورد في المفردات ما يلي:

1/التعريف بجماعة التكفير والهجرة(١).

---

(١) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الخطاب التحريضي المعاصر ضد ولاة الأمر، نشأته، أسبابه، وسائله وأساليبه، آثاره وعلاجه، للباحث: فيصل بن سعيد الصاعدي، ص172، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

هي جماعة إسلاميَّة غالية نَهَجَت نهج الخوارج في التكفير بالمعصية، نَشَأَت داخل السجون المصريَّة في بادئ الأمر، وبعد إطلاق سراح أفرادها، تبلورت أفكارَها، وكثُر أتباعُهَا في صعيد مصر، وبين طلبة الجامعات خاصة[١].

2/النشأة[٢].

نشأت هذه الجماعة خلال الفترة ما بين عام 1386-1391، الموافق:1966-1971م وكانت نشأتها غريبةً، فَنَشَأت داخل السجون، وسبب دخولهم السجن خروجهم على ولي الأمر، مخالفين بذلك نصوص الوحيَيْن.

وبعد عام 1391، الموافق: 1971م، أصبح للجماعة تكوين وتنظيم تسير عليه، فبايع أعضاء الجماعة الأستاذ شكري أحمد مصطفى، الذي كان عضواً في جماعة الإخوان المسلمين، بايعوه أميراً للمؤمنين على حد زعمهم، فعيَّن أمراء للمحافظات والمناطق، واستأجر العديد من الشقق كمقار سرية للجماعة ، وأمر بخروج أعضاء الجماعة إلى المناطق الجبلية واللجوء إلى المغارات[٣].

3/الأصول[٤].

تقوم أصول جماعة التكفير والهجرة، حول التكفير وما يدور حوله من تفجير وإرهاب، وعُنفٍ وخروجٍ على ولي الأمر، ومن أهم الأصول عندهم، ما يلي:

أ/تكفير المجتمعات، حيث تنظر هذه الجماعة إلى أنَّ المجتمعات كافرة مرتدَّة انغمست في المعاصي، والحكام كفرةٌ مرتدُّون يجب قتالهم لأنهم يحكمون بغير ما أنزل الله، ويكفرون من لا يُكفرهم[٥].

ب/الهجرة، ويُقصدُ بها عزلة المجتمعات الجاهليَّة، فتركوا بذلك الجُمُع والجماعات، واعتبروا

---

(١) الموسوعة الميسرة، 333/1.

(٢) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) الموسوعة الميسرة، 334/1.

(٤) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٥) **انظر**: الخطاب التحريضي المعاصر ضد ولاة الأمر، نشأته، أسبابه، وسائله وأساليبه، آثاره وعلاجه، للباحث: فيصل بن سعيد الصاعدي، ص172، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

ديار المسلمين دار حرب[١].

ج/الأُمِّيَّة ومحاربة العلم، تحارب هذه الجماعة العلم تعلُّماً وتعليماً، ولجهلها المركَّب أوَّلت حديث: "**إنَّا أمَّة أمِّيَّة**"[٢]، لغير ما أراده النبي -صلى الله عليه وسلم-، وبتروا النصوص ولووا عنُقها، ولو أكملوا نصَّ الحديث لتبيَّن لهم مراد النبي -صلى الله عليه وسلم-، حيث قال: " **لا نكتب ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا**"، يعني مرةً تسعةً وعشرين، ومرةً ثلاثين ، فدعوا إلى ترك الكلِّيَّات، ومنع الانتساب للجامعات والمعاهد ، إسلاميَّةً أو غير إسلاميَّة ، لأنها مؤسَّسات الطاغوت وتدخل ضمن مساجد الضرار[٣].

د/الخروج على ولي الأمر، وهذا الأمر هو سبب نشأتهم في سجون مصر، حيث خرجوا عن طاعة ولي الأمر، فأصبحت سيرةً لهم بعد ذلك.

وللجماعة أفكارٌ ومبادئُ أخرى غير هذه تشترك فيها مع الجماعات الأخرى:

أ/إعلان الجهاد في سبيل الله.

ب/إعادة الخلافة الإسلاميَّة.

ج/إقامة الدولة الإسلاميَّة.

وكل هذه الأصول عند كل الجماعات الإسلاميَّة واهيةٌ ضالَّة، ليس لها إلا ما للسَّراب، حيث تراه من بعيد فإذا جئت إليه لم تجده شيئاً، ولكنها ذريعةٌ تذرَّعوا بها لأجل الهوى الذي قرَّ واستقرَّ في أفئدتهم.

4/الأهداف[٤].

إذا أردت أن تعرف أهداف جهةٍ ما، فلا بُدَّ من معرفة أصولها ومبادئها حتى تبني الأهداف عليها، فإذا اتَّضحت الأصول والمبادئ سهُل معرفة الأهداف، ومن أهم أهداف جماعة التكفير والهجرة، ما يلي:

---

(١) المرجع السابق، ص172.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب قول النبي -صلى الله عليه وسلم-"لا نكتب ولا نحسب"، رقم الحديث(1913)، 27/3.

(٣) الموسوعة الميسرة، 336/1.

(٤) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

أ/أن تعاد الخلافة الإسلاميَّة للأمة، فلا عزَّة لها دون خلافة، وهذا الهدف الرئيس لدى الجماعة، ويتضح ذلك أنَّ أول عملٍ قامت به بعد الخروج من السجن مبايعة شكري مصطفى أميراً للمؤمنين.

ب/أن نربط أعضاء الجماعة بأمير الجماعة، وعدم الخروج عليه وعلى طاعته.

ج/أن ندعو أكبر عدد ممكن للانضمام إلى الجماعة، فكانوا يهتمُّون بالكم لا الكيف، وكانوا يستخدمون القُوَّة، فمن انضمَّ إليهم وأراد الانشقاق عنهم اعتبروه من المرتدين، وأحلُّوا دمه.

د/أن نهاجر ونخرج إلى بلدٍ لا سلطان عليه من البشر، لأنهم يرون حرمة أن يكون السُّلطان كافراً، وجميع الحكام والمجتمعات في نظرهم كفار، والسؤال إلى أي بلد سيُهاجرون؟ لقد ضيَّقوا واسعاً بجهلهم المركب.

والمتأمل في أهداف الجماعة يجد أنه ليس لهم هدف في نشر الإسلام ونشر العقيدة الصحيحة، ولم يلتزموا بنصوص الكتاب والسنة، فشقُّوا على أنفسهم فشقَّ الله عليهم.

5/الوسائل(١).

ومن أهم الوسائل التي استخدمتها هذه الجماعة في دعوتها، ما يلي:

أ/التكفير، فهم جُلُّ حديثهم عن تكفير الحكام والمجتمعات، فمن أطاعهم في دعوتهم كان مؤمناً، ومن عصاهم وخالفهم فهو كافر كفرٌ مخرجٌ من الملة، وإن صلى وصام وحج البيت الحرام.

ب/التفجير.

ج/العمليَّات الانتحاريَّة.

د/الاغتيال(٢).

هـ/اعتمادهم في الاستدلال على عموم النصوص.

---

(١) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **انظر**: الجهاد عن الجماعات المعاصره وأثره على الدعوة –دراسة وصفية تحليليَّة–، للباحث: عبدالسلام رابح السحيمي، 250-275، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كليَّة الدعوة وأصول الدين.

و/الهجرة، وكانت قائمةً عندهم لأجل توسُّع نشاط الجماعة في أكثر من مدينةٍ ومنطقة، ولأجل تمويل الجماعة.

وقد كان للجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة جهدٌ في التحذير من جماعة التكفير والهجرة، من خلال عدد من الرسائل العلميَّة، وهي كما يلي:

١ - دعوى التمكين للمسلمين في المناهج الدعوية المعاصرة، للباحث: محمد بن سليمان التركيت، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

٢ - تنظيم داعش الإرهابي، وسائله وأساليبه وآثاره السلبيَّة على الدعوة وسبل مواجهته، للباحث: بشار محمد أنيس، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

٣ - دور الجامعات السعودية في التصدي لمناهج الجماعات الحركية والتكفيرية، للباحث: عادل محمد حجيلان، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

٤ - الخطاب التحريضي المعاصر ضد ولاة الأمر، نشأته، أسبابه، وسائله وأساليبه، آثاره وعلاجه، للباحث: فيصل بن سعيد الصاعدي، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

٥ - الانحرافات المنهجيَّة في المناهج الدعويَّة وأثرها على الأمن الفكري، وسبل معالجتها وفق منهج السلف الصالح، للباحث: مشوح فرحان العنزي، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

٦ - الجهاد عن الجماعات المعاصره وأثره على الدعوة -دراسة وصفية تحليليَّة-، للباحث: عبدالسلام رابح السحيمي، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كليَّة الدعوة وأصول الدين.

المبحث الخامس:

جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من الأحباش.

إنَّ المتأمل في هذا الزمن يجد كل من رأى من نفسه ضعفاً ولا مبالاةً ممن هم حوله، ظَهَرَ بدعوةٍ جديدةٍ، لفَّقَ حولها الأكاذيب وجاء بِبِدعٍ من القول، أنَّه من آل البيت، أو رأى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في المنام، وأوكل له بشيءٍ، أو أوصاه بالقيام بالدعوة، أمور ما أنزل الله بها من سلطان، وكل من ظَهَر وَجَدَ له أتباع، ولو كان من الأعاجم.

وإنَّ ممن ظهرت واتَّبعت هواها من الجماعات الإسلاميَّة فرقة الأحباش، التي انبرى لها العلماء وطلبة العلم، للرَّد على التُّرَّهات التي تصدر كل حينٍ عنها، والتحذير منها ومن منهجها وعقائدها المنحرفة الضَّالَّة، وكان للجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة حظٌّ في هذا الرَّد والتّحذير، عبر بعض مفردات المقررات الدراسيَّة، والرسائل العلميَّة، ومن أهم ما ورد فيها ما يلي:

1/التعريف بجماعة الأحباش[١].

هي جماعةٌ ضالَّةٌ منحرفةٌ باغيةٌ، ظَهَرت في لبنان على يد رجُلٍ حبشيٍّ اسمُهُ عبدالله بن محمد الحبشي، وكان يدَّعي أنه من آل البيت، نَسَباً للحسن بن علي -رضي الله عنه-، نَشَأَ في بيئةٍ صوفيَّةٍ على الطريقة القادريَّة والرفاعيَّة[٢]، مُستغِلَّةً ما خلَّفته الحروب الأهلية اللبنانيَّة من الجهل والفقر، والدعوة إلى إحياء مناهج أهل الكلام والصوفيَّة والباطنيَّة، بهدف إفساد العقيدة، وتفكيك وحدة المسلمين وصرفهم عن قضاياهم الأساسية[٣].

2/النشأة[٤].

انتقل الحبشي من بلدته هَرَر في الصومال، إلى سوريا، ثم إلى لبنان، فأقام بها، وذاع صيته بين الناس، فتجمَّع حوله طلبةٌ كُثُر وافتُتِنوا به، وقد اصطحب معه في مجيئه مجموعة من الفتاوى الشَّاذَّة، وسعى في نشر عقائد المعتزلة، وجعل علم الكلام هو التوحيد، والدفاع عن البدعة هو طريق السُّنَّة، وجعل الاستغاثة بالمخلوق شعار أهل التوحيد، وسبُّ العلماء وشتمُهُم وإخراجُهُم من جادَّة الإسلام هي الأخلاق التي جاء بها الإسلام[٥].

---

(١) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الجماعات والحركات الإسلامية المعاصرة، برنامج ماجستير الفرق والمقالات، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: فرقة الأحباش وآثارها على مسار الدعوة، وسُبُل مواجهتها، دراسة دعوية، اثيوبيا والصومال أنموذجاً، للباحث: حمزة حسين شيخ أحمد، ص35، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كليَّة الدعوة وأصول الدين.

(٢) فرقة الأحباش، نشأتها، عقائدها، آثارها، لسعد الشهراني، ص85.

(٣) الموسوعة الميسرة، 427/1.

(٤) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الجماعات والحركات الإسلامية المعاصرة، برنامج ماجستير الفرق والمقالات، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: فرقة الأحباش وآثارها على مسار الدعوة، وسُبُل مواجهتها، دراسة دعوية، اثيوبيا والصومال أنموذجاً، للباحث: حمزة حسين شيخ أحمد، ص37، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كليَّة الدعوة وأصول الدين.

(٥) موسوعة أهل السُّنَّة في نقد أصول فرقة الأحباش ومن وافقهم في أصولهم، لعبدالرحمن دمشقيَّة، ص7.

3/الأصول[١].

قامت أصول هذه الجماعة على عِدَّة أصولٍ واهِيَةٍ ومنكَرَة، وما قام على باطلٍ فهو باطل، ومن أهم هذه الأصول التي قامت عليها، ما يلي:

أ/التمسُّك بالمسائل الخلافيَّة، وترجيح الشاذ منها.

ب/الإنكار على الصحابة، والاستنقاص منهم.

ج/الأخذ بآحاد النُّصوص، والاستدلال بالضعيف والموضوع.

د/تأويل النُّصوص على غير ما أراده الله.

هـ/التلبيس على النَّاس بتحريف الألفاظ عن مدلولاتها، كتسميتهم للشرك توحيداً.

و/استخدام العُنف مع المخالفين.

4/الأهداف[٢].

لقد تعدَّدت أهداف هذه الجماعة، ولم يكن من بينها ما يدلُّ أنَّ الجماعة تهتمُّ بالإسلام وتعاليمه، ومن أبرز أهدافها ما يلي:

أ/التَّمدُّد والانتشار السريع عبر بناء المدارس، والمؤسسات، والمنتديات، وإقامة الاحتفالات الضَّخمة.

ب/الإنفاق على الجماعة، وإيجاد الدَّعم اللَّامحدود، بإقامة المشاريع الاقتصاديَّة الباهظة التكاليف.

ج/السعي إلى تحرير المرأة كما يزعمون، وذلك بإصدار الفتاوى الشاذة حولها.

د/الوقوف ضدَّ الجمعيَّات الإسلاميَّة، وإغلاق مدارس تحفيظ القرآن الكريم.

هـ/نشر الفتاوى الشَّاذَّة، وطعن علماء أهل السُّنَّة والجماعة.

5/الوسائل[١].

---

(١) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الجماعات والحركات الإسلامية المعاصرة، برنامج ماجستير الفرق والمقالات، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة**: الجماعات والحركات الإسلامية المعاصرة، برنامج ماجستير الفرق والمقالات، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

تميَّزت هذه الجماعة عن الكثير من الجماعات الأُخَر، وذلك بالدَّعم الذي تحضى به في مقابل دعوتها ونشاطها، حتى اتَّهمها البعض بأنها مدعومةٌ من اليهود، ومن أهم الوسائل التي اعتمدت عليها هذه الجماعة:

أ/إقامة المدارس والأنشطة التابعة لها.

ب/محاربة المدارس وكل نشاط مخالف لها.

ج/الاعتماد على المشاريع الاقتصاديَّة لدعم الجماعة.

د/صرف الناس عن العلماء، والاعتماد على الفتاوى الشَّاذَّة.

6/آراؤهم العقائدية(٢).

شذَّ الحبشي وأتباعه في عقائدهم وضلُّوا ضلالاً بعيداً، وخرجوا عن الكتاب والسُّنَّة وما جاء فيهما، وابتعدوا عن فهم السَّلف الصالح لمراد كتاب الله وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم–، وهنا بعض الآراء الاعتقاديَّة عندهم:

أ/توحيد الربوبيَّة: وهذا التوحيد الذي أقرَّ به جميع المخلوقات، وحتى مشركي مكة أقرُّوا واعترفوا به، حيث لا يستطيع أن يخلق ويرزق إلا الله، قال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ العنكبوت: ٦١ - ٦٣، قال السعدي –رحمه الله–: فاعجب لإفكهم وكذبهم، وعدولهم إلى من أقروا بعجزه، وأنه لا يستحق أن يدبر شيئا، وسَجِّلْ عليهم بعدم العقل، وأنهم السفهاء، ضعفاء الأحلام، فهل تجد أضعف عقلا وأقل بصيرة، ممن أتى إلى حجر، أو قبر ونحوه، وهو يدري أنه لا ينفع

---

(١) **مادة:** مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **مادة:** الجماعات والحركات الإسلامية المعاصرة، برنامج ماجستير الفرق والمقالات، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **مادة:** الجماعات والحركات الإسلامية المعاصرة، برنامج ماجستير الفرق والمقالات، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر:** فرقة الأحباش وآثارها على مسار الدعوة، وسُبُل مواجهتها، دراسة دعوية، اثيوبيا والصومال أنموذجاً، للباحث: حمزة حسين شيخ أحمد، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كليَّة الدعوة وأصول الدين.

ولا يضر، ولا يخلق ولا يرزق، ثم صرف له خالص الإخلاص، وصافي العبودية، وأشركه مع الرب، الخالق الرازق، النافع الضار ، وقل: الحمد لله الذي بين الهدى من الضلال، وأوضح بطلان ما عليه المشركون، ليحذره الموفقون[1].

والمراد بتوحيد الربوبيَّة : الإقرار بأن الله تعالى رب كل شيء ومالكه وخالقه ورازقه، وأنه المحيي المميت النافع الضار المتفرد بإجابة الدعاء عند الاضطرار، الذي له الأمر كله، وبيده الخير كله، القادر على ما يشاء، ليس له في ذلك شريك[2].

وهذا التوحيد فطريٌّ فطره الله تعالى في قلوب خلقه، قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٣٠ ﴾ الروم: ٣٠، وقال أبو هريرة -رضي الله عنه-: أنَّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال:" **ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء** "، ثم يقول أبو هريرة -رضي الله عنه-:﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾[3].

والأحباش خالفوا الفطرة والعقل والنقل في هذا النوع من أنواع التوحيد، فقالوا: أنَّ معرفة الله ليست فطريَّة وضروريَّة، وإنَّما هي نظريَّة استدلاليَّة[4].

فالأحباش لا يعترفون بوجود الله ابتداءً ولا يؤمنون بربوبيَّته، وليس هو الخالق الرازق، فيقولون بالنَّظر والتَّفكُّر في مخلوقاته، فعن طريق هذا النَّظر والتَّفكُّر قد يؤمن العبد بوجود الله، وهذا مخالفٌ لكل شيء حتى الفطرة، قال تعالى: ﴿ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ النمل: ١٤.

ب/توحيد الألوهية: وهذا النوع لم يُقِر به المشركون، وأنكروه بدافع التَّقرُّب إلى الله بوساطة الآلهة التي يعبدونها من دون الله، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنَّان، للسعدي، ص635.

(٢) تيسير العزيز الحميد، لسليمان بن عبدالله، ص17.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام؟، رقم الحديث(1358)، 94/2.

(٤) فرقة الأحباش نشأتها-عقائدها-آثارها، لسعد الشهراني، ص139.

نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ﴾ الزمر: ٣، قال الطبري -رحمه الله-: قالوا هم شفعاؤنا عند الله، وهم الذين يقربوننا إلى الله زلفى يوم القيامة للأوثان، والزلفى: القُرَب[١].

والمراد بتوحيد الألوهية: إفراد الله تعالى بأنواع العبادة الباطنة والظاهرة ، كالدعاء والذبح والنذر ونحوه[٢].

فالأحباش وافقوا مشركي مكة في هذا النوع، وصرفوه كاملاً لغير الله، فيستغيثون ويستعيذون ويتوسَّلون بغير الله تعالى، وفي بداية أمرهم أجازوها للنبي -صلى الله عليه وسلم-، حتى توصلوا بها إلى مشايخهم، فاستغاثوا بمشايخ الطرق الصوفيَّة، فيما لا يقدر عليه إلا الله تبارك وتعالى.

وهم أشدُّ شركاً من مشركي مكة وغيرها، فكانوا إذا ركبوا في الفلك وماج بهم، توجهوا جهة العراق إلى أحد مشايخهم ونادوا باسمه فتسكن الريح في لحظتها، ويستغيثون بمشايخهم في شدائد البحر ومضايق البر [٣]، ويقولون عن الأولياء: أنَّ الله صرَّفهم في الأكوان، وقلَّب لهم الأعيان، وَجَعَلَهُم يقولون للشيء كن فيكون[٤].

ج/توحيد الأسماء والصفات: وهذا النوع من أنواع التوحيد اختلف فيه النَّاس على أربع مذاهب: قومٌ أقرُّوا به كما جاء عن الله تبارك وتعالى، وهم أهل السُّنَّة والجماعة، وقومٌ أقرُّوا به ولكنهم حرفوا معنى النُّصوص وما المرادُ بها؟، وهم المعطِّلة، وقومٌ لم يُقرُّوا إلا بسبعِ صفاتٍ، لأنها وافقت العقل كما يزعمون، وأوَّلوا باقي الصفات، وهم الأشاعرة والماتريديَّة، وقومٌ أثبتوا الأسماء دون الصفات وهم المعتزلة.

والمراد بتوحيد الأسماء والصفات: الإقرار بأنَّ الله بكل شيء عليم، وعلى كل شيء قدير، وأنه الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، له المشيئة النافذة، والحكمة البالغة، وأنه سميع بصير، رؤوف رحيم، على العرش استوى، وعلى الملك احتوى، وأنه الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون، إلى غير ذلك من الأسماء الحسنى،

---

(١) جامع البيان في تأويل آي القرآن، للطبري، 252/21.

(٢) قرة عيون الموحدين، لعبدالرحمن بن حسن، ص11.

(٣) قلادة الجواهر، لمحمد الرفاعي، ص323، روضة الناظرين، لأحمد الرفاعي، ص84، جامع كرامات الأولياء، للنبهاني، 162/1.

(٤) البرهان المؤيَّد، لأحمد الرفاعي، ص54.

والصفات العلى[١].

ونَحَا الأحباش في هذا النوع نحوَ الأشاعرة والماتريديَّة، فأثبتوا بعض الصفات وأوَّلوا الباقي، ويرى الأحباش أنَّ مذهب الأشاعرة والماتريديَّة هو مذهب أهل السُّنَّة والجماعة، ولكنَّ الأحباش زادوا عدداً من الصفات، وأوصلوها لثلاث عشرة صفةً، وهي العلم، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام، والحياة، والمخالفة للحوادث، والقيام بالنفس، والوجود، والوحدانيَّة، والقِدَم، والبقاء[٢].

والمتأمِّل في هذه الفرقة يجد أنها لم تهتم بأنواع التوحيد الثلاثة جملةً وتفصيلاً، بل قصَّرت فيها قصوراً عظيماً، وحالها حال كل الجماعات والفرق الأخرى، فكيف لهذه الجماعة أن تؤسِّس لخلافةٍ تقود فيها المسلمين لغزو الكفار، وهي لم تعتقد ما يريده الله منها ورسوله -صلى الله عليه وسلم-.

د/الصحابة: الصحابة -رضي الله عنهم- خيرُ خَلْقِ الله تعالى بعد الأنبياء والمرسلين، فهم الذين اصطفاهم الله لصحبة رسوله -صلى الله عليه وسلم-، وقال عنهم الله في كتابه الكريم في أربع مواضع: ﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ ﴾ التوبة: ١٠٠، وليس العَجَب في أنهم رضوا عن الله، ولكنَّ الأعجب أنَّه رضي عنهم.

والمراد بالصحابي: هو من لقي النبيَّ -صلى الله عليه وسلم- مؤمناً ومات على إيمانه [٣]، فيخرج المنافق الذي أظهر خلاف ما يُبطِن، ويخرج من ارتدَّ ومات كافراً.

ولم يحترم الأحباش أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، بل لم يحترموا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حينما احتقروهم، ولم يقولوا بعدالتهم، وخصَّصُوا كل الأحاديث الواردة في الثناء عليهم على من يوافق أهوائهم، وجعلوها أحاديث عامَّة غير مخصِّصة، وقالوا: إنَّ بُغض جميع الصحابة كُفر لأنه معاندةٌ لثناء الله تعالى عليهم، ويجوز بُغضُ الآخرين، ممن

(١) تيسير العزيز الحميد، لسليمان بن عبدالله، ص19.

(٢) شرح الصفات الثلاث عشرة، لعبد الله الحبشي، 36-37.

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني، 169/16.

دخل الإسلام متأخراً، كخالد بن الوليد ومعاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنهما-[١].

والأحباش أوَّلوا حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- حيث قال:" **لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فو الذي نفسي بيده لو أنَّ أحدَكُم أنفقَ مثل أُحُدٍ ذَهَبَا، ما أدرك مُدَّ أحدِهِم، ولا نصيفه**"[٢]، فيقولون: هذا الحديث قاله النبي -صلى الله عليه وسلم- بعد خلافٍ بين خالد بن الوليد وعبدالرحمن بن عوف -رضي الله عنهما-، فاعتبر النبي -صلى الله عليه وسلم- أصحابه طبقات متفاوته، فلا يجوز سبُّ السابقين للإسلام، بخلاف غيرهم، وهذا يدلُّ على جهلهم وبُعدهم عن فهم السلف الصالح.

والعبرة في هذا الحديث إنما هي بعموم اللفظ، لا بخصوص السبب، كما ذَهَبَ إليه الأكثرون، ووجه الاستدلال به : أنَّ الوصف لهم بغير العدالة سبٌّ، لا سيَّما وقد نَهَى بعضَ من أدركه وصحبه عن التعرض لمن تقدمه؛ لشهود المواقف الفاضلة، فيكون مَن بعدَهم بالنسبة لجميعهم من بابِ أَولى[٣].

وهذا يبيِّن لنا مخالفة هذه الجماعة لفهم السلف الصالح -رحمهم الله- للنصوص الواردة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- في فضل الصحابة وغيرها، فجعلتهم يؤولون النصوص تأويلاً باطلاً، مما يجعل النص يخدمهم فيما يريدونه.

7/الاستدلال بالأحاديث الضعيفة والموضوعة.

سار الأحباش على ما سار عليه من كان قبلهم من الفرق والجماعات، بالأخذ بالموضوعات والمكذوبات على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فأبدعوا في إصدار الشواذ من الفتاوى، كجواز صلاة المتلبس بالنجاسة وهو يعلم ذلك، وجواز كشف العورة في الصلاة، ويرى بجواز التكلم في الصلاة إن كان نذراً كقول المصلي أثناء صلاته: نذرٌ علي أن أصوم يوم الخميس القادم فصلاته صحيحة ولا تبطُل، ويجوز التعامل بالربا مع الكفار، وتجوز مقامرتهم لسلب أموالهم، وتجوز سرقة أموالهم إذا لم تكن هناك فتنة.

---

(١) إظهار العقيدة السُّنِّيَّة، لعبدالله الهرري، ص297-298.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم-، باب قول النبي -صلى الله عليه وسلم- "لو كنت متخذاً من أمتي"، رقم الحديث(3673)، 8/5، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة -رضي الله عنهم-، باب تحريم سب الصحابة -رضي الله عنهم-، رقم الحديث(2540)، 1967/4، واللفظ له.

(٣) البحر المحيط الثّجّاج، لمحمد علي آدم، 316/38.

وقام الحبشي بإصدار عددٍ من الفتاوى التي تتعلق بالمرأة، فأجاز خروجها رغماً عن زوجها، ولا تطبُخ ولا تغسل ولا تُرضِع، ويجوز لها الخروج بكامل زينتها، ولها أن تلبس ما ضاق من اللباس، ويجوز النظر لجميع بدن محارمه إلا ما كان من السُّرَّة إلى الرُّكبة [١]، وغير ذلك من الفتاوى الشَّاذَّة مما يتبيَّن منها أنها من الاستدلال بالموضوعات والمكذوبات على رسول الله.

وقد كان للجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة جهدٌ في التحذير من هذه الجماعة من خلال الرسائل العلميَّة، حيث كانت هناك رسالةٌ واحدة في هذه الجماعة وهي:

فرقة الأحباش وآثارها على مسار الدعوة، وسُبُل مواجهتها، دراسة دعوية، اثيوبيا والصومال أنموذجاً، للباحث: حمزة حسين شيخ أحمد، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كليَّة الدعوة وأصول الدين.

المبحث السادس:

جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من داعش.

تعتبر جماعة داعش الإرهابيَّة امتداداً لفرقة الخوارج في المنهج والصفات، وقد حذَّر النبي – صلى الله عليه وسلم– منهم، وكلما خرج قرنٌ قُطِع، فعن عبدالله بن عمر –رضي الله عنهما–، أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "**ينشأ نشء يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلما خرج قرن قطع**"، قال ابن عمر –رضي الله عنهما–: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: "**كلما خرج قرن قطع، أكثر من عشرين مرة، حتى يخرج في عِرَاضهم الدجال**"[٢].

فهذه الجماعة هي أكثر جماعة ينطبق عليها وصف الخوارج في هذا العصر، حيث اتَّبعتِ الخوارج الأوائل حذو القُذَّة بالقُذَّة، وما تركوا أمراً من أمور الخوارج إلا وقاموا فيه وعليه، مع

---

(١) للاستزادة: موسوعة أهل السُّنَّة في نقد أصول فرقة الأحباش ومن وافقهم في أصولهم، لعبدالرحمن دمشقيَّة، 905-941.

(٢) رواه بن ماجة في سننه، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب في ذكر الخوارج، رقم الحديث(174)، 61/1، وحسنه الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، 583/5.

اختلافٍ يسير في بعض شؤونهم.

ولقد انبرى العلماء والدعاة للتحذير من هذه الجماعة، وما تركوا وسيلةً من وسائل التحذير إلا اتبعوها من وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها، وكان تأثيرهم الكبير على فئة الشباب للحماس الذي تتميز به هذه الفئة.

وكان ممن انبرى للتحذير من هذه الجماعة الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة، من خلال مفردات المواد الدراسيَّة والرسائل العلميَّة، ومن أهم ما ورد فيها:

1/التعريف(١).

هي جماعة خارجيَّة ظهرت في العراق ثم في الشَّام، واسمها الحقيقي: الدولة الإسلاميَّة في العراق والشام، واختصرت من كل كلمةٍ حرفُها الأول، فسُمِّيت داعش اختصاراً لاسمها المطوَّل، ويقال لهم أيضاً: الدولة الإسلاميَّة، والاسم الأشهر لهم داعش، وسُمِّيَت بهذا الاسم بعدما انتقل جهدُهُم ونشاطُهُم إلى الشام، وذلك في 1434/5/28، الموافق:2013/4/9م(٢).

2/النشأة(٣).

مرَّ هذا التنظيم في نشأته بعدة أطوار تنظيميَّة، حيث كان لكل طورٍ عملٌ تنظيمي يختلف عما بعده من الأطوار، وهي على النحو التالي:

أ/دولة العراق الإسلاميَّة: وكان هذا الطور في 1427/9/22، الموافق: 2006/10/15م، وفي هذا الطور تمَّ مبايعة أبو عمر البغدادي أميراً للتنظيم، وأبو حمزة المهاجر وزيراً للحرب، والشيخ محارب الجبوري المتحدث الرسمي، وفي هذا الطور بدأ التنظيم بتصفية شيوخ العشائر

---

(١) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **انظر**: تنظيم داعش الإرهابي، وسائله وأساليبه وآثاره السلبيَّة على الدعوة وسبل مواجهته، للباحث: بشار محمد أنيس، ص102، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: استخدام الجماعات التكفيريَّة للإعلام الجديد وآثاره على مسار الدعوة، للباحث: مدني محمد كلفوت، ص 26، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الخطاب التحريضي المعاصر ضد ولاة الأمر، نشأته، أسبابه، وسائله وأساليبه، آثاره وعلاجه، للباحث: فيصل بن سعيد الصاعدي، ص 183، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: دور الجامعات السعوديَّة في التصدي لمناهج الجماعات الحركيَّة والتكفيريَّة –دراسة ميدانيَّة–، للباحث: عادل بن محمد الحجيلان، ص51، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كليَّة الدعوة وأصول الدين.

(٣) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

المعارضين له، وبدأ التنظيم بمواجهة كل الفصائل السُّنِّيَّة، وبدأ بالاغتيالات لكل من يُخالفه.

ب/دولة العراق والشام: وكان هذا الطور في 1433/3/1، الموافق: 2012/1/24م، وفي هذا الطور قد تم مبايعة أبو بكر البغدادي خليفةً للمسلمين، والنَّاصر لدين الله سليمان وزيراً للحرب، وفي هذا الطور كان العمل سرَّاً في التنظيم، وظهرت جبهة النُّصرة في سوريا، الذراع التابع للتنظيم، وفي هذا الطور تم تسمية التنظيم بالدولة الإسلاميَّة في العراق والشام، وذلك في 1434/5/28، الموافق:2013/4/9م.

ج/الدولة الإسلاميَّة: وكان هذا الطور في 1435/9/1، الموافق: 2014/6/29م، حيث أعلن التنظيم فيه عودة الخلافة الإسلاميَّة، ومبايعة أبو بكر البغدادي خليفةً للمسلمين، وعلى الجميع مبايعته، ليبدأ التنظيم عمله العالمي، فينقل عمله وإجرامه لجميع دول العالم[١].

والنَّاظر في هذه الأطوار الثلاثة، يجد أنه ليس لها علاقة بالإسلام وتعاليمه، فقد وقف أمام عشائر أهل السُّنَّة والجماعة وحاربهم، ولم تأخذه فيهم لومةُ لائم، ولم يكن يوماً ناصراً للإسلام والمسلمين، بل كان حالُ التنظيم كحالِ أجدادِهِ من الخوارج، الذين يقول فيهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم-: "**يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان**"[٢].

3/الأصول[٣].

ترجع أصول هذا التنظيم إلى أصله الأول وهم الخوارج، حيث أنه تابعٌ لهم في منهجهم، وعقيدتهم على اختلاف يسيرٍ في ذلك، وقد تمايز عن غيره من الجماعات، كتصفية المناوئين له من باقي التنظيمات، وَسَنِّه لقطع الرؤوس، واستهدافه للرافضة، وكذلك اعتماد التنظيم عدَّة مراجع كالكتب والمقالات والردود [٤]، وقيام التنظيم بالتفجيرات عن طريق أذرعه في العالم

---

(١) **انظر**: تنظيم داعش الإرهابي، وسائله وأساليبه وآثاره السلبيَّة على الدعوة وسبل مواجهته، للباحث: بشار محمد أنيس، 96-109، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: (تعرج الملائكة والروح إليه)، رقم الحديث(7432)، 9 /127، رواه مسلمٌ في صحيحه، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، رقم الحديث(1064)، 741/2، واللفظ له.

(٣) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٤) **انظر**: تنظيم داعش الإرهابي، وسائله وأساليبه وآثاره السلبيَّة على الدعوة وسبل مواجهته، للباحث: بشار محمد أنيس، 110-115، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

الإسلامي وغيره، وتغريره بشباب المسلمين في مختلف الأقطار، واعتماده على قنوات التواصل الاجتماعي، وبثِّ خطاباته التحريضيَّة والرسميَّة من خلالها[١].

4/الأهداف[٢].

كان هذا التنظيم يسعى لعددٍ من الأهداف، التي لم يكن منها ما هو في خدمة الإسلام والمسلمين، وإنما هي أهدافٌ أقرب ما يقال عنها أنها شخصيَّة وفي صالح التنظيم، ومن أهم هذه الأهداف ما يلي:

أ/الدعاية الإعلاميَّة وتسليط أنظار العالم نحو تنظيم داعش.

ب/نشر فكر الخوارج من تكفيرٍ وتفجيرٍ، تحت مسمى الجهاد، ونسبته إلى منهج السلف حسب زعمهم.

ج/استقطاب الشباب المتحمِّس من كلا الجنسين وتجنيده.

د/إيصال صدى صوته للعالم لإيقاظ الخلايا الإرهابيَّة النائمة المتعاطفة معهم.

هـ/الحصول على التأييد والنُّصرة لقضيتهم الإرهابيَّة تحت مسمى نصرة الدين.

و/إظهار ما يمتلكه تنظيم داعش من ثروات وعتادٍ عسكري[٣].

5/الوسائل[٤].

لقد قام تنظيم داعش باستخدام عددٍ كبير من الوسائل، ولم يتوانى في استخدام أي وسيلةٍ يظنُّ أنها تخدمه في بثِّ أفكاره ومنهجه ومعتقده، ومن أهم الوسائل التي استخدمها على سبيل الإجمال ما يلي:

أ/اغتيال شيوخ العشائر الذين رفضوا الانصياع لهم.

ب/إبراز بعض الشباب كقدوات ورموز بديلة.

ج/إخضاع كل من تحت يديه لدورات شرعيَّة، ومعسكراتٍ تدريبيَّة.

---

(١) **انظر**: الخطاب التحريضي المعاصر ضد ولاة الأمر، نشأته، أسبابه، وسائله وأساليبه، آثاره وعلاجه، للباحث: فيصل بن سعيد الصاعدي، 183-187، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **انظر**: استخدام الجماعات التكفيريَّة للإعلام الجديد وآثاره على مسار الدعوة، للباحث: مدني محمد كلفوت، 167-181، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٤) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

د/الإغراء بالمنزل والزوجة والمال.

هـ/تجنيد الأطفال واستخدام الألعاب النَّاريَّة، ولترويج لمنهجه.

د/نشر الصور والكتب والمجلات الورقيَّة والإلكترونيَّة عبر وسائل التواصل الاجتماعي[١].

6/الآثار[٢].

بلغت آثار التنظيم مبلغاً عظيماً أكثر من غيره، وسرعان ما كان له تأثيرٌ كبيرٌ من خلال وسائِلِه وأساليبِهِ الشَّتَّى، ومن أهم هذه الآثار ما يلي:

أ/تشويه الدعوة الإسلاميَّة، وإظهارها بشكلٍ عدواني.

ب/انتشار السلب والنهب باسم الغنائم.

ج/انتشار الزنا واللعب بالأعراض بدعوى السبي وملك اليمين.

د/إيجاد نظرة لدى الغرب تجاه المسلمين أنَّهم لصوص وأصحاب شهواتٍ منفلتة.

هـ/تأثر الدول الإسلاميَّة بالضغوط الدوليَّة التي تواجهها بحجة دعم الإرهاب.

و/كسر شوكة المسلمين، وتفريق وحدتهم، وتمزيق كلمتهم[٣].

وقد كان للجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة جهدٌ واضحٌ وبارزٌ في التحذير من تنظيم داعش من خلال الرسائل العلميَّة، وهي على نوعين، **النوع الأول**: تناول الجماعة بذاتها، وهي رسالتين علميَّتين:

١ - تنظيم داعش الإرهابي، وسائله، وأساليبه، وآثاره السلبية على الدعوة، وسبل

---

(١) **انظر**: تنظيم داعش الإرهابي، وسائله وأساليبه وآثاره السلبيَّة على الدعوة وسبل مواجهته، للباحث: بشار محمد أنيس، 461-464، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: استخدام الجماعات التكفيريَّة للإعلام الجديد وآثاره على مسار الدعوة، للباحث: مدني محمد كلفوت، 167-181، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الخطاب التحريضي المعاصر ضد ولاة الأمر، نشأته، أسبابه، وسائله وأساليبه، آثاره وعلاجه، للباحث: فيصل بن سعيد الصاعدي،370-380 ، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **انظر**: تنظيم داعش الإرهابي، وسائله وأساليبه وآثاره السلبيَّة على الدعوة وسبل مواجهته، للباحث: بشار محمد أنيس، 165-245، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: استخدام الجماعات التكفيريَّة للإعلام الجديد وآثاره على مسار الدعوة، للباحث: مدني محمد كلفوت، 42-53، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

مواجهته، للباحث: بشار محمد أنيس، رسالة ماجستير قسم الدعوة والثقافة الإسلامية.

٢ - استخدام الجماعات التكفيريَّة للإعلام الجديد وآثاره على مسار الدعوة إلى الله، مع تقديم تصور مقترح للتَّصدِّي للإعلام الجديد للجماعات التكفيريَّة، للباحث: مدني محمد كلفوت، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كليَّة الدعوة وأصول الدين، وقد تناولت هذه الرسالة تنظيم داعش أنموذجاً.

النوع الثاني: تناول الجماعة ضمن موضوعات الرسالة، حيث تناول الجماعة في بعض فصول ومباحث الرسالة، وهي كما يلي:

١ - الانحرافات المنهجيَّة في المناهج الدعويَّة وأثرها على الأمن الفكري، وسبل معالجتها وفق منهج السلف الصالح، للباحث: مشوح فرحان العنزي، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

٢ - الخطاب التحريضي المعاصر ضد ولاة الأمر، نشأته، أسبابه، وسائله وأساليبه، آثاره وعلاجه، للباحث: فيصل بن سعيد الصاعدي، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

٣ - الجهاد عند الجماعات المعاصره وأثره على الدعوة -دراسة وصفية تحليليَّة-، للباحث: عبدالسلام رابح السحيمي، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كليَّة الدعوة وأصول الدين.

٤ - دور الجامعات السعوديَّة في التصدي لمناهج الجماعات الحركيَّة والتكفيريَّة -دراسة ميدانيَّة-، للباحث: عادل بن محمد الحجيلان، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كليَّة الدعوة وأصول الدين.

المبحث السابع:

جهود الجامعة الإسلامية في التحذير من جماعة بوكو حرام.

إنَّ الجماعات الإسلاميَّة لم تترك وادياً تستطيع الدخول منه إلا ودخلته، بدون النَّظر إلى ما ورائه، فشرَّقت وغرَّبت في نشر ما تريده وتعتقده، حتى وصلت لإفريقيا، وزرعت جذورها الخبيثة هناك، فعاثت فيها فساداً بالتفجير والإرهاب وقتل الأبرياء بغير حق، فأنشأت هناك جماعةً ضالَّةً مضلَّة لا تحكم بشرع الله، ولا تولي له اهتماماً من قريبٍ أو بعيد، وسمِّيت هذه الجماعة بعدَّة مسمَّيات من أشهرها جماعة بوكو حرام.

ولضلال هذه الجماعة تناولتها الجامعة الإسلاميَّة للتحذير منها ومن خطرها على الفرد والمجتمع، فكان من أبرز ما ورد عنها، ما يلي:

1/التعريف[١].

هي جماعةٌ إسلاميَّةٌ جهاديَّةٌ ظهرت في نيجيريا، تدعوا إلى إقامة الشريعة الإسلاميَّة، عن طريق المواجهة المسلَّحة أو ما سمَّوه جهاداً، وتدَّعي أنها تنتسب إلى أهل السُّنَّة والجماعة زوراً

---

(١) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين

وبهتاناً، وكان ظهورها تبعاً لأحداث 11سبتمبر[١].

2/النشأة[٢].

كانت نشأة الجماعة كنشأة الكثير من الجماعات، نشأت كرد فعل لحدثٍ ما، فنشأت هذه الجماعة بعد أحداث 11 سبتمبر، ولم يكن لها وجود على أرض الواقع قبل ذلك، ويُطلق على الجماعة بعض الأسماء مثل: منظمة الشباب المسلم، وأهل السُّنَّة والجماعة والهجرة، المجاهدون، يوسفيَّة، طالبان نيجريا، وأخيراً بوكو حرام.

وتعود نشأة الجماعة لعدَّة أسباب من أبرزها ما يلي:

أ/ظهور جماعة الإخوان المسلمين في نيجيريا.

ب/تأثير الدعاة المهيِّجين على الحكام في نيجيريا.

ج/التَّأثُّر بفكر جماعة التكفير والهجرة في نيجيريا[٣].

وهذه الأسباب تدل أنَّ غالب الجماعات التكفيريَّة من رحم الإخوان المسلمين، وهي أم الجماعات التكفيريَّة والغالية، ويجمعهم الخروج على الحكام.

3/الأصول[٤].

لقد نشأت جماعة بوكو حرام على ما نشأت عليه الجماعات الأخرى، من أصول تخالف القرآن والسُّنَّة، على فهم السلف الصالح وهم أهل السُّنَّة والجماعة، ومن أبرز الأصول التي قامت عليها هذه الجماعة ما يلي:

أ/مخالفة الكتاب والسُّنَّة، على فهم سلف الأمَّة.

ب/المناداة بإقامة الخلافة الإسلاميَّة.

---

(١) **انظر**: جماعة بوكو حرام، نشأتها، آراؤها، آثارها على مسار الدعوة في نيجيريا وسبل معالجتها، -دراسة وصفية تحليلية-، للباحث: إسماعيل علي يحيى، صـ 52، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين

(٣) **انظر**: جماعة بوكو حرام، نشأتها، آراؤها، آثارها على مسار الدعوة في نيجيريا وسبل معالجتها، -دراسة وصفية تحليلية-، للباحث: إسماعيل علي يحيى، 56-57، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٤) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين

ج/التكفير المطلق للمخالفين، ولو شَهِدوا أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله.

د/استخدام العنف ضد المجتمع، من إرهابٍ وتفجيرٍ وغيره.

هـ/المناداة بالحاكميَّة، وكفر من حكم بغير ما أنزل الله[١].

4/الأهداف[٢].

كانت لجماعة بوكو حرام عدة أهدافٍ تسير عليها، ومن خلال معرفة أسباب النشأة وأصول الجماعة، تتَّضح أهداف الجماعة التي من أبرزها ما يلي:

أ/الوصول للحكم في البلاد.

ب/إعادة الخلافة الرَّاشدة.

ج/تعطيل كل نشاط دعوي مخالف للجماعة، وذلك باستخدام القوة الجبريَّة أو التفجير والقتل، مما سبَّب في انقطاع كثير من الدروس والمحاضرات وحلقات التحفيظ.

د/إيجاد الدعم المالي للجماعة، وذلك بالتجارة أو الدعم الخارجي[٣].

4/الوسائل[٤].

استخدمت الجماعة عِدَّة وسائلٍ في دعوتها، وكل هذه الوسائل لم يكن فيها مراعاة لأحوال المدعوِّين، واستُخدِمت فيها القوَّة واستُخدِم فيها ما ليس له علاقة بالإسلام والدعوة، ومن أبرز هذه الوسائل ما يلي:

أ/العمل في التجارة للحصول على الأموال لمواصلة الدعوة للجماعة، وتحقيق أهدافها.

ب/القيام بالتأليف والكتابة حول الجماعة وأصولها.

ج/تكوين لجان دعويَّة وتوعويَّة تقوم بالدعوة والتربية والرد على الشُّبهات المثارة حول

---

(١) **انظر**: جماعة بوكو حرام، نشأتها، آراؤها، آثارها على مسار الدعوة في نيجيريا وسبل معالجتها، -دراسة وصفية تحليلية-، للباحث: إسماعيل علي يحيى، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين

(٣) **انظر**: جماعة بوكو حرام، نشأتها، آراؤها، آثارها على مسار الدعوة في نيجيريا وسبل معالجتها، -دراسة وصفية تحليلية-، للباحث: إسماعيل علي يحيى، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٤) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين

الجماعة.

د/استقبال التبرعات والمساعدات حتى من النصارى، ويستدلون بصحَّة ذلك من قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ﴾ الأنفال: ٣٦[١].

5/الآثار[٢].

من خلال ما تقدم من أصول وأهداف ووسائل جماعة بوكو حرام، تتبيَّن آثار هذه الجماعة المخالفة للكتاب والسُّنَّة، ومن أبرز هذه الآثار ما يلي:

أ/إيقاف الحلقات والدروس العلميَّة وحلقات التَّحفيظ، خوفاً من تفجير هذه الجماعة، وما يلحق من ضررٍ بسببها.

ب/تقليل الدَّعوة، وتنفير النَّاس من الملتزمين، وصعوبة خروج الدعاة للدعوة إلى الله.

ج/تشريد الكثير من السُّكَّان، نتيجةً للتفجيرات التي قامت بها هذه الجماعة وتبنَّتها.

د/ظهور المشاكل وانعدام الأمن، نتيجةً للإرهاب الذي قامت به هذه الجماعة.

وقد تأثَّرت هذه الجماعة بجماعة الإخوان المسلمين، وجماعة التكفير والهجرة، وتنظيم القاعدة.

وقد كان للجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة جهدٌ في التحذير من هذه الجماعة، من خلال الرسائل العلميَّة، وقد وردت فيها رسالةٌ واحدة بعنوان:

جماعة بوكو حرام، نشأتها، آراؤها، آثارها على مسار الدعوة في نيجيريا وسبل معالجتها، –دراسة وصفية تحليلية–، للباحث: إسماعيل علي يحيى، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

---

(١) **انظر**: جماعة بوكو حرام، نشأتها، آراؤها، آثارها على مسار الدعوة في نيجيريا وسبل معالجتها، –دراسة وصفية تحليلية–، للباحث: إسماعيل علي يحيى، صـ 123، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين

الفصل الرابع:

جهود الجامعة الإسلامية في الرد على الوسائل والأساليب للجماعات والأحزاب الدعوية، وتحته ثمانية مباحث.

المبحث الأول: أحاديث القصاص.

المبحث الثاني: السماع المجرد.

المبحث الأول:
أحاديث القصاص.

اعتاد كثيرٌ من الناس منذ القدم، على حضور مجالس الوعَّاظ، والذهاب إليها أكثر من غيرها من مجالس العلم والعلماء، وعُرِفَ عن مثل هذه المجالس ذكر الضعيف والموضوعات من الأحاديث والأخبار المروية.

وعُرِف هذا الأمر كثيراً عند المتصوِّفة قديماً وحديثاً وانتشر عندهم أكثر من غيرهم، ويأتون لمشايخِهم ويستمعون لما يقصُّونه عليهم، مع ما فيه من الكذب والدجل والخداع، ومع ذلك يؤمنون بها أشدَّ الإيمان ويتأثرون بما يسمعونه منهم.

وقد سارت الجماعات الإسلاميَّة على هذا الأمر، واعتبرته وسيلة من وسائل الدعوة، فيُلقون محاضراتٍ ويقيمون ندواتٍ، ويُكثِرون فيها من القصص المكذوبة والموضوعة، ويدسُّون السُّمَّ في العسل، ويبنون أحكاماً على هذه المكذوبات، ولا تكاد تخلوا جماعةٌ من العمل بهذه الوسيلة.

وقد بيَّنت الجامعة الإسلاميَّة أنَّ هذه الوسيلة من وسائل الدعوة المبتَدَعة في مجال الدعوة [١]، التي ينبغي التنبُّه لها، والتحذير ممن يسيرون على نهجها.

فالمقصود بأحاديث القصَّاص أو القصَّاصين: هم الذين يجلسون للنَّاس فيذكرون لهم قِصَصَاً ورقائق تُرَقِّقُ قلوبهم، وتزهِّدُهُم في الدنيا، ويُرَوِّجون لمنهجهم بطريق الكذب على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

وهذه الوسيلة أخذ بها أصحاب الفرق والجماعات لترويج ما عندهم من أفكارٍ وآراءٍ تخدم منهجهم، يأخذون بالأحاديث ويزيدون فيها ما لم يقله رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وهذه الوسيلة لم تردِ عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولا عن أحدٍ من أصحابه -رضي الله عنهم- ولا عن التابعين -رحمهم الله-.

وقد ورد في مفردات مادة أصول الدعوة، أنَّ من أهداف المقرر، التأسِّي بهدي النبي -صلى الله عليه وسلم- في الدعوة إلى الله [٢]، ولا يكون التأسي إلا عن طريق الوسائل التي اتَّبعها النبي -صلى الله عليه وسلم- ولم تخالف فهم السلف الصالح -رحمهم الله-.

وورد في مادة منهج الدعوة ووسائله، أنَّ من أهداف المادة، التحذير من الأخطار التي تنجُمُ عن الانحراف عن منهج السلف في الدعوة [٣]، وتعظُمُ الأخطار عند اتخاذ وسائل للدعوة مخالفةً للنبي -صلى الله عليه وسلم-، وتخدُم أشخاصاً أو منظمةً أو جماعةً.

وورد في مادة الفرق أنَّ أهل السنة والجماعة يأخذون بفهم السلف الصالح، ويُحَذِّرُون من مخالفته [٤].

وورد في مادة الفرق 2 أنَّ من أهدافها، أن يُؤَكَّدَ على اتباع الكتاب والسُّنَّة وفهم السلف الصالح [٥].

وورد في مفردات مادة خصائص أهل السنة والجماعة، أن مما يختصون به في مصادر التلقي دون غيرهم، هو اعتمادهم على فهم السلف الصالح للنصوص، ولزوم طريقتهم، واعتقاد أنها

---

(١) **مادة:** وسائل الدعوة وأساليبها، برنامج ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **مادة:** أصول الدعوة، برنامج بكالوريوس قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **مادة:** منهج الدعوة ووسائله، برنامج دبلوم الدعوة قسم الدعوة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٤) **مادة:** الفرق، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة(الكليات المشتركة)، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٥) **مادة:** الفرق2، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

أسلم وأعلم وأحكم[١].

والمتأمِّل في هذه الوسيلة يرى أنَّ هذه الجماعات والأحزاب الدعوية لا تأخذ بفهم السلف الصالح في الكتاب والسُّنَّة، وإلا لما روَّجوا لبدعتهم ومنهجهم عن طريق القصص المكذوبة، والأحاديث الموضوعة على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وأنَّ مخالفتهم السلف الصالح جعلتهم في تناقضٍ دائم.

وهذه الوسيلة من أُسُس دعوة الصوفيَّة، وجماعة التبليغ ذراعٌ لها، ومن أكثر من عَمِل بهذه الوسيلة، فيقُصُّون على أتباعهم القصص المكذوبة على النبي -صلى الله عليه وسلم-، ويختلقون مناماتٍ ورؤى لأتباعهم تخدُمُهُم فيما يروِّجون له، ومن ذلك أنهم يوهمون أتباعهم أنهم يسمعون كلام الجمادات وتسبيحها، ويفهمون كلام الحيوانات، وهذا من بركات لقائهم الدائم برسول الله -صلى الله عليه وسلم- إمَّا يقَظةً وإمَّا مناماً، ومن ضمن القصص التي يقُصُّونها على أتباعهم: أنَّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان ينزل مع صاحبيه من السماء إلى دار العلوم بديوبند ويدقِّقُ في حساباتها ونفقاتها[٢].

وفي هذا يقول مروان بن محمد الدمشقي -رحمه الله-: ثلاثة لا يؤتمنون في دين: الصوفي والقصَّاص ومبتدع يرد على أهل الأهواء[٣].

ويقول حسن البنَّا: ومن أهمِّ الوسائل التي تُصلِحُ المنازل المسلمة وتغرس في أهله روح الدين والفضيلة: ترقية المرأة وتعليمها تراجم النساء وذكر قصصهنَّ التي كانت مضرب المثل في الخُلُق الفاضل في زمنهن، كأسماء بنت أبي بكر الصديق، وخولة بنت الأزور، وصفيَّة بنت عبدالمطلب -رضي الله عنهن- أجمعين، وأن يمنع الأبوان ابنهما من اقتناء الكتب الهزيلة والصحف الماجنة، وأن يبدلاه بكتب القصص والتراجم والرحلات الإسلامية وغيرها[٤].

وقد وَصَل الأمر ببعض الجماعات أن تذكر لأتباعها القصص الصحيحة من القرآن

---

(١) **مادة:** خصائص أهل السنة والجماعة، برنامج ماجستير العقيدة والفرق، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) أرواح الثلاثة، لأشرف علي التهانوي، نقلاً من رسالة: أصول الدعوة عند جماعة التبليغ وآثارها عرض ونقد، للباحث: ذو الفقار إبراهيم الميمني، ص471، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض، 226/3.

(٤) رسائل حسن البنَّا، رسالة: تربية النشأ، ص395.

والسُّنَّة، وتقوم بنشر مقاطع الفيديو للتأثير على كثيرٍ من الشباب، ويُنزِلُونَها على واقعهم المخالف للواقع الذي وقعت فيه تلك القصة، فأجازوا العمليَّات الانتحاريَّة، وأن يدخل الإنسان في مجتمعٍ بسلاحٍ يغلب على الظن أنه سَيَقتُلُه، مُستَدِلين بجواز ذلك بقصَّة غلام الأخدود، وقصة البراء بن مالك –رضي الله عنه– [(١)]، وغيرها من القصص التي لا تصح أن تكون استدلالاً على هذا الأمر، فهؤلاء لم يقوموا بقتل أنفسهم، فغلام الأخدود قتله الملك، والبراء بن مالك –رضي الله عنه– لم يُقتَل في الحادثة التي يستشهِدُ بها هؤلاء، وإنما اقتحم الحديقة بنفسه وفتح الباب للصحابة –رضي الله عنهم–، وكتب الله النَّصر لأصحابه –رضي الله عنهم–[(٢)].

وشتَّان بين فعل البراء بن مالك –رضي الله عنه– وفعلهم، فهو لم يقتل نفسه بنفسه، ولم يقتحم على أهل الإسلام، وإنما أراد فتح الباب للمسلمين وهو يُقاتل كفاراً غير معاهَدين، وهؤلاء يستشهدون بهذه القصَّة لصالح منهجهم فيقتُلُون أنفسهم عمداً، في بيوت الله عزوجل، وبين ظهراني المسلمين الذين يشهدون أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله.

ويكثُرُ في القصَّاصين حبُّ المال والكذب والدَّجَل، فقد روى بن الجوزي –رحمه الله– أنَّ القصَّاصين منهم الشحاذون، ومنهم من يضع وأكثرهم يحفظ الموضوع ، ويقول –رحمه الله–: صلى أحمد بن حنبل ويحيى بن معين –رحمهما الله– في مسجد في الكوفة فقام بين أيديهم قَصَّاص، فقال: حدَّثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين قالا : حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: من قال لا إله إلا الله خلق الله كل كلمة منها طيرا منقاره من ذهب وريشه من مرجان "، فجعل أحمد بن حنبل ينظر إلى يحيى بن معين ويحيى ينظر إلى أحمد، فقال له: أنت حدثته بهذا، فقال: والله ما سمعت بهذا إلا الساعة، فلما فرغ من قصصه وأخذ القُطَيْعات، قال له يحيى بن معين بيده تعال فجاء متوهماً

---

(١) وهذه القصَّة وقعت في حصار المسلمين لبني حنيفة في حديقة الموت مع مسيلمة الكذَّاب، فقال البراء: يا معشر المسلمين، ألقوني عليهم في الحديقة فقال الناس: لا تفعل يا براء، فقال: والله لتطرِحُنِّي عليهم فيها، فحملوه حتى إذا أشرف على الحديقة من الجدار، اقتحم فقاتلهم عن باب الحديقة، حتى فتحها المسلمون، ودخل المسلمون عليهم فيها، فاقتتلوا حتى قُتِل مسيلمة، تاريخ الرسل والملوك، للطبري، 290/3.

(٢) **انظر**: تنظيم داعش الإرهابي، وسائله وأساليبه وآثاره السلبيَّة على الدعوة وسبل مواجهته، للباحث: بشار محمد أنيس، ص402، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

النوال، فقال له يحيى: من حدثك بهذا الحديث؟، فقال: أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، فقال: أنا يحيى بن معين وهذا أحمد بن حنبل ما سمعنا بهذا قط في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن كان لابد والكذب فعلى غيرنا فقال له: أنت يحيى بن معين؟ قال: نعم، قال: لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحمق ما تحققته إلا الساعة، قال له يحيى كيف علمت أني أحمق؟ قال كأن ليس في الدنيا يحيى بن معين وأحمد بن حنبل غيركما، قد كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، فوضع أحمد كمه على وجهه، وقال: دعه يقوم فقام كالمستهزئ بهما[1]، ويقول -رحمه الله-: فإني رأيت القُصَّاص قد تركوا ما يصلُحُ ذكره في المجالس من التخويف والترهيب، وأخذوا في زخارف باطلة ، وهمُّهم بِرَونَقِ المجلس كيف اتفق، فيخرج السامعون وما نُهُوا عن ذنب، ولا خَشَعَ لهم قَلب، فإن أفلح القاص قال لهم: رحمة الله واسعة، ولا يذكر أنه شديد العقاب[2].

المبحث الثاني:

السماع المجرد.

أمر الله تعالى عباده بالانصياع له، وعدم مخالفة أوامره، فقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ النور: ٥١، وحثَّ على طاعة الوالدين والبرِّ بهما، فإذا أمرا بمعصية الله فلا طاعة لهما، فقال تعالى: ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ﴾ العنكبوت: ٨، قال بن كثير -رحمه الله-: وإن حرصا عليك أن تتابعهما على دينهما إذا كانا مشركين، فإياك وإياهما، لا تطعهما في ذلك، فإن مرجعكم إليَّ يوم القيامة، فأجزيك بإحسانك إليهما، وصبرك على دينك، وأحشرك مع الصالحين لا في زمرة والديك، وإن كنت أقرب الناس إليهما في الدنيا، فإن المرء إنما يحشر يوم القيامة مع من أحب، أي: حباً دينيًّاً[3].

وقد خالفت الجماعات الإسلاميَّة ما جاء به القرآن والسُّنَّة، حيث أَمَرَت أتباعها بامتثال الأوامر الواردة من حزبهم وجماعتهم، وعدم مخالفتها والسؤال عما يُشكِلُ عليهم، وقد بيَّنت

---

(١) الموضوعات، لابن الجوزي، 46/1.

(٢) المُقلِق، لابن الجوزي، 28/1.

(٣) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، 265/6.

الجامعة الإسلاميَّة أنَّ هذه الوسيلة من وسائل المبتَدَعة في مجال الدعوة [1]، وحذَّرت من العمل بها، وأنها مخالفة لمقاصد الدعوة.

وبيَّنت أنَّ من مقاصد الدعوة إلى الله: التحذير من التقليد الفاسد، والاتباع دون دليل أو برهان صحيح[2].

والصوفيَّة هي التي عملت بهذه الوسيلة، وتبعتها بعض الجماعات المنتسبة للإسلام، كالإخوان والتبليغ، ويرون أن لا يخالف المريد شيخه في كل ما يشير عليه لأن الخلاف للمريد في ابتداء حاله دليل على جميع عمره[3]، ويجعلون للمريد عندهم آداباً يجب أن يتحلى بها:

أ/لا تخالف الشيخ مطلقاً فيما يأمرك به، وأن تكون موافق اً للشيخ بالقلب والجوارح فلا إنكار ولا مخالفة لشيء مما يقوله مطلقاً ولا اعتراض عليه بلسان أو بقلب وشعارهم دائماً: كن بين يدي شيخك كالميت بين يدي الغاسل.

ب/لا يجوز الإنكار على شيوخ التصوف أبداً ولو مع المنكر دليل.

ج/لا يقتصر الأمر على طاعة الشيخ فيما لا فائدة منه ولا معقولية له ، بل تعدى الأمر ذلك إلى الاعتقاد أن للشيخ شريعتُهُ الخاصَّة، ودينه المستقل فله أن يشرب الخمر، أو يزني وليس لمريده أن يسأل عن شيء من ذلك[4].

وكذلك فإن الصوفية عامة يرون أنَّ علم الكتاب والسُّنَّة لا يؤخذان إلا عن طريق شيخ أو مربٍّ أو مرشد، ولا يتحقق للمريد العلم الصحيح حتى يطيع شيخه طاعة عمياء في صورة: المريد بين يدي الشيخ كالميت بين يدي مُغسِّله لذلك يُنظر إلى الشيخ نظرة تقديسيَّة ترفعه عن مرتبته الإنسانية[5].

فالجماعات الإسلاميَّة تتعامل مع أتباعها تعامل الوحي عندما ينزل، بل أشدُّ من تعامل النبي –صلى الله عليه وسلم– مع أصحابه –رضي الله عنهم–، فكان الصحابة –رضي الله

---

(١) **مادة**: وسائل الدعوة وأساليبها، برنامج ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **مادة**: أسس الدعوة ومقاصدها وأخلاق الدعاة، برنامج ماجستير قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) الرسالة القشيريَّة، لعبدالملك القشيري، 574/2.

(٤) موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، 304/7.

(٥) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 278/1.

عنهم- يراجعونه في بعض ما يفعله، ويرجع لرأيهم عندما يرى صحة ما قالوه.

يقول حسن البنَّا: وأُريدُ بالطاعة: امتثال الأمر وإنفاذُهُ توَّاً في العُسرِ واليُسر والمنشطِ والمكره.

ويقول أيضاً إنَّ مراحل الدعوة ثلاثة مراحل ففي المرحلة الأولى والثانية شعارها (أمرٌ وطاعةٌ)، والمرحلة الثالثة من مراحل الدعوة هي مرحلة جهادٍ لا هوادة فيه، ولا يكفُلُ النجاحُ في هذه المرحلة إلا كمالُ الطاعة(١).

ومن ينظر في جماعة التبليغ يجد أنها تُلزِم أتباعها على الاعتماد على كتاب تبليغي نصاب، وتقديمه على ما سواه من كتب السلف وغيرها، بل يُجبِرون أتباعهم على حفظه وتعلُّمه(٢).

المبحث الثالث:

التمثيل.

إن التمثيل أصبح في الحياة المعاصرة فنّاً له روادُه، ومدارسُه، وطرائقُه، بمسلسلاتِه، ومسرحياتِه، على اختلاف وسائل نشره في: الإذاعة، والتلفاز، وعلى خشبات المسارح، وردهات النوادي ، فصار بهذا يشغل حيِّزاً كبيراً في حياة المسلمين ، حرفةً وأداءاً وسماعاً ومشاهدةً(٣).

وهو من أكثر فُنُون العصر متابعةً واهتماماً، ولما له من تأثيرٍ في المجتمعات أخذته بعض الجماعات فجعلته وسيلةً من وسائل الدعوة، مخالفين بذلك ما كان عليه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، لما فيه من الكذب والخداع، فالممثل يُظهر خلاف ما يُبطِن، ويدَّعي أنَّه يمثِّلُ شخصاً آخر غيره، وهذا عينُ الكذب والافتراء.

وقد بيَّنت الجامعة الإسلاميَّة أنَّ هذه الوسيلة من الوسائل المبتَدَعة في مجال الدعوة(٤)، وقد اتخذتها الجماعات الإسلاميَّة وسيلةً لها بطريقٍ مباشرٍ وغيرِ مباشر، فيعقِدُون الاحتفالات

---

(١) مجموعة رسائل حسن البنَّا، ص280-281.

(٢) **انظر**: أصول الدعوة عند جماعة التبليغ وآثارها، عرض ونقد، للباحث: ذو الفقار إبراهيم الميمني، ص 448، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) حكم التمثيل، لبكر أبو زيد، ص3.

(٤) **مادة**: وسائل الدعوة وأساليبها، برنامج ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كلية الدعوة وأصول الدين.

ويُقيمون بما يُسمَّى بالمسرحيَّات

وقد ورد في رسالةٍ علميَّةٍ أنَّ من وسائل جماعة الإخوان المسلمين في الدعوة إلى الله التمثيل الموصوف بالإسلامي، وهو بدعةٌ محدَثَةٌ، لم يفعلهُ أحدٌ من السلف -رحمهم الله- ولا الصحابة -رضي الله عنهم-، وهو مشتملٌ على الكذب وتقمُّص الشخصيَّات والكذب عليها[1].

وورد أيضاً أنَّ التمثيل يُعتَبَر من وسائل الدعوة التي لم ترد في كتابٍ ولا سُنَّة، بل هي من أعظم الكذب والبُهتان، والتَّقوُّل بغير الحق[2].

وورد أيضاً أنَّ تنظيم داعش يقوم بتصوير بعض أعضاء التنظيم بعد موته وهو مبتسم، ويقولون: مبتسمٌ للحور العين، بل بلغ بهم الأمر أن يقوموا بالتمثيل ببعض المصابين بأنه مبتسمٌ للحور العين، وهو حيٌّ لم يمت، ثم يقومون بنشر هذا التمثيل في أوساط الشباب للتأثير عليهم، ولتبيين أنهم على الحق وأنَّ قتلاهم في الجنة[3].

وقد بثَّت قناة العربية مقطعاً يظهر في بدايته شخص يُظهِرُ أنَّه مستشهِداً، فلما انتهى من التمثيل قام وليس به شيء[4].

وورد في مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التَّحزُّب والافتراق واجبٌ شرعي ومطلبٌ وطني، أنَّ الجماعات والأحزاب الدعويَّة ابتدعت في وسائل الدعوة، فاستخدمت أساليب ووسائل بدعيَّةٍ، سَلَكَت فيها مسلَك الصُّوفيَّة، فقاموا بالتمثيليَّات والمسرحيَّات [5]، ويُسمُّون الأشياء بغير مسمَّياتها، أو يُطلقون عليها إطلاقاً إسلاميَّاً، كالتمثيل الإسلامي والمسرحيَّات الإسلاميَّة، وكلما أرادوا أمراً مخالفاً للإسلام، ألصقوه بمسمَّى (إسلامي)، ليكسبوا به رضا المجتمعات.

وبالجملة فإن انتشار التمثيل بصفته التي تُشاهَد وُتسمَع كل يومٍ وليلةٍ، يُمثِّل اعتلال في

---

(١) **انظر**: جهود الشيخ أحمد النجمي في الدعوة إلى الله والرد على المخالفين، للباحث: وحيد إبراهيم الفقيه، ص238، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **انظر**: جهود الشيخ محمد أمان الجامي -رحمه الله- في الدعوة إلى الله تعالى، للباحث: إبراهيم طالع العوفي، ص234، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **انظر**: تنظيم داعش الإرهابي، وسائله وأساليبه وآثاره السلبيَّة على الدعوة وسبل مواجهته، للباحث: بشار محمد أنيس، ص316، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٤) https://www.youtube.com/watch?v=JROpASTlyc0، مقطع في قناة العربية على اليوتيوب، تاريخ الزيارة، يوم الجمعة: 1442/3/20.

(٥) بحث: جناية الحزبيَّة على الدعوة الإسلاميَّة، للباحث: سليمان بن صفية، المحور الثاني، 449/1.

الأمة، وَنَهَمٍ في اللَّهو واللَّعب، ووهَنٍ في الدين، وفراغٍ من العلم، وعجزٍ عن تحصيله، وتحطيمٍ للأمة في قوَّتها ووقتها وتنمية طاقاتها ومواهبها، فما هي إلا وسيلةُ عدوانٍ على الأمة، تخوض فيما لا ينفعها في دينها ولا في دنياها، بل هو ضَرَرٌ محضٌ عليها في الدين والدنيا.

ويُرادُ بالتمثيل إفساد الإنسان، وانهيار أخلاقه، بغرض السيطرة عليه: وهو مخطط تخريبي، يهودي[1].

المبحث الرابع:

الأناشيد.

الشيطان حريصٌ على صرف المسلمين عن دينهِم وعن كتاب ربهم، وقد نجح في ذلك لدى الكثير من المسلمين، فصرفهم إلى الاستماع إلى الأناشيد الإسلاميَّة بزعمهم، ثم تدرَّج معهم في ذلك حتى أصبحت فيما بعد مما يقرِّبُهُم إلى الله تعالى.

وقد اتَّخذتها الجماعات الإسلاميَّة وبعض التنظيمات من وسائل الدعوة، ويُنشِدون الأشعار ذات الطابع الديني والجهادي كما يزعمون، والأشعار التي فيها تعظيم الله تعالى، ولكن هذه من الفِتن التي تصُدُّ عن ذكر الله، وعن قراءة القرآن، من حيث لا يشعرون.

وبيَّنت الجامعة الإسلاميَّة أنَّ هذه الوسيلة من الوسائل المبتَدَعة في مجال الدعوة [2]، وهي من وضع الصُّوفيَّة، بحُجَّة التحمُّس لعبادة الله وزيادة النشاط في ذلك.

وقد ورد في رسالةٍ علميَّة أنَّ الصُّوفيَّة هم أول من بدأ بالغناء، وتدرَّجوا فيه تدرُّجاً أخرجهم عن إطار الإسلام، فوصفوه بأنه مرقِّقٌ للقلب، وأنه يحثُّ على العمل للآخرة، ثم أضافوا التلحين من أصحاب الأصوات الجميلة، ثم أضافوا بدعة التجمُّع على التلحين، ثم أضافوا بدعة

---

(١) حكم التمثيل، لبكر أبو زيد، 57-58.

(٢) **مادة**: وسائل الدعوة وأساليبها، برنامج ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كلية الدعوة وأصول الدين.

الضَّرب بالقضيب، ثم بدعة الرقص، ثم بدعة الدوران، ثم أمروا المردانَ والفتيات الجميلات بالغناء والتَّلحين لهم(١).

والأناشيد من البِدَع المحدَثة في وسائل الدعوة، حيث يعتبرها البعض من المقروء المأجور، الذي يؤجر فيه قائلها والمستمع لها، فأنزلوها منزلة القرآن الكريم، فهي مما تقوي الإيمان ومما تُحرِّك في المنشِد والمستمع الحماس والعمل للحق.

وقد تبعهم في ذلك جماعة الإخوان المسلمين، وجماعة التبليغ، فتجد مجالسهم واجتماعاتهم لا تكاد تخلوا من الأناشيد الجهاديَّة والحماسيَّة، وقد تخلوا من قراءة القرآن الكريم، ومن أحاديث النبي -صلى الله عليه وسلم-.

وورد أيضاً أنَّ الجماعات التكفيريَّة قد استخدمت الأناشيد الحماسيَّة في كثيرٍ من المقاطع التي تنشُرُها عبر حساباتها، فتأتي بأناشيد تتوافق مع أفكارهم الضَّالَّة التي تدعو إلى القتل والإرهاب والتفجير وغيرها، بحيث من يسمعُها يأتيه الحماس للجهاد والدفاع عن الدين ومقدساته.

وورد أيضاً أنَّ من أبرز السمات التي تُمَيِّز الإعلام الجديد للجماعات التكفيريَّة: مزج منشورات المحتوى الإعلامي لتنظيم داعش بالأناشيد الحماسيَّة التي تحمل تحريضاً على الجهاد وبذل الروح وتكفير المسلمين، وتتميز بالجودة الفنِّيَّة والتقنية العالية (٢).

وورد أيضاً أنَّ للأناشيد خطرٌ وتأثيرٌ كبير في نفوس الشباب، حيث تؤدي بهم للحماس الذي يُخرِجُهُم عن عقولهم، وتحتوي على مخالفاتٍ شرعيَّة كالدعوات للغلو والتكفير واستباحة الدماء تحت مسمى (الحث على الجهاد)، فينبغي على المؤسسات الإعلاميَّة أن تُراقب ما

---

(١) **انظر**: جهود الشيخ أحمد النجمي في الدعوة إلى الله والرد على المخالفين، للباحث: وحيد إبراهيم الفقيه، صـ238، رسالة ماجستير قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: جهود الشيخ محمد أمان الجامي -رحمه الله- في الدعوة إلى الله تعالى، للباحث: إبراهيم طالع العوفي، صـ 238، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **انظر**: استخدام الجماعات التكفيريَّة للإعلام الجديد وآثاره على مسار الدعوة، للباحث: مدني كلفوت، صـ101-145، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: تنظيم داعش الإرهابي، وسائله وأساليبه وآثاره السلبيَّة على الدعوة وسبل مواجهته، للباحث: بشار محمد أنيس، صـ295، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

يصدر من هذه الأناشيد أولاً بأول، حيث أنَّ التنظيم طوَّرَ من هذه الأناشيد، وقام بإدخال الصور والمؤثرات الصوتيَّة، مما جعل لها حضوراً قويَّاً في نفوس الشباب[١].

وورد في مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التَّحزُّب والافتراق واجبٌ شرعي ومطلبٌ وطني، أنَّ الجماعات والأحزاب الدعويَّة ابتدعت في وسائل الدعوة، فاستخدمت أساليب ووسائل بدعيَّةٍ لوعظ النَّاس وتذكيرهم وتغيير المنكر، مصادمةً بذلك الضوابط الشَّرعيَّة، وقد توسَّعت في ذلك، وحجَّتهم أنَّ القصد شريفٌ، والغاية هداية النَّاس، فابتدعوا بدعة الأناشيد وغيرها وكل ذلك تحت مبدأ الغايةُ تبرر الوسيلة[٢].

المبحث الخامس:

تجميع الناس والخروج بهم.

لم يكن النبي –صلى الله عليه وسلم– يهتمُّ في دعوته بالكمِّ من النَّاس، ولم يسع يوماً لتكثير سواد المسلمين فقط، وإنَّما كان كلُّ سعيه في الاهتمام بتحقيق التَّوحيد، وتجميع الناس لا يكون إلا بالتنازل عن العقيدة والكثير من الأحكام، والعمل بالبدع التي ليس لها صلةٌ بالدين وتعاليمه، وهذا ما لم يرضى به رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في دعوته، فتعرَّض في دعوته للأذى الحِسِّي والمعنوي هو وأصحابه –رضي الله عنهم–، فلم يُثنِهِم ذلك عن الدعوة شيئاً.

وقد اتَّخذت الجماعات الإسلاميَّة هذه وسيلةً من وسائل الدعوة، فيجمعون النَّاس في جماعتهم على حساب الدعوة إلى الله، ويُريدون بذلك تكثير سواد جماعتهم، ولا يهم إن كانوا على حق أو باطل، المهم أنه ينتمي لجماعتنا، ولذلك كانوا يقولون: نجتمع فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه، وهذه قاعدة باطلة من جزئية مهمة، وهي لو كان الاختلاف في العقيدة، فهل يعذر بعضنا بعضاً؟.

وقد بيَّنت الجامعة الإسلاميَّة أنَّ هذه الوسيلة من الوسائل المبتَدَعة في مجال الدعوة [٣]،

---

(١) **انظر**: تنظيم داعش الإرهابي، وسائله وأساليبه وآثاره السلبيَّة على الدعوة وسبل مواجهته، للباحث: بشار محمد أنيس، 594-601، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الخطاب التحريضي المعاصر ضد ولاة الأمر، للباحث: فيصل الصاعدي، صـ 351، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **بحث**: جناية الحزبيَّة على الدعوة الإسلاميَّة، للباحث: سليمان بن صفية، المحور الثاني، 447/1.

(٣) **مادة**: وسائل الدعوة وأساليبها، برنامج ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كلية الدعوة وأصول الدين.

وبيَّنت أنها من المسائل والقضايا التي ينبغي على الدعاة أن يأخذوها ويتناولوها، وأنَّ تجميع النَّاس على شعارات باطلة، وآراء فكريَّة زائفة، ومحاولة جمع النَّاس على هذا المبدأ، لا يستند إلى أصولٍ شرعيَّة، بل هو مخالف للكتاب والسُّنَّة(١).

وهذا من منهج الإخوان المسلمين، وجماعة التبليغ، حيث لا يُنكرون على المخالف، بقصد تجميع أكبر عددٍ ممكن في جماعتهم وتنظيمهم، ثم الخروج بهم على الحاكم وعلى المجتمع الذي يعيشون فيه، وقد تجد في جماعتهم اليهودي والنَّصراني وغيرهم(٢).

وجماعة الإخوان المسلمين جمعت بين جميع الفئات، وهدفهم الكمُّ لا الكيف، فلم تهتم بتحقيق التوحيد والدعوة إليه، بل أخذت تجمع من الطوائف دون استثناء في ذلك.

يقول حسن البنَّا: إنَّ الإخوان المسلمين، دعوةٌ سلفيَّة، وطريقةٌ سنِّـيَّة، وحقيقةٌ صوفيَّة، وهيئة سياسيَّة، وجماعةٌ رياضيَّة، ورابطةٌ علميَّةٌ ثقافيَّة، وشركةٌ اقتصاديَّة، وفكرةٌ اجتماعيَّةٌ(٣).

وفي موضع آخر يقول حسن البنَّا: نحن دعوة القرآن الحق الشاملة الجامعة، طريقة صوفيَّة نقيَّة، وجمعيَّة خيريَّة، ومؤسَّسة اجتماعيَّة، وحزب سياسي(٤).

ولذلك تجد الصوفي والشيعي ومن يدَّعي السلفيَّة وحتى غير المسلم، ينضوي تحت لواء هذه الجماعة، بلا إنكارٍ بينهم.

فقد ورد في رسالةٍ علميَّة أنَّ جماعة الإخوان المسلمين: لم تفرِّق بين المسلم وغير المسلم في التكوين، إذ يوجد فيها المسلم وغير المسلم، وهي جماعةٌ قوميَّةٌ سياسيَّةٌ منافِسةٌ للجماعات والحركات السياسيَّة الأخرى(٥).

ويقول الشيخ عبدالمحسن العباد –حفظه الله–: إنَّ جماعة الإخوان المسلمين يجمعون من

---

(١) **مادة**: فقه الدعوة، برنامج دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **انظر**: دعوى التمكين للمسلمين في المناهج الدعوية المعاصرة، للباحث: محمد سليمان التركيت، صـ 26، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) مجموعة رسائل حسن البنَّا، صـ99.

(٤) مجموعة رسائل حسن البنَّا، صـ198.

(٥) قرة عيون السلفيَّة بالأجوبة الجاميَّة، لمحمد أمان الجامي، صـ 343، وللاستزادة: **انظر**: جهود الشيخ محمد أمان الجامي في الدعوة إلى الله، للباحث: إبراهيم طالع العوفي، صـ 325-359، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

هبَّ ودب، حتى الرافضي الذي هو يُبغِضُ الصحابة -رضي الله عنهم- ولا يأخذ الحق الذي جاء به الصحابة، إذا دخل في جماعتهم فهو صاحبُهُم، ويُعتبر واحداً منهم، ولو كان من أخبث خلق الله، له ما لهم، وعليه ما عليهم، وولاؤهم وبراؤهم للجماعة ومن ينتمي لها[(١)].

وورد أنَّ تنظيم داعش مرَّ في نشأته بأطوارٍ ثلاثة، وكل هذه الأطوار كان التنظيم يعمل فيها بسرِّيَّة تامَّة، حتى يتم تجميع عدد كبير من الأتباع والأنصار.

وبعد أن انحسَرَ تنظيم داعش في بعض مناطق سوريا وضُيِّق عليه الخناق، فَتَحَ باب الانتساب إليه على مصراعيه، من غير تدقيقٍ في المنتسبين إليه، وصَرفَ لهم مكافأةً شهريَّةً تقدَّر (200) دولار، فاجتمع له آلاف المنتسبين[(٢)].

فالمتأمِّل في هذه الوسيلة يرى أنَّها جعلت الجماعات والأحزاب تتنازل عن العقيدة وعن الكثير من الأحكام، لغرضٍ في نفوسهم، وهو التجميع للحزب، والعمل لأجله، ولم يكن لهم اعتدادٌ وانتماءٌ بالدين وتعاليمه، والنبي -صلى الله عليه وسلم- قال لعمه أبي طالب عندما كلَّمه عن غضب المجتمع في ذلك الوقت على ما قام به من دعوةٍ إلى الله: والله لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله، أو أهلك فيه، ما تركتُه[(٣)]، فكأنه يقول لعمه: إن كانوا معي أو لم يكونوا معي فلن يتغير موقفي لأجلهم.

وورد في مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزُّب والافتراق واجبٌ شرعي ومطلبٌ وطني، أنَّ حسن البنَّا أنشأ جماعة الإخوان المسلمين على خليطٍ من الأفكار، ولذا انضمَّ إليهم أعضاء مختلفو العقائد والأفكار، وسياسة البعد عن الخلافات المذهبيَّة أنشأت انتشاراً لهذه الدعوة، ومعلوم أنَّ البنَّا كان عضواً في هيئة التقريب بين السُّنَّة والشيعة[(٤)].

---

(١) شريط فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين، نقلاً من رسالة جهود الشيخ محمد أمان الجامي في الدعوة إلى الله، للباحث: إبراهيم طالع العوفي، صـ 357، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **انظر**: تنظيم داعش الإرهابي، وسائله وأساليبه وآثاره السلبيَّة على الدعوة وسبل مواجهته، للباحث: بشار محمد أنيس، 96-107-157، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) السيرة النبويَّة، لابن هشام، 266/1.

(٤) **بحث**: الافتراق والتحزُّب، وآثارهما السيئة، وطرق علاجهما، للباحث: وصي الله محمد عباس، المحور الثاني: 601/2.

وورد أيضاً أنَّ الجماعات والأحزاب الدعويَّة ابتدعت في وسائل الدعوة، فقامت بتجميع النَّاس للانضمام إلى جماعتهم وحزبهم بأيِّ وسيلةٍ وصفةٍ كانت، وحاولت جمع المسلمين على حساب العقيدة، وقالوا بأنَّ الخلاف القائم في العقيدة لا حاجة للنَّاس فيه، فالغاية عندهم هي تجميع النَّاس على اختلاف مشارِبِهم وعقائِدِهِم، دون تغييرٍ ولا نكيرٍ، فعطّلوا بذلك شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[1].

المبحث السادس:

الانتساب إلى الطرق المتصوفة والمبتدعة.

يميل الإنسان في دينه لما يُرقِّقُ قلبه ومشاعره، ويُهيِّج وجدانه ويُقرِّبُه من الله تعالى، وقد اهتمَّت الصوفيَّة بهذا الأمر، من غير مراعاةٍ للجائز والمحرم من الأحكام، وتأثَّرت بها الجماعات الإسلاميَّة، في جُلِّ أفعالهم وعباداتهم، وانتسبوا إلى الطرق الصُّوفيَّة بما يخدم جماعاتهم وتنظيمهم.

وقد بيَّنت الجامعة الإسلاميَّة أنَّ هذه الوسيلة من الوسائل المبتَدعة في الدين [2]، ولا ينبغي الانتساب لشيءٍ يُخالف نهج رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ولا ما كان عليه أصحابه -رضي الله عنهم- ولا سلف الأمة -رحمهم الله-.

وقد تأثَّرت جماعة الإخوان المسلمين بالطرق الصُّوفيَّة وانتَسَبَت لها، فهذا حسن البنَّا مؤسس الجماعة يقول عن جماعته، أنها حقيقةٌ صوفيَّة[3]، ويقول بأنها: طريقةٌ صوفيَّة[1].

---

(١) **بحث**: جناية الحزبيَّة على الدعوة الإسلاميَّة، للباحث: سليمان بن صفية، المحور الثاني، 447/1.

(٢) **مادة**: وسائل الدعوة وأساليبها، برنامج ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) مجموعة رسائل حسن البنَّا، ص99.

فقد ورد في رسالةٍ علميَّةٍ أنَّ حسن البنَّا أشعري العقيدة، وفي باب العبادة صوفي، وله شيخ طريقةٍ يعتز به، ومما يلاحظه الكثير أنَّ جماعة الإخوان المسلمين جمعت بين المتناقضات، ووصفت نفسها بأنها دعوةٌ سلفيَّةٌ، وطريقةٌ سُنِّيَّة، وحقيقةٌ صوفيَّةٌ[٢].

وكثيراً ما تقرأ في مؤلفات حسن البنَّا المصطلحات الصُّوفيَّة، كالتجاوب الرُّوحي، والعاطفة الروحيَّة، والمشاركة العاطفيَّة، والوجدان، والشوق والحنين، وغيرها من الألفاظ والمصطلحات.

وكان متأثِّراً بالطريقة الحصافيَّة ومُعجباً بها وبأورادها، وبايع شيخ الطريقة، وتأدَّب بأدوارها ووظائفها، وتوطَّدت الصلات بينهم، وأَخَذَ يواظب على الوظيفة الروحيَّة صباحاً ومساءً، وتأثَّر بالرؤى والكشف التي هي من لُبِّ عقائد المتصوِّفة[٣].

ومن أكثر من تأثَّر بالصوفيَّة من الجماعات جماعة التبليغ، حيثُ عَدَّها البعض ذراعٌ من أذرُعِ الصُّوفيَّة، فيقولون بالرؤى والإلهام والكشف والمنامات، وأنَّ لمشايخهم مقابلة النبي –صلى الله عليه وسلم–، والأخذِ عنه مشافهةً، وهذا كله من عقائد الصُّوفيَّة، وممن تأثَّر به مؤسِّس الجماعة محمد إلياس، وكان له عظيم الأثر، هو محمد سعيد النورسي مؤسس الطريقة النورسيَّة الصُّوفيَّة، وهو الذي وضع الأصول السِّتَّة لجماعة التبليغ، وقد قامت هذه الجماعة على الرؤى المكذوبة والإلهامات الشيطانيَّة، واهتم مؤسس جماعة التبليغ محمد إلياس بجانب التصوُّف وحثَّ على التزامه، وقد نشأ في بيئةٍ صوفيَّة متمسِّكة بمبادئ الصوفيَّة، حيث بايع منذ صغره أربع طرقٍ من طرق الصوفية، الجشتيَّة [٤]، النقشبنديَّة[٥]، السهروردية[٦]، القادريَّة[١]، مما يبيِّن صحَّة

---

(١) مجموعة رسائل حسن البنَّا، ص198.

(٢) **انظر**: جهود الشيخ محمد أمان الجامي في الدعوة إلى الله، للباحث: إبراهيم طالع العوفي، ص 325-359، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) مذكرات الدعوة والداعية، لحسن البنَّا، 13-18.

(٤) الجشتيَّة: نسبة إلى قرية (جشت) في هراة، (في الشمال الغربي من أفغانستان)، مؤسسها أبو إسحاق الدمشقي الجشتي، وهي منتشرة في الهند، وهي أول طريقة صوفيَّة أخذها أهل الهند، موسوعة الفرق التي تنتسب للإسلام، 437/8.

(٥) النقشبنديَّة: تنسب إلى الشيخ بهاء الدين محمد بن محمد البخاري الملقب بشاه نقشبند، الموسوعة الميسرة، 267/1.

(٦) السهروردية: نسبة إلى شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي البغدادي، مات في بغداد سنة632، موسوعة الفرق التي تنتسب للإسلام، 437/8.

أنَّ هذه الجماعة ذراعٌ من أذرع الصُّوفيَّة[٢].

وقد ورد في بحثٍ علمي أنَّ من أسباب تفرق الأمة الابتداع في الدين، ومن ذلك بدعة التصوُّف، وبدعة البناء على القبور، ومن البدع المعاصرة الاحتفال بالمولد النبوي، والتبرُّك بالأماكن والآثار والأشخاص أحياءً وأمواتاً، وظهرت البدع في العبادات والتقرُّب إلى الله، كالجهر بالنِّيَّة للصلاة، والذِّكر الجماعي بعد الصلاة، وطلب قراءة الفاتحة في المناسبات وبعد الدعاء، وقراءتها على الأموات، وإقامة المآتم على الأموات، وصناعة الأطعمة، واستئجار المقرئين، وظهرت بدع الاحتفال بالمناسبات الدينيَّة كمناسبة رحلة الإسراء والمعراج، والهجرة النَّبويَّة، وظهرت البدع القوليَّة كأذكار الصُّوفيَّة [٣]، وكُلُّ هذه البدع الصُّوفيَّة عملت بها الجماعات الإسلاميَّة، مخالفةً بذلك نصوص الوحيين.

والانتساب إلى الصوفيَّة أو إلى بعضٍ من طُرُقِها من البِدَع المحدَثَة، لأنَّ هذه الطُّرُق جاءت على غير ما أراده الله تعالى، ورسوله –صلى الله عليه وسلم–، وبُنِيَت هذه الطُّرُق بناءً شخصيًّاً، فكل من جاء ورأى شيئاً اشتهاه واشتهتهُ نفسُه ورغب فيه، أَلَّف الأكاذيب والموضوعات عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، ليُحِلَّ له ما حرَّم الله، ووصل القول بهم أنَّ النبي –صلى الله عليه وسلم– يأتيهم في المنام بكرةً وعشيًّاً، يُخبرهم بما يحصُل ويحدُث وما هو خيرٌ لهم، بل وصل الأمر ببعضهم أنَّه يُقابلُ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ومعه صاحبيه أبي بكرٍ الصديق وعمر الفاروق –رضي الله عنهما–، وتارةً يُقابلُ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ومعه جبريل –عليه السلام– يَقَظَةً في الحقيقة، فيسألُهُم ويجيبونه وقد يتناول معهم وجبة الغداء أو العشاء.

---

(١) القادريَّة: من الطرق المشهورة في بلاد أفريقيا والبلدان العربية وشبه القارة الهندية الباكستانية ، نسبة إلى عبد القادر الجيلي أو الجيلاني، دراسات في التصوُّف، لإحسان إلهي ظهير، ص265.

(٢) وللاستزادة **انظر**: أصول الدعوة عند جماعة التبليغ وآثارها –عرض ونقد–، للباحث: ذو الفقار إبراهيم الميمني، ص 475، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، **انظر**: الانحرافات المنهجيَّة في المناهج الدعويَّة، وأثرها على الأمن الفكري وسبل معالجتها وفق منهج السلف الصالح، للباحث: مشوح العنزي، ص138 وما بعدها، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) المنهج الصحيح في الدعوة إلى الله، للباحث: حمود الرحيلي، ص19-21، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية، العدد119، السنة35، عام1423.

المبحث السابع:

إقامة الجماعات وتعدد الأحزاب.

الدعوة إلى تأسيس الجماعات وإقامة الأحزاب، مما جرَّ على الأمة الويلات والنكبات، ومن البدع التي نهى الله عنها، فقال تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ آل عمران: ١٠٣، قال السعدي -رحمه الله-: إن في اجتماع المسلمين على دينهم، وائتلاف قلوبهم يصلح دينهم وتصلح دنياهم وبالاجتماع يتمكنون من كل أمر من الأمور، ويحصل لهم من المصالح التي تتوقف على الائتلاف ما لا يمكن عدها، من التعاون على البر والتقوى، كما أن بالافتراق والتعادي يختل نظامهم وتنقطع روابطهم ويصير كل واحد يعمل ويسعى في شهوة نفسه، ولو أدى إلى الضرر العام[١]، وقال الشوكاني -رحمه الله-: أمرهم سبحانه بأن يجتمعوا على التمسك بدين الإسلام أو بالقرآن، ونهاهم عن التفرق الناشئ عن الاختلاف في الدين[٢].

---

(١) تيسير الكريم الرحمن، للسعدي، ص141.

(٢) فتح القدير، للشوكاني، 421/1.

وقد بيَّنت الجامعة الإسلاميَّة أنَّ هذه الوسيلة من الوسائل المبتَدعة في الدين [١]، وأنها من أسباب فُرقة الأمة، وما بدأ تشتُّتُ الأمة إلا بعد ما تفرَّقت شيَعاً وأحزاباً، كل فرقةٍ وجماعةٍ ترى الحق معها، وأنها هي المقصودة بالجماعة في أحاديث النبي -صلى الله عليه وسلم-.

ومن اعتاد على شيءٍ عاش ومات عليه في أغلب الظَّن، فمن دخل في جماعةٍ ولم يُعجبه ما يرى ويسمع من منظِّريها، انشقَّ عنها وأسَّس له تنظيماً وجماعةً أخرى، فيُمسي مَعَ جماعته الأولى محباً لها ومُكرماً لها ولأتباعها، فيُصبِحُ بجماعته الجديدة مكفِّراً لها ولمن ينتمي لها، ويرى بجواز قتلهم أحياناً.

وهذه الوسيلة من أكثر ما حذَّر منها النبي -صلى الله عليه وسلم-، لما يرى من ضَرَرِها على الإسلام وعلى المجتمعات الإسلاميَّة، وأنها من أعظم ما يؤخر انتشار الإسلام، وقد وصَفَها بدعوى الجاهليَّة، فقال -عليه الصلاة والسلام-:"دعوها فإنها خبيثةٌ"[٢].

وتُعتبرُ جماعة الإخوان المسلمين هي الأمُّ التي خرج من رحمها جميع التكفيريين بلا استثناء، تنظيم القاعدة، وجماعة التكفير والهجرة، تنظيم داعش، جماعة بوكو حرام، وغيرها من الجماعات الأخرى.

وقد يسأل البعض لماذا جماعة الإخوان هي الجماعة الأم؟ ولماذا خرج من رحمها التكفيريِّين؟ أقول: **أولاً**: جماعة الإخوان المسلمين جمعت تحت تنظيمها الجميع، المسلم وغير المسلم، المبتدع وغير المبتدع، فيقع الاختلاف بينهم في كثيرٍ من الأمور، وتحصُل انشقاقات داخل الجماعة، فأغلب من انضوى تحت لوائها ثمَّ خرج عنها كوَّن له تنظيماً آخر بنفس منهج جماعة الإخوان المسلمين، مع تغيير يسير في أصول وهيكل الجماعة.

ثانياً: الجماعة رُوِّج لها إعلاميَّاً وتقوم في أساليبها على الحماس ودفع الشباب وزجِّهِم للجهاد في سبيل الله، وأنَّ المخالف يكون كافراً، فأصَّلوا فكرة التكفير في المجتمع، فتأثَّر بهم الكثير وإن لم ينتمي للتنظيم، فيقوم بتأسيس جماعةٍ على فكر ونهج الإخوان المسلمين من حيث لا يدري وهنا المصيبة.

---

(١) **مادة**: وسائل الدعوة وأساليبها، برنامج ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب ما يُنهى من دعوة الجاهلية، رقم الحديث(3530)، 183/4.

وتنظيم القاعدة تفرَّع عنه عدةُ جماعاتٍ وأحزاب، وهي: تنظيم الجهاد في مصر، برئاسة أيمن الظواهري، الجبهة الإسلاميَّة في الجزائر، والجماعة الإسلاميَّة في السودان[١].

وقد تفرَّع من تنظيم داعش جبهة النُّصرة وحركة أحرار الشَّام وجيش الإسلام [٢]، وقد تأثَّرت جماعة بوكو حرام بجماعة التكفير والهجرة[٣].

وقد ورد في رسالةٍ علميَّةٍ أنَّ كثيراً من الحزبيِّين يرون أنَّ الأحزاب وتكوينها علامة خيرٍ وصحَّةٍ للأمة، ويدعون إلى التحزُّب والتفرُّق، ويزعُمُون أنه صمَّام أمانٍ للأمَّة، وأنه كتعدُّد المذاهب الفقهيَّة، وأنَّ الدعوة للحزبيَّات من بِدَع الإخوان المسلمين[٤].

وورد أيضاً أنَّ من الأمور المحدَثة في هذا العصر، الأحزاب والانتماءات، يقول بن بازٍ –رحمه الله–: أما الانتماءات إلى الأحزاب المحدثة فالواجب تركها، وأن ينتمي الجميع إلى كتاب الله وسنة رسوله، وأن يتعاونوا في ذلك بصدق وإخلاص، وبذلك يكونون من حزب الله [٥]، وكلُّ أمرٍ محدَث أورَث المسلمين الافتراق والتباغض فالواجب اجتنابه وعدم الخوض فيه، لأنَّ الاعتصام بالدين الحق إنما يورث الاجتماع والأُخُوَّة والأُلفة لا التباغض والفُرقة[٦].

وورد أيضاً أنَّ من منهج السلف الصالح –رحمهم الله– التحذير من الحزبيَّة، لأنها من البدع المحدَثة، ولما تُسبِّبُه من ضعفٍ للمسلمين، ولأنَّ كل المناهج ترى أنَّ الحق معها، يقول بن عثيمين –رحمه الله–: لا شك أن تحزب المسلمين إلى أحزاب متفرقة متناحرة، مخالف لما تقتضيه الشريعة الإسلامية من الائتلاف والاتفاق، موافق لما يريده الشيطان من التَّحريش بين المسلمين،

---

(١) **انظر**: تنظيم داعش الإرهابي، وسائله وأساليبه وآثاره السلبيَّة على الدعوة وسبل مواجهته، للباحث: بشار محمد أنيس،ص91، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **انظر**: تنظيم داعش الإرهابي، وسائله وأساليبه وآثاره السلبيَّة على الدعوة وسبل مواجهته، للباحث: بشار محمد أنيس،ص102، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **انظر**: جماعة بوكو حرام، نشأتها، آراؤها، وآثارها على مسار الدعوة في نيجيريا وسبل معالجتها، للباحث: إسماعيل علي يحيى، ص107-108، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٤) **انظر**: جهود الشيخ أحمد النجمي في الدعوة إلى الله والرد على المخالفين، للباحث: وحيد إبراهيم الفقيه، ص237، رسالة ماجستير قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٥) فتاوى بن باز، 177/7.

(٦) **انظر**: دعوى التمكين للمسلمين في المناهج الدعوية المعاصرة، للباحث: محمد سليمان التركيت، ص 187، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كليَّة الدعوة وأصول الدين.

وإيقاع العداوة والبغضاء[١]، والمتأمل في حال الجماعات الإسلاميَّة والتنظيمات الحركيَّة يلمح خطرها وضررها على الإسلام والمسلمين، ومن ذلك تكفيرُهُم المسلمين، واستحلالُ دمائهم، والتعصُّب لقادتهم وزعمائِهم، وتحريضِهم الشباب للخروج على حُكّامِهم[٢].

المبحث الثامن:

البيعة للحزب.

إنَّ البيعة التي أمر الإسلام بها، هي للحاكم الذي يحكُمُ البلاد، وهي التي جاءت النُّصوص تأمُرُ بها وتنهى عن تركها والتخلُّفُ عنها، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "**من خلع يداً من طاعةٍ، لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة، مات ميتةً جاهلية**"[٣].

والمراد بالبيعة: مصطلحٌ إسلامي حقيقته أنَّه عقدٌ بين الحاكم والمحكوم، وهذا العقد: هو قيام ولي الأمر بما فيه صلاح النَّاس في دينهم بالمحافظة على إقامة الحدود، ونشر العدل بين الرَّعيَّة، والعمل على تحقيق صلاح النَّاس في دنياهم بالمحافظة على ما يُصلحُهُم في معاشهم، وتحقيق الحماية لهم من الأخطار في الخارج والداخل، ونشر الأمن بينهم والعيش باطمئنان

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل بن عثيمين، 447/26.

(٢) **انظر**: الخطاب التحريضي المعاصر ضد ولاة الأمر، للباحث: فيصل الصاعدي، صـ 420، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب: الإمارة بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر، رقم الحديث(1851)، 1478/3.

وسكينة[١].

والجماعات الإسلامية اتخذت هذه الوسيلة للدعوة إلى منهجها وما تدعوا إليه، محرِّفةً للنصوص الواردة في البيعة، وقد بيَّنت الجامعة الإسلاميَّة أنَّ هذه الوسيلة من الوسائل المبتَدعة في الدين[٢]، ولم تكُن في الإسلام بيعةٌ لغير الحاكم، ولا تعدُّدٌ للبيعات مما جلب الضعف للمسلمين، وأوقفت الفتوحات الإسلاميَّة، وأُسقطت كثيرٌ من البُلدان كالأندلس وغيرها.

وقد ورد في رسالةٍ علميَّةٍ أنَّ الإخوان المسلمين يُبايعون على السمع والطاعة في المنشط والمكره لرئيس جماعتهم، ولا يعتقدون بها لولي أمر المسلمين.

وذكر الشيخ أحمد النجمي –رحمه الله– بعض الآثار لبيعة الأحزاب، ومنها: الانقسام الذي يحصل بين الجماعات، والتباغض والتعادي والتقاتل، والدفاع عن أهل البدع والأهواء[٣].

وقد ورد أيضاً أنَّ من أهم عقائد تنظيم داعش هو إيجابهم البيعة على جميع التنظيمات في العالم، ومرجع هذا الأمر هو فهمهم السقيم مع اتباع الهوى، لمسائل البيعة والخلافة، مع الشغف غير المتناهي بحبِّ السُّلطة والرياسة[٤].

وقد ورد أيضاً أنَّ من مظاهر الخطاب التحريضي لدى جماعة الإخوان المسلمين الذي اعتبروه وسيلةً للدعوة إلى منهجهم وحزبهم، التحريض على الانتماء الحزبي، ومن أهم ما يستخدمونه في هذا التحريض، البيعة التي تُعقد لرئيس الحزب حيث يلتزم العضو بواجب الحزب من ولاءٍ ونصرةٍ وتضحيةٍ للحزب، وطاعةٍ تامَّةٍ لا تقبل الشَّكَّ ولا التّردُّد ولا الحرج[٥].

وقد ورد في مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزُّب والافتراق واجبٌ شرعي ومطلبٌ وطني أنَّ

---

(١) من وسائل المحافظة على الجماعة(الإخلاص في بيعة الحاكم أُنموذجاً)، للباحث: محمد عيسى الحريري، المحور الأول، 243/3.

(٢) **مادة**: وسائل الدعوة وأساليبها، برنامج ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **انظر**: جهود الشيخ أحمد النجمي في الدعوة إلى الله والرد على المخالفين، للباحث: وحيد إبراهيم الفقيه، صـ263، رسالة ماجستير قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٤) **انظر**: تنظيم داعش الإرهابي، وسائله وأساليبه وآثاره السلبيَّة على الدعوة وسبل مواجهته، للباحث: بشار محمد أنيس، صـ132، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٥) **انظر**: الخطاب التحريضي المعاصر ضد ولاة الأمر، للباحث: فيصل الصاعدي، صـ 119، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

تحقيق البيعة له ثمارٌ يجنيها المجتمع وتنعكس عليه بشكلٍ مباشر، فهي تعمل على تلاحم الحاكم مع من يحكم، وينتشر الرخاء ويعُمُّ النَّفع والخير للبلاد، وفيها اجتماعٌ لكلمة المسلمين على الدِّين وعلى ولي الأمر، وهي تمنع من انتشار الفُرقة بين المسلمين في المجتمع الواحد، وتقي المجتمع من الفتن والفوضى والخروج على الحكام[1].

وورد أيضاً أنَّ من الآثار السيئة للحزبية والتَّحزُّب على جماعة المسلمين: تعدُّد البيعات والافتئات على ولي أمر المسلمين، لأنها تُعقَد لقادة الحزب ولأُمرائه، ويحملون الأحاديث الواردة في البيعة لولي الأمر على البيعة الحزبيَّة، ويقصدون بالبيعة للحزب: العبوديَّة المطلقة لأصحاب تلك الأحزاب وهذا لونٌ من ألوان التحزُّب، والبيعة للحزب يكمن خطرُها في أمرين اثنين:

الأول: الخروج عن طاعة ولي الأمر ومفارقة جماعة المسلمين.

الثاني: إماتة عقيدة الولاء والبراء الشرعيين، وما يتبع هذا من تهميش للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[2].

بحيث يُصبح المرء أسيراً للحزب وتعاليمه، ولو كانت مخالفةً للكتاب والسنة، يقول حسن البنَّا: وأُريدُ بالطاعة: امتثال الأمر وإنفاذُهُ توَّاً في العُسرِ واليُسر والمنشطِ والمكره، ويقول أيضاً أنَّ مراحل الدعوة ثلاثة مراحل ففي المرحلة الأولى والثانية شعارها(أمرٌ وطاعةٌ)، والمرحلة الثالثة من مراحل الدعوة هي مرحلة جهادٍ لا هوادة فيه، ولا يكفُلُ النجاحُ في هذه المرحلة إلا كمالُ الطاعة[3].

ويقول سعيد حوا أحد منظري جماعة الإخوان: إنَّ على كثير من النَّاس أن يُدرِكوا أنَّ نقطة الانطلاق الصحيحة هي دعوة الأستاذ البنَّا، وأنَّها وحدها صاحبةُ الحق في الإمامة[4].

والبيعة للحزب تُذهِبُ الولاء والبراء، فهي تؤدي إلى تعدُّد الانتماءات، وتُفرِّق الأمة إلى طوائف وجماعاتٍ، والإعجابُ بكل العقائد والمقالات، وهي مرضٌ خطير، ولا يجوز التعامل على أساسه.

---

(١) **بحث**: من وسائل المحافظة على الجماعة(الإخلاص في بيعة الحاكم أُنموذجاً)، للباحث: محمد عيسى الحريري، المحور الأول، 242/3.

(٢) **بحث**: الحزبيَّة والتحزُّب وآثارهما السيئة على الجماعة، للباحث: عبدالعزيز جليدان الظفيري، المحور الثاني،75/2.

(٣) مجموعة رسائل حسن البنَّا، ص280-281.

(٤) المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين، لسعيد حوا، ص284.

الفصل الخامس:

جهود الجامعة الإسلامية في بيان الآثار الناجمة عن الجماعات والأحزاب الدعوية، وتحته خمس مباحث.

المبحث الأول:

التفرُّق والاختلاف.

إنَّ الإسلام جاءنا ليجمعنا على كل ما هو خيرٌ لنا، وحثَّ على الاجتماع في كثيرٍ من نصوص الكتاب والسنَّة، فقال تعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ آل عمران: ١٠٣، وعن أبي هريرة –رضي الله عنه– ، عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: "**من خرج من الطَّاعة، وفارق الجماعةَ فمات، ماتَ ميتةً جاهليَّة، ومن قاتل تحت راية عُمِّيةٍ يغضَبُ لعصبةٍ، أو يدعو إلى عصبةٍ، أو ينصُرُ عصبةً فَقُتِل، فَقِتلَةٌ جاهليَّة، ومن خرج على أمتي، يضرِبُ بَرَّهَا وفاجِرَها، ولا يتَحَاشَى من مؤمنها، ولا يفي لذي عهدٍ عهدَهُ، فليس مني ولستُ منه**"[(١)]، وعن بن عباس –رضي الله عنهما–، عن النبي –صلى الله عليه وسلم–، أنَّه

---

(١) رواه مسلمٌ في صحيحه، كتاب الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر ، رقم الحديث(1848)، 3/1476.

قال: "**من رأى من أميره شيئاً يكرهُه فليَصبِر عليه فإنَّه من فارق الجماعة شِبراً فمات، إلا مات ميتةً جاهلية**"[(١)].

والمراد: من قاتل تحت رايةٍ لا يعرفُهَا، ولا يتبينُ له أمرَهَا، ولا يرى وجهَهَا، وقاتل تحتها عصبيَّة لقومِه وشَهوَةِ نفسِه، وغَضَبِه لها ، فكأنَّه أعمى، والمراد بالعمى أي: العمى عن الحق وليس عمى البصر، ومن فارَقَ الجماعَةَ ولو قَدرَ شبرٍ وخَرَج على السُّلطان، ولو بأدنى نوعٍ من أنواعِ الخروج، أو بأقلِّ سببٍ من أسبابِ الفُرقَةِ، فإنَّ ميتتُه كميتَةِ أهل الجاهلية.

وهذا الأثر من أشدِّ الآثار التي تسبَّبت فيها الجماعات الإسلامية والأحزاب والتنظيمات الحركيَّة، فكُل ما ظهر لأحدهم رأيٌ يُخالف ما عليه جماعته وتنظيمه، خَرَج عنها وأنشأ له تنظيماً وسمَّاه اسماً يجذِبُ من حوله، وصدق الله عزوجل إذ قال: ﴿ * وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝٤ ﴾ المنافقون: ٤.

فالمتأمِّل في حال الجماعات الإسلاميَّة يرى أنها تسير على خُطا المنافقون في عهدِ رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، حيث سعوا ويسعون إلى الفُرقة والاختلاف، ولم يكن لهم تأثيرٌ يجمعُ الأمَّة على كتاب الله وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم–.

وقد بيَّنت الجامعة الإسلاميَّة أنَّ التفرُّق والاختلاف من الآثار الناجمة عن وجود الجماعات والأحزاب الدعوية [(٢)]، وبيَّنت أنَّ من مقتضيات التوحيد ذم الفُرقة وبيان أسبابها وطُرُق علاجها[(٣)]، وأكَّدت على اتِّباع الكتاب والسُّنَّة وفهم السَّلف الصَّالح، وأنَّ خلاف ذلك سببٌ في تفرُّق المسلمين وتحزُّبهم[(٤)]، وبيَّنت أنَّ من أهم المشكلات الاجتماعيَّة والسياسيَّة والاقتصاديَّة التي تواجه المسلمين، مشكلة التفرُّق [(٥)]، وبيَّنت أنَّ من قواعد السلف –رحمهم الله– في

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب قول النبي –صلى الله عليه وسلم–: "**سترون بعدي أمورا تنكرونها**"، رقم الحديث(7054)، 47/9، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر، رقم الحديث(1849)، 1477/3.

(٢) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **مادة**: التوحيد، برنامج الدبلوم العالي في الدعوة، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٤) **مادة**: الفرق2، برنامج بكالوريوس قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٥) **مادة**: حاضر العالم الإسلامي، برنامج الدبلوم العالي في الدعوة، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كلية الدعوة

دعوتهم: لزوم جماعة المسلمين، ونبذ الفرقة والاختلاف وشق عصا الطاعة [(١)]، وبيَّنت أنَّ من مظاهر اهتمام المملكة بالعمل الدعوي: دعم قضايا المسلمين والأقليَّات الإسلاميَّة في العالم[(٢)]، ولم يُحفَظ عن المملكة العربيَّة السعوديَّة أنها كانت تُفرِّق بين أبناء المسلمين وبلدانهم، ومما يُبيِّن صحة هذا أن الجامعة الإسلاميَّة بيَّنت أنَّ المملكة العربيَّة السعوديَّة قامت بعدَّة أعمال خيريَّة في الداخل والخارج، ولم يتبيَّن من أعمالها عملاً يدل على التفرُّق والاختلاف، فقامت بعمارة المساجد في الداخل والخارج، وأقامت المراكز الإسلاميَّة في الداخل والخارج، وأنشأت المدارس الإسلاميَّة في الداخل والخارج، وتبنَّت الأعمال الخيريَّة والإغاثيَّة في الداخل والخارج، وتبنَّت جميع قضايا الأقليَّات الإسلاميَّة، ودعمت جميع المنظَّمات والمؤسَّسات والمؤتمرات والمجامع الإسلاميَّة، مثل: رابطة العالم الإسلامي، منظمة المؤتمر الإسلامي، ومجمع الفقه الإسلامي، والبنك الإسلامي للتنمية[(٣)].

وقد ورد في رسالةٍ علميَّةٍ أنَّ أشرَّ الشُّرور على أمَّتنا الإسلاميَّة الانتماءات التي كانت سبباً في تفرُّقها وتناحرها، والانتماء أول خطوات الشَّر، ثم يتبعها شرورٌ أخرى، وتنابزٌ بالألقاب ، ثم تعصُّبٌ، ثم تكفير، ثم مواجهاتٌ بين المسلمين، ثم تتعطل الدعوة، وتُسفك الدِّماء، وتأتي الشرور، والانتماءات من البدع التي فرَّقت شمل المسلمين، وخالفت منهج السلف، وكل صاحب فطرةٍ سليمة يعرف أنَّ تلك الانتماءات من البدع المفرِّقة للجماعة ومن تتبع آثار السلف علم ما لتلك الانتماءات من شر[(٤)].

وورد أيضاً أنَّ من المنجيات من فتن التفرُّق والاختلاف في هذه الأمة ما افترض الله على المسلمين من أن يلزموا جماعة المسلمين وإمام المسلمين في عهدهم، فيكون المسلم مع جماعة

وأصول الدين.

(١) **مادة**: فقه الدعوة، برنامج دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **مادة**: الدعوة في المملكة العربيَّة السعوديَّة، برنامج بكالوريوس، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **مادة**: جهود المملكة العربيَّة السعوديَّة في الدعوة إلى الله، برنامج ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٤) **انظر**: جهود الشيخ محمد أمان الجامي في الدعوة إلى الله، للباحث: إبراهيم طالع العوفي، 317-319، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين

المسلمين وإمامهم ويبتعد عن الفرق المخالفة(١).

وتفرُّق المسلمين واختلافُهُم من الأهداف التي يسعى لها اليهود والمنافقون وغيرهم، لأنها مما تُضعِف الأمة، وقد ورد في رسالةٍ علميَّة أنَّ اليهود والمنافقين سعوا إلى زعزعة المجتمع الإسلامي في المدينة في عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وعملوا على تحقيق هذا الهدف بعدة وسائل مما تُفرِّق المجتمع، ومن أهمها:

إثارة العصبيَّة الجاهليَّة بين المسلمين، فتن المسلمين في دينهم وتخذيلهم عن نصرته، التستُّر بالشعارات الدينيَّة، ترويج الشعارات والأكاذيب(٢).

وورد أيضاً أنَّ التفرُّق والاختلاف له عوامل سيئة في مجال الدعوة، ومنها:

ذهاب قوة المسلمين، والهزيمة والفشل والضعف، وخروج الفرق على جماعة المسلمين وإمامهم ومقاتلتهم، وفُشُوُّ الفتن والبدع بين المسلمين، وتعطيل الجهاد في سبيل الله مع الإمام، وتسلُّط الأعداء على الأمة المسلمة، الأخذ ببعض الدين وترك البعض الآخر(٣).

وورد أيضاً أنَّ الجماعات الإسلاميَّة تُحرِّضُ على التفرُّق والاختلاف وذلك بالانتماء الحزبي، والتَّعصُّب له، وذلك بعدة وسائل وأساليب، ومن أهمها:

البيعة، واعتزال المجتمع، والزعم أنَّ التنظيم هو جماعة الحق(٤).

وورد أيضاً أنَّ التفرُّق والتنازع من أعظم أسباب الفشل والضَّعف، وأنَّ لزوم جماعة الحق ومجانبة جماعات الضَّلال من أعظم أسباب النَّصر والتَّمكين في الأرض(٥).

وورد أيضاً أنَّ أهل السُّنَّة والجماعة اعتنوا بمصادر التَّلقِّي، لأنَّ الخلل في منهج التَّلقِّي مما

---

(١) **انظر**: أصول الدعوة عند جماعة التبليغ وآثارها، عرض ونقد، للباحث: ذو الفقار إبراهيم الميمني، صـ 70، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **انظر**: الخطاب التحريضي المعاصر ضد ولاة الأمر، للباحث: فيصل الصاعدي، 38-42، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **انظر**: أصول الدعوة عند جماعة التبليغ وآثارها، عرض ونقد، للباحث: ذو الفقار إبراهيم الميمني، صـ 76، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٤) **انظر**: الخطاب التحريضي المعاصر ضد ولاة الأمر، للباحث: فيصل الصاعدي، 118-122، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٥) **انظر**: دعوى التمكين للمسلمين في المناهج الدعويَّة المعاصرة، للباحث: محمد سليمان التركيت، 177-182، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

يؤدي إلى النزاع والفرقة والاختلاف، وأنَّ تجنُّب الفتنة منهج أصيل اعتبره السلف الصالح من مقومات حفظ الجماعة والبعد عن الفُرقة والاختلاف[1].

ومما يدل على بيان الجامعة الإسلامية لهذا إقامتها لمؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزُّب والافتراق واجبٌ شرعي ومطلبٌ وطني، وكان فيه المحور الثاني الذي كان بعنوان: الافتراق والتحزُّب وآثارهما السَّيِّئة وطرق علاجهما، وكان فيه عددٌ من الأبحاث، الذي تبين هذا الأثر من أهمها:

الافتراق والتحزُّب وآثارهما السيئة وطرق علاجهما، للباحثة: أسماء جابر العيد.

الترياق من تطبيق الإمام أحمد في المحنة لنصوص لزوم الجماعة ونبذ الافتراق، للباحثة: بركة مضيف الطلحي.

آثار التفرُّق الوخيمة في ضوء السُّنَّة الصحيحة، للباحث: حبيب الرحمن حنيف.

الافتراق (أسبابه، أضراره، علاجه)، للباحث:خالد مسعود الجعيد.

الافتراق والتحزُّب وآثارهما السيِّئة وطرق علاجهما، للباحث: خالد تواني.

جناية الحزبية على الدعوة الإسلاميَّة ، للباحث: سليمان بن صفيَّة.

ولقد ذكرت هذه الأبحاث الكثير من الأسباب والأضرار للتَّفرُّق والاختلاف، وتناولتها بالتفصيل، وأصَّلتها تأصيلاً علميَّاً دقيقاً، وتناولت الآثار التي يُخلِّفها التَّفرُّق والاختلاف، ثم بسطت الكلام في العلاج المناسب لهذه القضيَّة، حيث كان من أهم الأمور التي تُعالَجُ بها، التمسُّك بالكتاب والسُّنَّة وفق فهم سلف هذه الأمَّة، وعدم الانجرار خلف الشعارات الرنَّانة، التي تُظهِر خلاف المقصود.

---

(١) **انظر**: الخطاب التحريضي المعاصر ضد ولاة الأمر، للباحث: فيصل الصاعدي،صـ 213، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

المبحث الثاني:

القتال بين أصحاب الجماعات والأحزاب.

إنَّ تعدُّد الجماعات والتحزُّبُ لها والتعصُّب لما يصدر عنها، مما يجعل كل جماعةٍ تُحارب لأجل منهجها وما جاء عنها، وهذا ليس بمستغربٍ على كل جماعةٍ تُحارب عصبيَّةً لتعاليمها، وقد كان النبي –صلى الله عليه وسلم– يُسميها دعوى الجاهليَّة، فعن جابر بن عبد الله –رضي الله عنهما–، قال: كنا في غَزَاةٍ فَكَسَعَ [1] رجلٌ من المهاجرينَ، رجلاً من الأنصار، فقال الأنصاري: يا لَلأَنصَار، وقال المهاجري: يا لَلمُهاجرين، فَسَمِعَ ذلك رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فقال: "**ما بال دعوى الجاهليَّة**"، قالوا: يا رسول الله، كَسَعَ رجلٌ من المهاجرينَ رجلاً من الأنصار، فقال: "**دعوها فإنها مُنتِنَة**"[2].

وكان مقصد النبي –صلى الله عليه وسلم– إنهاء هذه النعرة الجاهليَّة في وقتها، لأنَّ مثل هذه العصبيَّة تفرِّق بين المسلمين، ويثور كل حيٍّ على الحيِّ الآخر، لأجل تفاهاتٍ شيطانيَّة، لم

---

(١) الكسع: أن تضرب بيدك أو برجلك بصدر قدمك على دبر إنسان أو شيء لسان العرب، لابن منظور، 309/8.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَـٰكِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝٨ ﴾ المنافقون: ٨، رقم الحديث(4907)، 154/6، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والأدب، باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً، رقم الحديث(2584)، 1998/4، واللفظ للبخاري.

تأتي للمجتمع إلا بكل سوءٍ ومكروه، وهذا التفرُّق كان سيقع بين المهاجرين والأنصار فقط، فكيف بحال مجتمعنا اليوم وقد كثُرَت فيه الجماعات والانتماء لها وكلٌ يحاربُ لأجلها.

وقد بيَّنت الجامعة الإسلاميَّة أنَّ هذا من الآثار التي جلبتها الجماعات الإسلاميَّة على الأمة[١]، فوقع الخلاف في الأمة بسبب هذا الأمر فالكل منها يُقاتل لأجل الحزب ويُدافع عما يُريدُه الحزب.

فقد ورد في رسالةٍ علميَّةٍ أنَّ التَّحزُّب والتَّفرُّق قائمٌ على الاختلاف، والاختلاف مذمومٌ شرعاً، ولا يمكن أن يُقال إنَّ التَّحزُّب وسيلةٌ للاجتماع، وأنَّ الجماعات الإسلاميَّة جعلت الولاء والبراء منعقدٌ على حزبها ومنهجها، فما كان على منهجها أو موافقاً له والته وقرَّبته، وما كان خلاف ذلك عادته وأبعدته[٢].

وورد أيضاً أنَّ للتحزُّب والتعصُّب عند الجماعات والأحزاب الإسلاميَّة صورٌ عديدة، ومن أهمها:

1/ ترى كل جماعةٍ عدم شرعيَّة الجماعات الأخرى سوى جماعتهم أو حزبهم.

2/كل جماعةٍ تحصر الدعوة من خلال منهجها وفكرها.

3/ربط معالجة واقع الأمَّة بلزوم جماعتها دون غيرها[٣].

وهذه الصور مما أوقع الجماعات الإسلاميَّة في القتال بين بعضها البعض، وكلُّ جماعةٍ ترى أنها هي المقصود بالأحاديث النبويَّة، الواردة في الفرقة النَّاجية.

وورد أيضاً أنَّ جماعة التبليغ وضعت لها ستة أصول، وهي بذلك ترى أنَّ من خرج عن هذه الأصول الستة، فقد ارتكب منكراً عظيماً، ومن خالف الأصول الستة كلها فقد خرج من

---

(١) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **انظر**: الانحرافات المنهجيَّة في المناهج الدعويَّة، وأثرها على الأمن الفكري وسبل معالجتها وفق منهج السلف الصالح، للباحث: مشوح العنزي، 484/1، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **انظر**: الانحرافات المنهجيَّة في المناهج الدعويَّة، وأثرها على الأمن الفكري وسبل معالجتها وفق منهج السلف الصالح، للباحث: مشوح العنزي، 484/1، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كلية الدعوة وأصول الدين.

ملَّة الإسلام، تعصُّباً لما جاء عن مؤسِّسها[١].

وقد ورد أيضاً أنَّ تنظيم داعش انشقَّت عنه جبهة النُّصرة، فقامت بينهم حروب ومعارك في سوريا، وازدادت بينهم هذه الحروب، وكانت عندهم انشقاقات انتهت بالتَّكفير واستحلال الدماء، وبمجرد خلاف بسيط بينهم سالت الدماء، وقد قتلت داعش من أفراد جبهة النُّصرة ما يقرُب من سبعمائة شخص، مع أنَّ المتأمِّل في خلافهم يرى أنَّه خلافٌ سياسي، وليس خلافاً عقديَّاً كما يُروجون له، ولكن هذه سُنَّة أهل الزَّيغ والضَّلال[٢]، كل من خالفهم كفَّروه وقاتلوه، ورأوا أنه كافرٌ حلال الدم والمال.

وورد أيضاً أنَّ من العوامل السَّيِّئة المؤثِّرة في مجال الدعوة ذهابُ قوَّة المسلمين، القوَّة المعنويَّة، والقوَّة المادِّيَّة، لما تُسبِّبُهُ من تناحُرٍ وتقاتُلٍ بين الجماعات المسلمة حتى يكون بعضهم يُهلك بعض ويسبي بعضهم بعضاً[٣].

وقد ورد في مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزُّب والافتراق واجبٌ شرعي ومطلبٌ وطني، أنَّ التَّعصُّب الأعمى لمذهبٍ أو طائفةٍ أو شخصٍ مما سبَّب في افتراق الأمة [٤]، فيُقاتل لأجل عصبيته للجماعة أو التنظيم والحزب، ولا ينظر للإسلام ولا للعقيدة، التي حارب النبي –صلى الله عليه وسلم– وأصحابه –رضي الله عنهم– لأجلها.

وقد ورد أيضاً أنَّ الاقتتال بين الجماعات الإسلاميَّة من الآثار السَّيِّئةِ للحزبيَّة والتحزُّب، مما سبَّب ضعفاً للأمة الإسلاميَّة وسلَّط عليها أعدائها، وأشغل الأمة بنفسها، وظهرت العداوة والتنافر في الأمة بسبب ذلك، وواقع الأحزاب شاهدٌ على هذا الأثر الشيء، وأصبحت الأحزاب تناوئ بعضها بعضاً، وتكفِّر وتبدِّع كل جماعةٍ الجماعات الأُخَر، والتَّحزُّب مبدأٌ يقوم على التَّعصُّب للحزب، ومعاداة من يخالف هذا الحزب والبراءة منه، وبهذا تقوم العداوة بين

---

(١) انظر إلى مبحث جماعة التبليغ، من الفصل الثالث.

(٢) **انظر**: تنظيم داعش الإرهابي، وسائله وأساليبه وآثاره السلبيَّة على الدعوة وسبل مواجهته، للباحث: بشار محمد أنيس، ص114، 385، 409، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **انظر**: أصول الدعوة عند جماعة التَّبليغ وآثارها عرضٌ ونقد، للباحث: ذو الفقار إبراهيم الميمني، ص 76، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٤) **بحث**: الافتراق والتحزُّب وآثارهما السيئة وطرق علاجهما، للباحثة: أسماء جابر العيد، المحور الثاني،91/2.

جماعة المسلمين، والإسلام لم يجعل الولاء والبراء من أجل الأحزاب قط، ولو جعل الأمر على هذا لكثُر الشِّقاق والافتراق في الأمَّة، ولما استقامت الدنيا(١).

وورد أيضاً أنَّ إشاعة روح التفرُّق والتمزُّق وبروز المزيد من النِّحل والطوائف المتناحرة، من أبرز أسباب تفرقة الأمة، ولقد جرت العادة أنَّ التَّيَّار الواحد ينقسم على نفسه مراتٍ ومرَّات، حتى خرج تِعدادُها عن المألوف، وتجاوزت المعروف، وبعضها يقوم وليس لها مبرِّر، فإن اختلف ثلاثةٌ مع جماعةٍ شكَّلوا جماعةً أخرى، وإذا فُصِل خمسةٌ من تنظيمٍ أنشأوا تنظيماً جديداً، وإن طُرِدت مجموعةٌ من حركةٍ كوَّنت حركةً تصحيحية(٢).

وورد أيضاً أنَّ من آثار التحزُّب والافتراق أنه يُورِث الفشل ويُذهب القوة، وذلك بإثارة العدو في البلدان الإسلاميَّة النَّزَعَات العرقيَّة، والنَّعَرات الجاهليَّة، والخلافات الطائفيَّة، حتى غدا أبناء المسلمين في القُطر الواحد أعداءً يقتَتِلون، بأسُهُم بينهم شديد، فأعماهم الجهل والهوى، والتَّحزُّب والتَّفرُّق، والبعد عن منهج الله، وعن بلوغ الهدف المنشود، والإسلام حذَّر المسلمين من صيرورتهم فرقاً يُقاتل بعضهم بعضاً، ويُذيق بعضهم بأس بعض(٣).

وورد أيضاً أنَّ من خطر الجماعات والأحزاب أنَّ التنافس بينها يؤدي إلى نمو الأحقاد والكراهيَّة في نفوس المتحزِّبين بعضهم تجاه بعض، بل إنَّ الأمر قد يصل إلى حدِّ الاقتتال وإزهاق الأرواح، ونشوب الحروب الأهليَّة(٤).

وورد أيضاً أنَّ من أسباب الفرقة: التَّعصُّب الأعمى لمذهبٍ أو طائفةٍ أو شخص (٥)، فيُقاتل لأجل الجماعة والحزب، وما يقوله رؤساء التنظيم، وما يصدُر عنهم من فتاوى يرى التابع أنَّها مما يجب عليه الأخذ بها، ولو كانت مخالفةً لنصوص الوحيين.

وورد أيضاً أنَّ للافتراق والتَّحزُّب آثارٌ قوليَّة وفعليَّة، ومن الآثار الفعليَّة: الهجر، والتناحر،

---

(١) **بحث**: الحزبيَّة والتحزُّب وآثارهما السَّيِّئة على الجماعة، للباحث عبدالعزيز الظفيري، المحور الثاني،65/2.

(٢) **بحث**: الحزبيَّة خنجر مسموم طُعِنت به أُمَّة الإسلام، للباحث: عبدالله محمد الطيَّار، المحور الثاني،119/2.

(٣) **بحث**: التَّحزُّب والافتراق(أسبابٌ وآثار)، للباحثة: مريم سالم باكوين، المحور الثاني،453/2.

(٤) **بحث**: الحزبيَّة خنجر مسموم طُعِنت به أُمَّة الإسلام، للباحث: عبدالله محمد الطيَّار، المحور الثاني،122/2.

(٥) **بحث**: الافتراق والتَّحزُّب وآثارهما السَّيِّئة وطرق علاجهما، للباحثة: أسماء العيد، المحور الثاني،91/1.

والتدابر، والاقتتال[١]، وهذه الآثار مما أضعفت المسلمين، وسلَّطت عليها الأعداء، فنهبوا ثرواتها من كل حدبٍ وصوب، بل تقاسم الأعداء البلاد الإسلاميَّة، وزرعوا فيها الضعف والخَوَرَ والهوان، حتى أصبح المسلم يُدافع عن بلده ضد البلاد الإسلاميَّة الأخرى، فماتت عندهُم روح الأخوة والعقيدة.

وورد أيضاً أنَّ بعض المتحزِّبين وأنصار الفرق المارِدة أفرطوا في تسويغ قتل مخالفيهم، ولقد أثبت الواقع الأليم أنَّ المعترك السياسي صار مرتعاً خصباً في بعض جوانبه للفتوى باستباحة الدماء التي حصنها الله تعالى بحصنٍ منيعٍ، وحفِظها من كل قاتلٍ عنيد[٢].

المبحث الثالث:

الضعف للمسلمين.

جاء الإسلام وقوَّا المسلمين، ولم يُرِد لهم الضَّعف في جميع أحوالهم وأوقاتهم، وأعزَّهم على غيرِهم، فقال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ۝٨ ﴾ المنافقون: ٨، وأمرهُم بالاجتماع ونهاهُم عن التَّفرُّق والاختلاف لتقوى شوكتُهُم، ومنَّ عليهم بالاجتماع بعد أن كانوا متفرِّقين متناحرين، فقال تعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ۝١٠٣ ﴾ آل عمران: ١٠٣.

وامتدح النبي -صلى الله عليه وسلم- المؤمن القوي، فقال: " **المؤمن القوي، خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير**"[٣]، وقد يظنُّ البعض أن القوَّة المطلوبة هي القوَّة في العبادة والطاعة وأعمال الآخرة ، فيُهمل الدنيا فيذله الأعداء ، ويستهين به الناس ، ويصبح

---

(١) **بحث**: الافتراق والتَّحزُّب وآثارهما السَّيِّئة وطرق علاجهما، للباحث: خالد تواني، المحور الثاني، 411/1.

(٢) **بحث**: الآثار الدينيَّة والسِّياسيَّة للتَّحزُّب والتَّفرُّق، للباحث: سيِّد حسن عبدالله حسن، المحور الثاني، 499/1.

(٣) رواه مسلمٌ في صحيحه، كتاب القَدَر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله ، رقم الحديث(2664)، 2052/4.

مَسُودَاً لا سيِّداً ، بل قد يُكَبِّلُهُ الأعداء عن العبادة ، ويحولون بينه وبين الطاعة ، كما حدث للمسلمين في الاتحاد السوفيتي قبل تفكُّكِه ، وكما يحدث للأقليات المسلمة في البلاد غير المسلمة، والحق أن القوة شرعاً مطلوبة من المؤمن في كل اتجاه لم يخالف الشريعة ، حتى الزراعة وفلاحة الأرض، لا يأكل من نتاجها إنسانٌ أو طيرٌ أو بهيمةٌ ولو رغم أنف مالكها، إلا كان له به صدقة، وما عزَّ الإسلام وانتصر وانتشر إلا بالقوَّة قوَّة العقيدة وقوَّة السلاح[١].

وقد بيَّنت الجامعة الإسلاميَّة أنَّ ضعف المسلمين من آثار الجماعات والأحزاب الدعويَّة على الأمَّة الإسلاميَّة [٢]، وأنَّ هذا الأثر مكَّن الأعداء من الأمَّة الإسلاميَّة، ولم يستطيعوا الانتصار على الأمَّة إلا بعد ما فرَّقوها شيعاً وأحزاباً.

فقد ورد في رسالةٍ علميَّةٍ أنَّ النَّاظر في التَّاريخ الإسلامي يجد أنَّ السبب الرئيس في ضعف الدولة الإسلاميَّة هي حركات الثورات والفتن والخروج والانقلابات على الأئمة والحكَّام، وتلك الأطماع التي حرَّكت أكثر الخارجين، فَضَرَبوا المسلمين بعضهم ببعض، وانشغلوا عن أداء رسالتهم، ونشر الدين الإسلامي في أصقاع الأرض[٣].

وورد أيضاً أنَّ الجماعات الحركيَّة والتكفيريَّة لا ترجع للعلماء المعتبرين، الذين هم أهل الحل والعقد، ولا تعترف بشرعيَّة المؤسَّسات القضائيَّة والمدنيَّة والعسكريَّة لأنَّها تدين بالبيعة لإمام المسلمين، ولهذا تسعى هذه الجماعات لإحداث الفوضى والتَّصادم والتناحر، ثم إهلاكاً للدَّولة المسلمة وضياعاً لسيادتها وأمنها، وقد شدَّد الشَّرع المطهَّر على وحدة القيادة، واجتماع الكلمة، ومن هنا يجب مواجهة مناهج الجماعات الحركيَّة والتَّكفيريَّة، التي تثير الفتن في الدولة المسلمة، وتُسَبِّب الضَّعف والهوان[٤].

وورد أيضاً أنَّ من العوامل السلبيَّة المؤثرة في مجال الدعوة، الهزيمة والفشل والضعف، فكيف

---

(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم، لموسى شاهين، 195/10.

(٢) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **انظر**: استخدام الجماعات التكفيريَّة للإعلام الجديد، للباحث: مدني محمد كلفوت، 175-176، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كليَّة الدعوة وأصول الدين.

(٤) **انظر**: دور الجامعات السعوديَّة في التَّصدي لمناهج الجماعات الحركيَّة والتَّكفيريَّة، للباحث: عادل محمد الحجيلان، 207-209، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كليَّة الدعوة وأصول الدين.

تنتصر الأمَّة على عدوِّها وهي مختلفة فيما بينها ومتناحرة[١].

وقد ورد في مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزُّب والافتراق واجبٌ شرعي ومطلبٌ وطني، أنَّ من الآثار السَّيِّئة للحزبيَّة والتَّحزُّب على الجماعة ضعف جماعة المسلمين ووهَنُهُم وتكالُبُ الأعداء عليهم وانهزامهم، وانشغال الأمة بنفسها وظهور العداوة والتَّنافُرُ فيما بينهم، وواقع الأحزاب شاهدٌ على هذا الأثر السيء، حيث ازداد ضعف المسلمين وتكالُبُ الأعداء عليهم، وأصبحت هذه الأحزاب تُناوئ بعضها بعضاً وتُكفِّرُهُ وتُبدِّعُهُ بل وتُقاتلُه، حتى وجد أعداء الأمَّة أنَّ تغذية هذه الأحزاب يفُتُّ في عضُدِ هذه الأُمَّة، فلم يهابوا الأمَّة لتَشَتُّتِها[٢].

وورد أيضاً أنَّ من آثار التحزُّب السَّلبيَّة ضعف الأُمَّة، وذلك بسبب تفرُّقها وتشتُّتها، فيرمي كُلُّ حزبٍ الأحزاب الأخرى بالتَّشنيع والتَّفسيق والسَّب[٣].

وورد أيضاً أنَّ الفُرقة والاختلاف تُصيب الأمَّة بالضَّعف والتَّفكُّك والتَّنازع، وأنَّ الجماعة والاجتماع تُكسِبُ الأمَّة القوَّة والتَّماسك والاستقرار[٤].

وضعفُ المسلمين الذي أورثته الجماعات والأحزاب، ضعفٌ لا يمكن القضاء عليه إلا بالاجتماع تحت رايةٍ واحدة وكلمةٍ واحدة وقائدٍ واحد، حتى تقوى شوكة المسلمين ويهابُهُم أعداؤُهُم، والنَّاظر في التَّاريخ يرى أنَّ الهزيمة لم تحل بالمسلمين إلا بتفرُّقِهِم، وهذا ما يُريدُهُ الأعداء، لأنَّ في التَّفرُّق وكثرة الآراء شتاتٌ للمسلمين وضياعٌ لأمرِهِم، وخاصةً إذا كان الأمر بيد سفهاء الأحلام منهم.

والمتأمِّل في غزوة أُحُد والهزيمة التي لحقت بالمسلمين أساسُها اختلافُهُم في الرأي، وفي غزوة حُنين عندما جَمعهُم النبي –صلى الله عليه وسلم– واجتمعوا حوله، انتصروا بعد أن كانت الهزيمة تكاد تلحق بهم، مما يدُلُّ أنَّ التَّفرُّق والاختلاف سببٌ رئيس في ضعف المسلمين.

---

(١) **انظر**: أصول الدعوة عند جماعة التَّبليغ وآثارها عرضٌ ونقد، للباحث: ذو الفقار إبراهيم الميمني، صـ 76، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **بحث**: الحزبيَّة والتَّحزُّب وآثارهما السَّيِّئة على الجماعة، للباحث: عبدالعزيز الظفيري، المحور الثَّاني،63/2-65.

(٣) **بحث**: مدلول التَّحزُّب في القرآن الكريم، للباحث: عايد عبيد العنزي، المحور الثاني،574/1-577.

(٤) **بحث**: الجماعة، أهميتها ووسائل المحافظة عليها، قراءة تحليليَّة في ضوء القرآن الكريم والسُّنَّة، للباحث: عبدالقادر سليماني، المحور الأول، 347/3.

المبحث الرابع:

البعد عن تعاليم الكتاب والسنة.

إنَّ تحقيق الإسلام لا يكون إلا بالالتزام بالكتاب والسُّنَّة، ومخالفتهما تورِد الإنسان المهالك، قال النبيُّ -صلى الله عليه وسلم-: " **وقد تركتُ فيكُم ما لَن تَضِلُّوا إن اعتصمتُم به، كتاب الله**"(١)، وقال تعالى:﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾ الحشر: ٧، وقال تعالى:﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ ﴾ الأحزاب: ٣٦.

والمشاهِد يرى أنَّ الجماعات والأحزاب الدعويَّة خالفت الكتاب والسُّنَّة، ولم تلتزم بهما في مناهجها وتقريراتها، وقد بيَّنت الجامعة الإسلاميَّة أنَّ هذا من الآثار الوخيمة للجماعات والأحزاب الدعويَّة(٢).

فقد ورد في رسالةٍ علميَّةٍ أنَّ من العوامل السَّلبيَّة التي تؤثِّر في مجال الدعوة الرجوع إلى غير

---

(١) رواه بن ماجة في سُننه، كتاب المناسك، باب حَجَّة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، رقم الحديث(3074)، 1022/2، وقال الألباني: حديثٌ صحيح، مشكاة المصابيح، 783/2.

(٢) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كلية الدعوة وأصول الدين.

كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم-، والتَّلقي من سواهما[١].

وورد أيضاً أنَّ دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهَّاب -رحمه الله- المباركة كانت حصناً منيعاً في وجه الأفكار الضَّالَّة التي تدعوا إلى العُنف والتكفير، وذلك لرسوخ هذه الدعوة، واعتمادها على الكتاب والسُّنَّة، والتزامها بما جاء عن السلف الصالح، فهذا المنهج الصحيح الذي تسير عليه، جعلها منيعةً في وجه الفئة الضَّالَّة من الخوارج والحزبيين المسيئين لدين الإسلام، وجعلها تقف بثباتٍ ويقين في وجه الفتن والشُّبُهات، والجماعات التَّكفيريَّة كالقاعدة والنُّصرة وداعش قد خالفوا منهج السَّلف الصَّالح، وساروا على منهج الخوارج الأولين، وأقوالُهُم وأفعالُهُم تدل على خلاف ما عليه السَّلف الصَّالح، فحادوا وضلُّوا عن الصِّراط المستقيم[٢].

وورد أيضاً أنَّ السُّنَّة النبويَّة بيَّنت الموقف الصحيح في التَّعامُل مع الفتن التي تموج بالأمَّة وتعمل على ضعفها، كالخروج على ولاة الأمر، والعصبيَّات والتَّحزُّبات الجاهليَّة، وفتنة تكفير المسلمين، والوقوع في دمائهم وأموالهم، وذلك بالاعتصام بالكتاب والسُّنَّة، والاقتداء لمنهج رسول الله -صلى الله عليه وسلم-[٣].

وورد أيضاً أنَّ من الانحرافات المنهجيَّة المتعلقة بمصادر التشريع عند الجماعات والأحزاب، أنهم جعلوا العقل مصدراً من مصادر التَّشريع وقدَّموه على القرآن الكريم والسُّنَّة النَّبويَّة، واعتبروا الكشف والإلهام والرؤى والمنامات من مصادر التَّشريع وأصول الدعوة، وحكموا العاطفة وقدَّموا الرأي على النُّصوص الشَّرعيَّة[٤].

وورد في مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التَّحزُّب والافتراق واجبٌ شرعي ومطلبٌ وطني، أنَّ

---

(١) **انظر**: أصول الدعوة عند جماعة التبليغ وآثارها، عرض ونقد، للباحث: ذو الفقار إبراهيم الميمني، ص 77، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **انظر**: استخدام الجماعات التَّكفيريَّة للإعلام الجديد وآثارُه على مسار الدعوة إلى الله، للباحث: مدني محمد كلفوت، 6-81، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **انظر**: الخطاب التحريضي المعاصر ضد ولاة الأمر، للباحث: فيصل الصاعدي، ص 405، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٤) **انظر**: الانحرافات المنهجيَّة في المناهج الدعويَّة وأثرها على الأمن الفكري وسبل معالجتها وفق منهج السلف الصالح، للباحث: مشوح العنزي، ص 101-135-152، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

من مظاهر الحزبيَّة ليُّ أعناق النُّصوص لتوافق أهواءهم فيستدلُّون ببعض النُّصوص الشَّرعيَّة التي يحملونها على غير محملها، فيتلاعبون بالنُّصوص الشَّرعيَّة المتعلِّقة بالبيعة، والإمام الأعظم، وكلُّ جماعةٍ تعتقد أنها هي الجماعة التي جاءت النُّصوص بالأمر بلزومها(١).

وورد أيضاً أنَّ من وسائل وطُرُق الجماعات والأحزاب ليُّ أعناق النُّصوص لتوافق أهواءهم، فيتأولون النُّصوص من أجل تقرير أنَّ التَّفرُّق في الدين هو الأصل، ولا شكَّ أنَّ هذا فهمٌ خاطئٌ لنصوص الكتاب والسُّنَّة(٢).

وورد أيضاً أنَّ التَّحزُّب تمرُّدٌ على نصوص الكتاب والسُّنَّة، وهو مُنافٍ لما كان عليه النبي –صلى الله عليه وسلم– وأصحابه –رضي الله عنهم– والسلف الصالح –رحمهم الله–، وهو اتِّباعٌ لمناهج تُخالف مقاصد الشرع(٣).

وورد أيضاً أنَّ من أسباب التحزُّب والافتراق الرجوع إلى غير الكتاب والسُّنَّة والتَّلقِّي من سواهما(٤)، فعندما أعرضت الجماعات والأحزاب عن المصدر الثَّابت المعلوم –الكتاب والسُّنَّة–، وتمسَّكوا بالآراء وما تُمليه عليهم تعاليم الجماعة ونظامها، أخطؤوا في الفروع والأصول، وضلُّوا في مصادر التَّلقِّي والاستدلال، أصبح ولاؤهم وبراؤهم لأجل الجماعة ولأجل الحزب، وليس لأجل الدين وتعاليمه.

وورد أيضاً أنَّ من أضرار التَّحزُّب التَّفلُّت عن العلم، فالحزبيَّة من أعظم أسباب جهل المسلمين، يشتغلون بها ويتركون العلم النَّافع، ولا يُقبِلون على علم الكتاب والسُّنَّة(٥).

وورد أيضاً أنَّ من يقودون الأحزاب والمؤسِّسين لها وأصحاب القيادات لم يؤسِّسُوا أحزابهم على الكتاب والسُّنَّة، فالمسألة لا تخلوا عن أمرين: إما أن يكونوا جاهلين بالكتاب والسُّنَّة، وإما أن يكونوا على فكرٍ غير سوي من أوَّل تأسيس الحزب، ويرجع سبب تأسيس الأحزاب إلى مخالفة أصول الكتاب والسُّنَّة، وهو واضِحٌ في نُظُمها وسير أعمالها، وخاصَّةً أنها لا تولي

---

(١) **بحث**: الحزبيَّة وأبرز أسبابها، للباحث: عاصم القريوتي، المحور الثاني، 529/1.

(٢) **بحث**: الحزبيَّة خنجرٌ مسموم طُعِنَت به أُمَّة الإسلام، للباحث: عبدالله الطيَّار، المحور الثاني،123/2.

(٣) **بحث**: آثار الافتراق والتَّحزُّب على ضوء الكتاب والسُّنَّة والواقع، للباحث: محمد الأمسمي، المحور الثاني،308/2.

(٤) **بحث**: آثار الافتراق والتَّحزُّب، للباحث: محمد طاهر، المحور الثاني، 341/2.

(٥) **بحث**: التَّحزُّب وأضراره من منظور إسلامي، للباحثة: نجاح عثمان، المحور الثاني،547/2.

الاهتمام بأهم أمور الدين على الإطلاق وهو التوحيد ومسائل العقيدة[١].

وورد أنَّ للافتراق أضراراً عظيمةً تنهش في جسد الأمة، وتورد صاحبه المهالك من أهمها وأشهرها، مصادرة نصوص الكتاب والسُّنَّة والإعراض عنها والتَّمسُّك بمصادر موهوبة.

ومن الأمور التي يتم بها علاج الافتراق واجتثاثه، الاعتصام بالكتاب والسُّنَّة اعتقاداً وقولاً وعملاً ودعوةً[٢].

والذي ينظر في ما تقوم به الجماعات والأحزاب يعرف أنَّه مخالفٌ للكتاب والسُّنَّة، وهما براء من استدلالاتهم الباطلة المضلِّلَة، التي تدعوا للعصبيَّة الحزبيَّة، من تنزيلٍ لآرائهم وأقوالهم على الحزب، وإهمالهم العمل بأحاديث الآحاد، والاستدلال بالضعيف والموضوع من الأحاديث المكذوبة.

وقد خالفت الجماعات الأُمَّة الإسلاميَّة في كثيرٍ مما أجمعت عليه من الفتاوى والآراء لهوى ما تريد، مخالفين بذلك قول الله تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾ النساء: ١١٥، والمقصود: أنَّ من اتَّبع سبيل المؤمنين وطريقهم في عقائدهم وأعمالهم سنتركه وما اختاره لنفسه، ونخذله فلا نوفقه للخير، لكونه رأى الحق وعَلِمَهُ وتركه، فجزاؤه من الله عدلاً أن يُبقِيَهُ في ضلاله حائراً ويزداد ضلالاً إلى ضلاله، ويدل مفهومها على أن من لم يشاقق الرسول، ويتبع سبيل المؤمنين، بأن كان قصده وجه الله واتباع رسوله ولزوم جماعة المسلمين، ثم صدر منه من الذنوب أو الهّم بها ما هو من مقتضيات النفوس، وغلبات الطباع، فإن الله لا يوليه نفسه وشيطانه بل يتداركه بلطفه، ويمن عليه بحفظه ويعصمه من السوء[٣].

---

(١) **بحث**: الافتراق والتَّحزُّب وآثارُهما السَّيِّئة، وطرق علاجهما، للباحث: وصي الله محمد، المحور الثاني، 2/600-620.

(٢) **بحث**: الافتراق، أسبابه-أضراره-علاجه، للباحث: خالد الجعيد، المحور الثاني، 1/351-361.

(٣) تيسير الكريم الرحمن، في تفسير كلام المنَّان، للسعدي، ص202.

المبحث الخامس:

التعصُّب الأعمى.

إنَّ الهدف الأسمى والأعلى للإسلام والنافع للمسلمين، الانتماء الحق لما جاء عن الله تعالى وعن رسوله -صلى الله عليه وسلم-، وترك جميع ما يُخالف الكتاب والسُّنَّة ولو كان من أقرب قريب، والإسلام نهى عن التعصُّب بكل أشكاله وأنواعه، ولهذا قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:"**أربع في أمتي من أمر الجاهلية، لا يتركونهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة**"(١)، فجعل النبي -صلى الله عليه وسلم- التعصُّب للقبيلة من أمور الجاهليَّة المذمومة، التي كانوا يتفاخرون فيها من قبل، وقد جاء الإسلام ناهيَاً عنها.

ولما حَصَلَ خلاف بين غلامين من المهاجرين والأنصار، نادى المهاجري (يا للمهاجرين)، ونادى الأنصاري (يا للأنصار) قال -عليه الصلاة والسلام-: "**ما هذا دعوى أهل الجاهلية**"، وفي رواية: "**دعوها، فإنها مُنتِنة**"، وفي رواية: " **دعوها فإنها خبيثة**"(٢).

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، باب التَّشديد في النِّياحة، رقم الحديث(934)، 644/2.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب ما يُنهَى من دعوة الجاهليَّة، رقم الحديث(3330)، 183/4، ورواه مسلمٌ في صحيحه، كتاب البر والصِّلة والآداب، باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً، رقم الحديث(2584)، 1998/4.

وقد بيَّنت الجامعة الإسلاميَّة أنَّ هذا من آثار الجماعات والأحزاب الدعويَّة [(١)]، حيث أصبحت لا تنظر إلى الإسلام والمسلمين ولا ما ينفعُهُم، فأصبح عملُهُم على ما تحتاجه الجماعة، وما تواليه وتعاديه، فهو الحق في نظر الأتباع، ولو كان مخالفاً لما جاء في الكتاب والسُّنَّة.

والتَّعصُّب الأعمى أعمى البصر والبصيرة فيُعمي صاحبه عن الحق وعن الأخذ به، ولذلك قال تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَاۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ ﴾ الحج: ٤٦.

فقد ورد في رسالةٍ علميّةٍ أنَّ المتأمِّل في حال الجماعات والأحزاب الدعويَّة يلمح خطرها وضَرَرها على الإسلام والمسلمين ومن ذلك التعصُّب لقادتهم وزعمائِهِم[(٢)].

وورد أيضاً أنَّ التَّيَّار العلماني والتَّيَّار الحركي يؤمنون بالعمل الحزبي المنَظَّم، والتَّعصُّب لقادة الحزب وأهدافِهِم، وإقامة روابط الولاء والنُّصرة والعلاقات على أسُسٍ حزبيَّة دون اعتبار لوحدة جماعة المسلمين، وتتَّفِق هذه التَّيَّارات أيضاً في استقطاب الأتباع وتكثير سواد الحزب، ووجوب طاعة رأس الحزب، وكتمان السر، وتضحية الأعضاء بأموالهم وأنفُسهم في سبيل أهداف الحزب[(٣)].

وورد أيضاً أنَّ من الانحرافات المنهجيَّة المتعلِّقة بالجانب التطبيقي عند الجماعات والأحزاب: الغلو في الأفراد والقيادات للجماعات والأحزاب، حيث تحاول الجماعات أو الأحزاب إقناع المدعوين بصحة منهج الجماعة وفكرها، بل جعلت الخروج عن فهمه خروجٌ عن الإسلام وحقيقته[(٤)].

---

(١) **مادة**: مناهج الدعوة (دراسة مقارنة)، برنامج دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) **انظر**: الخطاب التحريضي المعاصر ضد ولاة الأمر، للباحث: فيصل الصاعدي، صـ 420، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) **انظر**: الخطاب التحريضي المعاصر ضد ولاة الأمر، للباحث: فيصل الصاعدي، صـ 219، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

(٤) **انظر**: الانحرافات المنهجية في المناهج الدعوية وأثرها على الأمن الفكري وسُبُل معالجتها وفق منهج السلف الصالح، للباحث: مشوَّح بن فرحان العنزي، 452/1، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول

وورد أيضاً أنَّ من الانحرافات المنهجيَّة عند الجماعات في الاستدلال: البُعد عن منهج السلف الصالح في فهم النُّصوص الشرعية وفهمها بفهم رؤوس الجماعات والمناهج[١].

ومن الانحرافات المنهجيَّة المتعلقة بالجانب التعليمي: ربط الناس بمؤلفات الحزب والجماعة وتقديمها على كتب السلف[٢].

يقول حسن البنَّا في منهج جماعة الإخوان: وأُريدُ بالطاعة: امتثال الأمر وإنفاذُهُ توَّاً في العُسرِ واليُسر والمنشطِ والمكره، ويقول أيضاً أنَّ مراحل الدعوة ثلاثة مراحل ففي المرحلة الأولى والثانية شعارها(أمرٌ وطاعةٌ)، والمرحلة الثالثة من مراحل الدعوة هي مرحلة جهادٍ لا هوادة فيه، ولا يكفُلُ النجاحُ في هذه المرحلة إلا كمالُ الطاعة[٣].

فإخلاص النِّيَّة لله تكون بعمل العمل لله عزوجل، ولا ينوي العبد بعمله رضا أحدٍ غير الله تعالى، وهذه الجماعة كلُّ أعمالهم لمشايخهم وعلمائهم بل للأموات منهم، وليس منها شيءٌ لله، ولذلك حتى في أواردهم الذكريَّة تكون تحت رعاية وإشراف علمائهم وأكابرهم، فما يفعله العالِم والشيخ يفعلونه دون تردُّد ولا استفسار في ذلك.

فإخلاص النِّيَّة عندهم: هو القيام بالعمل كما أراده الشيخ والعالم، وأن يكون في تمام الرضى بما يقوم به المتَّبع.

وهذا مما يُبيِّن بوضوح أنَّ أعضاء جماعة الإخوان المسلمين لا يأخذون إلا بما يُمليه عليهم رؤساء التَّنظيم، من آراء وأقوال مخالفة لتعاليم الكتاب والسُّنَّة.

وفي الحقيقة يسيرون وفق تعاليم الجماعة والتَّنظيم، ولا يُخالفون شيئاً منها، بل لا يحقُّ لهم السؤال عما أشكل عليهم، ويجب عليهم السمعُ والطاعة.

وورد أيضاً أنَّ من الآثار السَّلبيَّة على منهج الدَّعوة: التَّعصُّب للأشخاص والأحزاب والجماعات، فلا يُرى الحق إلا من خلال تعاليم الحزب وقائدِه[٤].

الدين.

(١) المرجع السابق، 184/1.

(٢) المرجع السابق، 348/1.

(٣) مجموعة رسائل حسن البنَّا، ص280-281.

(٤) **انظر**: الخطاب التحريضي المعاصر ضد ولاة الأمر، للباحث: فيصل الصاعدي، صـ 384، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

وقد ورد في مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التَّحزُّب والافتراق واجبٌ شرعي ومطلبٌ وطني، أنَّ الالتزام الحزبي يتعهَّد فيه العضو بالالتزام ببرنامج الحزب، وذلك بالسَّمع والطاعة في المنشط والمكره، وذلك بالإلغاء التَّام للعقل، واستمراء القادة للأتباع(١).

وورد أيضاً أنَّ من أسباب التفرُّق التَّعصُّب الأعمى لمذهبٍ أو طائفةٍ أو شخصٍ وهو مذهب أهل البدع(٢).

وورد أيضاً أنَّ من أسباب الافتراق التَّعصُّب للأشخاص والمذاهب والطوائف، والتَّقليد الأعمى المقيت لأقوالهم وتقديمها على قول الله تعالى، وقول رسوله -صلى الله عليه وسلم-، وهذا التَّقليد المذموم والتَّعصُّب الأعمى قد جرَّ ويلاتٍ كثيرة على الأمَّة، من التَّعصُّب المذهبي والطائفي الذي جعلوه ديانتهم التي بها يدينون(٣).

وورد أيضاً أنَّ الحزبيَّة يُعادون من لم يكن في حزبهم وعلى طريقتهم، ولو كان أخاً مسلِماً صالحاً، فيُعادونه لأنه لم ينضم إلى جماعتهم، وكلُّ الأحزاب فرضت على كل فردٍ من أفراد الحزب أن يتبنَّوا أي رأيٍ يتبنَّاه الحزب مهما كان هذا الرأي لا قيمة له من النَّاحية الإسلامية الشرعيَّة، ووصل الأمر عند بعض الأحزاب أنَّه إذا لم يقتنع ذلك الفرد برأيٍ من آراء الحزب يُفصل(٤).

---

(١) **بحث**: الحزب (التَّحزُّب) السِّياسي وأثره في المجتمعات الإسلاميَّة المعاصرة، للباحث: أحمد طاهر، المحور الثاني، 53/1.

(٢) **بحث**: الافتراق والتَّحزُّب وآثارهما السَّيِّئة وطرق علاجهما، للباحثة: أسماء جابر، المحور الثاني، 91/1.

(٣) **بحث**: الافتراق (أسبابه-أضراره-علاجه)، للباحث: خالد الجعيد، المحور الثاني، 341/1.

(٤) **بحث**: الحزبيَّة وأبرز أسبابها، للباحث: عاصم القريوتي، المحور الثاني، 527/1.

الخاتمة، واشتملت على:

- النتائج.
- التوصيات.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تقضى الحاجات، وبإعانته تتيسر الصعوبات، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين وبعد..

فإن الباحث بعد إنهائه لهذا البحث المتواضع، والذي عايَشَ فيه قضايا الجماعات والأحزاب الدعويَّة ، وهي تهم الدعاة إلى الله ، والعمل على إبرازه من خلال مفردات المواد الدراسيَّة، والرسائل العلمية والمؤتمرات والأبحاث ، إذ لا يخفى على مسلمٍ خطر هذه الجماعات والأحزاب على الأمة الإسلاميَّة أفراداً وجماعات، والجامعة الإسلاميَّة لم تألُ جهداً في التحذير منها، بكافَّة الوسائل والأساليب، وانبرى أبناؤها في الكتابة حول خطرها وبيَّنوا ما لها وما عليها، فكان لزاماً علينا أن نُبرز شيئاً من هذه الجهود المباركة، ليتبيَّن مدى معالجة الجامعة الإسلامية هذا الداء العُضال، والمرض الفتَّاك، الذي حارب الأمَّة وأوقف تطورها وأخَّرها عن النهوض للسؤدد والمجد، وكانت معالجةً مبنيةً على النصوص الشرعيَّة، مع الاستفادة مما كتبه علماء المسلمين من توجيهاتٍ ونقد حول هذا الموضوع.

ويجدر بالباحث بعد كل هذا الجهد أن يذكر شيئاً من النتائج التي تم التوصل إليها بفضل الله تعالى، ثم يردف ذلك بجملةٍ من التوصيات والمقترحات، إكمالاً للمسيرة العلمية، وإثراءً للمكتبة الإسلامية والدعوية ، وإتماماً للفائدة، وتمهيداً للطريق أمام الباحثين اللاحقين، ويمكن إبرازها في الأمور التالية:

أولاً : النتائج :

يمكن إيضاح النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة في النقاط التالية:

1/ أنَّ خطر التَّفرُّق والتَّحزُّب على الأمة الإسلاميَّة أشدُّ خطراً من اجتماع أعدائها عليها.

2/ أنَّ الجماعات الإسلاميَّة والأحزاب خالفت أصول أهل السنة والجماعة في عدد من الأصول: عدم العناية بعقيدة التوحيد، الولاء والبراء الحزبي ، عدم الأخذ بفهم السلف الصالح ، عدم الجمع بين الأدلة، الخروج عن البيعة الشرعية والخروج على الولاة، الجنوح للتكفير والغلو في مسألة الحاكمية ، مخالفة شمولية السلف في الدعوة إلى الله ، عدم مراعاة المصالح والمفاسد في

الدعوة.

3/ أنَّ الدعوة إلى الله تعالى قائمة على تحقيق العقيدة، وهي أول ما يبدأ الداعية دعوته، وإهمالُها يزيد الأمة خساراً وضياعاً.

4/ الولاء والبراء يكون لله تعالى ولرسوله –صلى الله عليه وسلم–، ولا يجوز أن يكون للحزب والجماعة وغيرها.

5/ وجوب الرجوع إلى منهج السلف الصالح والأخذ به، لأنهم هم الذين كانوا على الحق، باتباعهم نصوص الوحيين، والأخذ بما فيهما.

6/ حرمة الخروج على ولي الأمر، وعدم مبايعته البيعة الشرعيَّة التي أرادها الله ورسوله –صلى الله عليه وسلم–، ومالها من مخاطر عظيمة وجسيمة على الإسلام والمسلمين.

7/ التَّكفير صفةٌ ملازمة لجميع الجماعات والأحزاب الدعويَّة، فهو وسيلةٌ من وسائلهم، وصفةُ كل من انتمى لجماعةٍ أو حزب.

8/ ظهور الجماعات والأحزاب الدعويَّة ومناداتهم بالحاكميَّة ذراعٌ من أذرعهم لإسقاط الحكومات الإسلاميَّة.

9/ بطلان وضلال الجماعات والأحزاب الدعويَّة، لمخالفتها شمولية دعوة السَّلف –رحمهم الله–، فهي دعوةٌ لا نقص فيها بوجهٍ من الوجوه.

10/ أهميَّة مراعاة المصالح والمفاسد، لأنَّ الاهتمام بها يجلب الخير للإسلام والمسلمين.

11/ انبثاق الجماعات والأحزاب الدعويَّة عن الفرق الإسلاميَّة، مما جعل لها أصولاً قديمةً متجذِّرة ومتأصِّلة، بنت جماعاتها عليها.

12/ تأثُّر بعض الجماعات والأحزاب الدعويَّة باليهود، وتعاون الكثير من الجماعات الإسلاميَّة خفاءً، حتى لا تتأثَّر سمعتهم عند العوام.

13/ مخالفة الجماعات والأحزاب الدعويَّة الوسائل والأساليب الشَّرعيَّة في الدعوة إلى الله.

14/ وجود تأثير كبير من الجماعات والأحزاب الدعويَّة على الأمة الإسلاميَّة، مما سبب لها الضعف الديني، والتعصُّب الأعمى، وغير ذلك.

15/ غياب الأبحاث العلميَّة وأبحاث الترقية التي تركِّز البحث على قضيَّةٍ من القضايا لدى الجماعات والأحزاب الدعويَّة، كالخروج على الحاكم والحاكميَّة والتَّكفير وغير ذلك.

16/ أنَّ جماعة الإخوان المسلمين من أضلِّ الجماعات والأحزاب، وقد تأثَّرت بها الجماعات التكفيرية، كداعش وجبهة النُّصرة، وجماعة التَّكفير والهجرة، وغيرها.

17/ أنَّ جماعة الإخوان المسلمين تجمع بين جميع التوجهات، وليس عندها ولاءٌ وبراء للإسلام والمسلمين، حيث ينتمي تحت لوائها المسلم واليهودي والمسيحي، وكثيرٌ من أهل البدع.

18/ أنَّ جماعة التَّبليغ تأثَّرت بالصُّوفيَّة، حيث عدَّها البعض ذراعٌ من أذرع الصُّوفيَّة.

19/ أنَّ حزب التَّحرير، وجماعة التكفير والهجرة، وتنظيم داعش، وجماعة بوكو حرام، جماعات تكفيريَّة، وخرجت من جماعة الإخوان المسلمين.

20/ استمرار العمل الخفي لدى الجماعات الإسلاميَّة، بحيث لا تُظهِر أعمالها إلا لخواص الجماعة والتنظيم، ومعلومٌ أنَّ الخفاء من سمة غير المسلمين.

21/ قلة دخول أهل السُّنّة والجماعة لبرامج التَّواصل الاجتماعي، بحجَّة أنَّها مضيعةٌ للوقت، بينما أهل البدع يروِّجون لبدعهم ليل نهار ولا مجيب لهم.

22/ أنَّ مؤتمر تحقيق الاجتماع، وترك التَّحزُّب والافتراق واجبٌ شرعي ومطلبٌ وطني، مؤتمر تُشكر عليه الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة، وهو حريٌّ بأن تُدرس بعض جزئيَّاته.

23/ تكرار عناوين كثيرٍ من الرسائل العلميَّة المتعلقة بالفرق والجماعات الإسلاميَّة، وتشابهها الكبير في الخُطط، مما أفقد الرسائل العلميَّة الجدِّيَّة والابتكار، ولو صُرِفَت هذه الجهود لبحث جزئيات معيَّنة عند الجماعات والأحزاب لأثمرت جهداً عظيماً.

وبعد ذكر النتائج ظهر للباحث عدد من التَّوصيات التي يأمل أن تكون نافعةً بإذن الله مباركة، ومن أهمها ما يلي:

1/ الاهتمام بنشر تعاليم الكتاب والسُّنَّة، والحثُّ على التَّمسُّك بهما.

2/ مواصلة طلاب الدراسات العليا البحث في الجماعات والأحزاب، وإظهار عيوبها الخفيَّة عن العوام.

3/ القيام بإلقاء محاضرات ولقاءات في المساجد والمدارس، تبيِّن خطر الجماعات والأحزاب، وما تؤمن به من عقائد فاسدة.

4/ بيان أنَّ الجماعات والأحزاب تأثَّرت بالفرق المنتسبة للإسلام قديماً، وتتَّفق معها في

كثيرٍ من عقائدها وتوجهاتها، كالخوارج، والشيعة، والصّوفيَّة، والمعتزلة، والباطنيَّة.

5/ إبراز أنَّ الفرق الإسلاميَّة كانت تخالف الكتاب والسُّنَّة في جميع استدلالاتها، وقد تبعتها الجماعات والأحزاب في ذلك.

6/ فتح قنوات في برامج التَّواصل الاجتماعي للتحذير من الجماعات الإسلاميَّة، ومن ينتمي تحتها.

7/ القيام بإنتاج مقاطع فيديو قصيرة، تحتوي على مخالفات الجماعات والأحزاب، والرد عليها، من خلال الكتاب والسُّنَّة.

8/ التَّحذير من اتِّباع الأساليب والوسائل التي أخذت بها الجماعات والأحزاب، كأحاديث القصاص، والتمثيل، والأناشيد، وغيرها.

9/ وضع مقرَّر في مرحلة البكالوريوس يهتمُّ بالجماعات والأحزاب، ويبيِّن للطُّلَّاب خطرها على الفرد والمجتمع.

10/ ضرورة تفعيل منبر الجمعة للتَّحذير من التَّفرُّق والاختلاف، وضروة الالتفاف حول ولاة الأمر.

الفهارس اللازمة

فهرس الآيات القرآنية

وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ	آل عمران	105	48
ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ	آل عمران	191	209
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ	النساء	1	1
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ	النساء	94	56
وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ	النساء	115	42-18 -188- 278
إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ	النساء	142	119
ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي	المائدة	3	19
ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ	المائدة	5	164
وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ	المائدة	44	98-88
وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ	المائدة	49	57
إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ	المائدة	55	31
وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ	المائدة	104	58
ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ	الأنعام	1	88
مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖ	الأنعام	38	65
وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ	الأنعام	68	139
وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ	الأنعام	108	73
وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ	الأنعام	116	-67 165
وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ	الأنعام	153	19
وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةٗ قَالُواْ وَجَدۡنَا عَلَيۡهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا	الأعراف	28	58
وَأۡمُرۡ قَوۡمَكَ يَأۡخُذُواْ بِأَحۡسَنِهَا	الأعراف	145	74
إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ	الأنفال	36	237

وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ	الأنفال	46	18
وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ	الأنفال	75	20
ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا	التوبة	31	34
وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ	التوبة	94	100
رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ	التوبة	100	227
وَءَاخَرُونَ مُرۡجَوۡنَ لِأَمۡرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمۡ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ	التوبة	106	123
قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا	يونس	87	58
الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ	هود	1	96
وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ	هود	118	19
وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ	يوسف	20	135
وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ	يوسف	103	78-67
قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ	يوسف	108	–24 152
وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا	النحل	36	24
وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ	النحل	89	67-65
فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ	الكهف	29	76
قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا	الكهف	103	87
قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ	الكهف	110	210
أَوَلَا يَذۡكُرُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ يَكُ شَيۡـٔٗا	مريم	67	123
لَا يُسۡـَٔلُ عَمَّا يَفۡعَلُ وَهُمۡ يُسۡـَٔلُونَ	الأنبياء	23	179
قَالُواْ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ	الأنبياء	53	58
وَسَخَّرۡنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلۡجِبَالَ يُسَبِّحۡنَ وَٱلطَّيۡرَۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ	الأنبياء	79	135
إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ	الأنبياء	90	135
أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَتَكُونَ لَهُمۡ قُلُوبٞ يَعۡقِلُونَ بِهَآ	الحج	46	279

وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلۡحَقُّ أَهۡوَآءَهُمۡ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن	المؤمنون	71	146
سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا وَفَرَضۡنَٰهَا وَأَنزَلۡنَا فِيهَآ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ لَّعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ	النور	1	96
إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ	النور	51	244
وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ	الشعراء	214	113
وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗا	النمل	14	225
هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُ	النمل	40	135
وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ	القصص	77	136
وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَآ	العنكبوت	8	244
وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ	العنكبوت	61	207-224
وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ	الروم	27	123
فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗا	الروم	30	224
فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَا	الروم	30	225
وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ	لقمان	15	202
وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ	لقمان	21	58
وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ	السجدة	7	123
وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ	الأحزاب	6	125
وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا	الأحزاب	36	275
وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا	الأحزاب	67	190
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا	الأحزاب	70	1
يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُ	فاطر	1	123
وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦ	فاطر	11	123
يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ	ص	26	57
وَلَقَدۡ فَتَنَّا سُلَيۡمَٰنَ وَأَلۡقَيۡنَا عَلَىٰ كُرۡسِيِّهِۦ جَسَدٗا ثُمَّ أَنَابَ	ص	34	135

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأعلام

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١ - الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة، صالح بن فوزان الفوزان، دار المنهاج، القاهرة، مصر، الطبعة: الثالثة، 1424.

٢ - إحياء علوم الدين، محمد بن محمد الغزالي الطوسي، دار المعرفة - بيروت، لبنان.

٣ - اختيار معرفة الرجال، المعروف برجال الكشّي، محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: جواد القيُّومي، مؤسسة النشر الإسلامي، قُم إيران، الطبعة: الأولى، 1427.

٤ - الإخوان المسلمون، من هم، وماذا يريدون؟، علي الوصفي، دار الفرقان، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1433.

٥ - الإخوان المسلمين، أحداثٌ صنعت التاريخ، محمود عبدالحليم، دار الدعوة، الطبعة: الخامسة، 1414.

٦ - إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد القسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، 1323.

٧ - إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق: أحمد عزو عناية، دمشق، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى 1419.

٨ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412.

٩ - أسد الغابة في معرفة الصحابة، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير الجزري، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1415.

١٠ - الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، د.محمد عبدالغني سعودي،

د.محسن أحمد الخضيري، مكتبة الأنجلو المصرية، 1992.

١١ - الأشباه والنَّظائر على مذهب أبي حنيفة النُّعمان، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1419.

١٢ - الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة: الأولى - 1415.

١٣ - أصول الإيمان، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي ، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، 1420.

١٤ - أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية - عرض ونقد - ، ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، الطبعة: الأولى، 1414.

١٥ - أطواق الذهب في المواعظ والخطب ، محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري ، مطبعة نخبة الأخبار، 1304.

١٦ - إظهار العقيدة السُّنِّيَّة بشرح العقيدة الطحاويَّة، عبدالله الهرري.

١٧ - إظهار العقيدة السُّنِّيَّة، عبدالله الحبشي، شركة دار المشاريع.

١٨ - إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد ، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان ، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الطبعة الثالثة، 1423.

١٩ - الاعتصام، إبراهيم بن موسى الشاطبي ، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي ، دار بن عفان، السعودية، الطبعة: الأولى، 1412.

٢٠ - الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي ، دار العلم للملايين ، الطبعة: الخامسة عشر، 1423.

٢١ - إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢٢ - اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني ، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل ، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، 1419.

٢٣ - الأنوار النعمانية، نعمة الله الجزائري، تحقيق: محمد الطبطبائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة: الأولى، 1431.

٢٤ - أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، 1424.

٢٥ - الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، محمد بن الحسن العاملي، تحقيق: مشتاق المظفر، الطبعة: الأولى، 1384.

٢٦ - بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، مؤسسة إحياء الكتب الإسلاميَّة.

٢٧ - البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ، محمد بن علي الإثيوبي، دار بن الجوزي، الطبعة: الأولى، 1426.

٢٨ - بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو ، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الثانية، 1425.

٢٩ - البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1418.

٣٠ - بذل المجهود في حل سنن أبي داود، خليل أحمد السهارنفوري ، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، الطبعة: الأولى، 1427.

٣١ - البرهان المؤيَّد، أحمد بن علي الرفاعي، تحقيق: عبدالغني نكدمي.

٣٢ - بيان مذهب الباطنيَّة وبطلانه، محمد بن الحسن الديلمي، إدارة ترجمان السُّنَّة، لاهور، باكستان، 1402.

٣٣ - بيان مذهب الباطنيَّة وبطلانه، محمد بن الحسن الديلمي، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٣٤ - تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

٣٥ - تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري ، محمد بن جرير الطبري ، دار التراث - بيروت، الطبعة: الثانية - 1387.

٣٦ - تاريخ دمشق ، علي بن الحسن المعروف بابن عساكر ، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415.

٣٧ - ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض بن موسى اليحصبي ، تحقيق: عدد من المحققين، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، الطبعة: الأولى، 1401.

٣٨ - تزييف الإسلام وأكذوبة المفكر الإسلامي المستنير، محمد إبراهيم مبروك، دار ثابت، الطبعة: الأولى، 1411.

٣٩ - التصوف المنشأ والمصادر ، إحسان إلهي ظهير الباكستاني ، إدارة ترجمان السنة، لاهور - باكستان، الطبعة: الأولى، 1406.

٤٠ - التعرف لمذهب أهل التصوف ، محمد بن إسحاق الكلاباذي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1415.

٤١ - التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية ، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دار العاصمة للنشر والتوزيع.

٤٢ - تفسير القرآن العظيم ، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420.

٤٣ - تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي، محمد أحمد لوح، دار بن القيم، الطبعة: الأولى، 1422.

٤٤ - التَّكتُّل الحزبي، تقي الدين النَّبهاني، الطبعة الرابعة، 1422.

٤٥ - تلبيس إبليس، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1421.

٤٦ - التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملَطي، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر.

٤٧ – التوشيح شرح الجامع الصحيح ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، تحقيق: رضوان جامع رضوان، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، 1419.

٤٨ – تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة: الأولى، 1423.

٤٩ – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420.

٥٠ – جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير الطبري ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420.

٥١ – الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله –صلى الله عليه وسلم – وسننه وأيامه، صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى، 1422.

٥٢ – جامع تراث العلامة الألباني في المنهج والأحداث الكبرى ، شادي بن محمد بن سالم آل نعمان ، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء، اليمن، الطبعة: الأولى، 1432.

٥٣ – جامع كرامات الأولياء، يوسف إسماعيل النبهاني، تحقيق: إبراهيم عطوه، المكتبة الثقافيَّة، بيروت، لبنان.

٥٤ – الجامع لأحكام القرآن والمبيِّن لما تضمنته السُّنَّة وآي الفرقان، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: عبدالله عبدالمحسن التُّركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1427.

٥٥ – الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، تحقيق: علي بن حسن – عبد العزيز بن إبراهيم – حمدان بن محمد ، دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية، 1419.

٥٦ - حاشية كتاب التوحيد ، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني ، الطبعة: الثالثة، 1408.

٥٧ - الحريَّات العامَّة في الدَّولة الإسلاميَّة، راشد الغنُّوشي، مركز دراسات الوحدة العربيَّة، الطبعة: الأولى، 1413.

٥٨ - حزب التحرير الإسلامي والتضليل السياسي، عدنان عبدالرحيم الصُّوص، الطبعة: الأولى، 1428.

٥٩ - حزب التحرير، من منشورات الحزب، دار الأمة، الطبعة: الثانية، 1431.

٦٠ - حقيقة البدع وأحكامها، سعيد بن ناصر الغامدي، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض.

٦١ - حقيقة البدعة وأحكامها، سعيد بن ناصر الغامدي، مكتبة الرشد، الرياض.

٦٢ - حكم التمثيل ، بكر بن عبد الله أبو زيد ، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض ، الطبعة: الأولى، 1411.

٦٣ - الحكومة الإسلامية، الخميني.

٦٤ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، السعادة، 1394.

٦٥ - ختم الأولياء، محمد بن علي، الحكيم الترمذي، تحقيق: عبدالوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1420.

٦٦ - درء تعارض العقل والنقل، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1411.

٦٧ - دراسات في التصوف ، إحسان إلهي ظهير ، الناشر: دار الإمام المجدد للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1426.

٦٨ - الذخيرة في الحقيقة، تأليف: علي بن الوليد الفاطمي، تحقيق: محمد حسن الأعظمي، دار الثقافة، لبنان، 1971م.

٦٩ - رجال النجاشي، أحمد بن علي النجاشي، مؤسسة النشر الإسلامي، قُم إيران، الطبعة: السادسة.

٧٠ – الرد على المنطقيين ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٧١ – الرد على حزب التَّحرير، عبدالرحمن الدمشقيَّة.

٧٢ – رسالة الإخوان، مقالات المرشد العام خلال عام 1424-1425، محمد مهدي عاكف، الطبعة: الأولى، 1425.

٧٣ – الرسالة القشيرية، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ، تحقيق: عبدالحليم محمود، محمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة.

٧٤ – رسائل بن عربي، شق الجيب بعلم الغيب، محي الدين بن عربي، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٧٥ – الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ،، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي ، تحقيق : عمر عبد السلام السلامي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1421.

٧٦ – روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين، أحمد بن محمد الرفاعي، تحقيق: ممدوح إبراهيم، دار الكتب العلمية.

٧٧ – السنة، أبو بكر بن أبي عاصم تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1400.

٧٨ – سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية.

٧٩ – سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية.

٨٠ – سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

٨١ – سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، 1395.

٨٢ – سنن النسائي، أحمد بن شعيب بن علي النسائي ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، 1406.

٨٣ – سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405.

٨٤ – السيرة النبوية لابن هشام ، عبد الملك بن هشام تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي ، الطبعة: الثانية، 1375.

٨٥ – الشخصية الإسلاميَّة، تقي الدين النبهاني، دار الأمة، بيروت، لبنان، الطبعة: السادسة، 1424.

٨٦ – شرح الصفات الثلاث عشرة، عبد الله الحبشي، شركة دار المشاريع.

٨٧ – شرح العقيدة الطحاوية، محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1426.

٨٨ – شرح رياض الصالحين ، محمد بن صالح بن محمد العثيمين ، دار الوطن للنشر، الرياض، 1426.

٨٩ – شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ، عبد الله بن محمد الغنيمان ، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1405.

٩٠ – الشريعة، محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ ، تحقيق: عبد الله بن عمر بن سليمان، دار الوطن – الرياض، السعودية، الطبعة: الثانية، 1420.

٩١ – صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.

٩٢ – الصراع بين الأخباريين والأصوليين داخل المذهب الشيعي الاثني عشري، أحمد قوشتي عبدالرحيم، تكوين للدراسات والأبحاث، الطبعة: الثانية، 1436.

٩٣ – طائفة الإسماعيلية تاريخها–نظمها–عقائدها، للدكتور: محمد كامل حسين، مكتبة النهضة المصريَّة، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1959.

٩٤ – الطبقات الكبرى، محمد بن سعد البغدادي المعروف بابن سعد ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1410.

٩٥ – عقائد الإماميَّة الاثنى عشريَّة، إبراهيم الموسوي الزنجاني، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، 1393.

٩٦ – عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بن أحمد بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٩٧ – الفتاوى الكبرى لابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1408.

٩٨ – فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار المعرفة – بيروت، 1379.

٩٩ – فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت الطبعة: الأولى، 1414.

١٠٠ – فتح المنعم شرح صحيح مسلم ، موسى شاهين لاشين ، دار الشروق ، الطبعة: الأولى، 1423.

١٠١ – الفتوحات المكِّيَّة، محي الدين بن عربي، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان.

١٠٢ – فرق الشيعة، الحسن بن موسى النُّوبختي، منشورات الرضا، الطبعة: الأولى، 1433.

١٠٣ – الفَرق بين الفِرق وبيان الفرقة الناجية ، عبد القاهر بن طاهر التميمي ، دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1397.

١٠٤ – فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ، غالب بن علي عواجي، الناشر: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة ، الطبعة: الرابعة، 1422.

١٠٥ -الفرق والمذاهب الإسلامية، أحمد مصطفى فيصل، دار الصابوني، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1431.

١٠٦ -فرقة الأحباش، نشأتها، عقائدها، آثارها، سعد بن علي الشهراني ، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1423.

١٠٧ -الفصل في الملل والأهواء والنحل ، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، مكتبة الخانجي – القاهرة.

١٠٨ -فصوص الحكم، أبو العلا عفيفي، دار الكتب العربي، بيروت، لبنان.

١٠٩ -فضائح الباطنية ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ، تحقيق: عبد الرحمن بدوي ، مؤسسة دار الكتب الثقافية – الكويت.

١١٠ -الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف، مكتبة بن تيمية، الكويت، الطبعة: الثالثة، 1406.

١١١ -القاديانية دراساتٌ وتحليل، إحسان إلهي ظهير ، إدارة ترجمان السُّنَّة، الطبعة: السادسة عشر، 1404.

١١٢ -قرة عيون السلفية بالأجوبة الجاميَّة، محمد علي أمان الجامي، دار بن رجب، الطبعة الأولى.

١١٣ -قرة عيون الموحدين ، عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، دار المغني، الطبعة: الثالثة، 1432.

١١٤ -قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر، محمد بن حسن الرفاعي، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان-.

١١٥ -قلادة الجواهر، محمد الرفاعي، تحقيق: عبدالوارث محمد علي، دار الكتب العلمية.

١١٦ -قواعد الأحكام في مصالح الأنام ، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام ، مكتبة الكليات الأزهرية، – القاهرة.

١١٧ -القول المفيد على كتاب التوحيد، محمد بن صالح بن محمد العثيمين ، دار بن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، محرم 1424.

١١٨ -الكافي، محمد يعقوب الكليني، منشورات الفجر، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1428.

١١٩ -الكامل في التاريخ، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد، عز الدين ابن الأثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، 1417.

١٢٠ -كشف الشُّبهات العصريَّة على الدعوة الإصلاحيَّة السَّلفيَّة، عبدالعزيز الرَّيِّس، الطبعة: الثَّانية، 1424.

١٢١ -كشف شبهات الصوفية، شحاتة محمد صقر، مكتبة دار العلوم، البحيرة، مصر.

١٢٢ -كمال الدين وتمام النعمة، محمد بن علي القُمِّي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1412.

١٢٣ -الكواكب الدُّرِّيَّة في تراجم السَّادة الصُّوفيَّة، محمد عبدالرؤوف المناوي، تحقيق: محمد أديب الجادر، دار صادر، بيروت، لبنان.

١٢٤ -الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، محمد الأمين بن عبد الله الهَرَري، دار المنهاج – دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1430.

١٢٥ -لسان العرب، محمد بن مكرم بن عل ي بن منظور ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة: الثالثة – 1414.

١٢٦ -اللُّمع في التَّصوف، عبدالله بن علي الطوسي، تحقيق: عبدالحليم محمود، طه عبدالباقي، دار الكتب الحديثة.

١٢٧ -لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، محمد بن أحمد بن سا لم السفاريني الحنبلي ، مؤسسة الخافقين ومكتبتها دمشق، الطبعة: الثانية – 1402.

١٢٨ -مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416.

١٢٩ مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله ، عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر.

١٣٠ مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان ، دار الوطن – دار الثريا، الطبعة : الأخيرة – 1413.

١٣١ مجموعة رسائل حسن البنّا ، حسن البنّا، دار النداء، اسطنبول، الطبعة: الأولى، 1426.

١٣٢ محاضرات في الرجعة، علي الحسيني الصدر ، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1427.

١٣٣ مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة، 1416.

١٣٤ المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، صالح بن حمد العساف، مكتبة العبيكان.

١٣٥ المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين، سعيد حوّا، مكتبة وهبة، الطبعة: الرابعة، 1427.

١٣٦ مذكرات الدعوة والداعية، حسن البنّا، مكتبة آفاق، الطبعة: الأولى، 1433.

١٣٧ المرشد في كتابة البحوث التربوية، عبدالرحمن صالح عبدالله، وحلمي محمد فودة، مكتبة المنارة، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة، 1403.

١٣٨ المستدرك على الصحيحين ، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1411.

١٣٩ المستصفى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1413.

١٤٠ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت– لبنان.

١٤١ -مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب ، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1405.

١٤٢ -معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399.

١٤٣ -المغني لابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، مكتبة القاهرة، 1388.

١٤٤ -مفاهيم حزب التحرير، من منشورات الحزب، الطبعة: الخامسة، 1421.

١٤٥ -المُفهِم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي ، تحقيق: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، 1417.

١٤٦ -مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن محمد عاشور التونسي ، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1425.

١٤٧ -مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، الطبعة: الثالثة، 1400.

١٤٨ -المقالات والفرق، سعد بن عبدالله القُمِّي، تحقيق: محمد جواد مشكور، مؤسسة مطبوعاتي.

١٤٩ -الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، مؤسسة الحلبي.

١٥٠ -المنار المنيف في الصحيح والضعيف، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة: الأولى، 1390.

١٥١ -مناقب الشافعي للبيهقي ، أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق: السيد أحمد صقر ، مكتبة دار التراث - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1390.

١٥٢ -المنقذ من الضلال ، محمد بن محمد الغزالي تحقيق: عبد الحليم محمود ، دار الكتب الحديثة، مصر.

١٥٣ -منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية ، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني ، تحقيق: محمد رشاد سالم ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1406.

١٥٤ -المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1392.

١٥٥ -منهج حزب التحرير في التغيير، دار الأمة، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى.

١٥٦ -الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد الشهير بالشاطبي، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة الأولى 1417.

١٥٧ -الموسوعة الصوفيَّة، أعلام التَّصوف والمنكرين عليه والطُّرق الصُّوفيَّة، عبدالمنعم الحنفي، دار الرشد، الطبعة: الأولى، 1412.

١٥٨ -الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1420.

١٥٩ -موسوعة أهل السُّنَّة في نقد أصول فرقة الأحباش ومن وافقهم في أصولهم، عبدالرحمن دمشقيَّة، دار المسلم، الطبعة: الأولى، 1418.

١٦٠ -ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1382.

١٦١ -نظام الإسلام، تقي الدين النبهاني، الطبعة: السادسة، 1422.

١٦٢ -نقد ولاية الفقيه، محمد مال الله، دار الصحوة الإسلاميَّة، الطبعة: الأولى، 1409.

١٦٣ -النقط فوق الحروف، أحمد عادل كمال، الزهراء للإعلام العربي، الطبعة: الثانية، 1409.

١٦٤ -النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية – بيروت، 1399.

الرسائل العلمية

١ – الآثار الدينية المترتبة على معتقد الشيعة الاثنى عشرية في الإمامة عرضٌ ودراسة، للباحث: محمد الجهني، رسالة ماجستير ، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

٢ – آثار الغلو على الدعوة في العصر الحديث، للباحث: إبراهيم الخليفة، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

٣ – الآثار الواردة عن الصحابة في الخوارج –جمعاً ودراسة–، للباحث: شاهد إقبال شودري، رسالة ماجستير قسم فقه السنة ومصادرها، كلية الحديث والدراسات الإسلامية.

٤ – استخدام الجماعات التكفيرية للإعلام الجديد وآثاره على مسار الدعوة، للباحث: مدني محمد كلفوت، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

٥ – أصول الدعوة عند جماعة التَّبليغ وآثارها، عرضٌ ونقد، للباحث: ذو الفقار الميمني، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

٦ – الانحرافات المنهجيَّة في المناهج الدَّعويَّة وأثرها على الأمن الفكري وسبل معالجتها وفق منهج السَّلف الصَّالح، للباحث: مشوح العنزي، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

٧ – أوجه الشبه بين عقائد الشيعة الاثنى عشرية وفرق الباطنية، للباحث: فهد الأنصاري، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

٨ – الآيات القرآنية الواردة في الرد على البدع المتقابلة دِرَاسَةٌ عَقَدِيَةٌ ، للباحث: أحمد علي الزاملي، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

٩ – الباطنية في اليمن، للباحث: عبدالفتاح قايد، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

١٠ – البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها، للباحث: عبد الله نومسوك، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

١١ – تقريرات أئمة الدعوة في مخالفة مذهب الخوارج وإبطاله، للباحث: محمد هشام لعل محمد، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

١٢ – تقريرات علماء الحنابلة حتى القرن الثاني عشر في الرد على مذهب الخوارج وإبطاله، للباحث: إبراهيم العايد، رسالة دكتوراه ، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

١٣ – تقريرات علماء الشافعية في إبطال مذهب الخوارج، للباحث: مروان الرحيلي، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

١٤ – تقريرات علماء المالكيَّة في إبطال مذهب الخوارج، للباحث: أحمد مبارك، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

١٥ – تقريرات علماء اليمن في مخالفة مذهب الخوارج وإبطاله –جمعا ودراسة– من بداية القرن التاسع الهجري إلى نهاية القرن الرابع عشر ، للباحث: ثامر سعيد، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

١٦ – التكفير والمكفرات، للباحث: حسن بن علي عواجي، رسالة ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

١٧ – تنظيم داعش الإرهابي، وسائله وأساليبه، وآثاره السَّلبيَّة على الدعوة، للباحث: بشار محمد مزيد، رسالة ماجستير في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

١٨ – جهود الشيخ أحمد النجمي –رحمه الله– في الدعوة إلى الله تعالى، والرد على المخالفين، للباحث: وحيد بن إبراهيم الفقيه، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

١٩ – جهود الشيخ محمد أمان الجامي –رحمه الله– في الدعوة إل الله تعالى، للباحث: إبراهيم طالع العوفي، رسالة ماجستير قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

٢٠ - جهود المفسرين في الرد على الخوارج ، للباحث: عمر بن مبيريك بن حذيفة الحسيني، رسالة دكتوراه، قسم تفسير وعلوم القرآن، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية.

٢١ - جهود علماء اليمن في الرد على الباطنيَّة، للباحث: سليم لغبي، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

٢٢ - جهود علماء أهل السنة في أفغانستان في الرد على الصُّوفيَّة، للباحث: محمد هارون محمد، رسالة ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

٢٣ - الخطاب التحريضي المعاصر ضد ولاة الأمر، للباحث: فيصل بن سعيد الصاعدي، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلاميَّة، كلية الدعوة وأصول الدين.

٢٤ - الخوارج والمعتزلة في كتاب تاج العروس للزبيدي -جمعا ودراسة-، للباحث: محمد بهرام رمضان، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

٢٥ - الخوارج والمعتزلة من خلال كتاب الأنساب للسمعاني -جمعاً ودراسة-، للباحث: كيمو الحاج سيد كان، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

٢٦ - دعوى التمكين للمسلمين في المناهج الدعوية المعاصرة، للباحث: محمد سليمان التركيت، رسالة ماجستير في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

٢٧ - الدور الاستشراقي المعاصر لمراكز البحوث الأمريكية وموقفها من الصوفية أنموذجا (دراسة وصفية تحليلية نقدية)، للباحث: صالح بن عبدالله بن مسفر الغامدي، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

٢٨ - دور الجامعات السعودية في التصدي لمناهج الجماعات الحركية والتكفيرية، للباحث: عادل محمد الحجيلان، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

٢٩ – الشيعة الإمامية الإثنى عشرية في أفغانستان النشأة والواقع والآثار، للباحث: شهيد الله بن سيد محمد، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

٣٠ – الصوفية في الكتابات الاستشراقية – لويس ماسينيون وأناماري شميل أنموذجا، للباحث: محمد بن عيسى بن صلاح الحربي، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

٣١ – الصُّوفيَّة في كتاب تاج العروس، للباحث: ياسين إبراهيم، رسالة ماجستير قسم العقيدة، مسار الفرق، كلية الدعوة وأصول الدين.

٣٢ – طعون الشيعة الاثني عشرية في آل بيت النبي –صلى الله عليه وسلم –، عرض ونقد، للباحث: فهد عائش السحيمي ، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

٣٣ – العصمة عند الشيعة الإمامية الإثنى عشرية، للباحث: أنور علي عبدالمنعم الباز، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

٣٤ – المتكلمون والصُّوفيَّة في البداية والنهاية لابن كثير، للباحث: محمد جالو، رسالة ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

٣٥ – منزلة النبي –صلى الله عليه وسلم– عند الشيعة الاثنى عشرية – عرض ونقد – ، للباحث: فهد بن فالح المطيري، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

٣٦ – منهج الاستدلال عند الخوارج في العصر الحاضر –عرضٌ ونقد–، للباحث: إبراهيم بن صالح المحيميد، ماجستير قسم العقيدة، مسار العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

٣٧ – موارد آراء المستشرق لويس ماسينيون من كتب الشيعة وتفنيدها، للباحث: سربي سليمان، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية ، كلية الدعوة وأصول الدين.

٣٨ – موقف ابن القيم من اعتقادات الباطنية، للباحث: أحمد بن فاروق بن أحمد حسن، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

٣٩ – موقف السفاريني –رحمه الله– من آراء المعتزلة جمعاً ودراسة، للباحث: عثمان أبو بكر، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

٤٠ – موقف الشيعة الاثنى عشرية من الصحابة رضي الله عنهم، للباحث: عبد القادر محمد عطا صوفي، ماجستير قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

٤١ – موقف بن كثير –رحمه الله– من آراء المعتزلة، للباحث: عبدو شلامو جليلي، رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين.

٤٢ – وسائل الباطنية في اليمن لترويج مذهبهم وأساليبهم وسبل التصدي لها، للباحث: عبدالكريم حسن الشيخ، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

الأبحاث العلمية

١ – آثار الافتراق والتَّحزُّب على ضوء الكتاب والسُّنَّة والواقع، للباحث: محمد الأمسمي، مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزب والافتراق واجب شرعي ومطلب وطني.

٢ – آثار الافتراق والتَّحزُّب، للباحث: محمد طاهر، مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزب والافتراق واجب شرعي ومطلب وطني.

٣ – الآثار الدينيَّة والسِّياسيَّة للتَّحزُّب والتَّفرُّق، للباحث: سيِّد حسن عبدالله حسن، مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزب والافتراق واجب شرعي ومطلب وطني.

٤ – أثر الملل والنحل القديمة في بعض الفرق المنتسبة للإسلام، للباحث عبدالقادر عطا صوفي، بحثٌ منشور في مجلة الجامعة، العدد125.

٥ – أثر وسائل الإعلام المعاصرة على وحدة جماعة المسلمين، للباحث: الصاوي بن الصاوي أحمد، مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزب والافتراق واجب شرعي ومطلب وطني.

٦ – أسباب الاجتماع والائتلاف في السنة النبوية، للباحث: عمر مصلح الحسيني، مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزب والافتراق واجب شرعي ومطلب وطني.

٧ - الأصول المنهجية للطرق الصُّوفيَّة، للباحث: سليمان صفيَّة، مجلة الدراسات العقديَّة، كلية الدعوة وأصول الدين، العدد الثامن عشر.

٨ - الافتراق والتحزب وآثارهما السيئة وطرق علاجهما، للباحث: خالد تواني، مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزب والافتراق واجب شرعي ومطلب وطني.

٩ - الافتراق والتحزُّب وآثارهما السيئة وطرق علاجهما، للباحثة: أسماء جابر العيد، مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزب والافتراق واجب شرعي ومطلب وطني.

١٠ - الافتراق والتَّحزُّب، المفهوم والأسباب، للباحث: عبدالعزيز أحمد البدَّاح ، مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزب والافتراق واجب شرعي ومطلب وطني.

١١ - الافتراق والتحزُّب، وآثارهما السيئة، وطرق علاجهما، للباحث: وصي الله محمد عباس، مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزب والافتراق واجب شرعي ومطلب وطني.

١٢ - *الافتراق، أسبابه، أضراره، علاجه، للباحث: خالد مسعود،* مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزب والافتراق واجب شرعي ومطلب وطني.

١٣ - الافتراق، أسبابه-أضراره-علاجه، للباحث: خالد الجعيد، مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزب والافتراق واجب شرعي ومطلب وطني.

١٤ - البهائية إحدى مطايا الاستعمار والصهيونية، للباحث: عبدالقادر شيبة الحمد، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد1، السنة السابعة.

١٥ - التَّحزُّب وأضراره من منظور إسلامي، للباحثة: نجاح عثمان، مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزب والافتراق واجب شرعي ومطلب وطني.

١٦ - التَّحزُّب والافتراق(أسبابٌ وآثار)، للباحثة: مريم سالم باكوين، مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزب والافتراق واجب شرعي ومطلب وطني.

١٧ - الترياق من تطبيق الإمام أحمد في المحنة لنصوص لزوم الجماعة ونبذ الافتراق، للباحثة: بركة الطلحي، مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزب والافتراق واجب شرعي ومطلب وطني.

١٨ – الجماعة، أهميتها ووسائل المحافظة عليها، قراءة تحليليَّة في ضوء القرآن الكريم والسُّنَّة، للباحث: عبدالقادر سليماني، مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزب والافتراق واجب شرعي ومطلب وطني.

١٩ – جناية الحزبيَّة على الدعوة الإسلامية، للباحث: سليمان بن صفيَّة، مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزب والافتراق واجب شرعي ومطلب وطني.

٢٠ – الحزب(التحزب) السياسي وأثره في المجتمعات الإسلامية المعاصرة، للباحث: أحمد طاهر النقيب، مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزب والافتراق واجب شرعي ومطلب وطني.

٢١ – الحزبيَّة خنجرٌ مسموم طُعِنَت به أمة الإسلام، للباحث: عبد الله الطَّيَّار ، مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزب والافتراق واجب شرعي ومطلب وطني.

٢٢ – الحزبية وأبرز أسبابها، للباحث: عاصم عبدالله القريوتي، مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزب والافتراق واجب شرعي ومطلب وطني.

٢٣ – الحزبيَّة والتحزُّب وآثارهما السيئة على الجماعة، للباحث: عبدالعزيز جليدان الظفيري، مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزب والافتراق واجب شرعي ومطلب وطني.

٢٤ – حكم *التَّعدُّديَّة الحزبية السياسية في الإسلام، للباحث: حمد الهاجري،* مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزب والافتراق واجب شرعي ومطلب وطني.

٢٥ – دور الإدارة المدرسية في تحقيق الاجتماع وترك الفرقة والتحزب، للباحث: عبدالله عيضة القثامي، مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزب والافتراق واجب شرعي ومطلب وطني.

٢٦ – كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، للكاتب: محمد مالك اليماني، مقالٌ منشور في مجلة الجامعة الإسلامية، العدد الثاني.

٢٧ – لزوم الجماعة ومسؤولية الخطباء في المحافظة عليها، للباحث: حامد الحجيلي، مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزب والافتراق واجب شرعي ومطلب وطني.

٢٨ – مدلول التَّحزُّب في القرآن الكريم، للباحث: عايد عبيد العنزي، مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزب والافتراق واجب شرعي ومطلب وطني.

٢٩ – من وسائل المحافظة على الجماعة، (الإخلاص في بيعة الحاكم أنموذجاً)، للباحث: محمد عيسى الحريري، مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزب والافتراق واجب شرعي ومطلب وطني.

٣٠ – المنهج الصحيح في الدعوة إلى الله، للباحث: حمود الرحيلي، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية، العدد119، السنة35.

٣١ – وسائل المحافظة على جماعة المسلمين، للباحث: محمد فهد الفريح، مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزب والافتراق واجب شرعي ومطلب وطني.

المواقع الإلكترونية

١ – صفحة فيسبوك لرياض الأحباب للدعوة والتبليغ.

٢ – الموسوعة التاريخية الرسميَّة لجماعة الإخوان المسلمين، الموقع الرسمي للجماعة.

٣ – موقع الجامعة الإسلامية.

٤ – موقع الدرر السنية على الإنترنت

٥ – موقع المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين.

٦ – موقع اليوتيوب، برنامج بلا حدود، يوسف ندا مفوض العلاقات السياسية للإخوان المسلمين.

٧ – موقع جريدة الإخوان المسلمين اليوميَّة.

٨ – موقع جريدة الأساس.

٩ – موقع جريدة السياسة الكويتيَّة.

١٠ –موقع حزب التحرير.

١١ –موقع مجلة الأزهر.

١٢ – موقع مجلة المجتمع الكويتية.

١٣ – موقع مجلة المختار الإسلامي.

١٤ – موقع مجلة المنار.

١٥ - موقع ويكيبيديا.

١٦ - موقع: مركز رؤية للتنمية السياسية.

فهرس الموضوعات